

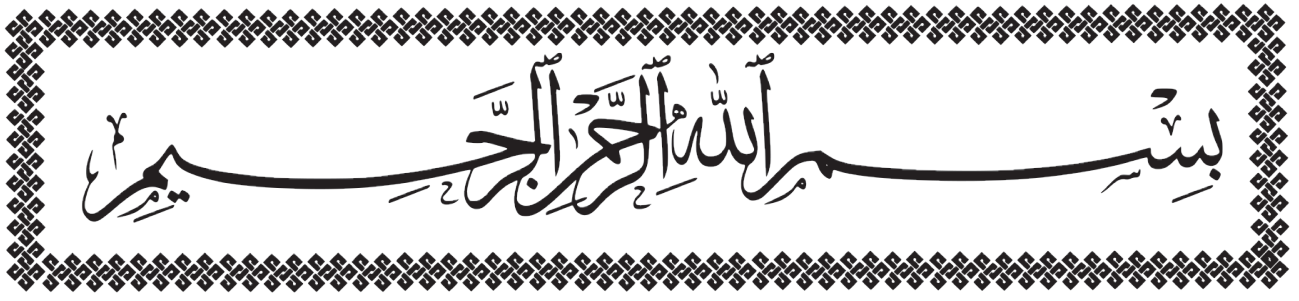
الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم

الجغرافية

الثاني الثانوي الأدبي

كتاب الطالب

العالم الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م



حقوق الطّباعَةِ والتّوزيعِ محفوظةٌ للمؤسّسةِ العامّةِ للطّباعَةِ
حقوقُ التّأليفِ والنّشرِ محفوظةٌ لوزارة التّربيةِ والتّعليمِ
في الجُمهوريّةِ العربيّةِ السّوريّةِ

الصفحة	محتويات الكتاب	الدرس
٧		مقدمة
٩	الجغرافية تطور اهتماماتها	الوحدة الأولى
١١	الاهتمامات المعاصرة للجغرافية	الدرس الأول
١٧	كيف يتم تنظيم المكان الاجتماعي	الدرس الثاني
٢٢	المجتمع يضع بصمته على المكان	الدرس الثالث
٢٩	الجغرافية والتخطيط للتنمية	الدرس الرابع
٣٨	سكان العالم في حراك مستمر	الوحدة الثانية
٤٠	نظريات متباينة في أثر النمو السكاني على الموارد	الدرس الأول
٤٧	الحراك السكاني	الدرس الثاني
٥٨	التركيبة السكانية قاعدة للتخطيط والتنمية	الدرس الثالث
٦٦	كيف يتوزع السكان على سطح الأرض	الدرس الرابع
٧٣	السياسات السكانية غير ثابتة (فرنسا - مصر - سورية)	الدرس الخامس
٨٤	الأنشطة الاقتصادية استثمار للموارد	الوحدة الثالثة
٨٦	الموارد و مستويات الأنشطة الاقتصادية	الدرس الأول
٩١	القصص والجمع والصيد المائي واستثمار الغابة	الدرس الثاني
٩٩	الزراعة نشاط اقتصادي هام	الدرس الثالث
١٠٨	أنماط الزراعة كنظام إنتاج	الدرس الرابع
١١٤	الصناعة تغير حياة الإنسان	الدرس الخامس
١٢٠	التواصل والتبادل يطور وسائل النقل والاتصالات	الدرس السادس
١٣٠	التخصص في الإنتاج فرض التبادلات التجارية	الدرس السابع
١٣٦	السياحة نشاط ثقافي اقتصادي	الدرس الثامن
١٤٥	الجغرافية والتخطيط	الوحدة الرابعة
١٤٧	نحو تخطيط اقتصادي سليم	الدرس الأول
١٥٦	مؤشرات التنمية الاقتصادية	الدرس الثاني
١٦٠	التجمعات البشرية وملاءمة المكان	الدرس الثالث

١٧٣	التخطيط العمرانيّ استجابة لحاجات المجتمع وثقافته	الدرسُ الرابع
١٨٥	استخدامُ التقانات الحديثة لاختيار موقع منشأة اقتصادية (دراسة حالة)	الدرسُ الخامس
١٩٥	الثقافة البيئية	الدرسُ السادس
٢٠٦	النُّظْمُ والتكتُّلات الاقتصادية	الوحدة الخامسة
٢٠٨	نشوءُ الدول وتطورُها	الدرسُ الأوّل
٢١٤	النُّظْمُ الاقتصاديّة	الدرسُ الثاني
٢٢٠	التكتُّلات الاقتصادية وعوامل قيامها	الدرسُ الثالث
٢٢٩	الاتّحاد الأوروبيّ من دول أعداء إلى شركاء	الدرسُ الرابع
٢٣٦	التكتُّل الاقتصاديّ لدول أمريكا الشماليّة (النافتا)	الدرسُ الخامس
٢٤٤	دول الآسيان من حلف عسكريّ إلى تكتُّل اقتصاديّ	الدرسُ السادس
	سوريّة والعلاقات الاقتصادية الدوليّة	الدرسُ السابع

خريطة الكتاب

الأهداف العامة لتدريس مادة الجغرافية في الصف الثاني الثانوي الأدبي

يفهم أهمية الجغرافية المعاصرة ومجالات اهتمامها.

يفهم أهمية التفكير الجغرافي وإسهامه في التنمية.

يفهم نمو وتوزع وحركة وميزات سكان العالم.

يفهم أنماط الاستقرار البشري والعوامل المؤثرة في أماكن الاستقرار البشري وعوامل تطورها عبر الزمن.

يحلل تطور العوامل الجغرافية التي أدت إلى قيام التكتلات الاقتصادية وأهم النشاطات الاقتصادية فيها

يستنتج أن التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تشكل الأنماط الثقافية للاتحادات الاقتصادية.

القيم والأجاءات التي تنميتها الجغرافية.

الانتماء، والعمل التطوعي.

احترام الآخر، والعمل الجماعي.

العمل واستثمار الوقت وترشيد استخدام الموارد.

المحافظة على البيئة.

تحمل المسؤولية، والمواطنة الصالحة.

القيام بالواجبات.

المهارات الأساسية التي يتضمنها الكتاب ويتوقع من الطالب اكتسابها من خلال الأنشطة التي يقوم بها.

التواصل مع الآخرين، والملاحظة والوصف.

حل المشكلات وتطبيقها، واتخاذ القرار.

تنمية التفكير الناقد وجمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها ومعالجتها.

استخدام الأدوات الجغرافية، ومهارات البحث.

تخزين المعلومات، وإنشاء الجداول والأشكال البيانية.

قراءة الخريطة، وقراءة الصورة ورسم المخططات، والأشكال البيانية.

المعارف الأساسية لمادة الجغرافية التي يتوقع من المتعلم أن يكتسبها في هذا الصف.

أهمية الجغرافية المعاصرة ومجالات اهتمامها.

أهمية التفكير الجغرافي وإسهامه في التنمية.

نمو وتوزع وحركة وميزات سكان العالم.

أنماط الاستقرار البشري، والعوامل المؤثرة على أماكن الاستقرار البشري وعوامل تطورها عبر الزمن.

تطور العوامل الجغرافية التي أدت إلى قيام التكتلات الاقتصادية وأهم النشاطات الاقتصادية فيها.

التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تشكل الأنماط الثقافية للاتحادات الاقتصادية.

خريطة الدرس

عنوان الدرس

المنظّم المتقدّم العام للدرس
وهو تكتيفٌ للفكرة الأساسية، والمفاهيم والعلاقات والتعميمات التي يدور حولها الدرس.

أهداف الدرس: يضع مدرّس المادة أهداف الدرس بما يتوافق مع الأهداف العامة لمادة الجغرافية وأهداف الوحدة وبما ينسجم مع المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تؤكد عليها مادة الجغرافية في الصف الثاني الثانوي الأدبي.

محتوى الدرس وأنشطته



وسائل تعليمية: تشكّل الوسائل التعليمية مصادر للمعلومات وتشمل:
- الخرائط - الصور - الأشكال التوضيحية - خرائط المفاهيم



تدريبات وأنشطة: وتشمل أنشطة بحثية وتطبيقات عملية وتهدف إلى:
- تعرف مدى فهم المتعلمين للموضوع.
- تنمية مهارات بحثية - وتنمية قيم واتجاهات مرتبطة بالأنشطة وتطبيقاتها.

زملاءنا المدرسين، أعزّاءنا الطلبة:

يسرُّنا أن نضع بين أيديكم كتابَ الجغرافية للصفِّ الثاني الثانويِّ الأدبيِّ، الذي بُنيَ وفق مُدخل المعاييرِ الوطنيَّةِ للتعليمِ ما قبلَ الجامعيِّ، التي أقرَّتها وزارةُ التَّربيةِ والتَّعليمِ في ضوءِ خطِّها الشاملةِ للتطويرِ التربويِّ.

جاءَ الكتابُ في خمسِ وحداتٍ تناولتِ الموضوعاتِ الآتية:

الجغرافيَّة واهتماماتها المعاصرة.

الدراساتُ السكانيَّة.

المواردُ والأنشطةُ الاقتصاديَّة.

الجغرافيَّة والتخطيط.

النظمُ والتكتُّلاتُ الاقتصاديَّة.

حرصنا في هذا الكتابِ على التركيزِ على أساسياتِ المعرفةِ وتنميةِ المهاراتِ العقليَّة، كمهاراتِ البحثِ والتفكيرِ والاستنتاجِ والتفسيرِ والتعلُّمِ الذاتيِّ والعملِ ضمنَ فريقٍ. كما حرصنا بشكلٍ أساسيٍّ على تنميةِ التفكيرِ الجغرافيِّ، وذلك من خلالِ الإجابةِ عن مجموعةٍ من التساؤلاتِ مثل:

أين؟ لماذا؟ إلى أيِّ مدى؟ لصالحِ مَنْ؟ وعلى حسابِ مَنْ؟

هذه التساؤلاتِ التي تعملُ على تنميةِ التفكيرِ بالمكانِ، وتسهمُ في خلقِ المواطنِ القادرِ على اتِّخاذِ قراراتٍ مسؤولةٍ تجاهَ القضاياِ المختلفةِ مُستخدماً لذلكِ منهجيَّةَ البحثِ العلميِّ من حيثِ تحديدِ المشكلاتِ المجتمعيَّةِ وجميعِ المعلوماتِ حولها، ومن ثمَّ تحليلها واقتراحِ الحلولِ المناسبةِ.

وإذ نشكرُ زملائنا المدرسينَ جهودَهم، نأملُ ألا يرضنوا علينا بملاحظاتِهم الميدانيَّةِ القيِّمةِ التي تسهمُ في تطويرِ هذا الكتابِ والارتقاءِ به في الطبقاتِ المقبلةِ إن شاء الله.

المؤلِّفون

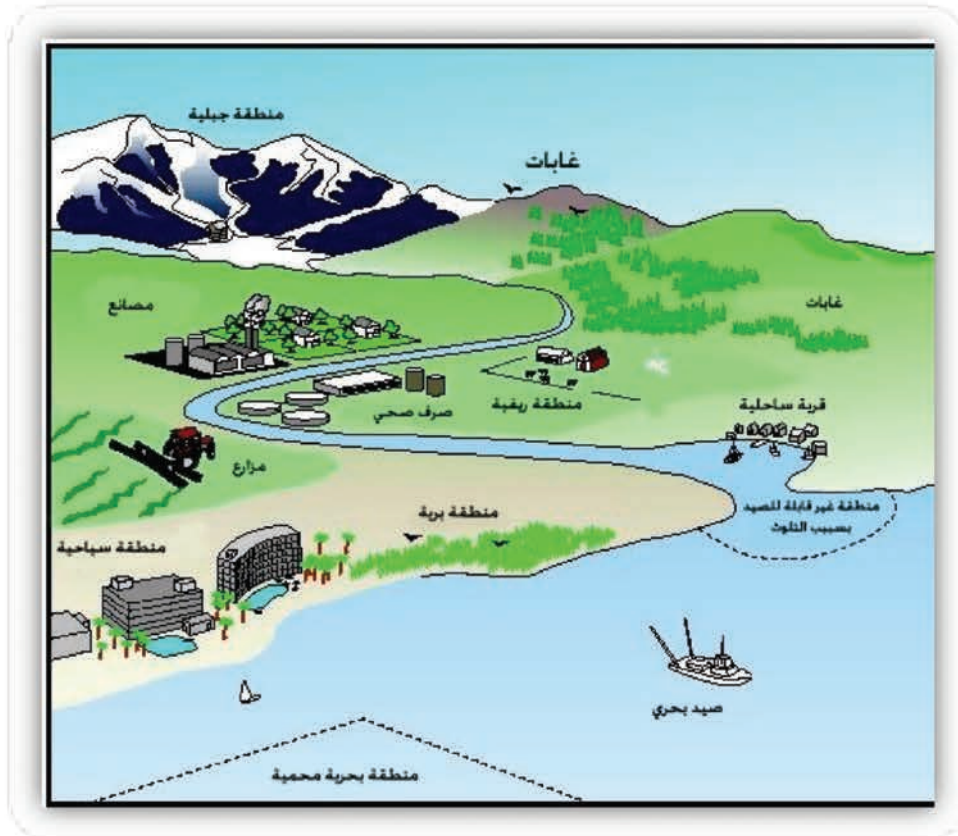
ملاحظة: الأرقام الواردة في الكتاب ليست للحفظ.

الشهر	الأسبوع	دروس الكتاب	الحصص
أيلول	١	الإهتمامات المعاصرة للجغرافية	٣
	٢	كيف يتم تنظيم المكان الاجتماعي	٣
	١	المجتمع يضع بصمته على المكان	٣
	٢	الجغرافية والتخطيط للتنمية	٣
تشرين الأول	٣	نظريات متباينة في أثر النمو السكاني على الموارد	٣
	٤	الحراك السكاني	٣
	١	التركيبة السكانية قاعدة للتخطيط والتنمية	٣
	٢	كيف يتوزع السكان على سطح الأرض	٣
تشرين الثاني	٣	السياسات السكانية غير ثابتة (فرنسا - مصر - سورية)	٣
	٤	الموارد ومستويات الأنشطة الاقتصادية	٣
	١	القنص والجمع والصيد المائي واستثمار الغابة	٣
	٢	الزراعة نشاط اقتصادي هام	٣
كانون الأول	٣	أنماط الزراعة كنظام إنتاج	٣
	٤	الصناعة تغير حياة الإنسان	٣
	١	التواصل والتبادل يطور وسائل النقل والاتصالات	٣
	٢	التخصص في الإنتاج فرض التبادلات التجارية	٣
كانون الثاني	١	السياحة نشاط ثقافي اقتصادي	٣
	٢	نحو تخطيط اقتصادي سليم	٣
	٣	مؤشرات التنمية الاقتصادية	٣
	٤	المجتمعات البشرية وملاءمة المكان	٣
شباط	١	التخطيط العمراني استجابة لحاجات المجتمع وثقافته	٣
	٢	استخدام التقانات الحديثة لاختيار موقع منشأة اقتصادية (دراسة حالة)	٣
	٣	الثقافة البيئية	٣
	٤	نشوء الدول وتطورها	٣
آذار	١	النظم الاقتصادية	٣
	٢	التكتلات الاقتصادية وعوامل قيامها	٣
	٣	الاتحاد الأوروبي من دول أعداء الى شركاء	٣
	٤	التكتل الاقتصادي لدول أمريكا الشمالية (النافتا)	٢
نيسان	١	دول الآسيان من حلف عسكري الى تكتل اقتصادي	٢
	٢	سوريا والعلاقات الاقتصادية الدولية	٢
	٣	التكامل الاقتصادي لدول أمريكا الشمالية (النافتا)	٢
	٤	دول الآسيان من حلف عسكري الى تكتل اقتصادي	٢
أيار	١	سوريا والعلاقات الاقتصادية الدولية	٢
	٢	سوريا والعلاقات الاقتصادية الدولية	٢
	٣	سوريا والعلاقات الاقتصادية الدولية	٢
	٤	سوريا والعلاقات الاقتصادية الدولية	٢

الوحدة الأولى

الجغرافية تطوّر اهتماماتها

تبدّلت اهتمامات الجغرافيين مع الزمن تبعاً لحاجات المجتمعات ، فوصفوا البلدان ومظاهر الأرض والبحار والأنهار والشعوب وعاداتها ومستويات تطورها، وحاول بعضهم تفسير ملاحظاتهم إلا أن هذه التفسيرات لم تستطع الصمود أمام الانتقادات، وبخاصة أن أصحاب النظريات كانوا أقرب إلى العلوم الطبيعية وعلوم الأرض من العلوم الإنسانية؛ إلا أن الجغرافيين المعاصرين يعدّون الجغرافية "علم المكان الاجتماعي"، فمنذ نشأة المجتمعات الأولى اختار الإنسان المكان الملائم للعيش، ومسح موارده الطبيعية، وحاول أن ينظّمه بما يلبي احتياجاته، وخلال تنظيمه عكس المكان صورة ذلك المجتمع الذي نظّمه. وأدى تمايز المجتمعات إلى تمايز الأماكن التي تعيش فيها..



أهداف الوحدة:

يفهم اهتمامات الجغرافية المعاصرة.

يفهم دور خصائص المكان في اختيار الإنسان أماكن العيش عبر العصور.

يتعرف الآليات التي استخدمها الإنسان لتنظيم المكان الاجتماعي.

يبين أسباب التمايز بين الأماكن.

يبين أهمية الجغرافية في التخطيط للتنمية.

دروس الوحدة

الاهتمامات المعاصرة للجغرافية

كيف يتم تنظيم المكان الاجتماعي؟

المجتمع يضع بصمته
على المكان.

الجغرافية والتخطيط للتنمية

الدرس الأول

الاهتمامات المعاصرة للجغرافية

تهتم الجغرافية المعاصرة بدراسة المكان الذي هو في الأساس مكاناً طبيعياً يستخدمه المجتمع وينظّمه ليُلبي احتياجاته، ويضع له الخطط التي تعكس أحلامه المستقبلية، وبالتالي يحمل المكان بصمة المجتمع الذي يعيش فيه، فتتميز الأمكنة بتمايز المجتمعات.

لنتعرّف الاستخدام البيئي للمكان وتنظيم المكان الاجتماعي وتمايزه كمحاور أساسية لاهتمامات الجغرافية المعاصرة.

• الجغرافية تعمل على تجديد نفسها:

افتقرت الجغرافية في النصف الأول من القرن العشرين إلى نواة موحدة تربط بين فرعها الطبيعي والبشري، فقد بقي العديد من الجغرافيين يعدّون أنفسهم تابعين للعلوم الطبيعية وخارجين عن نطاق العلوم الاجتماعية، إذ كان الهم الأكبر لدى المهتمين بالجغرافية الوصول إلى نظريات أسوة بالفروع العلمية، وقد وجدوا ضالتهم في ما كان يدعى الجغرافية الطبيعية، وباعتبار أن غالبية الذين عملوا في الجغرافية الطبيعية هم خريجو

تقول النظرية الحتمية في الجغرافية إن الأنظمة الاجتماعية والسياسية هي نتاج للظروف الجغرافية مثل: المناخ والتربة والموقع. فالظروف الطبيعية المتشابهة تعطي مجتمعات بشرية متشابهة.

كليات علوم طبيعية أمثال راتزل 1844-1904 صاحب النظرية الحتمية في الجغرافية الذي كان في الأصل عالم حيوان، ووليم موريس ديفيز 1850-1943 الذي كان في الأصل عالم جيولوجيا ووضع نظرية الدورة الحتمية، ولذلك تطوّرت الجغرافية الطبيعية أكثر من الجغرافية البشرية في تلك الفترة، وأصبح لكل من الجغرافية الطبيعية والبشرية اهتماماتها الخاصة ومناهج بحثها المستقلة.

في أعقاب الحرب العالمية الثانية اكتشف الجغرافيون الطبيعيون منهم والبشريون أن أدوات بحثهم وصفاً وتفسيراً غير مناسبة للواقع الحالي، فالتطوّر السريع لبلدان أوروبا بعد الحرب لم يشمل جميع المناطق، حيث حدثت فجوة كبيرة في التنمية بين المدينة والريف المحيط بها ممّا ركّز عمليات التنمية في المدن؛ وبذلك شكّلت مراكز جذب (أقطاب) ما طرّح على الجغرافيين سؤالاً جديداً هو:

كيف يمكن تجنب توسع الفجوة بين المَدُن الكبرى التي تشكّل مراكز جذب (الأقطاب) والتي يتمركز فيها التطور وبين المناطق المحيطة بها المحرومة من هذا التطور؟

لقد أراد الجغرافيون حين طرحوا هذا السؤال أن يكونوا مفيدين. ولكن إعدادهم لا يسمح لهم أن يقترحوا المشاريع أو أن يختاروها. كما أنهم غير قادرين على التخطيط للمستقبل.

تعددت المدارس الجغرافية وتوجّهاتها في محاولة الإجابة على التساؤلات الجديدة، وساعد على ذلك النزعات القومية التي حالت بين الجغرافيين وتوحيد جهودهم باتجاه أهداف محدّدة. وواجهت كل مدرسة تحديات، فالمدرسة الألمانية - التي كانت تهتم بدراسة المظاهر الطبيعية بالدرجة الأولى - وجدت أنه لا يمكن فهم المظهر الجغرافي المرئي Pysage إلا من خلال فهم الواقع الاجتماعي السائد في ذلك المكان. كما أدركت المدرسة الفرنسية أن أسلوب الإنتاج، وصراع الطبقات يُسهمان في فهم المدينة وعلاقتها مع الريف، وأدّى ذلك إلى وعي الجغرافيين أهمية الوقائع الاجتماعية - الاقتصادية في فهم العلاقة بين الإنسان والوسط الطبيعي. فظهرت بذلك نظرية الجذب (الاستقطاب) التي استخدمت في تفسير التوضع البشري.

فالموقع: هو المكان الذي تم اختياره

لإقامة التجمع البشري.

أما الموقع: فهو المكان الذي يستقر فيه الإنسان ويطوره وتتطور وظائفه ليتحوّل إلى عقدة مواصلات، أو مركز جذب للمناطق المحيطة به بسبب وظائفه المتعدّدة.

في السبعينات من القرن العشرين ألهب التقرير الذي أصدره فولفغانغ أماديوس موتسارت عام 1972م وكان عنوانه (حدود التنمية) المشاعر في كل أنحاء العالم حيث وضّح للناس أن إمكانات الأرض محدودة، وأن هذا التوسع الكبير بالسود والأبراج وعقد المواصلات العملاقة رغم جماله؛ فإنه قد جاء على حساب الانسجام البيئي.

ومع تطور الاهتمام بالبيئة وتوازنها لم يكن لدى الجغرافيين ما يقدمونه في هذا المجال، ولكنهم أدركوا ضرورة ذلك فبدأ ظهور التيار البيئي في الجغرافية. وبذلك نلاحظ بأن اهتمام الجغرافية بدأ منذ الستينات من القرن العشرين بالاتجاه نحو المعطيات الاجتماعية والبشرية والتي أصبحت مجال اهتمامها بالمقام الأول (كالإقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس إلخ).



الصورة (1) تبين استعمالات الأراضي الصناعية

الجغرافية المعاصرة علم المكان الاجتماعي:

الجغرافية المعاصرة لا تدرس الوسط الطبيعي بحد ذاته بمعزل عن الإنسان الذي يعيش فيه، بل تهتم بدراسة جميع العناصر الموجودة في المكان والمتفاعلة مع بعضها البعض، حيث إن المجتمعات البشرية تعدّ من

العوامل التي ساهمت منذ وجودها على سطح الأرض في تعديل المنظومات البيئية من خلال تهيئة الأراضي وإعدادها وتنظيمها لتصبح أماكن اجتماعية.

أرادت الجغرافية أن تكون علماً اجتماعياً من غير إغفال لدور كل من الموارد والمُعَيقات الطبيعية، و أن تصل إلى حقيقة التفاعل بين ما هو اجتماعي وما هو مكاني، فاهتمت بدراسة المكان الاجتماعي ذلك المكان الذي هيأه المجتمع ونظمه واستخدمه، أو ذلك المكان الذي يحلم به.

وتدرس الجغرافية المعاصرة المكان الاجتماعي من ثلاثة اعتبارات:

- الأول: هو أن المكان الاجتماعي يهيأ ليلبي احتياجات المجتمع الذي يعيش فيه وتظهر تلك التهيئة بالأعمال التي يقوم بها الإنسان لإعداد الأرض بما يناسب احتياجاته سواء أكان ذلك الإعداد في المجتمعات الريفية أم المدنية.

- الثاني: هو أن المكان الاجتماعي انعكاسٌ لصورة تلك المجتمعات على سطح الأرض.

- الثالث: هو أن المكان الاجتماعي هو مكانٌ مستقطبٌ أي أنه يجذب السكان إليه، وهو محددٌ الأبعاد بشكل واضح ومنظم بشكل يلبي احتياجات المجتمعات.

وانطلاقاً من كل ما سبق تحددت اهتمامات الجغرافية المعاصرة في ثلاثة اتجاهات أساسية:

الاستخدام البيئي للمكان Ecology (الجغرافية الطبيعية الجديدة)

وهذا الاهتمام هو استجابة للاعتبار الأول ويتمحور حول المسائل الآتية:

١- استخدام المكان: في هذه المسألة يكون التركيز على مفهوم الموارد الطبيعية حيث تميز الموارد المتجددة من غير المتجددة. ويُقدَّر حجم المخاطر الطبيعية القادمة من باطن الأرض كالزلازل والبراكين، والقادمة من الغلاف الجوي كالأعاصير والجفاف، والمخاطر المائية كالمذِّ والفيضانات، وتقوم بتصنيف الأماكن على سطح الأرض وفق ملائمتها للحياة البشرية (ملائمة كالمناطق السهلية، والبراري، ووظائف الأنهار، والسهول الساحلية.. الخ. وغير ملائمة كالمناطق الجليدية أو الصحارى أو الجبال العالية... الخ).

٢- إدراج الإنسان في المنظومات البيئية: تركز الجغرافية الطبيعية الجديدة على استخدام الإنسان للمنظومات البيئية الطبيعية، وقيامه بإحلال منظومة بيئية مكان منظومة بيئية أخرى (كتجفيف المستنقعات

وتحويلها إلى أراضٍ زراعية) و دراسة وتحليل المنعكسات

الناجمة عن تدخل الإنسان في البيئات المختلفة. الصورة

(٢)

٣- تهيئة واستثمار الأوساط الطبيعية: تهتم الجغرافية

الطبيعية الجديدة باستثمار الأوساط الطبيعية وتهيئتها بقصد

الحفاظ على الوجود البشري واستمراريته نوعه، فالهدف

الأسمي هو السماح للأوساط الطبيعية أن تزودنا بشكل

مستمر بالموارد التي نحتاج إليها، وأن تضمن وجودنا

ووجود الأجيال القادمة في أفضل الشروط الممكنة.



الصورة (٢) مستنقع الغاب بعد تجفيفه

ماذا يحدث لو استمرَّ الإنسان في إنشاء المدن والمصانع على حساب المساحات المزروعة؟



الصورة (٣) جبل بركاني واستغلال تربته في الزراعة

فالمدخل البيئي للجغرافية يركّز على المشكلات التي يصادفها أو يسببها التدخل البشري في البيئة، لذلك يكون التركيز على المعوقات والمنعكسات. وعلى الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي توفرها التّقنيّة المتطوّرة، فإنّ للطبيعة منطقتها الخاصّة الذي لا يمكننا تجاهله إذا أردنا أن نستثمر الوسط الطبيعي بشكل مستدام، وأن نوريثها الأجيال اللاحقة بمواصفات مفيدة.

تنظيم المكان الاجتماعيّ:

تركز الجغرافية هنا على علاقات المجتمعات مع

أماكنها بالإجابة على الأسئلة الآتية:

ماذا يوجد في هذا المكان؟

لماذا هنا وليس في مكان آخر؟

لماذا هنا أكثر منه في مكان آخر؟

لصالح من؟ وعلى حساب من؟

إنّ الإجابة عن هذه التساؤلات تمكّن الجغرافي من فهم توزّع الناس وتوزّع الموارد، وتمكّنه من الوصول إلى قوانين تخصّ هذه التجمّعات من ناحية التنظيم والتوزّع.

تمايز المكان إلى طبقات اجتماعية - مكانية:

تهتمّ الجغرافية بدراسة تمايز المكان عن آخر وفق مناطق متميّزة كلّ واحدة عن الأخرى بصفات محدّدة، حيث تختلف الأماكن عن بعضها باختلاف طريقة تنظيمها واستثمارها. فكل مجتمع يضع بصمته على المكان الذي يعيش فيه، هذه البصمة التي تميّزه عن الأماكن الأخرى.

فمثلاً تقع مدينتا الرقة ودير الزور على نهر الفرات الذي تتشابه فيه ظروف المدينتين الطبيعيّة والاقتصاديّة تقريباً، ولكنك تلاحظ اختلافاً في التنظيم واستثمار الأرض بفعل المجتمع الذي يعيش في هذا المكان. لذلك سمّيت ببصمة المجتمع على المكان.

الأنشطة والتدريبات

١- اختر الإجابة الصحيحة:

أ- الجغرافية المعاصرة هي:

علم المكان الاقتصادي - علم المكان الاجتماعي - علم المكان والوسط الطبيعي.

ب- المكان الاجتماعي هو صورة لـ:

انعكاس المجتمع على الأرض - تأثير الوسط الطبيعي على سطح الأرض - تأثير عوامل الإنتاج على سطح الأرض.

٢- علل ما يأتي:

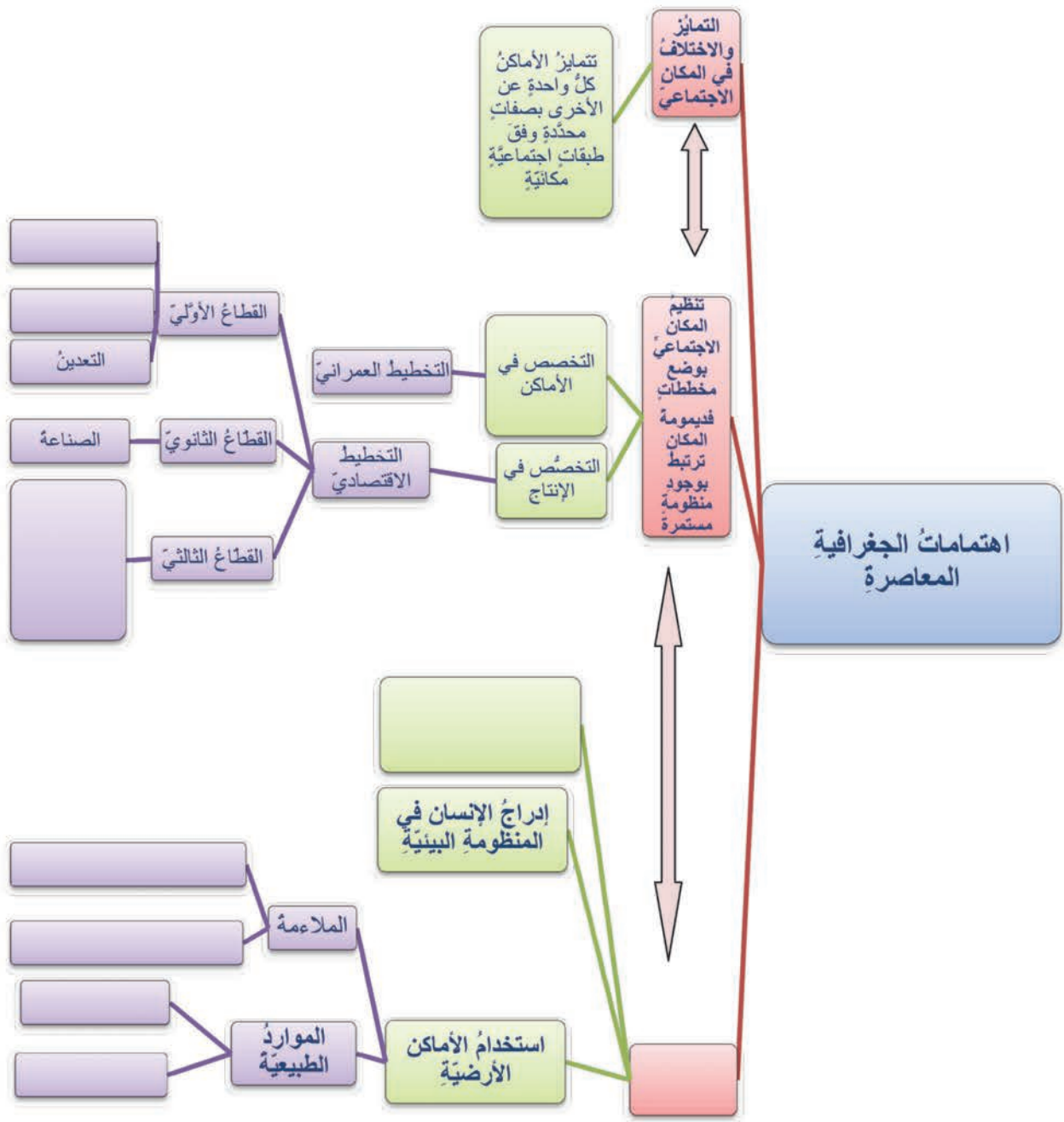
- ظهور نظرية الجذب (الاستقطاب).

- ظهور التيار البيئي في الجغرافية.

- ظهور الجغرافية المعاصرة.

٣- رُدّ الظواهر الآتية إلى مجال دراستها في الجغرافية الطبيعية الجديدة:

الظاهرة	مجال دراستها
الموارد المتجددة	
الأعاصير	
الزلازل	
موارد غير متجددة	
تجفيف المستنقعات	
إقامة السدود	



الدرس الثاني

كيف يتم تنظيم المكان الاجتماعي

اختار الإنسان المكان الذي سيستقر فيه لتوافر مجموعة من الظروف الطبيعية، ثم نظم هذا المكان لتلبية حاجاته، وأصبح المكان مع الزمن مرآة تعكس صورة المجتمع الذي يعيش فيه. ومع تطور وظائف المكان الاجتماعي تحول هذا المكان إلى مكان مستقطب الأماكن المحيطة به. وكلما كانت عملية التنظيم عملية مخططة و مدروسة بشكل جيد كان هذا المكان أكثر استقطاباً وجذباً. فأهمية المكان تنبع من أهمية الوظيفة التي يقدمها.

كيف اختار الإنسان المكان الذي استقر فيه؟ وما الطرق التي أتبعها الإنسان منذ القديم لتنظيم هذا المكان بحيث يصبح مكاناً مناسباً للاستقرار؟
درس النص الآتي، وحاول أن تجيب على التساؤلات التي تليه:

يقول العالم الفرنسي لوسيان فيفر:

"الإنسان هو الذي يلعب الدور الأول في مسرحية العلاقات الدائمة والثيقة بينه وبين الطبيعة، إنه يستمر في استخدام الطبيعة لأغراضه، وهو في استخدامها يتدخل فيها، إنه يجعلها تخدم أغراضه. أما الذي يؤثر فيه فهو قوة داخلية نعرفها جميعاً، إنها مصالحه. إننا أمام عمل الإنسان وتقدير الإنسان وحركات الإنسان، أمام حركات النمو البشري المستمرة، أمام الإنسان وليس أمام الأرض أو المناخ الذي يحتل بؤرة الاهتمام باستمرار، فالإنسان يرفض القسرية الطبيعية، حيث يسعى جاهداً بغض النظر عن مستواه الثقافي إلى التأثير في تلك العناصر وتسخيرها لمصالحه اليومية."

بعد دراستك النص السابق، انظر المكان الذي تعيش فيه، ثم حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:

- 1- لماذا اتخذ هذا المكان المظهر الحالي الذي نراه؟
- 2- ما هي الأسباب التي أدت إلى نشوء هذا المظهر الحالي الذي نراه أمامنا؟
- 3- هل سيبقى هذا المظهر بالشكل الذي هو عليه إلى ما لا نهاية؟ لماذا؟

اختيار المكان:

اعتمد الإنسان القديم في معاشه على ما تقدمه له البيئة الطبيعية من موارد، فاختار المكان الذي يوفر له الطعام و المأوى.

منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض وهو في حالة صراع مع عناصر الوسط المحيط به لجعلها ذلولاً لحاجاته اليومية المتغيرة والمتزايدة مع الزمن، فكان الإنسان يعيش حياة تقوم على الجمع والالتقاط. ومع مسيرة تطور الثقافة البشرية صار الإنسان يشارك قوى الطبيعة في إنتاج الطعام من مصدره النباتي والحيواني عن طريق الجهد الذي كان وما زال يبذله في استنبات النبات واستئناس الحيوان وتربيته وتطوير الأدوات التي يستخدمها للتعامل مع الطبيعة.

ولما كانت معرفته بالزراعة تفرض عليه أن يسكن قرب الأماكن الطبيعية الصالحة للزراعة فقد قام الإنسان باختيار المكان الذي سيعيش فيه لتوافر مجموعة من الظروف الطبيعية كالماء والمناخ الملائم والتربة الخصبة أو قرب شواطئ البحار حيث تتوفر إمكانيات الصيد أو في مناطق المراعي الطبيعية لتربية المواشي.... الخ. وقد

اختارت بعض الجماعات البشرية أماكنها للسكن في مناطق محمية من العوامل الطبيعية كالسكن في جزيرة أو في السفوح الجبلية المحمية من الرياح الباردة، أو لجأت إلى المناطق الجبلية لأسباب أمنية أو لأسباب اجتماعية.

و غالباً ما نجد أن السبب الذي أدى إلى تمركز التجمع البشري في هذا المكان قد تغير أو لم يعد ذا أهمية، حيث تتطور التجمعات الريفية عادة من مزرعة إلى قرية فمدينة إذا توافرت لها عوامل تساعد على ذلك، كوجود ميناء طبيعي (الصورة ٤) أو قيام مراكز صناعية، ومن تلك



الصورة (٤) ميناء ناغويا اليابان

العوامل أيضاً وجود أسواق لتصريف المنتجات، أو وجود ثروات باطنية (نفط - غاز - معادن...) أو توافر مصادر الطاقة الكافية. وقد تتطور بعض التجمعات الريفية إلى مدن بفضل موقعها كعقدة مواصلات كمدينة



الصورة (٥) مدينة جبيل

حمص، أو وجود مراكز دينية كمكة المكرمة والقدس. وليس من الضروري أن تمر جميع التجمعات البشرية بمرحلة القرية ثم ناحية أو مدينة، فقد نشأت العديد من التجمعات البشرية كمراكز حضرية أو مدن في الأساس لأغراض تجارية أو لأسباب دينية كمدينة ببلوس أو جبيل (الصورة ٥) على ساحل بلاد الشام، ومدينة مكة المكرمة التي كانت مقصداً للحج ومركزاً للتبادل التجاري، أو في مناطق الثروات الباطنية كبعض مدن الصحراء الجزائرية ومدن الخليج العربي.

تنظيم المكان الاجتماعي:

المكان الاجتماعي يهياً لتلبية احتياجات المجتمعات:

في كل مكان على سطح الأرض توجد بعض المعيقات الطبيعية التي تحد من استثمار الإنسان للبيئة (كالتضاريس وطبيعة الصخور والمناخ والغطاء النباتي....) ويحاول كل مجتمع من المجتمعات أن يهيئ المكان بأن يختار الطريقة المناسبة لمواجهة هذه المعيقات، فأقامت المجتمعات الزراعية المصاطب على المنحدرات (المدرجات



الجبلية الصورة ٦) وشقت الأقبية لري المزروعات، وفقاً لتطورها العلمي والمستوى التقني الذي تملكه. وقامت بنقل هذه الخبرات بحسناتها وسيئاتها إلى الأجيال اللاحقة (كقلع الغابات في حوض المتوسط — انجراف التربة الذي سببه الاستخدام الجائر للأرض...)

أما المجتمعات الصناعية والمدنية فقد حاولت بدورها أن تتغلب على المعوقات الطبيعية نفسها التي واجهتها

المجتمعات الزراعية، وقد أضيف إليها المعوقات البشرية التي الصورة (٦) تبين تهيئة الإنسان للجبال تمثلت بالمنشآت العمرانية والبنية التحتية الموجودة أصلاً في المكان والتي أعدت في الأساس لتلبية احتياجات سابقة (كطرق المواصلات المطارات محطات الطاقة....) الصورة (٧) والمجتمعات في حالة تطور مستمر، والمكان أيضاً في حالة تطور مستمر، لذا يهياً باستمرار لتلبية حاجات ساكنيه.

ولكل مجتمع استخداماته وخصائصه التي تميزه عن المجتمعات الأخرى وتتبع هذه الخصائص من طبيعة



الصورة (٧) شق الطرق في الجبال لتهيئتها

العلاقات السائدة من حيث نمط ملكية الأرض (فردية — أملاك دولة...) وطريقة استخدامها (زراعة واسعة - كثيفة - بدائية...)، و إدارتها و شبكة المواصلات التي تؤمن عملية التبادل والتواصل وانتقال الأفراد والبضائع وحتى الأفكار والتقنيات.

وبالتالي تؤثر هذه الخصائص على شكل تقسيم الأرض، وعلى شكل نمط البناء الريفي والحضري، فتعطي المجتمع بصمة على المكان تختلف من مجتمع لآخر بحسب هذه الخصائص المتمثلة بطبيعة هذه العلاقات.

المكان الاجتماعي مستقطبٌ محددُ الأبعادٍ ومنظمٌ:

فالاستقطابُ يعني أنّ كلَّ موقعٍ يعيشُ فيه الفردُ أو الجماعةُ (منزل - قرية - مدينة...) هو القطبُ أو المركزُ بالنسبة لسكانه، ينطلقون منه إلى العالم، وينتظمون حوله باتجاه هذا المركز، وكلُّ مركزٍ من هذه المراكز (مزرعة، مدينة...) له وظائفٌ متعدّدةٌ ويخلقُ حوله نطاقَ تأثيرٍ يزدادُ اتساعاً كلما زادتُ أهميّةُ هذه الوظيفةِ لهذا المركزِ، وبالتالي يجذبُ الناسَ ورؤوسَ الأموالِ والطاقة... الخ باتجاهه. إلا أنّ هذا الاستقطابُ يخلقُ تقسيماً إدارياً، فالدولةُ تقسمُ إلى محافظاتٍ، والمحافظَةُ تقسمُ إلى مناطقٍ، والمنطقةُ تقسمُ إلى نواحٍ وهكذا....



الخريطة (١) التقسيمات الإدارية لمحافظة حماة

أمّا تحديدُ الأبعادِ فيقومُ كلُّ مجتمعٍ بتحديدِ موقعه على سطح الأرض، ويرفّقُ هذا التحديدُ بمخططاتٍ تُبينُ المُدنَ وتقسيمات الأراضِي، وشبكةِ المواصلاتِ والعلاقةِ بين هذه التقسيماتِ والمركزِ والمسافاتِ الفاصلةِ بين المراكزِ نفسها والمساحاتِ المخصّصةِ لهذا الاستخدامِ أو ذلك. الخريطة (٢)

بعدَ تحديدِ الأبعادِ يقومُ أفرادُ هذا المركزِ

أو ذلكِ بتنظيمه وفق احتياجاتِ أفرادِهِ، يتجسّدُ ذلكَ بمخططاتٍ للمكانِ على شكلِ خطوطٍ وعُقَدٍ ومساحاتٍ (خطوطِ المواصلاتِ - الحدودِ الإداريةِ - مساحاتٍ زراعيّةٍ أو صناعيّةٍ...) إلا أنّ هذه الوظيفةِ الأولى التي تمّ التنظيمُ على



الخريطة (٢) مخطّط عامٌ لمدينة اللاذقية

أساسها متبدّلةٌ باستمرارٍ معَ تطوُّرِ المجتمعِ، حيثُ تصبحُ التنظيماتُ القديمةُ قاصرةً عن تآديةِ وظيفتها بسببِ التطوُّرِ التقنيِّ وزيادةِ عددِ السكّانِ وتطوُّرِ الحاجاتِ، فتعادُ عمليّةُ التنظيمِ لتلبّيِ الاحتياجاتِ الجديدة. فيعملُ التنظيمُ الجديدُ

على إعطاء وظائف جديدة للمكان فمثلاً تحوّل المُدُن القديمة إلى مناطق سياحيّة (الصورة ٨) مدينة دمشق.



الصورة (٨) دمشق القديمة محاطة بالأبنية الحديثة

أعط أمثلة أخرى.

الأنشطة والتدريبات

- ١- ضَعْ كلمة صحّ أو غلط أمام العبارات الآتية وصحّح العبارات المغلوطة:
 - من الضروري أن تمرّ جميع التجمّعات البشريّة بمرحلة القرية ثمّ ناحية أو مدينة.
 - إقامة المجتمعات للمدرجات الجبلية الزراعيّة كان بهدف تنظيم المكان الاجتماعيّ.
 - المكان يُهيأ باستمرار لتلبية حاجات ساكنيه.
- ٢- علّل ما يأتي:
 - السكن في المناطق الجبلية.
 - تحوّل المُدُن القديمة إلى مناطق سياحيّة.
- ٣- ما المقصود باستقطاب المكان الاجتماعيّ وتحديد أبعاده؟

الدرس الثالث

المجتمع يضع بصمته على المكان

يوفر المكان الذي اختاره الإنسان ونظمه حاجته للأمن والاستقرار. ولكن تبقى حاجة الإنسان لتأمين هويته كمجموعة بشرية متميزة من أهم الحاجات التي تدفعه إلى إعطاء هذا المكان الطابع الخاص بهذه المجموعة الذي يؤكد ذاته وملكيته المطلقة على رقعة من الأرض بلا منازع.

بماذا يختلف مكان اجتماعي عن مكان اجتماعي آخر؟ وما أسباب هذا الاختلاف؟

كل مكان يحمل بصمة اجتماعية:

إن أثر الإنسان على البيئة طال كل الأماكن على سطح الأرض بشكل مباشر أو غير مباشر. ويختلف تأثير المجتمعات البشرية باختلاف مستوى تطورها التقني، حيث ترتبط قدرتها على تجاوز المعوقات والضغط التي يفرضها الوسط الطبيعي والموروث الثقافي مرتبطة بمستوى تطورها التقني، ذلك التطور الذي يساعد الإنسان على تهيئة المكان وتنظيمه أو إعادة تنظيمه.

الشكل (١) هو منظر لقرية واقعة في واد، والشكل (٢) هو منظر للقرية نفسها بعد مرور ٣٠ عاماً.

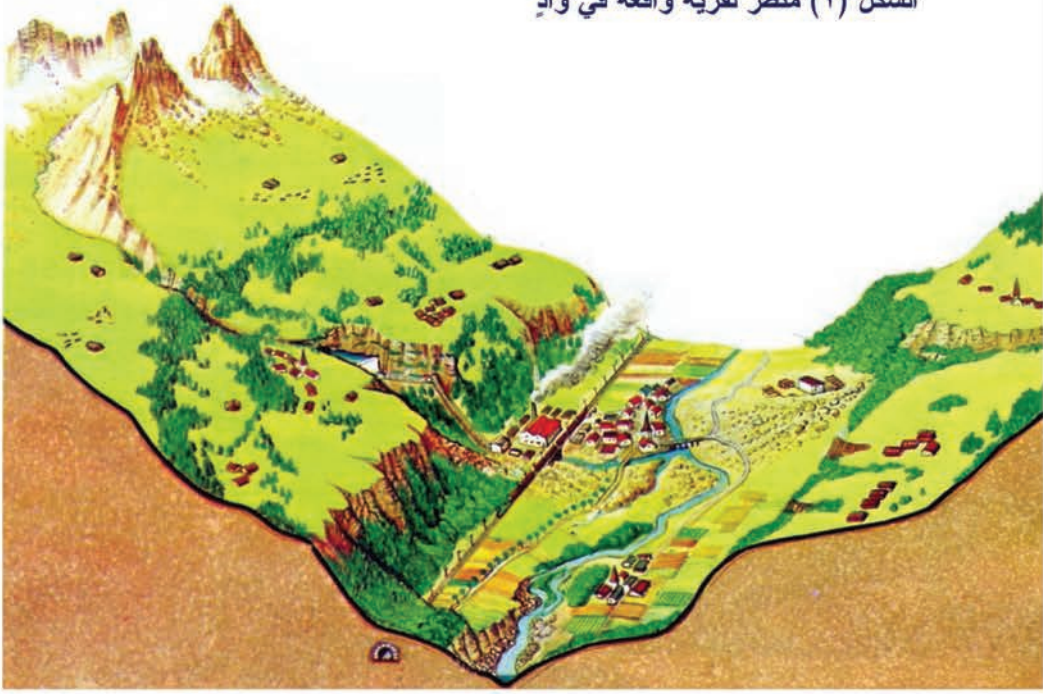
ادرس الشكلين، ثم حاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما التغييرات التي حدثت في المكان خلال ٣٠ عاماً؟

٢- كيف حدث هذا التغيير؟

٣- ما أسباب هذا التغيير؟

الشكل (١) منظر لقرية واقعة في وادٍ



الشكل (٢) منظر للقرية نفسها بعد ٣٠ سنة



يرث كل جيل مكاناً جغرافياً سبق تهيئته وتنظيمه على يد الأجيال السابقة وبالتالي فإن هذا الجيل يصبح أمام خيارين: إما أن يستكمل ما بدأه سلفه، أو أن يعمد إلى اتخاذ ترتيبات وتنظيمات جديدة تتوافق مع أهدافه وطموحه. ولكنه قد يواجه صعوبة في إصلاح الأخطاء التي ارتكبها أسلافه مسبقاً كقطع الغابات الجبلية لتوسيع الأراضي الزراعية والرعي مما جعل تربة السفوح عرضة للانجراف فجعل من هذه المنطقة فقيرة جداً أوجبت على

هذا الجيل استصلاحها وإعادة إعمارها. أو البناء العشوائي الذي يجعل من الصعوبة بمكان على الجيل اللاحق التخطيط للتوسع العمراني مما يؤثر سلباً على عملية النمو والتطور الاقتصادي.

وعندما تهجر المجموعات البشرية تاركةً أوطانها الأصلية تبقى على تمسكها بأنماط سلوكها التي تتبع من ثقافتها الأصلية، فهي تنقل مفاهيمها المتعلقة بتنظيم مكانها الأصلي إلى الوسط الجديد الذي تحل فيه، وتطبعها بطابعها.

وبذلك نجد أن الإنسان يصنع مكانه الاجتماعي من المنظومات البيئية المحيطة به، ويعتني به ويرعاها ليحصل في النهاية عبر عمله الدؤوب المستند على ثقافته المكتسبة إلى تنظيمه وهيئته وإعداده على شكل مكان اجتماعي.

فلكل مجتمع بشري مكانه الخاص الذي تتعاقب عليه الأجيال المتتالية، وتتعايش باستمرارياً لا انقطاع فيها، تقود في النهاية إلى قيام نوع من الوحدة بين أبناء هذا المجتمع من جهة وبين الأرض التي يعيشون عليها من جهة أخرى.

تعلق الإنسان بالأرض:

يرى كل مجتمع بشري في المكان الذي يعيش فيه ضرورة لاستمراره وبقائه. ويُعتبره من أهم مكونات وجوده، والمجتمع الإنساني لا ينفصل عن أرضه التي يعيش عليها، والتي يكون معها كلاً واحداً. وقد كانت الحاجة إلى الدفاع عن المكان أحد أهم الأسباب التي قادت إلى الحروب والنزاعات. فالحروب تستهدف دوماً الدول داخل حدودها الواضحة التي تشكل المكان الاجتماعي لهذا المجتمع أو ذلك. والاحتلال ما هو إلا عملية يقوم من خلالها مجتمع بضم أراضي مجتمع آخر إلى أراضيه.

المكان الاجتماعي هو إسقاط للعلاقات الاجتماعية على الأرض:

١ - المكان الاجتماعي وعلاقات القربى ومعتقداتهم:

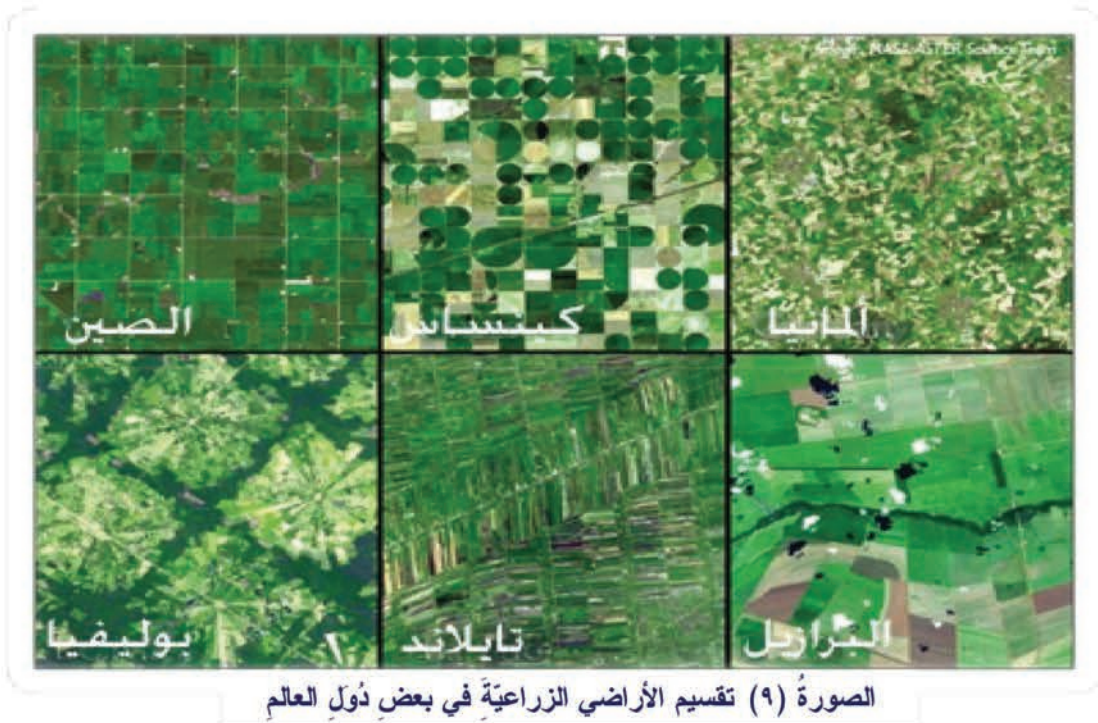
يعكس المجتمع ثقافته الموروثة ومعتقداته الدينية وعلاقاته الاجتماعية على سطح الأرض عن طريق تنظيم المكان وفقاً لمعتقدات وأفكار ورثتها المجتمع عن الأسلاف.

على سبيل المثال تأخذ الأراضي والبيوت في المدن والقرى الصينية شكلاً رباعياً، وحتى حروف اللغة عندهم تميل إلى الشكل الرباعي، ذلك أن الصينيين القدماء كانوا يعتقدون بأن الأرض مربعة الشكل، والشكل الرباعي عندهم يُعتبر مقدساً، ولهذا يجب على المكان أن يتخذ شكلاً مشابهاً للمخطط العام للكون عندهم.

أما المُن الإسلاميَّة (المدن في الأندلس) فكانت منظَّمةً بشكلٍ تتحلَّق جميع المساكن والمنشآت حول المسجد.

تمتاز الرمزية الدينية بغناها ورسوخها خاصة في المجتمعات التقليدية أكثر مما هي عليه في المجتمعات الصناعية المتحضرة، ذلك أن الأعمال وأنماط المعيشة كلها في المجتمعات التقليدية تحمل دلالات رمزية ذات معنى في تنظيم المكان.

وبالرغم من التطور الحضاري الكبير الذي يشهده العالم نستطيع أن نلاحظ وجود أثر مميز للثقافة واللغة والرمزية الدينية على تنظيم المكان.



الصورة (٩) تقسيم الأراضي الزراعية في بعض دول العالم

ادرس الصورة السابقة، ثم حاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ماذا تمثل الصور الست الموجودة أمامنا؟
 - ٢- أعط وصفاً لشكل تقسيم الأراضي الزراعية في كل من الصور الموجودة أمامنا.
 - ٣- في رأيك، ما أسباب اختلاف شكل تقسيم الأرض من مجتمع لآخر؟
- تكوّن المكان الاجتماعي (ريف - مدينة) في البداية من اجتماع العائلة الواحدة في مكان ما، ومن ثمّ التقاء هذه العائلة مع عائلات أخرى اجتمعوا وتشاركوا مكاناً جغرافياً معيناً قرب مصادر المياه والتربة الخصبة والموارد الطبيعية.... الخ.



صورة (١٠) مدينة مكة المكرمة

ففي المجتمعات الريفية قد نجد منطقتين متشابهتين بظروفهما الطبيعية (الموقع الفلكي - المناخ - التضاريس - الموارد الطبيعية...) ولكن آلية تنظيمه للمكان تختلف باختلاف الموروث الثقافي للمجتمعات التي تعيش فيهما فعلى سبيل المثال: تأخذ التجمعات السكنية والأراضي الزراعية التي يملكها أفراد العائلة الواحدة، ويعملون فيها طابعاً خاصاً يميزها عن باقي الملكيات، ويختلف بالتالي نمط البناء وأسلوب الزراعة والحياة الاجتماعية في هذه المجتمعات.

٢ - استثمار المكان والتطور الاقتصادي والتقني:



الشكل (٣) شكل تنظيم الأرض في الدول النامية



الشكل (٤) شكل تنظيم الأرض في الدول المتقدمة

الشكلان (٣ و ٤) لمنطقتين متشابهتين من الناحية الطبيعية ادرسهما، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

١ - لماذا تتشابه المنطقتين من الناحية الطبيعية؟

٢ - لماذا تختلف المنطقتان من ناحية التنظيم والاستثمار؟

٣ - في رأيك ما أسباب هذا الاختلاف؟

الصورتان تبيّنان موقعاً متشابهاً من حيث الظروف الطبيعية، ولكن شكل تنظيم واستثمار الأرض يختلف. فالمجتمع الأول مجتمع غير متطور من الناحية العلمية والتقنية فهو يستثمر الأرض بطريقة عفوية، حيث قامت

أنشطة زراعية تقليدية واستخدام أساليب ري تقليدية على ضفاف الأنهار، ولم توضع خطط لتنمية المكان وتوسيعه وتطوير وظائفه.

بينما نلاحظ استثماراً منظماً ومخططاً للمكان في الصورة الثانية بحيث توسعت الرقعة الزراعية عن طريق إقامة السدود وقنوات المياه وزراعات تخصصية، وكذلك شبكات الطرق فيما اختير موقع للتجمعات البشرية الحديثة بعيداً عن الأراضي الزراعية.

فالمستوى التقني والعلمي الذي تجلّى بوضع الخطط ووضع القوانين الاقتصادية بشكل يخدم عملية تحقيق الإنتاج الكبير الذي أدى في النهاية إلى تحقيقه هذا الهدف.

هذا الاختلاف بالقوانين الاقتصادية، وأشكال استثمار الأرض والإنتاج أدى إلى تقسيم المكان إلى طبقات اجتماعية مكانية تختلف عن بعضها البعض في المواقع وشكل المساكن وطرق الأحياء والأنشطة الاقتصادية والخدمات.....

ففي كل مدينة نلاحظ وجود أحياء الطبقة الغنية تختلف عن أحياء العمال بالخصائص العمرانية لأبنيتها ومخططات شوارعها وكثافة سكانها وسعر الأرض ونمط حياة السكان وسلوكهم وحتى رائحة هذه الأحياء.

وهكذا يمكن القول بأن التنظيم المكاني للمدينة هو حيلة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تطبع أحياء المدن بطابع خاص يميز كل حي بحسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي لقاطنيه.

المجتمع يتماثل مع مكانه:

يؤكد المجتمع ذاته، ويعكس صورته الصادقة في المكان الذي اختاره ونظمه، فالمجتمعات التقليدية كانت تهدف إلى تحقيق الديمومة والاستمرار في مكانها الخاص، وخلقت نوعاً من التوازن بينها وبين المكان الذي اختارته، فكان تنظيمها واستثمارها للمكان عقلاً يمتثل حالة من التوازن بين حاجات المجتمع وبين تنظيم الحي الذي يشغله، فكانت مجموعة العناصر المكونة لحالة التوازن تلك تحافظ دائماً على استقرارها حتى في أشد الحالات الناجمة عن تذبذبات البيئة وعدوانيتها، بينما نجد أن المجتمعات الصناعية تندفع بشدة نحو التغيير الذي يرتكز على أساس من الجشع والرغبات الجامحة.

وأوضح مثال على ذلك ما خلفه الاستعمار في كل مكان حل فيه ومارس فيه نشاطاته، ففجر نوعاً من الخلاف وعدم التآلف بين الإنسان والمكان في تلك المجتمعات التقليدية التي لم تكن قد أعدت لتقبل التغيرات التي أوجدها الاستعمار (كزراعة الكرمة مكان أشجار الزيتون في الجزائر، حيث اقتلعت أشجار الزيتون، وزرع مكانها أشجار الكرمة وذلك لصناعة النبيذ خلال فترة الاستعمار الفرنسي). إن عدم التلاؤم هذا بين الإنسان والحي الذي يشكل في الوقت الحاضر بالنسبة إلى تلك المجتمعات واحداً من أهم العوامل التي تواجهها في سبيل الوصول إلى تحقيق توازن جديد.

الأنشطة والتدريبات

١. ضع كلمة صح أو غلط أمام العبارات الآتية وصحح العبارات المغلوطة:

- المهارات الفكرية والتقنية التي يتمتع بها المجتمع المتقدم تمثل تنظيماً يمتاز بقدرته على الاستسلام للمعوقات الطبيعية.
- هناك نوع من الوحدة بين أبناء المجتمع و الأرض التي يعيشون عليها.
- اختلاف القوانين الاقتصادية التي تحكم المكان لا تؤدي إلى اختلاف طريقة تنظيم المكان.
- المجتمع يتماثل مع مكانه دائماً في كل زمان و مكان.

٢. أكمل الفراغات الآتية:

- يرث البشر مكاناً جغرافياً وبالتالي يصبح أمام خيارين هما:.....، أو.....
- على المستقبل أن يحسب حساباً لتقل المدى الجغرافي، ويأخذه بعين الاعتبار من خلال

.....

٣. ما هو دور المستوى العلمي والتقني في بصم المكان الاجتماعي؟

الدرس الرابع

الجغرافية والتخطيط للتنمية

يقول العالم الجغرافي T,W, Freeman في كتابه الجغرافية والتخطيط: "يرتبط التخطيط بالجغرافية ارتباطاً وثيقاً، فالتخطيط أساساً جغرافياً لا يمكن الهروب منه. فبالرغم من أن المخطط يعمل في حدود القانون، وفي ظروف اقتصادية متغيرة وهو مدرك للحاجات الاجتماعية للناس. إلا أنه يعمل في كل الأوقات على الأرض، ولذلك فهو في حاجة إلى فهم المظهر الأرضي العام General Landscape القائم قبل أن يبدأ في التعامل معه من أجل تعديله، والجغرافي هو الذي يمكنه إعطاء ذلك المخطط صورة شاملة كاملة عن هذا المظهر. ليتمكن من فهمه فهماً سليماً".

ما المقصود بالتنمية؟ وما الدور الذي تضطلع به الجغرافية في التخطيط للتنمية؟
الجغرافية والتخطيط:

ادرس النص الآتي، ثم حاول أن تجيب على التساؤل الذي يليه:

ورد في تقرير البنك الدولي عن التنمية لعام ٢٠٠٩ ما يأتي:
"إن نصف إنتاج العالم يتركز في مساحة لا تتجاوز ٥,١ % من المساحة الإجمالية للعالم، فمدينة القاهرة تنتج وحدها ما يزيد عن نصف الناتج المحلي الإجمالي لمصر، على الرغم من أنها لا تشكل سوى ٠,٥ % من مساحة مصر الإجمالية. وفي البرازيل أيضاً تسهم ثلاث ولايات في وسط الجنوب بما يزيد عن نصف إنتاج البلاد، في حين تمثل تلك الولايات نحو ١٥ % فقط من المساحة العامة".

١. في رأيك ما هي أسباب سوء توزيع قطاعات الإنتاج مكانياً؟

يهدد العالم الذي نعيش فيه اليوم مجموعة من الأخطار الناجمة عن طريقة استثمارنا موارده. الأمر الذي أصبح يشكل هاجساً للمجتمع الإنساني بشكل عام وللجغرافيين والمخططين بشكل خاص. فنحن بحاجة إلى إيجاد

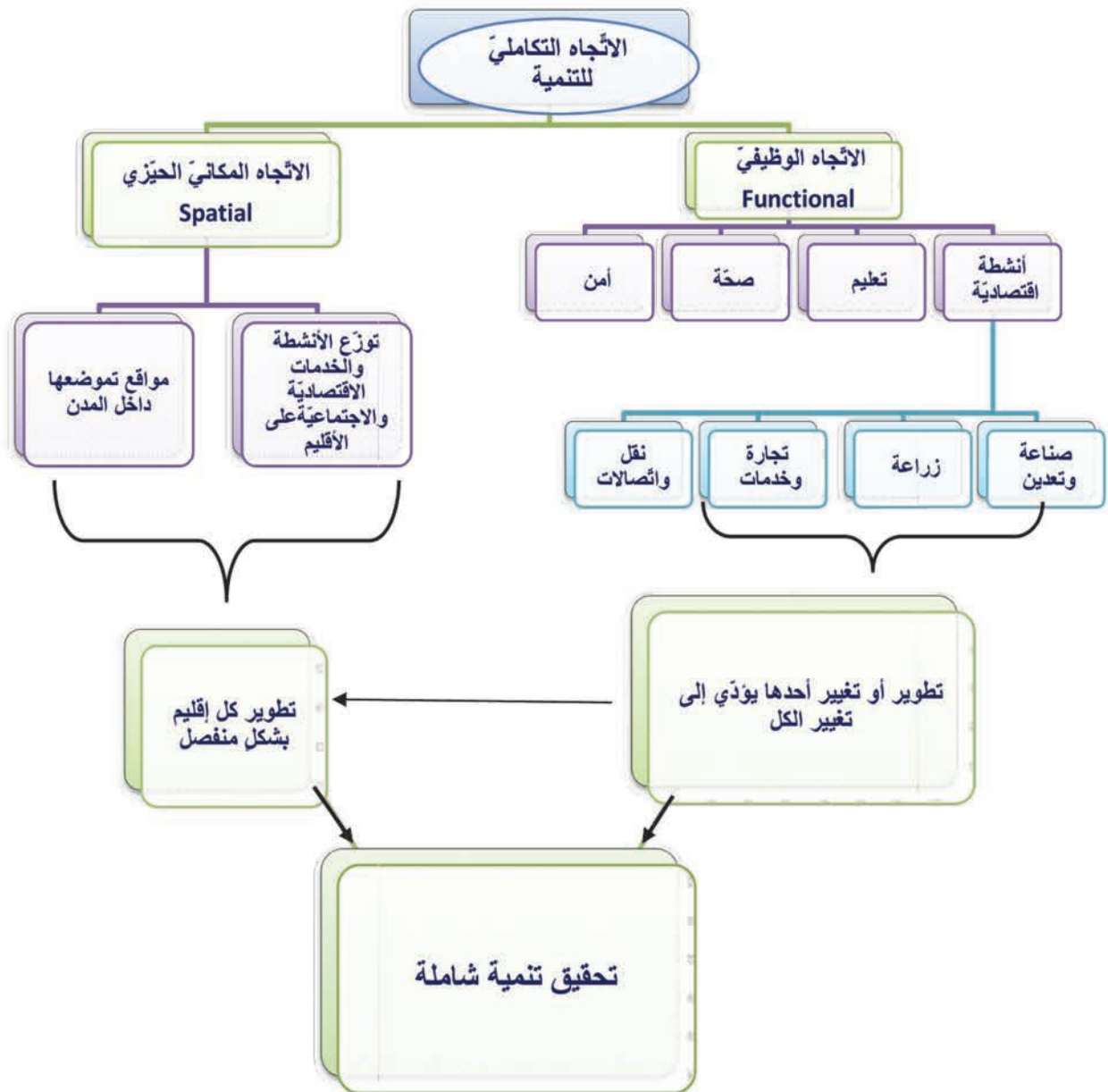
أماكن قابلة للاستمرار وذات نوعية أفضل للجميع، مما يضمن لنا الحصول على الموارد بشكل مستمر بما يلبي حاجتنا وحاجات الأجيال المتعاقبة. وهذا الأمر يمثل في الحقيقة جوهر التخطيط والجغرافية. فالإنسان بعد أن اختار المكان الذي سيعيش فيه، بدأ يضع المخططات لتنظيم هذا المكان بما يحقق له الرفاه الاجتماعي. والتنمية نتاج كل ما يخطط له، وتتم متابعة تنفيذه بطريقة علمية على مستوى الفرد و المجتمع والبيئة من مشروعات اقتصادية وخدمات اجتماعية تؤدي بالفرد ومجتمعه إلى حال أفضل وظروف معيشية أحسن.

اقتصرت مفهوم التنمية في بداياته على الأبعاد الاقتصادية كرفع نصيب الفرد من الناتج المحلي والناتج الإجمالي للدولة، ثم أخذ بعد ذلك أبعاداً اجتماعية بحيث بدأ يركز على تكافؤ توزيع الدخل بين الفئات وتقليل الفوارق الإقليمية والقضاء على الفقر، من خلال تنويع مصادر الدخل (زراعة - صناعة - تجارة - سياحة) وتوزيع المشاريع والقطاعات الاقتصادية بين الأقاليم بشكل متساوٍ، وتقليل نسبة البطالة. و تتركز جهود التنمية في دولة ما على التقليل من: الفقر - البطالة - و اللامساواة في توزيع الدخل والمشاريع الاقتصادية، فإذا تمكنت الدولة من الوصول إلى هذا الهدف، تكون الدولة قد شهدت تنمية.

تكامُل التنمية:

ظهرت فكرة التنمية الإقليمية المتكاملة عن العلاقة بين كل من التنمية والجغرافية والتخطيط، تلك العلاقة التي تعكس أهمية المنهج الجغرافي في حل المشكلات الإقليمية. ووظيفة التنمية الإقليمية هي توزيع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم ما توزيعاً متساوياً بقدر الإمكان على أجزاء هذا الإقليم كلها من أجل تحقيق التنمية المتوازنة.

ادرس خريطة المفاهيم الآتية، وتبين كيفية الوصول إلى تحقيق التنمية المتكاملة.



خريطة مفاهيم (1) الاتجاه التكاملي للتنمية

يتضمنُ الاتجاهُ التكامليُّ للتنمية نمطين من أنماط التكامُل أحدهما وظيفيٌّ *Functional* والآخر مكانيٌّ أو حيزيٌّ *Spatial*، يتمثلُ النمطُ الأولُ في إدماج كلِّ الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع في كلِّ واحدٍ ممَّا يعني ترابطَ الموضوعات الصحية والتعليمية والزراعية والصناعية وغيرها من عناصر الحياة البشرية بحيث يؤدي التغيير في أحدها إلى تغييرٍ مماثلٍ في الموضوعات الأخرى. وهنا تستفيدُ سياسةُ التنمية من العلاقات المتبادلة بين هذه الموضوعات ومن كيفية توزُّعها أو انتشارها *Interacted Interrelated Relations*، أمَّا النمطُ الثاني فيظهرُ نتيجةً لتوقُّف العلاقات المتبادلة بين الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية على أماكن توزُّعها ومواقع توطُّنها، ولمَّا كان تطويرُ الجزء يؤدي إلى تطويرِ الكلِّ كالوصولِ إلى تنميةٍ شاملةٍ للمجتمع، فإنَّ التنميةَ الإقليمية من هذا

المنطلق تعتبرُ واحداً من مكونات عملية التنمية الكلية. ومن ثمّ إذا تحققت التنمية في أقاليم الدولة أو مناطقها فإنّ المحصلة النهائية هي تحقّق التنمية الكلية في هذه الدولة وذلك من وجهة النظر المكانية. تُعرفُ التنمية الإقليمية بأنها تلك التغيرات التي تطرأ على حالة إقليم ما بطريقة مقصودة بهدف تحسين أوضاع حياة سكّانه، وتقليل التفاوتات المكانية - البشرية *spatial human disparities* بين أجزائه المختلفة وذلك عن طريق الاستخدام الأمثل لموارده الماديّة وتحسين كفاءة موارده البشرية بكلّ تفصيلاتها، ويمكن اعتبار تحقيق هذه الأهداف بغرض تقليل التفاوتات بين إقليم الدولة الواحدة أحد أهمّ مفاهيم التنمية الإقليمية.

الجغرافية والتنمية:

التنمية تعني التغيير، وتهتمُ جغرافية التنمية بشكلٍ أساسيٍّ بالانتشار المكاني لهذا التغيير، على وجه التحديد انتشار الأفكار الجديدة، وتبني التقنيات الحديثة، وتأسيس أنماط جديدة للإنتاج، الأمر الذي يتضمّن أيضاً تغييراً في توزيع السكّان وحركتهم وأنماط الأنشطة البشرية.

وينبثق مفهومُ جغرافية التنمية من دور الجغرافية في الكشف عن مختلف جوانب معرفة المكان في الحقيقة،

و هي مجال له ثلاثة أبعاد في وقت واحد و هي:

- العلاقات القائمة بين الظاهرات (طبيعية - بشرية).

- التطورُ الزمني لهذه الظاهرات.

- التنظيمُ أو التوزيعُ المكاني لهذه الظاهرات.

تتمثلُ الدراسة الجغرافية بموضوع التنمية في عملية تطبيق الوسائل الجغرافية مسحاً وتحليلاً، فهما وتعليلاً من خلال الإجابة عن الأسئلة الجغرافية الآتية:

- أين تنتشرُ المشاريع الصناعية في الأقاليم المختلفة؟ وكيف تنتشرُ؟

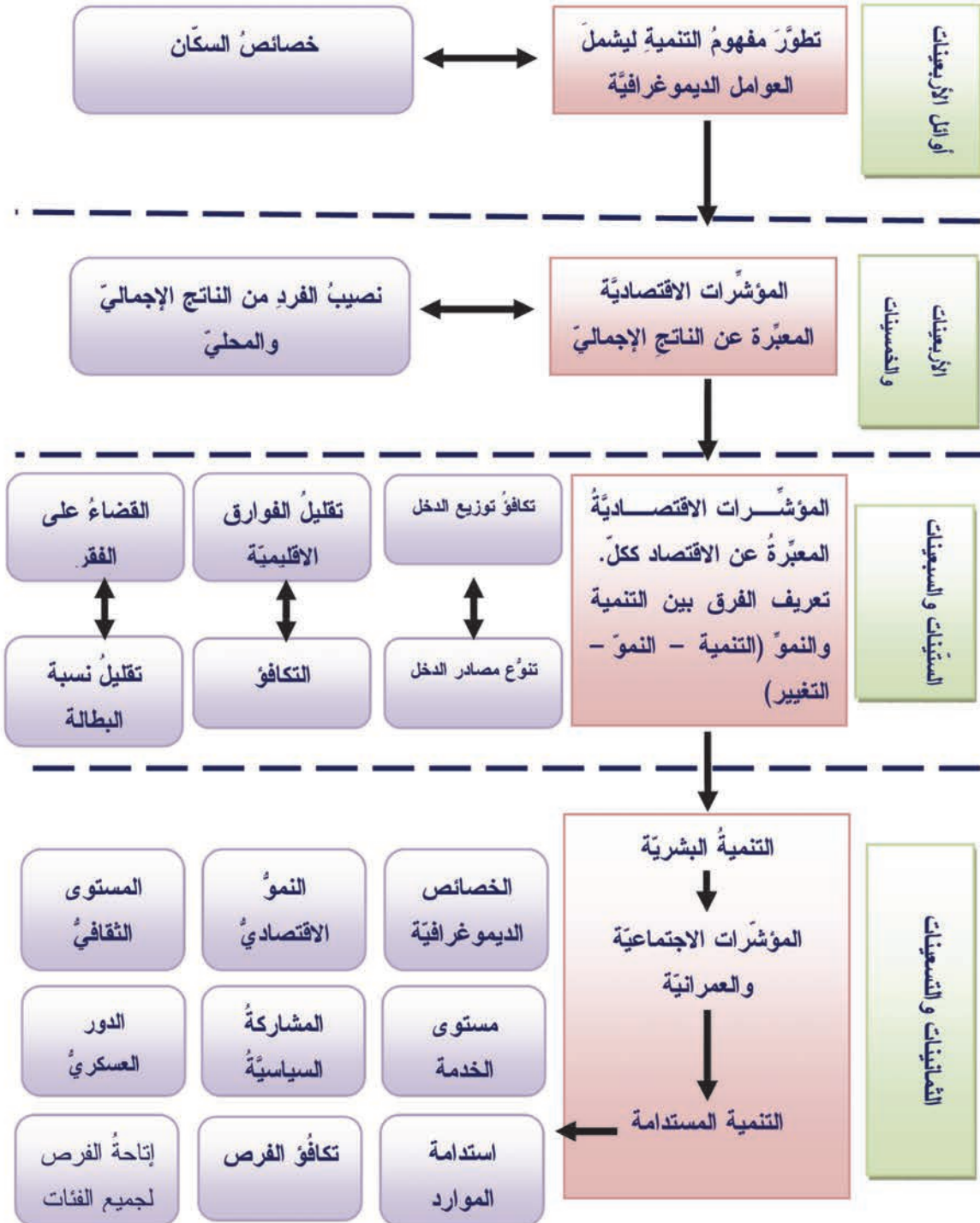
- ما هي المناطق التي تتموضع فيها ضمن الإقليم؟

- لماذا تنتشرُ على هذا الشكل؟

- لماذا تنتشرُ في هذا الإقليم وتتموضع في هذا المكان وليس في إقليم آخر أو مكان آخر؟ ولصالح

من؟ وعلى حساب من؟

تطور مفهوم التنمية:

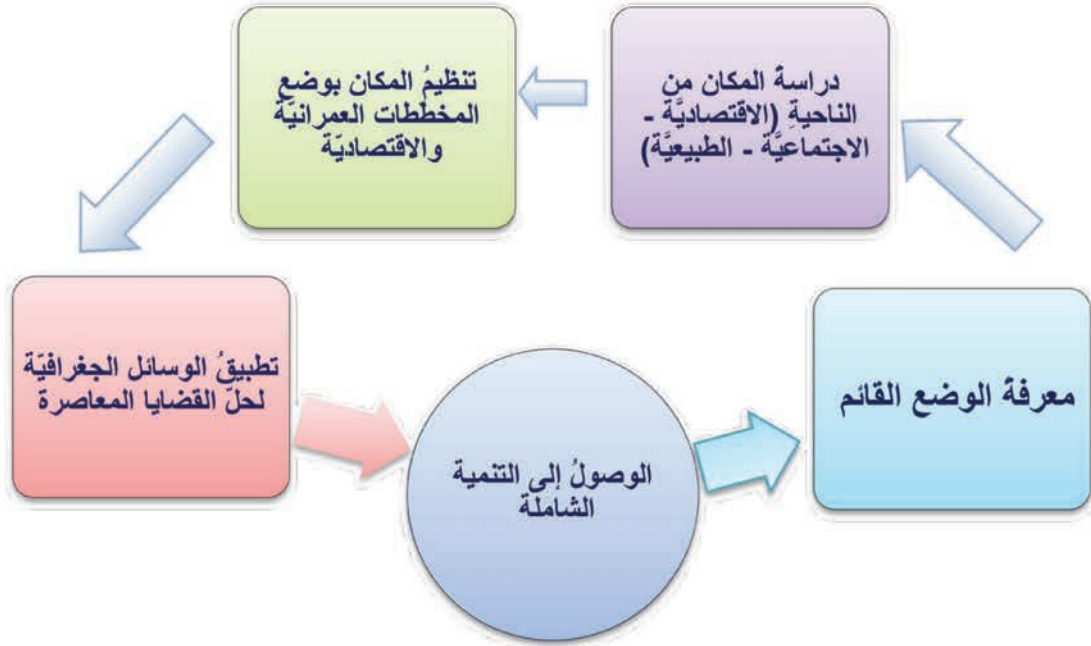


شكل توضيحي (١) تطور مفهوم التنمية

التطبيق والتخطيط ليسا دَخلين على الجغرافية؛ لأنَّ أيَّ عملية تخطيطية لا بدَّ من أن تبدأ بمعرفة الوضع القائم، وليس من علمٍ أقدَرَ من علم الجغرافية على فعل ذلك خاصةً الجانبَ التطبيقيَّ منها. كما أنَّ جميعَ عمليَّات تنظيم

المجتمع وتنميته تتم في الإطار المكاني الذي يعدُّ الجغرافيين أكثر الباحثين خبرةً به، لذا فقد حان الوقت لتطبيق الوسائل الجغرافية المعاصرة لحلِّ بعض المشكلات والتي من أبرزها: الضغط السكاني المتزايد على المكان، وتنمية المناطق المتخلفة، من أجل تحسين الظروف المعيشية لسكان بعض مناطق العالم. وتتراوح مستويات اهتمام جغرافية التنمية بالموضوع الواحد ما بين إقليم أو منطقة أو دولة معينة من ناحية والعالم ككل من ناحية أخرى - من المستوى القروي إلى المستوى القاري.

فجغرافية التنمية تدرس الأساس المادي لهذه التنمية والخصائص الاجتماعية الخاصة بها وترصد مناطق الخلل في توزع كلٍّ منها مثلما تدرس وتفسر أسباب التفاوتات المكانية في توجيه عملية التنمية لتضع الصورة المثلى المرتكزة على النظرة الشاملة والكلية لتوزيع مشروعاتها والوضع الأمثل لتوزيع نتائجها لتحقيق المساواة المكانية في كلِّ أرجاء المكان، وذلك كون الجغرافية لا تعمل على تنمية أحادية الجانب.



خريطة مفاهيم (٢) تبين خطوات العمل التي تتبعها جغرافية التنمية للوصول إلى التنمية الشاملة

الأنشطة والتدريبات

١- ما المقصود بـ: التنمية - التنمية الإقليمية؟

٢- علّل ما يأتي:

أ - أهمية المفهوم الجغرافي لموضوع التنمية الإقليمية.

ب - أهمية جغرافية التنمية.

٣- اكتب اسم المفهوم أمام العبارات الآتية:

التنمية المستدامة - تنمية متكاملة مكانياً - تنمية متكاملة وظيفياً - تنمية اقتصادية

الحصول على الموارد بشكل مستمر بما يلبي حاجتنا و حاجة الأجيال القادمة.	
رفع نصيب الفرد من الناتج المحلي و الناتج الإجمالي للدولة.	
إدماج كل الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع في كل واحد.	
تتوقف العلاقات المتبادلة بين الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية على أماكن توزعها	

٤- ضع كلمة صح أو غلط أمام العبارات الآتية مع التصحيح:

- الجغرافية تستهويها التنمية أحادية الجانب.
- يتم تقليل الفوارق الإقليمية في الدولة من خلال تنويع مصادر الدخل.
- يتم القضاء على الفقر في الدولة من خلال تقليل نسبة البطالة.
- اقتصر مفهوم التنمية في بدايته على التنمية الاجتماعية.
- هدف جغرافية التنمية تحقيق تنمية في مختلف قطاعات المركب الاجتماعي.
- التنمية الإقليمية تعتبر واحداً من مكونات عملية التنمية الكلية من وجهة النظر الوظيفية.
- إن أي عملية تخطيطية لا بد من أن تبدأ بمعرفة المكان وليس أقدراً من علم الجغرافية التطبيقية على فعل ذلك.
- تهدف الجغرافية إلى تقليل التفاوتات الإقليمية داخل الإقليم الواحد.
- تطوير الجزء يؤدي إلى تطوير الكل في التنمية الإقليمية.

أنشطة وتدريبات الوحدة الأولى

١ - أكمل الشكل الآتي بجوهر مستويات الجغرافية المعاصرة التي تدرس من خلالها المكان:



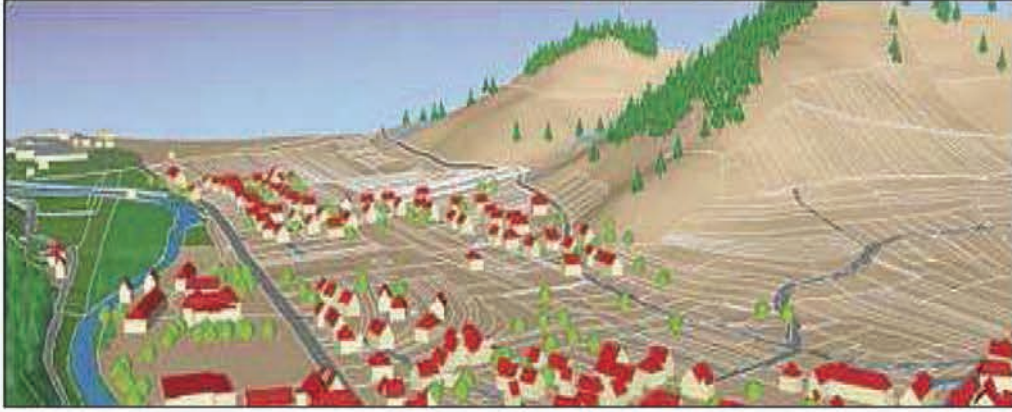
٢ - ضع كلمة صح أو غلط أمام العبارات الآتية مع تصحيح الغلط:

- المكان الجغرافي هو إسقاط للعلاقات الاجتماعية على الأرض.
- تركّز الجغرافية الطبيعية الجديدة على الآثار السلبية الناجمة عن تدخل الإنسان في البيئات المختلفة فقط.
- الهدف الأسمى من استثمار وتهيئة الأوساط الطبيعية هو ضمان الوجود البشري الآن و مستقبلاً في أفضل الشروط الممكنة.
- الخطوة الأولى للإنسان في مكان ما هي مسح المكان واستكشافه.
- تطوّر مدينة حمص بفضل وجود ميناء طبيعيّ.
- يتمّ تقليل الفوارق الإقليمية في الدولة من خلال تنويع مصادر الدخل.
- تبدأ العملية التخطيطية بمعرفة المكان عن طريق الجغرافية التطبيقية.
- تنبُع خصوصية المجتمع من نمط ملكية الأرض السائدة في المجتمع وطريقة استخدامها و إدارتها و شبكة المواصلات التي تؤمّن عملية التبادل والتواصل، وانتقال الأفراد والبضائع وحتى الأفكار والتقنيات.

٣ - فسّر ما يأتي:

- قيام حروب للدفاع عن الأرض عبر الأزمنة.
- تغيير الإنسان العناصر المكوّنة للحياة الاجتماعية باستمرار.

- أحياء الطبقة الغنيّة تختلفُ عن أحياء العمّال في أيّ مُجتمع.
- تأخذُ البيوتُ في المَدُن الصينيَّة شكلاً رباعياً.
- اهتمامُ الجغرافية بدراسة جميع العناصرِ الطبيعيَّة المتفاعلة مع بعضها بشكلٍ متكاملٍ.
- ٤- اكتبُ مقالاً يبيِّن علاقةَ التخطيطِ بالجغرافية مستعيناً بمصادر معرفيَّة متنوّعة.
- ٥- أمامكُ المنطقَةُ الآتيةُ، اذكرُ بعضَ الخطواتِ المتبَّعة في تنظيمِ هذا المكانِ الاجتماعيِّ. وفي رأيكُ ما هي التحسيناتُ (الأفكارُ التخطيطيَّة الجديدة) المُمكنُ اتِّباعها في تنظيمِ هذا المكانِ الاجتماعيِّ.



- ٦- أجبُ على الأسئلة الآتية:
- ما الهدفُ من التنمية في أيّ دولة؟
- بماذا يتمثّل النمطُ الوظيفيُّ لاتِّجاه التنمية التكامليِّ؟
- ما المجالاتُ التي تمحورتُ حولها اهتماماتُ الجغرافية الطبيعيَّة الجديدة؟

الوحدة الثانية

سكان العالم في حراك مستمر

إنَّ لمعرفة حجم السكان في المجتمع واتجاهات نموهم وتراكيبهم المختلفة وتوزعهم الجغرافي أهمية كبيرة في التخطيط للتنمية، ووضع السياسة السكانية. وللجغرافية دور هام في هذا المجال كونها تهتم بالتحليل الجغرافي للظاهرة السكانية أي أنها تبحث العلاقة المتبادلة بين السكان والبيئة في منطقة معينة.



أهداف الوحدة:

يتعرفُ الطالبُ تاريخَ النموِّ السكّانيِّ عبر العصور المختلفةِ، وأثرَ هذا النموِّ على الموارد.

يتمكّنُ من معرفة الحركة العامّة للسكّان، وكيفيّة المواءمة بين النموِّ السكّانيِّ والموارد.

يتعرفُ مصادرَ البيانات السكّانيّة، والتراكيب السكّانيّة المختلفة، ويحلّلها.

يفهمُ الطالبُ العواملَ المؤثّرة في توزّع السكّان.

يفهمُ الطالبُ المقصودَ بالسياسة السكّانيّة وآلية وضعها.

دروس الوحدة

نظريّات متباينة في أثر النموِّ السكّانيِّ على الموارد

الحراك السكّانيّ

التركيبة السكّانيّة قاعدة للتخطيط والتنمية

كيف يتوزّع السكّان على سطح الأرض؟

السياسات السكّانيّة غير ثابتة (فرنسا - مصر - سورية)

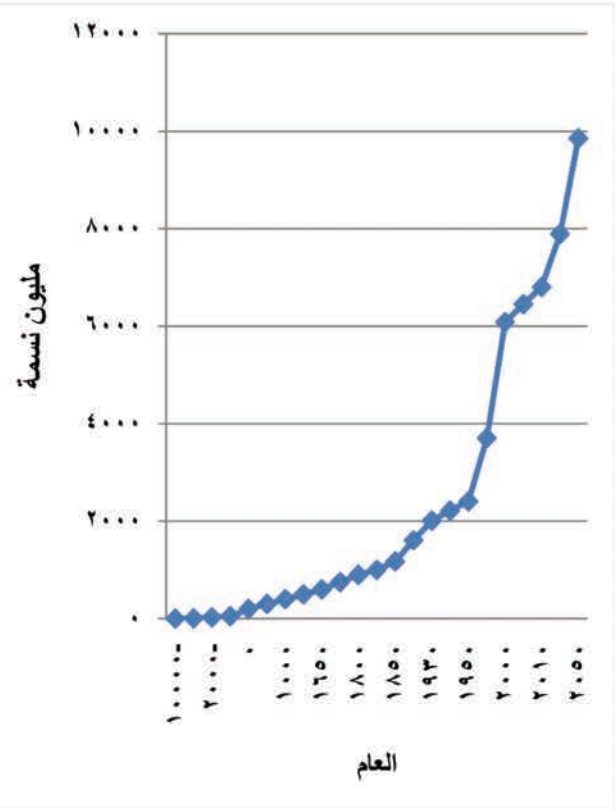
نظريات متباينة في أثر النمو السكاني على الموارد

بلغ عدد سكان العالم في العام ٢٠١١ م ٧ مليار نسمة، يعيش معظمهم في الدول النامية التي تتميز بارتفاع معدلات الولادات، وانخفاض معدلات الوفيات، وتزداد المخاوف يوماً بعد يوم من عدم قدرة الكرة الأرضية على توفير الموارد الضرورية لهذه الأعداد الهائلة من السكان.

كيف تطور النمو السكاني في العالم حتى وصل إلى معدلاته الحالية؟ وما أهم النظريات التي تناولت المسألة السكانية عبر التاريخ؟

التاريخ		عدد السكان /مليون نسمة
١٠٠٠٠ ق.م	التزايد خلال ٥٠٠٠ سنة	١
٥٠٠٠ ق.م		٥
٢٠٠٠ ق.م	التزايد خلال ١٠٠٠ سنة	٢٧
١٠٠٠ ق.م		٥٠
الميلاد	التزايد كل ٥٠٠ سنة	٢٥٠
٥٠٠ م		٣٠٠
١٠٠٠ م		٤٠٠
١٥٠٠ م		٥٠٠
١٦٥٠ م	التزايد كل ٥٠ سنة	٦٠٠
١٧٥٠ م		٧٥٠
١٨٠٠ م		٩٠٠
١٨١٠ م		١٠٠٠
١٨٥٠ م		١١٧١
١٩٠٠ م		١٦٠٨
١٩٣٠ م		٢٠٠٨
١٩٤٠ م		٢٢١٦
١٩٥٠ م		٢٤٠٦
١٩٧٠ م		٣٧٠٠
٢٠٠٠ م		٦٠٨٠
٢٠٠٥ م		٦٤٥٠
٢٠٢٥ م		٧٨٩٠٠
٢٠٥٠ م		٩٨٥٠٠

الجدول (١) تطور عدد سكان العالم عبر العصور



الرسم البياني (١) تطور عدد سكان العالم عبر العصور

ادرس الرسم البياني والجدول المرافق، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

١- حاول أن تتبين اتجاهات تطور عدد السكان في المراحل التاريخية المختلفة الآتية: (قبل الميلاد - بعد الميلاد حتى قيام الثورة الصناعية "النصف الثاني من القرن الثامن عشر" - بعد الحرب العالمية الثانية).

٢- في رأيك ما الأسباب التي أدت إلى تضاعف عدد السكان بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية؟

٣- في رأيك هل يزداد عدد السكان بشكل متوازن في جميع بلدان العالم؟ ولماذا؟

النمو السكاني عبر التاريخ:

قَدَّر عددُ السكان الذين عاشوا على سطح الكرة الأرضية منذ وجود الإنسان وحتى الآن بـ ١١٠ مليار نسمة، وقد تمكن كوكب الأرض بموارده المتجددة من تأمين مستلزمات المعيشة لهذه الأعداد الهائلة جيلاً بعد جيل، ففي المراحل الأولى من وجود الإنسان على سطح الأرض كانت مشكلته البقاء واستمرار النوع البشري وكانت نسبة التزايد السكاني بطيئة جداً، أما اليوم فالمشكلة تكمن في الزيادة الكبيرة في عدد السكان التي أصبحت تهدد وجوده، حيث يعيش حالياً على سطح الأرض ما يزيد على ٧ مليار نسمة دفعة واحدة، فهل تستطيع الأرض أن توفر الموارد اللازمة لهذا الجيل من البشرية؟ وهل ستكون قادرة على تأمين الحاجات الضرورية لما يُقدَّر بـ ١٠ مليارات نسمة في عام ٢٠٥٠ م؟

في مرحلة الصيد والجمع والالتقاط لم يكن عدد سكان العالم يزيد على ٧ ملايين نسمة، وبالرغم من تميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية بذكائه في عملية البحث عن الموارد، فإنه كان معرضاً بشكل كبير لسطوة عناصر الطبيعة من أمراض وكوارث طبيعية كالجفاف أو الفيضانات، كما أن الوفيات كانت مرتفعة بحيث لم تحدث زيادات تذكر في عدد سكان العالم، وكان الإنسان لا يزال يناضل من أجل البقاء والحفاظ على النوع.

ومع اكتشاف الإنسان الزراعة وتدجين الحيوان، واستقراره في حيز جغرافي اختاره ونظمه، توافرت له ولو بشكل بسيط حاجاته الأساسية، ولكن ذلك لم يؤثر بشكل كبير على معدلات الوفيات فقد بقي الإنسان مهدداً بالأمراض والجفاف والفيضانات وغيرها... وبالصراع على الأرض مع المجتمعات المجاورة، فلجأت هذه المجتمعات إلى زيادة الولادات كوسيلة للتعويض عن السكان الذين يفقدون بسبب ارتفاع معدل الوفيات.

ومع بداية التاريخ الميلادي أصبح عدد سكان العالم يقارب ٢٠٠ مليون نسمة.

منذ ٣٠٠ سنة مضت كان هناك حوالي ٥٠٠ مليون نسمة على الأرض، وكان النمو قبل القرن السابع عشر بطيئاً، فقد كان السكان يتضاعفون كل ٢٠٠٠ سنة تقريباً، ثم بعد عام ١٦٥٠م بدأ عدد السكان يتضاعف تقريباً كل ٢٠٠ سنة، واحتاج العالم إلى أكثر من ١٨٠٠ سنة بعد الميلاد حتى وصل عدد سكانه إلى مليار نسمة وكان ذلك نتيجة للتطورات الكبيرة التي شهدتها المجتمعات البشرية وخاصة قيام الثورة الصناعية في أوروبا، والزيادة الكبيرة في الإنتاج وتحسن مستوى المعيشة، انخفضت معدلات الوفيات وبقيت معدلات الولادات مرتفعة، فتضاعف عدد سكان العالم خلال ١٠٠ سنة ففي عام ١٩٣٠ أصبح مليارين، ثم استمر عدد السكان في التزايد حتى وصل إلى ٦,٧ مليار نسمة ٢٠٠٨ م، وإذا استمر النمو السكاني على هذا الشكل فسيضاعف عدد السكان بعد ٣٠ - ٥٠ سنة إلى ١٦ مليار ثم ٣٢ مليار ثم ٦٤ مليار خلال مئة سنة القادمة.

ويمكن تفسير النمو السكاني الكبير الذي حدث في القرن العشرين وتضاعف عدد سكان العالم عدة مرات بالتطور الكبير في المجال العلمي والتقني، وتحسن مستويات المعيشة ونوعية الحياة.

النظريات السكانية:

تباينت الأفكار عبر التاريخ بين حث على الزيادة السكانية، وبين كبح لها، وذلك تبعاً للظروف التي تمر بها المجتمعات.

ففي كتابات الصينيين القدماء وجدت أفكار عن أهمية عدم تضخم السكان بما يؤثر في معيشة الأفراد إيجاباً.

وكان السياسة السكانية لليونان القدماء قد تأثرت بالدراسات الطبيعية بسبب تجاور المدن وقيامها في سهول ساحلية ضيقة، مما تطلب مع زيادة السكان إعادة النظر في توزيع الأراضي وهذا أثار كثيراً من المشكلات. فقد حدّد الفيلسوف اليوناني أفلاطون في كتابه "القوانين" عدداً محدداً لسكان المدينة بـ (٥٠٤٠) نسمة إذا زاد عنه يجب تحديد النسل، وتنظيم الهجرة إلى البلاد، أما إذا نقص فيجب تشجيع الإنجاب.

بينما عدّ تلميذه أرسطو أنّ من أهم خصائص المدينة الفاضلة مراعاتها "الفضيلة الوسطى" في عدد سكانها بما يحقق لهم الحياة السعيدة، والسياسة السكانية المثلى في نظره هي العمل على توافق عدد السكان مع سعة الوحدة السياسية والاجتماعية (المواءمة بين عدد السكان ومساحة الحيز الجغرافي)، وأنه من الصعب تنظيم مدينة عندما يكون سكانها أكثر مما ينبغي.

وفي أوج ازدهار الإمبراطورية الرومانية، ظهرت الحاجة ماسة لزيادة عدد السكان بهدف مواجهة نقص النمو السكاني إثر ازدهار روما فقد كان يُنظر للسكان كمصدر للقوة والغنى للحاجة إليهم في الحروب واستثمار الموارد الموجودة في مستعمراتها.

ومن أبرز المفكرين العرب المسلمين الذين اهتموا بالمسألة السكانية (ابن خلدون) الذي استنبط نوعاً من التغيير الدوري للسكان عند حديثه عن عمر الدولة ومراحل تطورها، ففي المراحل الأولى وجدّ ابن خلدون أنّ السكان عنصر هام في تحديد قوة الدولة وبنائها، ولكن مع تطورها في مراحل لاحقة فقد نبّه إلى خطورة التزايد المستمر في نسبة السكان بشكل أكبر من تزايد الموارد الغذائية.

وكانت النظرة للسكان ترتبط دوماً بتوافر الموارد الاقتصادية، ففي فترة الركود الاقتصادي التي تلت سقوط الإمبراطورية الرومانية (في القرنين الرابع والخامس الميلاديين) ساد الاقتناع بضرورة التقليل من الولادات، وفي القرن السابع عشر ومع بداية الحركة الاستعمارية الأوروبية عدت وفرة السكان عاملاً قوة اقتصادية وعسكرية بما يؤمن من أيدٍ عاملة ومن جنود للغزو، وتكوين الإمبراطوريات الشاسعة، فكانت النظرة إلى النمو السكاني عاملاً ضرورياً من عوامل زيادة دخل وثروة الأمم.

أما في القرن الثامن عشر فقد ظهرت آراء تقول: إنّ الأرض وليس السكان هي المصدر الوحيد لثروة الأمة، وبحسب هذه الآراء فإنّ النمو السكاني يعتمد على النمو الاقتصادي، فكلما زادت مساحة الدولة وزادت مواردها زاد حجم السكان المرغوب.

وفي الفترة التي أعقبت الثورة الفرنسية، وتحول الاقتصاد البريطاني من الرأسمالية التجارية إلى الرأسمالية الصناعية ومنتج عنها من مشكلات اجتماعية نجمت عن التكسب العمالي الكبير في المُنْدن الصناعية وازدحام السكن وارتفاع معدلات البطالة والفاقة، نتيجة استبدال الآلة بالعمل البشري، وتشغيل النساء والأطفال بأجور زهيدة، في الوقت نفسه شهدت تلك المجتمعات ارتفاعاً في معدلات الإنجاب.

وقد ظهرت أول نظرية سكانية في عام ١٧٩٨م وضعها روبرت مالتوس (١٧٦٦-١٨٣٤ م)، حيث

عدّ مالتوس أن مشاكل الجوع والفقر والبطالة وسوء الحالة الصحية، وانتشار الرذيلة وفساد الأخلاق مشاكل حتمية لازمة في كل زمان ومكان، لا دخل فيها للنظام ولا علاقة لها بسوء توزيع الثروة والدخل لأن الفقراء يجلبون بتكاثرهم المزيد من الشقاء والفاقة لأنفسهم بسبب الجهل بحقيقة إنجابهم، وما يترتب عليه من نتائج واضحة. وقد واجهت نظرية مالتوس الكثير من الانتقادات منها: أن مالتوس قد أهمل إمكانات التقدم العلمي والتقني في زيادة الإنتاج، كما تجاهل المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية فلم يضع في حسابه إمكان التكامل الديمغرافي داخل الدولة الواحدة لتنظيم التقل الداخلي وإعادة توزيع السكان. هل توجد في رأيك انتقادات أخرى لنظرية مالتوس؟

حاول أن يضع تبريراً لارتفاع أثمان الحاصلات الزراعية وسوء أحوال الطبقة العاملة، وتبرئة الحكم ومجتمع ملاك الأراضي من مسؤوليته ذلك، فانصبت أفكاره في أن الإنسان نفسه هو المسبب الحقيقي للمشاكل التي يمرُّ بها نتيجة تولده السريع، وقال: إن حجم السكان في المجتمع لا بُدَّ أن يتوافق مع حجم الموارد الغذائية المتوافرة، لأن قدرة الإنسان على التزايد أكبر بكثير من قدرة الأرض على إنتاج وسائل العيش، فالسكان يزيدون بسرعة أكبر من تزايد الغذاء، حيث يتزايد السكان بمتواليه هندسية (٢-٤-٨-١٦.....) بينما يزداد إنتاج الغذاء بمتواليه حسابية (١-٢-٣-٤-٥....) ونتيجة لذلك فإن نمو السكان يجاوز كثيراً زيادة كمية الغذاء.

وفي رأيه أن الضابط والكابح الأعظم للنمو السكاني يتمثل بنقص الغذاء، وحدد بعض العوامل التي تمنع زيادة عدد السكان وصنفها إلى:

- **ضوابط إيجابية:** وهي رد فعل الطبيعة على النمو السكاني الكبير، أي وفاة عدد من السكان بسبب الكوارث الطبيعية (الأوبئة والأمراض.....) وهي ضوابط لا إرادية لا دخل للناس فيها.

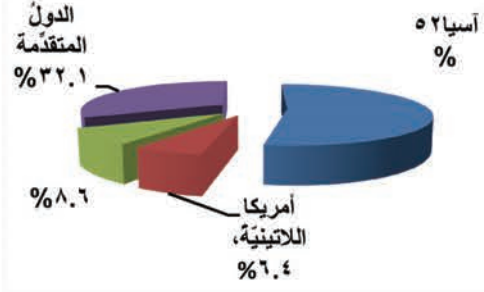
- **ضوابط سلبية:** أو واقية تخفض معدلات الإنجاب مثل تأخير سن الزواج والتسامي عنه، وتفضيل العزوبية، ومنع الفقراء من الزواج والإنجاب.

وقد شكّلت أزمت الغذاء المتفاقمة في القرن العشرين، وأساع مدى الجوع قاعدة لنشاط المالتوسيين الجدد لنشر أفكارهم مدعمة بواقع الإحصاءات التي تشير إلى أن بلدان الإنتاج الغذائي المنخفض في العالم الثالث تضم حوالي ٨٠% من مجموع السكان في العالم.

توزع سكان العالم المتوقع عام ٢٠٢٥



توزع سكان العالم عام ١٩٥٠



رسم بياني (٢) توزع سكان العالم علم القارات في عامي ١٩٥٠ و ٢٠٢٥ م

وأن الطلب العالمي على الغذاء سوف يتضاعف، وقد شكك المالتوسيون الجدد في استطاعة البشرية على مواجهة كارثة الغذاء المنتظرة إذ إن التطورات العلمية والتقنية قد أجلت مؤقتاً قانون مالتوس في السكان، ولكن العالم مرشح لظهور أخطار المجاعات والأوبئة والحروب ما لم يكبح النمو السكاني وخاصة في الدول النامية، وذهب بعض المالتوسيين الجدد إلى أن خطر الزيادة السكانية أكبر من خطر القنابل النووية في تهديد العالم، لذلك لا بُد من القضاء على تلك الزيادة بشتى الطرق.

لعل المرامي الخفية للمالتوسيين الجدد تتجلى في مطالبتهم بوقف المساعدات عن البلدان النامية، لأن تلك المساعدات سوف تقلل من كمية الطعام والمواد الخام التي تُقدم للدول المتقدمة مما يقلل في وجهها أسواق تصريف الفائض من المنتجات.

وقد أوصوا في مقترحاتهم باللجوء إلى الحد من الإنجاب بجميع الطرق، وعدم تقديم المساعدات للدول الفقيرة وتعديل السياسة التي تشجع على الزواج، ومنح الحوافز للذين لا يتزوجون أو ينجبون .

لقد ساهمت هذه النظريات السكانية في التحريض على توفير مجموعة من البيانات والإحصائيات اللازمة لامتحان

مدى صحة الطروحات المختلفة لهذه النظريات والقيام بفحص دقيق لتلك التي تبدو صحيحة ومعقولة وبالتالي قبولها، وتلك التي يجب التخلي عنها، وهكذا وعندما توافرت لدى الباحثين معلومات رقمية عن السكان، برزت نظرية التحول الديمغرافي التي تقول إن المجتمعات المتقدمة اليوم قد مرت بما يُعرف **بالتحول الديمغرافي الذي**

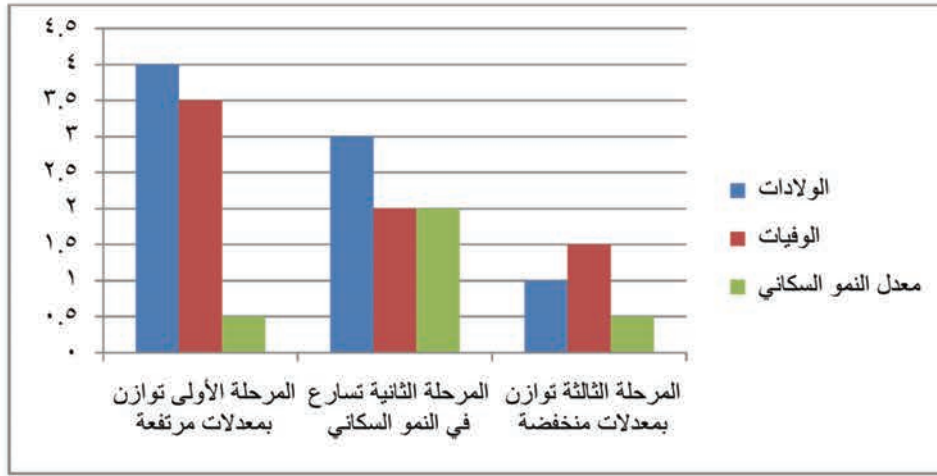
يمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: عندما كانت أوروبا تعيش في عصر الاقتصاد الزراعي الريفي كانت معدلات الولادات مرتفعة ومعدلات الوفيات مرتفعة، وبالتالي كانت معدلات النمو السكاني منخفضة (وهي حالياً تظهر في بعض الدول النامية مثل كينيا).

المرحلة الثانية: التي بدأت عندما انتقلت أوروبا في عصر الثورة الصناعية من الاقتصاد الزراعي الريفي إلى الاقتصاد الصناعي المدني، ونتيجة لزيادة الإنتاج وتحسن مستويات المعيشة والتطور الصحي انخفضت معدلات الوفيات، بينما بقيت معدلات الولادات مرتفعة حيث يُفترض أن الأسرة الكبيرة كانت مرغوبة، لأنها كانت تمد

الأسرة بموردٍ من قوّة العمل، وبما أنّ الأبناء يوفّرون نوعاً من الضمانة والأمان للأهل كبار السن، فقد شهدت بلدان أوروبا نمواً سريعاً في السكّان (وهي حالياً تظهرُ في بعض الدول النامية مثل سورية).

المرحلة الثالثة: مع تقدّم تلك المجتمعات علمياً واجتماعياً شرعت معدّلات الولادات تنخفض لتراجع أهميّة الحياة الأسريّة مع تطوّر المجتمع الصناعي والحياة الحضريّة العصريّة التي بدأت تشكّل ضغوطاً على الأسرة الكبيرة الحجم، وكذلك انخفضت معدّلات الوفيات، فانخفضت معدّلات النموّ السكّاني، وتظهرُ حالياً في الدول الإسكندنافية كالسويد.



الرسم البياني (٣) مراحل التحوّل الديموغرافيّ

ويمثّل معدّل النموّ السكّاني السائد حالياً في العالم خلاصة التغيّرات والتبدّلات التي حصلت في التاريخ حيث كان يتّصف بارتفاع معدّلات الولادات والوفيات في آنٍ واحدٍ إلى مرحلة القرن العشرين؛ وقد بدأت معدّلات الوفيات تهبط بصورةٍ حادّةٍ، كما بدأت معدّلات الولادات في الدول النامية تنخفض تدريجياً، بينما وصلت في الدول المتقدّمة إلى مرحلة النضوج والاستقرار النسبيّ (مستوى منخفضٍ من معدّلات الولادات والوفيات).

ولا بدّ من التنويه إلى أنّه في الوقت الحالي توجد دولٌ تتميز **بالنموّ السكّانيّ السلبيّ** وتمرّ بهذه المرحلة مجموعةً من الدول المتطوّرة (إسبانيا- ألمانيا) حيثُ ساهم انخفاضُ النموّ السكّانيّ فيها منذُ فترةٍ طويلةٍ في زيادة حجم السكّان ضمن الفئات العمريّة العالية، وأصبحت معدّلات الولادات في هذه الدول أدنى من معدّلات الوفيات نتيجةً ازديادِ أعداد السكّان في الفئات العمريّة العالية، وأصبح عددُ السكّان يتناقصُ، وأصبح النموّ السكّانيّ سلبياً.

الأنشطة والتدريبات

١ - استكمل الجدول الآتي:

الفترة التاريخية	هدف السياسة السكانية
الصينيون القدماء	
اليونان	
أرسطو	
أفلاطون	
ابن خلدون	
القرن الخامس الميلادي	
القرن السابع عشر	
القرن الثامن عشر	
روبرت مالتوس	

٢ - اختر الإجابة الصحيحة:

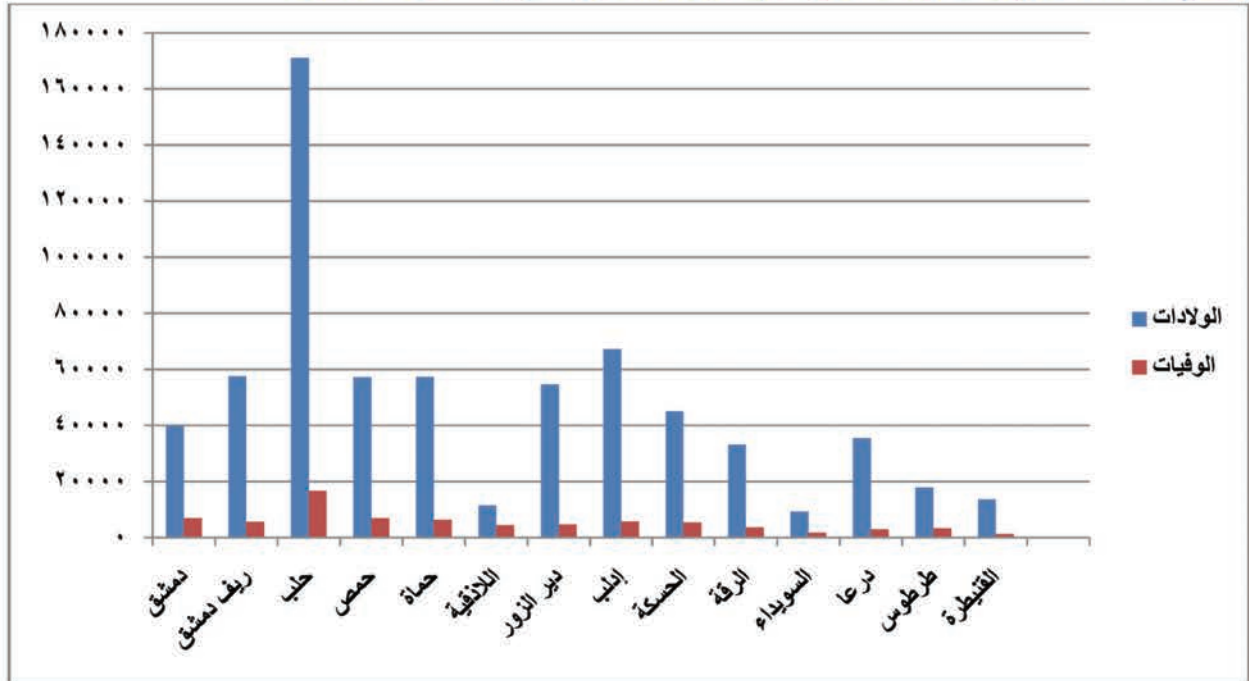
- في المرحلة الأولى من التحول الديموغرافي يسود معدل نمو سكاني (مرتفع، منخفض، متوسط، مرتفع جدًا).
- تتميز المرحلة الثالثة من التحول الديموغرافي بـ (ارتفاع معدلات الوفيات، انخفاض معدلات النمو السكاني، ارتفاع معدلات النمو السكاني، ارتفاع معدلات الولادات).
- تمرُّ سورية بمرحلة من مراحل التحول الديموغرافي هي (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة).
- ٣ - ابحث في مصادر المعرفة المختلفة عن نظريات سكانية أخرى غير نظرية مالتوس و بين رأيك فيها.

الدرس الثاني

الحراك السكاني

تتصافر عوامل ديمغرافية ثلاثة هي الولادات والوفيات (الزيادة الطبيعية للسكان) والهجرة (الحركة التنقلية) في التغيير الدائم لحجم السكان في مكان ما، ويتمثل الأثر المباشر لهاتين الحركتين في زيادة أو نقص عدد السكان في هذا المكان.

لنتعرف المقصود بالحركة العامة للسكان، وأهمية ونتائج الحراك السكاني:
ادرس الشكل البياني والجدول المرفق، ثم حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:



الرسم البياني (٤) عدد الولادات والوفيات في المحافظات السورية لعام ٢٠٠٩

جدول (٢) عددُ السَّكَّانِ والولاداتِ والوفياتِ في سوريةَ منتصفَ عام ٢٠٠٩			
المحافظة	الولادات	الوفيات	عدد السَّكَّانِ ٢٠٠٩ م
دمشق	٣٩٨٩٦	٦٩٩٨	١٧٢.٠٠٠
ريف دمشق	٥٧٥٥٦	٥٧٢٢	٢٦١٣.٠٠٠
حلب	١٧١.٠٦٩	١٦٦٩.	١٤٥٦٦.٠٠
حمص	٥٧١٨٣	٦٩٣٤	١٧.٥٠٠
حماة	٥٧٣٢٥	٦٣٦٦	١٥٤١.٠٠٠
اللاذقية	١١٥٦٩	٤٤٩٥	٩٦٧.٠٠٠
دير الزور	٥٤٥٩٦	٤٧٢٠	١١٤٦.٠٠٠
إدلب	٦٧٢٦٦	٥٨٥٤	١٤١.٠٠٠
الحسكة	٤٥.٠٠٢	٥٣١٢	١٤٢٥.٠٠٠
الرققة	٣٣١٨٧	٣٨١٣	٨٨٧.٠٠٠
السويداء	٩٢١٦	١٧.٠٦	٣٥٥.٠٠٠
درعا	٣٥٤.٠٩	٢٩٨٢	٩٥٧.٠٠٠
طرطوس	١٧٨٦٩	٣٢٧٠	٧٦٨.٠٠٠
القنيطرة	١٣٦٨١	١٢١٩	٨٣.٠٠٠

- ما المحافظات التي تتركز فيها أعلى معدلات للولادات مقارنة بعدد سَكَّان المحافظة؟
- ما المحافظات التي تتركز فيها أعلى نسب الوفيات مقارنة بعدد سَكَّان المحافظة؟
- كيف تصنّف المحافظات التي تتركز فيها أعلى معدلات الوفيات والولادات؟
- بالعودة إلى الجدول: في رأيك ما أسباب ارتفاع عدد السكَّان في محافظات (دمشق، ريف دمشق، حلب)؟

الوفيات:

تتقدّم دراسةُ الوفياتِ على دراسةِ

الولادات كونها سبباً في النموِّ الراهن لسكَّان العالم لأنَّ انخفاض نسبةِ الوفياتِ بشكلٍ عامٍ هو أبرزُ تطوُّرٍ ديمغرافيٍّ أدّى إلى ظاهرةِ النموِّ السكَّانيِّ الكبيرِ في العالمِ حالياً.

و دراسةُ الوفياتِ مهمّةٌ جدّاً في دراسةِ تغيُّرِ حجمِ السكَّانِ ومستقبلهم ونسبةِ تعويضهم، وتبرزُ أهميّتها عند مقارنتها ببقيةِ الوقائعِ الحيويّةِ، وذلك لدورها في إظهارِ التبايناتِ الإقليميّةِ داخلَ الدولةِ الواحدةِ، وكذلك في تقويمِ مدى استخدامِ المواردِ المتاحةِ، وحركةِ النشاطاتِ الاقتصاديّةِ، ومقدارِ الرعايةِ الصحيّةِ، وانتشارِ الأمراضِ، ومستوياتِ التعليمِ والثقافةِ، وبقيةِ الخدماتِ.

ومن المهمِّ أيضاً مقارنةَ حركةِ الوفياتِ لكلِّ من الذكورِ والإناثِ، وللسكَّانِ من الحضرِ والريفِ، وقياسِ الاختلافاتِ المكانيةِ في المناطقِ الجغرافيّةِ بتأثيرِ الظروفِ الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ والمكانيةِ للسكَّانِ.

شهدتْ دراسةُ الوفياتِ تقدّماً كبيراً من الناحيةِ الإحصائيّةِ، وطرقِ قياسها الرياضيّةِ،

معدّلُ الولاداتِ الخام لكلِّ ألفٍ من السكَّانِ = عددُ الولاداتِ في سنةٍ ما ÷ عددُ السكَّانِ في منتصفِ تلكِ السنة × ١٠٠٠

معدّلُ الوفياتِ الخام لكلِّ ألفٍ من السكَّانِ = عددُ الوفياتِ في سنةٍ ما ÷ عددُ السكَّانِ في منتصفِ تلكِ السنة × ١٠٠٠.

معدّلُ وفياتِ الرضّع = عددُ وفياتِ الرضّع في سنةٍ ما ÷ عددُ المواليدِ الأحياءِ في السنة نفسها × ١٠٠٠

معدّلُ وفياتِ الأمومة = عددُ الوفياتِ بينَ الإناثِ الحواملِ في سنةٍ ما ÷ عددُ المواليدِ الأحياءِ في تلكِ السنة × ١٠٠٠٠٠

معدّلُ النموِّ الطبيعيّ = معدّلُ الولاداتِ - معدّلُ الوفياتِ

نسبةُ الإعالة = عددُ السكَّانِ دونَ ١٥ ÷ عددهم في فئةِ ١٥-٦٤ × ١٠٠

لأهميتها في وضع السياسات السكانية والبرامج الصحية، وتقدير متوسط العمر المتوقع للسكان في بلد ما.

الولادات:

الولادات هي العنصر الثاني بعد الوفيات الذي يقرّر حركة النمو السكاني، ويؤثر في خصائص السكان المختلفة، فأى زيادة في الإنجاب تنعكس مباشرة على التركيب العمري للسكان، وذلك بزيادة حجم الفئات الصغيرة من المجتمع على حساب الفئات الأخرى، وما يرافق ذلك من تغييرات اجتماعية واقتصادية.

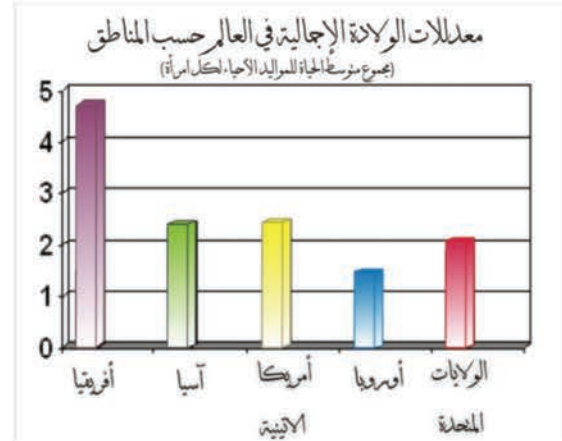
هناك عوامل اقتصادية واجتماعية وبيئية متعددة تؤثر في معدل الولادات، لهذا فإن معدل الولادات يختلف اختلافاً كبيراً أو صغيراً من مجتمع إلى آخر نظراً لاختلاف تلك العوامل، ويمكن التمييز حالياً بين مجموعتين من الدول بصورة عامة وهما:

- دول ذات معدل ولادات مرتفعة ومعظمها يقع في مجموعة الدول النامية.

- دول ذات معدل ولادات منخفضة ومعظمها يقع في مجموعة الدول المتقدمة.

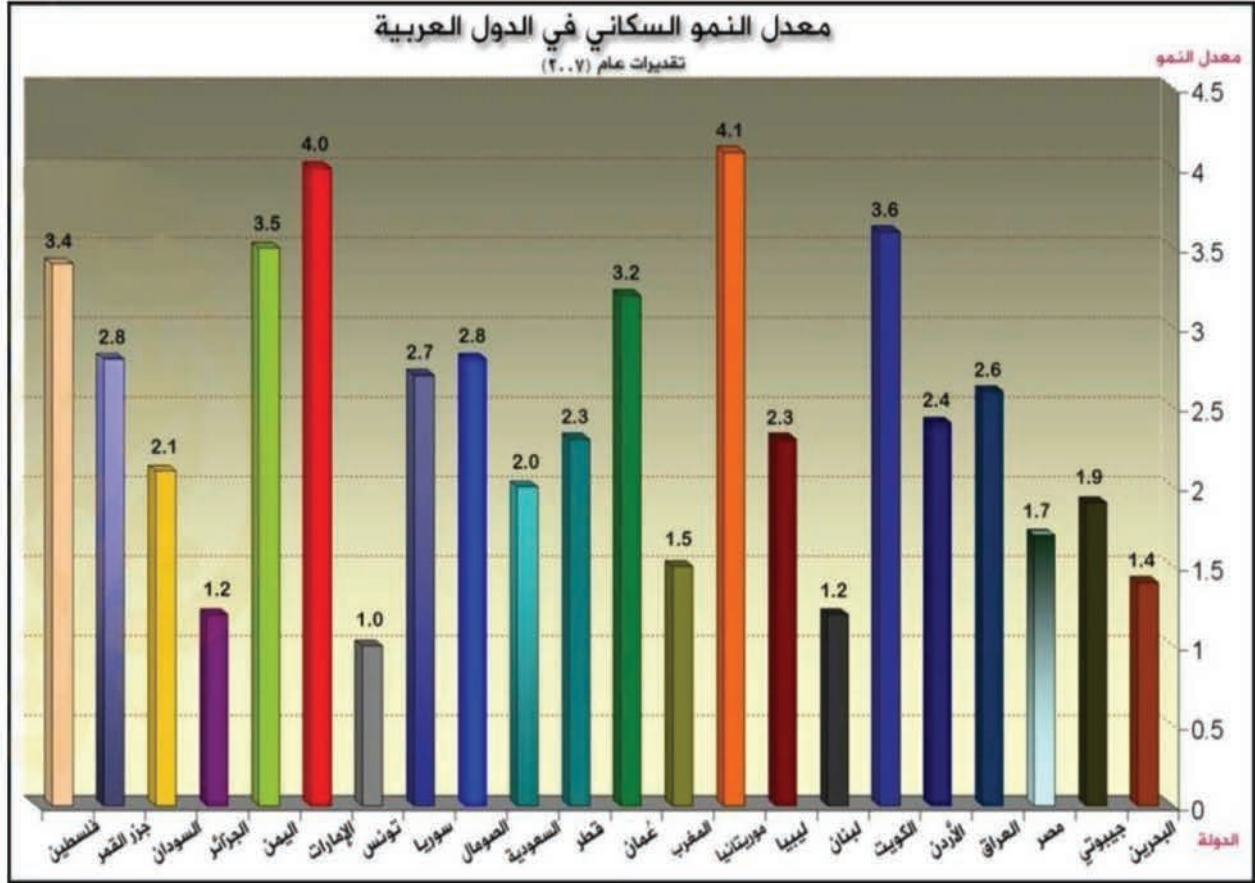
ولا يختلف مستوى الولادات من دولة إلى أخرى فحسب، بل كثيراً ما يختلف في الدولة الواحدة من منطقة إلى أخرى، وكثيراً ما تشير الدراسات السكانية إلى أن الطبقات الاجتماعية الفقيرة أكثر ولادات من الطبقات الاجتماعية الغنية، أو أن الطبقة المتقنة أقل ولادات من الطبقة غير المتقنة ...، غير أن نتائج هذه الدراسات لا تزال أولية وإن صحّت على مجتمع، فإنها قد لا تصحّ على واقع مجتمع آخر، فالعوامل المؤثرة في معدل الولادات كثيرة كالحالة الاقتصادية أو النظرة الاجتماعية، أو نظرة الدين....

إن الاختلاف في سن الزواج وعدد الأولاد المرغوب فيهم، و نوع العمل، و النشاط الاقتصادي وطبيعة شرائح السكان حضرين أو ريفيين أثر على معدل الولادات في الدول النامية، حيث يساعد الأطفال عليهم بالعمل في المزارع وتبين إحدى الدراسات أن نسبة الإنجاب تزداد كلما اتجهنا من قلب المدينة إلى أطرافها أو ضواحيها. كما أن للسياسات السكانية الرسمية في تشجيع الزواج والإنجاب أو لضبط النسل و تنظيم الأسرة دوراً مهماً أيضاً في حركة معدل الولادات، وكذلك للحروب وارتفاع الوفيات دوراً في زيادة المواليد خاصة عندما يكون التعويض عن احتمال الوفيات المرتفعة للأطفال بالإقبال على ولادة المزيد منهم.



الرسم البياني (٥) معدلات الولادة الإجمالية في العالم

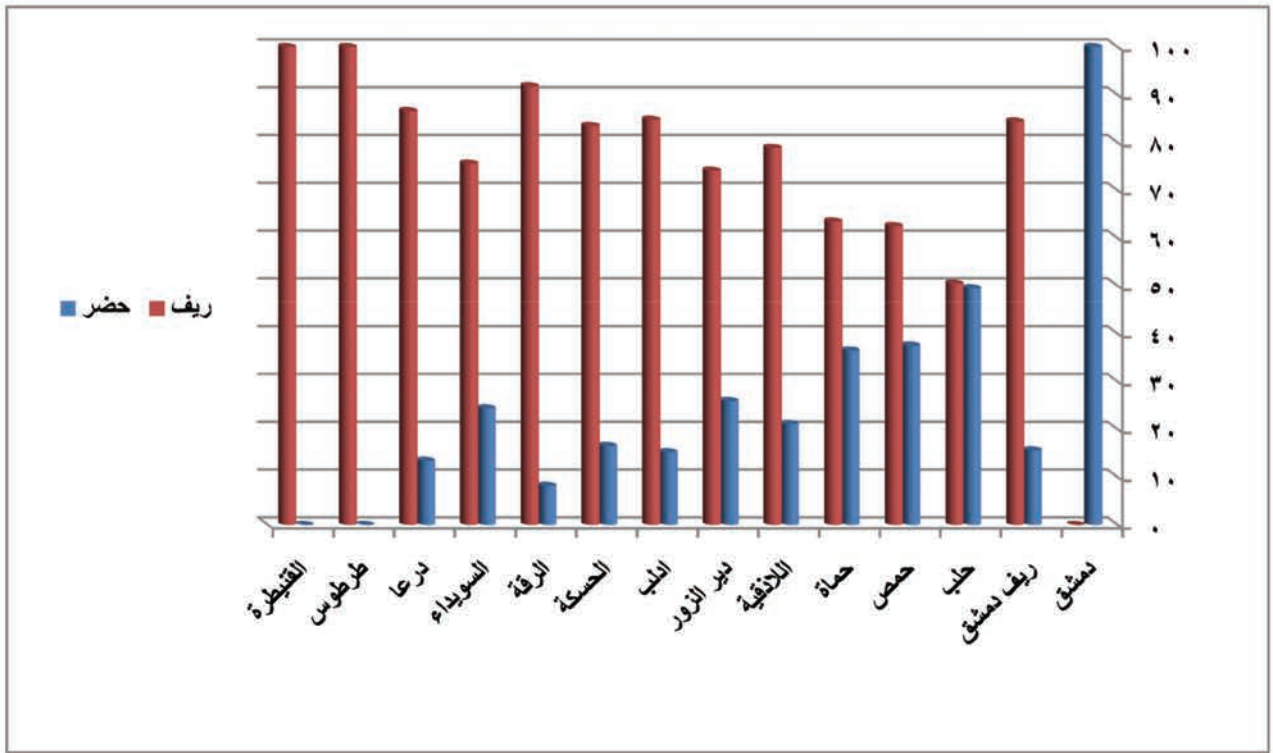
والمجتمعات المتقدمة حالياً مرّت بفترةٍ كانت فيها معدّلاتُ الولادات مرتفعةً، وهناك عددٌ من الدول النامية التي تعيش الآن مرحلةً انتقاليّةً في معدّلات الولادات بعد أن انخفضت هذه المعدّلات إلى مستوى قريب من مستواها في الدُول المتقدّمة.



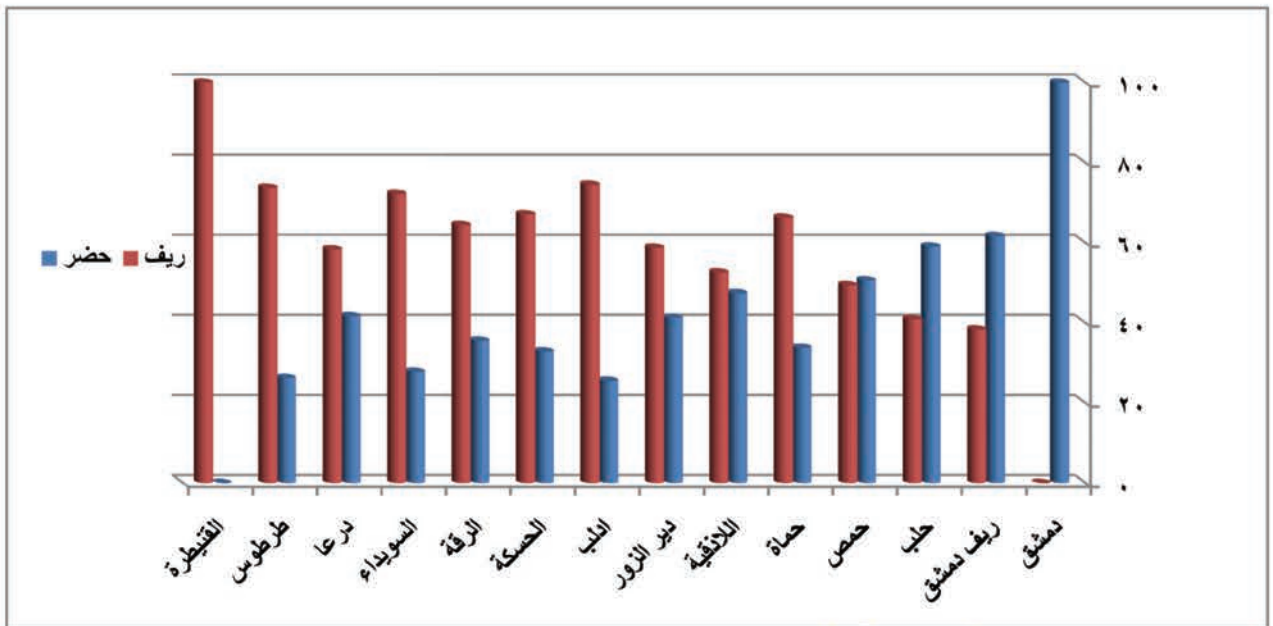
الرسم البياني (٦) معدل النمو السكاني في الدول العربية لعام ٢٠٠٧

الهجرة:

- ادرس الرسمين البيانيين (٧-٨)، ثم حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:
- قارن بين نسبة السكّان الحضر والريف في سورية في كل من عامي ١٩٦٠ - ٢٠٠٨م.
 - في رأيك ما أسباب هذا التغيّر في عدد السكّان ؟



الرسم البياني (٧) نسبة سكّان الحضر و الريف في سورية عام ١٩٦٠ م

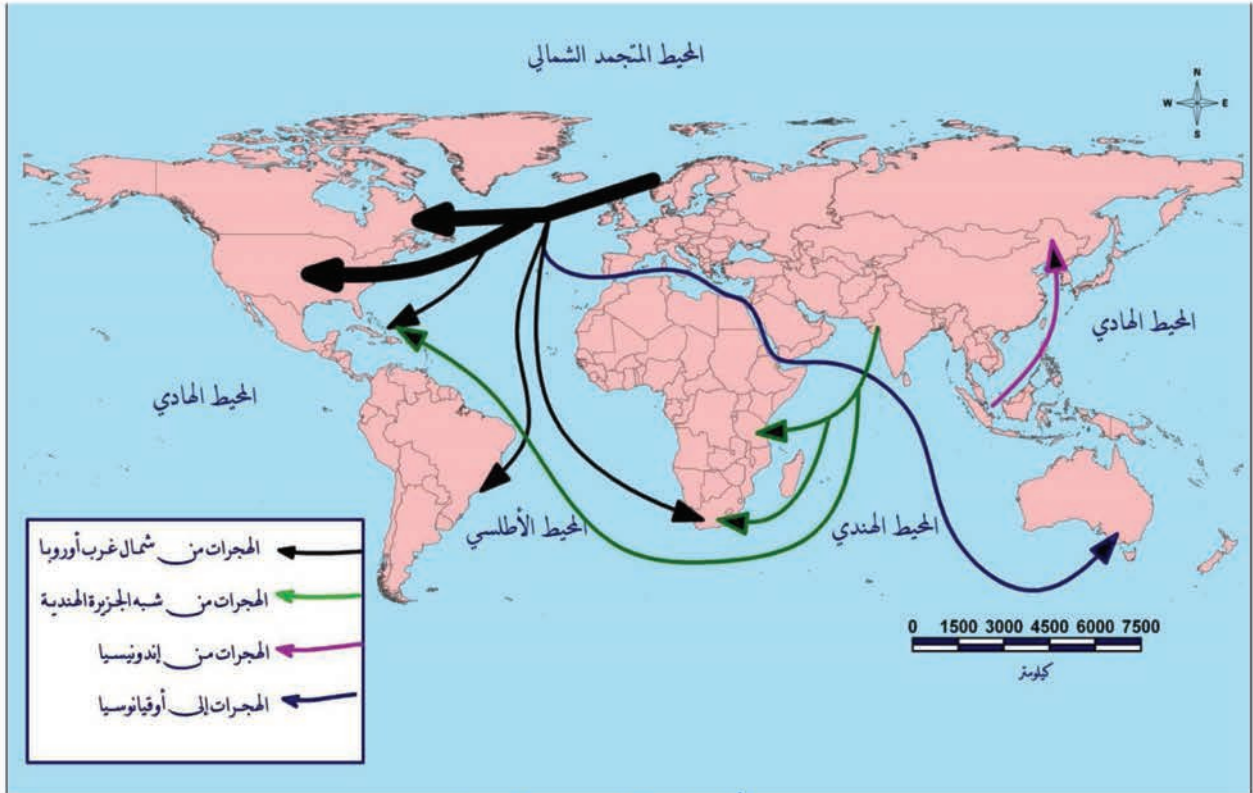


الرسم البياني (٨) نسبة سكّان الحضر و الريف في سورية عام ٢٠٠٨ م

يعتقد هنتنجتون **Huntington** أن التغيرات المناخية هي السبب الرئيس في خروج الموجات البشرية من قلب آسيا وشبه الجزيرة العربية إلى حيث تتوفر المياه بصورة دائمة و يسهل حصول الإنسان على غذائه.

الهجرة (الحركة التقلبية) واحدة من العوامل الثلاثة التي تقرر تغيير عدد السكان وتوزيعهم في المكان، ويقصد بها انتقال الأشخاص والجماعات من منطقة لأخرى داخل بلادهم أو خارجها بقصد تغيير مكان الإقامة بصورة دائمة أو مؤقتة للحصول على شروط أفضل لحياتهم، باستثناء ما كان بغير اختيارهم.

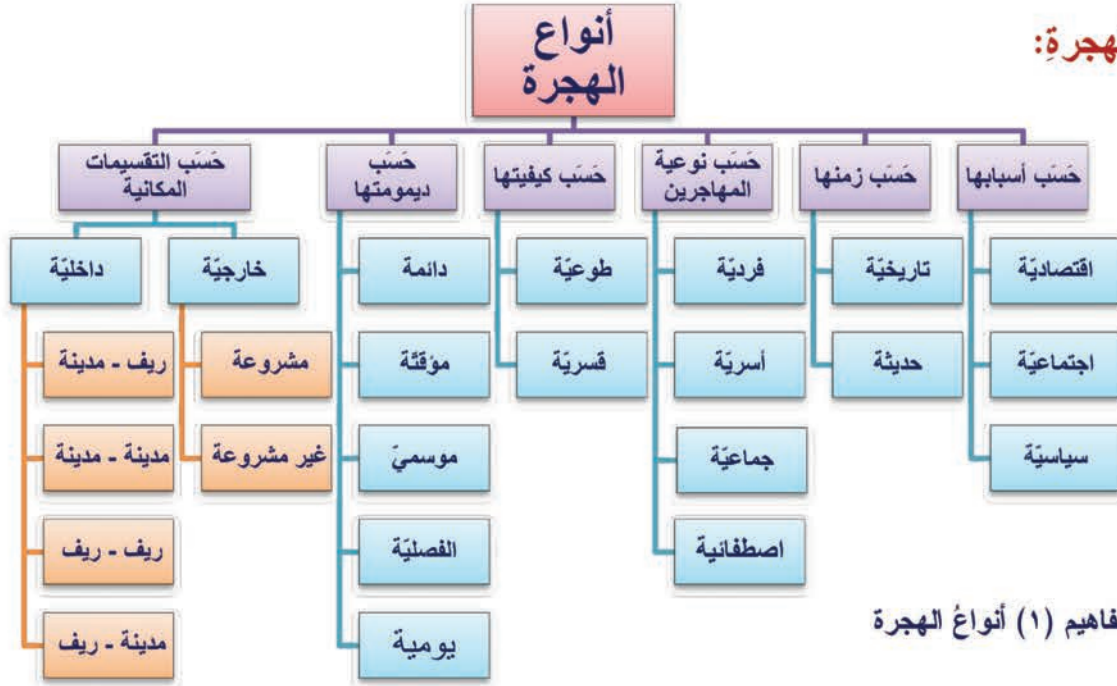
انتقل الإنسان منذ القديم من مكان لآخر بحثاً عن الغذاء والمأوى بدءاً من مرحلة الجمع والالتقاط والصيد، ثم الزراعة التي رافقها قيام التجمعات البشرية، وبالتالي نشوب الحروب القديمة التي كانت في كثير من الأحيان تؤدي إلى استقرار عدد كبير من الجنود الغازين في البلدان التي يحتلونها، حتى قيام الثورة الصناعية وما رافقها من الاكتشافات الجغرافية (قارات أمريكا الشمالية والجنوبية و أوقيانوسيا) والرغبة في جمع الثروة من الأراضي الجديدة، فنشأت تيارات كبيرة للهجرة خلال القرن التاسع عشر من قارتي أوربة وإفريقية إلى الأمريكتين و أستراليا.



الخريطة (١) نماذج الهجرة في العالم

انظر الخريطة (١) وعدد نماذج الهجرات الحديثة الكبرى.

أنواع الهجرة:



خريطة مفاهيم (1) أنواع الهجرة

النقل الطوعي للسكان كما حدث في حالة انتقال الأقاليم البلغارية التي كانت موجودة في تركيا عام ١٩١٣م وفقاً للمعاهدة التي أنهت الحرب البلقانية. التبادل الطوعي للسكان كتبادل بعض سكان المناطق الحدودية كما حدث بين الهند وباكستان عام ١٩٤٧م من تبادل لأبناء إقليم كشمير.

ادرس خريطة المفاهيم السابقة، وحاول أن تستنتج منها أنواع الهجرة.

للحجرة أنواع عديدة وفق اعتبارات مختلفة فقد تكون هجرة داخلية Interior Migration أي انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى سواء من الريف إلى المدينة أم من مدينة إلى مدينة أخرى... داخل حدود الدولة الواحدة.

وقد تكون هجرة خارجية International Migration أي انتقال الأفراد أو الجماعات من دولة إلى أخرى،

والهجرة الخارجية قد تكون هجرة مشروعة بموافقة البلد المستقبل (بتأشيرات دخول نظامية) أو هجرة غير مشروعة (الصورة ١) بدون الحصول على موافقة رسمية، ومثالها هجرة المكسيكيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والهجرة الإفريقية إلى أوروبا عن طريق دول شمال إفريقيا.



و يُمَيِّز في كل من الهجرة الداخلية و الخارجية بين عدّة أنواع قُسمت وفقاً لمعايير توضح طبيعتها، فُصِّمَتْ بحسب ديمومتها إلى

هجرة دائمة يتم فيها انتقال الأفراد أو الجماعات بشكل نهائي إلى مكان آخر، وهجرة مؤقتة تكون لفترة زمنية محددة يعود بعدها المهاجر إلى بلده الأصلي، وتشمل الهجرة المؤقتة الهجرة الفصلية على غرار حركة الترحال للقبائل البدوية وتسمى هجرة الانتجاع، وكذلك الهجرة الموسمية للقوى العاملة بحسب أوقات القطاف، كما وتصنّف الهجرة بحسب كيفيتها إلى هجرة طوعية تتم بإرادة الأشخاص

ورغبتهم لتحقيق حياة أفضل، وهناك هجرة يومية تتمثل في تنقل العاملين من مراكز سكنهم في الريف والمناطق القريبة منها إلى أعمالهم في المدن صباحاً، وعودتهم إلى مكان إقامتهم مساءً.

وهجرة قسرية بدون أن يكون للمهاجرين الخيار في مكان إقامتهم، وقد تكون الهجرة فردية وهي هجرة الأشخاص منفردين في سعيهم للعمل أو الدراسة، أو أسرية تضم أسراً بأكمل أفرادها، أو هجرة جماعية تتمثل في هجرة أعداد كبيرة من الأفراد. وتكاد جميع مناطق العالم تتعرض اليوم لحركة الهجرة بمختلف أشكالها وحرص العديد من دول العالم أن تكون لها سياسة للهجرة تُسنُّ فيها القوانين التي تنظم الهجرة منها وإليها بحيث لا تسمح بعض الدول بالوفود إليها إلا لنوع معين من المهاجرين تصطفيهم ممّا يطلق عليها تعبيراً الهجرة الاصطفائية كهجرة أصحاب الكفاءات العلمية وتعدُّ المنطقة العربية من أكثر مناطق العالم معاناة من هذه الظاهرة.

أعط أمثلة عن كل نوع من الأنواع السابقة.

أسباب الهجرة:

يدفع التباين الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ما بين منطقة وأخرى كثيراً من الناس لأن يبحثوا عن حياة أفضل داخل دولتهم أو خارجها.

للهجرة أسباب ودوافع كثيرة ومختلفة، ولا شك أن العامل المشترك الأعظم في دوافع الهجرة هو انخفاض المستوى الاقتصادي الذي يدفع كثيراً من المهاجرين إلى الاتجاه نحو مناطق الجذب السكاني التي تتوفر فيها العوامل الاقتصادية الكامنة أملاً في تحسين مستوى العيش كهدف أساسي، كما أن توافر الخدمات الاجتماعية المختلفة كخدمات التعليم والصحة... في منطقة ما بمستوى أفضل من المناطق المجاورة يجعلها منطقة جذب للمهاجرين الذين يريدون الارتقاء في السلم الاجتماعي ويلحق بهذه الأسباب التجارب الحياتية المريرة التي يمرُّ بها بعض الأفراد في حياتهم وتجعلهم غير قادرين على التلاؤم مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم فيقرر هؤلاء الهجرة إلى منطقة أخرى تفادياً للعواقب المحتملة.

أيضاً لسياسة الدولة في إعادة توزيع السكان عندما تقتضي خططها هذا التنقل وإعمار الريف وتشجيع الهجرة المعاكسة إليه دور كبير في بروز ظاهرة الهجرة، كذلك للحروب والخلافات السياسية والكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين وفيضانات ومجاعات التي عجز الإنسان عن الحد من مخاطرها فكانت مقاومته لها سلبية بأن ترك المنطقة إلى منطقة أخرى.

إذا تعددت أسباب الطرد والجذب في مجال الهجرة، ومن المؤكد أن عوامل الدفع وحدها قد تكون كافية لهجرة الإنسان، ولكن غالباً ما تتوفر إغراءات في البلاد المستقبلية للمهاجرين تعمل على جذب الإنسان إليها.

بعد دراستك النص السابق ارسم خريطة مفاهيم تبين فيها أسباب الهجرة.

نتائج الهجرة:

على الرغم من اعتبار الهجرة أدنى أهمية من الولادات والوفيات في إحداث التغيير في حجم سكان الدولة



الواحدة أو في إقليم منها، إلا أنها عامل أساسي في إحداث هذه التغيرات فعندما تكون معدلات الهجرة واضحة قدوماً أو مغادرة (على البلد المستقبل أو المرسل) فإنها تعكس تغيراً مهماً في حجم السكان يتمثل في تناقص عدد السكان في المناطق المرسلة للمهاجرين وزيادة السكان في المناطق المستقبلية لهم فبنسبة عن ذلك ارتفاع الكثافة السكانية، ونشوء ظاهرة تضخم المدن بمظاهرها كلها، من التوسع

الصورة (٢) نتائج الهجرة

العمراني الأفقي و الشاقولي وظهور الأحياء العشوائية المخالفة واستنزاف الموارد والتلوث البيئي...

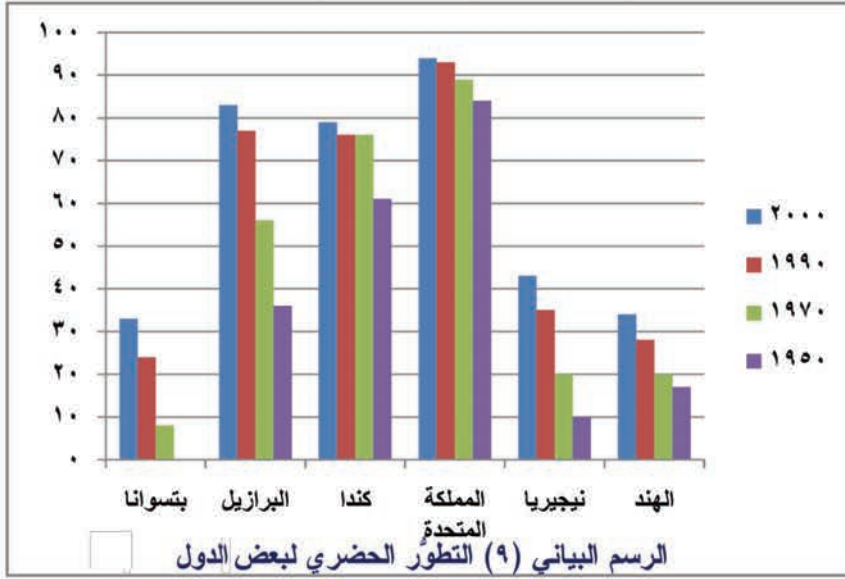


الصورة (٣) العمالة في بلاد المهجر

تتمو المدن في البلدان النامية بشكل متسارع جداً، ويعود ذلك لارتفاع معدل الولادات كثيراً بالنسبة إلى معدل الوفيات، إضافة إلى ارتفاع معدل الهجرة من المناطق المجاورة للمدينة، حيث تشير التقديرات الإحصائية على مستوى العالم إلى أنه يصل إلى المدن النامية (المتحضرة) تقريبا ٣٠٠٠ مهاجر كل ساعة.

ونرى أيضاً تغييراً واضحاً في التركيب العمري والنوعي للسكان حيث يهاجر الشباب والذكور بنسب أكبر من الإناث فتميل نسبتهم إلى الانخفاض في المناطق المرسلة بينما ترتفع في المناطق المستقبلية ولا بد أن تؤثر هذه التغيرات في معدلات الولادات والوفيات الأمر الذي يعكس على معدلات النمو السكاني وعلى المستوى الثقافي للسكان مما يؤدي إلى عرقلة عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث إنّ قدوم المهاجرين قد يدخل عناصر

متباينة في العادات والتقاليد مع المجتمعات المستقبلية للمهاجرين، وهذا يتطلب تكيفاً اجتماعياً واقتصادياً سواء من جانب المجتمعات المرسلة أو المستقبلية وقد يتجمع المهاجرون من البلد الواحد في مناطق معينة فيؤلفون ما يدعى بالجالية التي يسبب وجودها مشكلة في بعض الأحيان.



أما بالنسبة للنتائج الاقتصادية فهي

متعددة ينشأ معظمها عما تؤدي له فوائض العمل أو نقصانه بين المناطق المستقبلية والمرسلة للمهاجرين، والهجرة من شأنها إعادة توزيع أفراد القوة العاملة على المناطق الجغرافية المختلفة ففي منطقة الاستقبال إذا كان هناك طلب على الأيدي العاملة فإن المهاجرين يكونون موضع ترحيب، أما إذا كانت تشكو من فائض فيها عندئذ ستفاقم الهجرة مشكلة البطالة وتكثر الأعمال الهامشية. وقد تقترن الهجرة أحياناً بحركة الأموال (التحويلات) من المهاجرين إلى ذويهم مما يساهم في تحسن أحوالهم، ورفع حجم رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

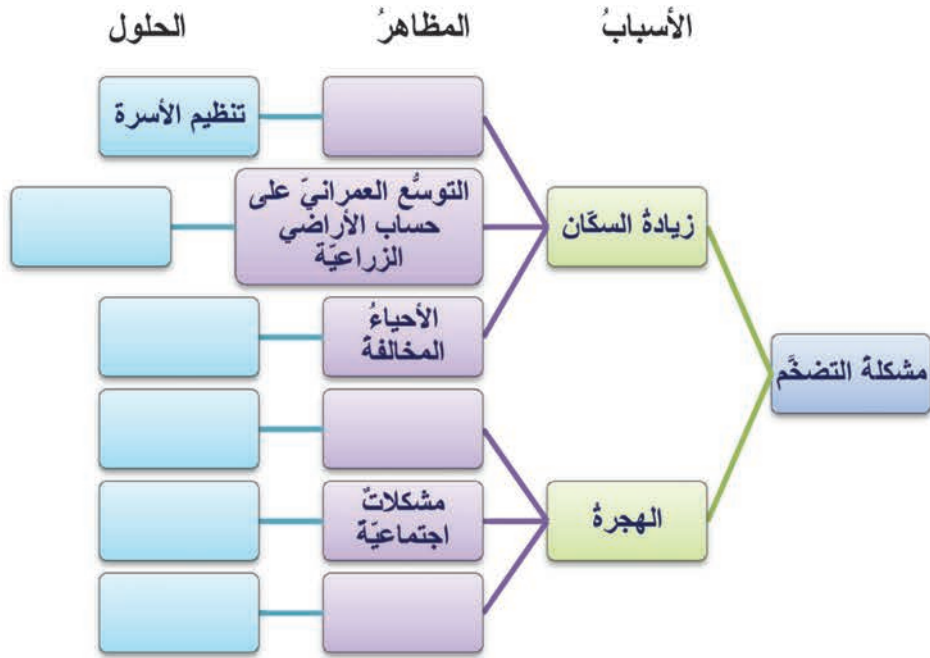
بعد دراستك النص السابق ارسم خريطة مفاهيم تبين فيها نتائج الهجرة.

الأنشطة والتدريبات

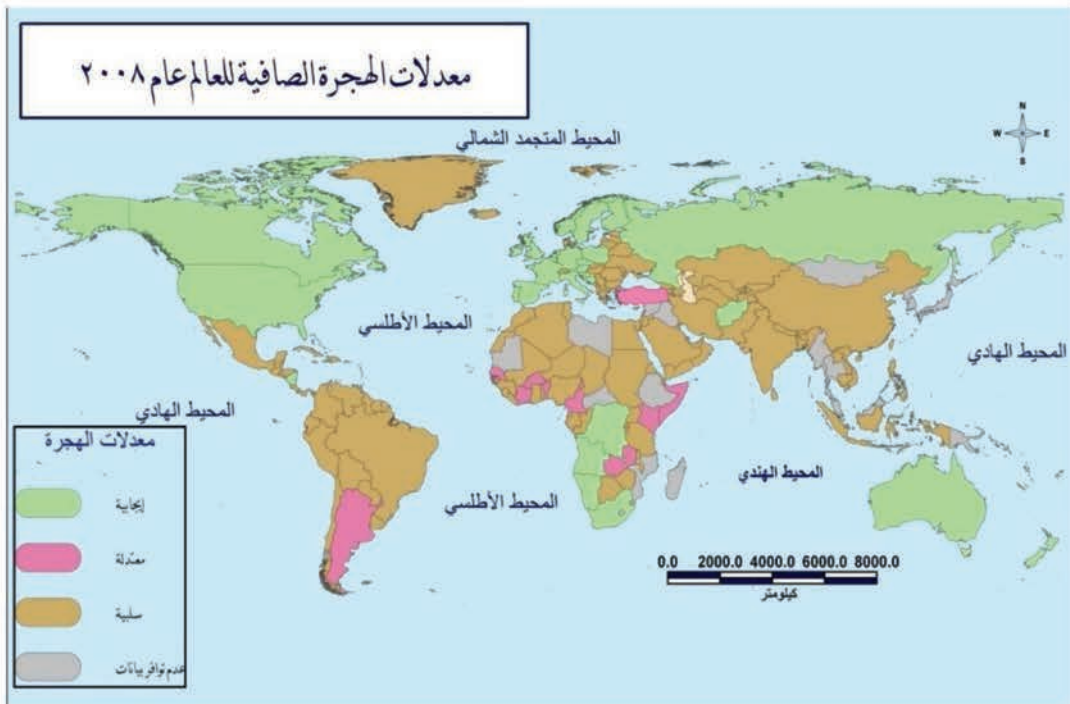
١- علل ما يأتي:

- زيادة حركة السكان من الريف إلى المدين في الوطن العربي.
- تقدم دراسة الوفيات على دراسة الولادات.
- أهمية دراسة الوفيات.
- أثر السياسات السكانية في خفض معدل المواليد.

٢- أكمل خريطة المفاهيم الآتية:



- ٣- ابحث في مصادر المعرفة المختلفة عن السياسة الحكومية للهجرة إلى جاوة في أندونيسيا أو هوكايدو في اليابان، أو السياسات الرامية إلى إعادة إعمار الريف وتشجيع الهجرة المعاكسة.
- ٤- ادرس الخريطة الآتية، و نظم جدولاً تبين فيه معدلات الهجرة في بعض بلدان العالم مستعيناً بالأطلس العالمي لمعرفة مسميات الدول.

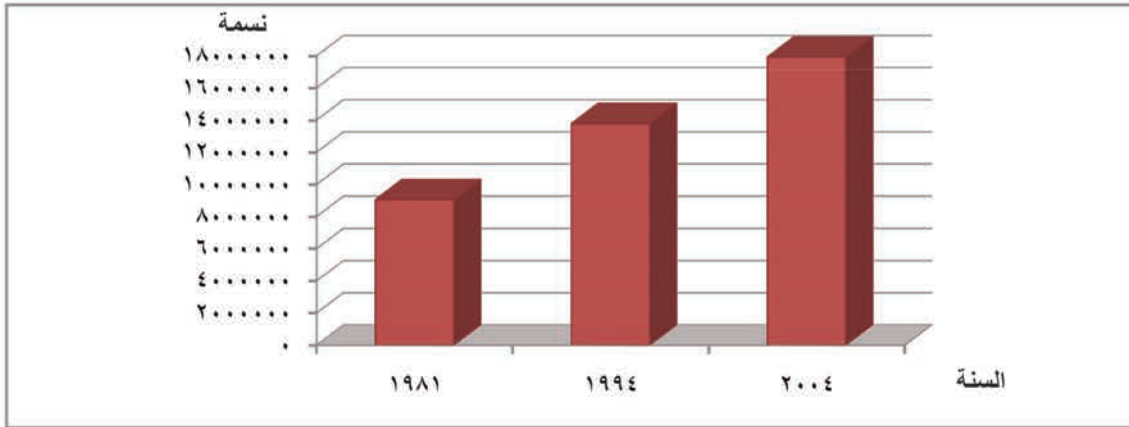


الدرس الثالث

التركيبة السكانية قاعدة للتخطيط والتنمية

تُستقى البيانات السكانية من مصدرين أساسيين هما: التعداد العام للسكان، والسجلات الحيوية. ولهذه البيانات أهمية كبرى في التخطيط للتنمية كونها توفر بيانات مفصلة ومستمرة عن عدد السكان وتركيبهم العمري والنوعي والمستوى التعليمي والاقتصادي....، التي تبني على أساسها خطط التنمية.

ما مصادر البيانات السكانية؟ وإلى أي مدى يمكن الاستفادة من هذه البيانات في التخطيط للتنمية؟
ادرس الشكل البياني وحاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:



الرسم البياني (١٠) تطور أعداد السكان في الجمهورية العربية السورية

١- قارن بين عدد سكان سورية في الأعوام (١٩٨١-١٩٩٤-٢٠٠٤ م).

٢- كيف تصف تزايد السكان في الجمهورية العربية السورية في هذه الفترة؟

٣- من أين نحصل على البيانات السكانية؟

مصادر الدراسات السكانية:

يمكن في الوقت نفسه من خلال التعداد العام الحصول على بيانات عن المساكن والحيازات الزراعية والمنشآت الصناعية والتجارية في البلد على غرار التعداد العام الذي يجري في سورية كل عشر سنوات.

يُعدّ التعداد العام للسكان الذي تقوم به الدول كل عدّة سنوات المنهل الأساسي للمعلومات والبيانات السكانية، كما تقدّم الإحصاءات الحيوية في سجلات الدولة معلومات مستمرة

ودائمة تتقاطع مع معلومات التعداد العام ليقدمًا معاً صورة واضحة عن السكّان في بلد ما.
يُعرفُ تعدادُ السكّانِ بأنّه:

جرت في سورية أثناء الحكم العثماني محاولات لعدّ السكّان ١٨٥٤-١٨٨٤م، لمعرفة أعداد الصالحين للتجنيد. وكما أنّ عام ١٩٢٢ م قد شهد أول محاولة لعدّ السكّان في سورية، إلا أنّ المحاولة الفعلية لتعداد سكّان سورية في حدودها الحالية قد جرت عام ١٩٤٦ م حيث بلغ عدد السكّان آنذاك (١,٣٢٤,٠٤٦) نسمة، كما جرى تعداد آخر لحصر السكّان عام ١٩٤٧ م بمناسبة الانتخابات التشريعية، غير أنّ نتائج هذا التعداد لم يؤخذ بها لكثرة الأخطاء، في عام ١٩٦٠ جرى أولّ تعداد رسمي اعتمدت بياناته ونتائجها، ثمّ أعقبه تعداد عام ١٩٧٠ وعام ١٩٨١ وعام ١٩٩٤ وعام ٢٠٠٤ م.

"العملية الشاملة لجمع بيانات عن السكّان وترتيبها ونشرها وهذه البيانات تهتمّ بالنواحي الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية لأفراد دولة ما، على أن يتمّ التعداد في وقتٍ محدّد بالنسبة لكلّ الأفراد الذين يتواجدون في حيزٍ جغرافيٍّ محدّد".
ويهدفُ التعدادُ إلى حصر الموارد البشرية، وتنظيم البيانات المُشار إليها في جداولٍ تمكّن الباحثين من تقدير أثر العوامل المختلفة في نموّ السكّان وتطورهم، وما قد يطرأ عليهم مستقبلاً.

وللتعداد أهمية كبيرة في التخطيط وذلك لشمولية البيانات التي يقدمها عن عدد السكّان وتركيبهم العمري والنوعي، ومكان إقامتهم (ريف - مدينة - بادية)، والمهن التي يعملون بها، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية، ونسبة البطالة، إضافة إلى بيانات تفصيلية عن معدّلات المواليد الأحياء، ووفيات الأطفال الرضع ...

وبناءً على هذه المعلومات توضع الخطط اللازمة لتقديم الخدمات الصحية، والتعليمية، وفرص العمل المطلوب تأمينها. ويمكن الاستفادة من هذه البيانات في حساب معدّلات النموّ السكانيّ والتنبؤ باتجاهات تطوّر عدد السكّان في المستقبل التي تساعد في وضع خططٍ تنموية بعيدة المدى.

ولا بُدّ من القيام بحملة توعوية واسعة قبل القيام بعملية التعداد العام للسكّان، وضرورة تقديم المعلومات الدقيقة لموظفي التعداد، وتوضيح أهميتها في رفع مستوى معيشة الأفراد ورفاهيتهم.

ويتمّ التعداد عن طريق الزيارة المباشرة لكلّ شخصٍ أو أسرة في الدولة المعنية لجمع مختلف البيانات السكانية، وهو عملية صعبة معقّدة تستلزم الكثير من الجهد والإمكانات.

تعتمدُ الدولُ السجلات الآتية لتسجيل الإحصاءات الحيوية وهي: سجلّ الولادات - سجلّ الوفيات - سجلّ الزواج - سجلّ الطلاق - سجلّ الهجرة.

وتختلفُ الفترة التي تفصل بين تعدادٍ وآخر من دولةٍ إلى أخرى بحسب إمكانات الدول المادية والبشرية وبحسب

سعة أراضيها أو تبعاً للهدف الذي تسعى لتحقيقه من بيانات التعداد، فمن الدول ما تقوم بإجراء التعداد كلّ خمس سنواتٍ مثل فرنسا واليابان، وهو الأمر الذي يوفر معلومات أدقّ للمخططين والباحثين في الدولة، ولكنها في الوقت نفسه مرتفعة الكلفة.

وتقومُ بعضُ الدول بإجراء التَّعداد كلَّ عشرِ سنواتٍ مثلَ سورية وبلجيكا وكندا، بينما يجري التَّعداد في بعض الدول بفتراتٍ غير منتظمةٍ مثلَ البرازيل وفنزويلا.

وتتمثَّل الإحصاءاتُ الحيويَّة بالسجلاتُ الحكوميَّة التي تتناول المواليدَ والوفياتَ ووقائعَ الزواج والطلاق والهجرة.

وقد جاءَ الاهتمامُ بالإحصاءاتِ الحيويَّة متأخراً قياساً بالتعدادات العامة، وما زالت بياناته أقلَّ دقَّةً من بيانات التعداد العام في تحليل نموِّ السكَّان وخصائصهم في البلدان النامية.

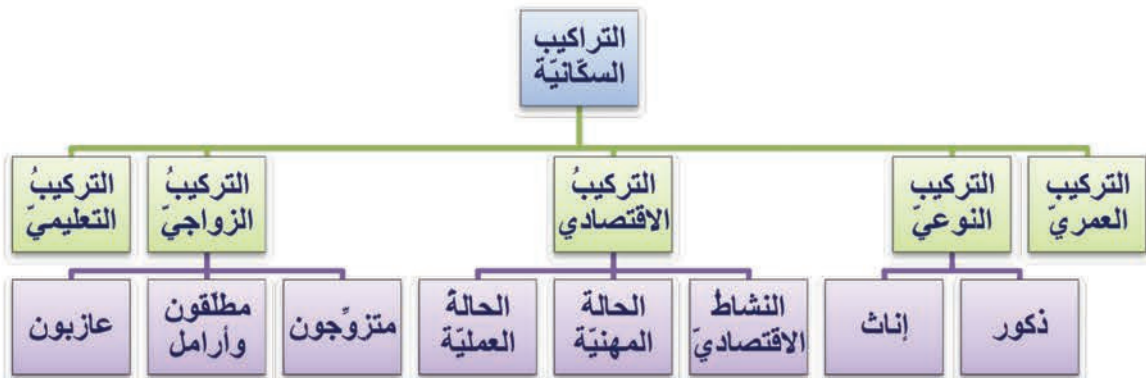
تختلفُ طريقةُ جمع الإحصاءاتِ الحيويَّة عن التعداد في أنَّ الشخصَ صاحبَ العلاقة يقومُ بزيارة الموظَّف المسؤول للتبليغ عن الواقعة.

وتقرَّر دقَّة تسجيل هذه الحوادث أو عدمها عواملٌ عدَّة منها: شروطُ التسجيل، وكفاءةُ القائمين على التسجيل، ومواقع مراكزهم، وكيفيَّة الوصول إليها، ومدى الالتزام القانوني في التقيد بها، ومقدار الوعي الشعبيِّ في إدراك ضرورته.

فمن المهمِّ لهذه الإحصاءات أن تعكسَ الوقائعَ الحيويَّة وقت حدوثها وليس في وقت تسجيلها، ولذلك تلجأ بعض الدول إلى تسجيلِ الوقائع في مكان حدوثها بدلاً من المناطق التي يقيم فيها الأشخاص المعنيون، كالمستشفيات التي تسجِّل حوادث المواليد والوفيات، ومراكز الحدود التي تسجِّل حالات الهجرة الخارجية.

تحليل البيانات السكَّانية:

اقرأ خريطة المفاهيم الآتية، ثمَّ حاول أن تضيفَ إليها تراكيب سكَّانية أخرى.



خريطة المفاهيم (٢) التراكيب السكَّانية

يأتي عدم دقَّة الإحصاءات الحيويَّة من عدم التزام بعض الأشخاص بتسجيل الوقائع الحيويَّة لأسباب منها:

ارتفاع رسم التسجيل - أو تعقيدُ عمليَّات التسجيل - بعدُ مراكز التسجيل أو صعوبة الوصول إليها.

وقد يلجأ البعضُ إلى تأخير تسجيل حالات الوفاة للحصول على معونة من الدولة، أو عدم تسجيل المواليد الذكور خشيةً من التجنيد الإجباري....

ولكن عدم التسجيل يُحرِّم صاحبَ العلاقة حقَّه في الحصول على التعليم والخدمات الصحيَّة المجانيَّة والجنسيَّة وغيرها...

يستخدمُ العاملونُ لتحليل إحصاءات السكّان تعبير خصائص السكّان أو تركيبهم أو تكوينهم للدلالة على الصفات العامّة الواضحة التي تميّز شخصاً عن آخر، وتُستخدمُ هذه الصفات كأساسٍ لتصنيف السكّان بحسب مجموعاتهم الأساسية.

التركيبُ العمريُّ للسكّان:

ادرسِ الجدولَ الآتي الذي يبيّن توزيع السكّان في الجمهورية العربية السورية بحسب العمر والنوع، وحاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:

- كم تبلغ نسبة السكّان الذين هم في سنّ التعليم الأساسي و الثانوي في سورية؟
- كم تبلغ نسبة السكّان الذين بلغوا سنّ التقاعد في سورية؟
- ما هي الفئات العمريّة المنتجة، وما هي الفئات العمريّة المستهلكة؟
- كيف يمكن لمن يضع خطة التنمية أن يستفيد من هذا الجدول في التخطيط؟

يُقصد بالتركيب العمريُّ للسكّان تقسيمُ السكّان إلى فئاتٍ عمريّة، و تأتي أهميّة هذا التركيب من كونه يُستخدمُ في تخطيط الخدمات التعليميّة، والاجتماعيّة والصحيّة وغيرها ...، لذلك ينصبُّ اهتمام المخطّطين على تحليل حجم السكّان في المراحل العمريّة المختلفة، حيثُ يمكنُ من خلالها تحديدُ حجم الفئات السكّانيّة (فئة الصغار، فئة المنتجين، وفئة المسنين) والفئات التي يقع عليها عبءُ العمل والإعالة....، وكذلك تحديدُ نوع الخدمات التعليميّة المطلوب تأمينها من مدارس وكتّاب...، وحجم الخدمات الصحيّة من مشافي ولقاحات... كما تُوفّر معلوماتٍ عن فرص العمل التي ينبغي توفيرها سنويّاً ونوع وحجم التطوير المطلوب في القطاعات الاقتصاديّة المختلفة (زراعة - صناعة - كهرباء - وسائل نقل واتّصال....).

العمر(سنة)	ذكور%	إناث %
أقل من ١٥	٢,٥	٢,٤
١-٤	١١,٤	١١,٤
٥-٩	١٣,٦	١٣,٤
١٠-١٤	١٢,٢	١٢
١٥-١٩	١١,٧	١١,٧
٢٠-٢٤	١٠,٣	١٠,٥
٢٥-٢٩	٧,٩	٨,٢
٣٠-٣٤	٦,٥	٦,٦
٣٥-٣٩	٥,٦	٥,٨
٤٠-٤٤	٤,٧	٤,٧
٤٥-٤٩	٣,٦	٣,٥
٥٠-٥٤	٢,٩	٢,٩
٥٥-٥٩	٢,١	٢
٦٠-٦٤	١,٦	١,٧
٦٥	٣,٤	٣,٢

كذلك يفيدُ معرفة التركيب العمريُّ للسكّان في

التخطيط لعدد الوحدات السكنيّة التي ينبغي العمل على إنشائها سنويّاً ...

و يتمُّ التعبيرُ عن توزُّع الأعمار بيانيّاً بوساطة هرم السكّان الذي يقمُّ مؤشراً بصريّاً سهلاً لتقويم الكبر الديمغرافيُّ للسكّان، حيثُ نلاحظُ ثلاثة نماذج تميّز الأطوار العمريّة التي تمرُّ بها المجتمعات:

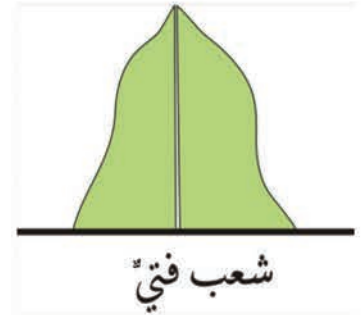
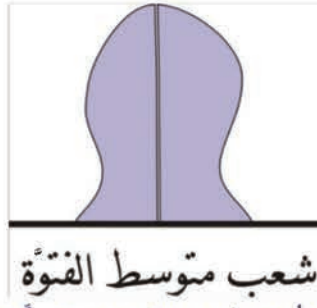
- الهرمُ ذو القاعدة العريضة: الذي يدلُّ على شعب

فتيّ، يتّسع حجم صغار السنّ مقابل تناقص الشيوخ الذين يحتلون قمّة الهرم، ويشيرُ هذا النموذج إلى زيادة معدّلات الخصوبة وقصر أمد الحياة نسبياً وهي المؤشّرات التي تتسم بها العديدُ من الدول النامية.

جدول (٣) نسبة سكّان الجمهورية العربية السورية بحسب الفئات العمريّة والجنس

- هرمُ القاعدة متوسطة العرض: الذي يدلُّ على شعبٍ متوسط الفتوة أو في أواخرِ مرحلة الفتوة أو عائدٍ إليها، وتكون القمة في هذا الهرم أقرب إلى التحدُّب ممَّا يشير إلى حياة متوسطة المدى، ونموً سكانيًّا قابلٍ للتناقص، وتتمثَّل هذه المؤشرات في الدول الأكثر تطوراً من دول النموذج الأول.

يُقسَّم السكَّان إلى فئاتٍ عمريَّة كلَّ خمس سنواتٍ، مثال (من ٤-٠ و من ٥-٩...)، أو كلَّ عشر سنواتٍ من ٠-٩ ومن ١٠-١٩...، أو يقسَّم السكَّان إلى ثلاث فئاتٍ عمريَّة عريضة هي فئة صغار السنِّ من ٠-١٤ سنة، وفئة البالغين من ١٥-٦٤، وفئة المسنين من ٦٥ وما فوق.



الشكل (١) أنواع الأهرامات السكانيَّة

معاملُ الفتوة = عددُ السكَّان دون ٢٠ سنة
 ÷ مجموعُ السكَّان الكلي × ١٠٠
 نسبةُ الإعالة = عددُ السكَّان دون ١٥ ÷
 عددهم في فئة ١٥-٦٤ × ١٠٠

- هرمُ القاعدة الضيقة من صغار السنِّ والقمة المحدبة من الشيوخ الذي يدلُّ على شعبٍ هرمٍ تتناقص فيه الولادات مقابل ارتفاع معدلات الوفيات بتأثير من كبر حجم فئات الأعمار الهرمة، ممَّا تتسم به بعضُ الدول الصناعيَّة المتقدِّمة التي تناقصت فيها معدلات الزيادة الطبيعيَّة للسكَّان تناقصاً كبيراً.

التركيب النوعي للسكَّان:

أي تقسيم السكَّان بحسب الجنس إلى ذكور وإناث (جدول ٣)، وتتصل نسبة الذكور والإناث اتصالاً مباشراً بمعدَّل الزواج والولادة والوفاة، فزيادة عدد الذكور في مجتمع ما قد يؤدي إلى زيادة عدد العاملين في الزراعة والصناعة. وللنسبة النوعية علاقة مباشرة في تحديد مدى النشاط الاقتصادي للمرأة، ومدى عملها خارج المنزل والأسرة. وتتأثر العلاقات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة بمدى التوازن بين النوعين، فالنقص النسبي لعدد الإناث في

أدى صدور قانون تحديد النسل في الصين الذي منع السكَّان من إنجاب أكثر من طفل واحد، إلى لجوء السكان إلى أجهزة الحمل بالإناث عن طريق التصوير بالأمواج فوق الصوتية، ممَّا أدى إلى ارتفاع نسبة الذكور في المجتمع.

مكان ما قد يؤثر في السلوك الاجتماعي للأفراد، كما يحدث في المراكز الحدودية مثلاً أو في مراكز التعدين والصناعة الثقيلة والموانئ، وبالعكس يختلف النشاط الاجتماعي عندما تزداد نسبة الإناث كما هو الحال في مراكز صناعات النسيج وفي المُدن التي تسود فيها الصناعات الخفيفة، وفي المناطق الزراعيَّة المصدرة للمهاجرين الذكور في الغالب. وتتأثر نسبة النوع بعوامل مثل الهجرة الوافدة أو المغادرة (الذكور

أكثر توجُّهاً للهجرة من الإناث) وأيضاً معدّلات الوفيات بين الذكور أكبر من الإناث ولا ننسى الحروب وهي عاملٌ يؤدي بدوره إلى خفض نسبة الذكور. بالإضافة إلى عوامل أخرى تسهم في اختلال التركيب النوعي يمكن أن نجدّها في البلدان النامية بشكل خاص مثل الأمراض التي تتحوّل إلى وباء، أو زيادة العناية الاجتماعيّة المُحاطة بالذكور دون الإناث وغيرها من العوامل.

وتتوزّع البنى النوعيّة بشكلٍ مختلفٍ من إقليمٍ إلى آخر ففي الدول المتقدّمة تزداد أعداد الإناث على الذكور وذلك لأسباب بيولوجيّة تتمثّل في وفيات الذكور المبكرة والإناث المتأخّرة. أمّا في البلدان النامية فبشكلٍ عامّ عدد الذكور أعلى أو أقرب إلى التوازن مع عدد الإناث ويعود ذلك لارتفاع معدّل الولادات، والرعاية التي يلقاها الذكور، والحمل المتواصل للإناث وصغر عمر المرأة في حملها الأوّل التي تزيد من تعرّضها لخطر الوفاة، أيضاً فإنّ عامل الهجرة يؤثّر في نسبة النوع ففي بعض الدول العربيّة مثل دول الخليج العربيّ يزداد عدد الذكور فيها بسبب هجرة الذكور للعمل.

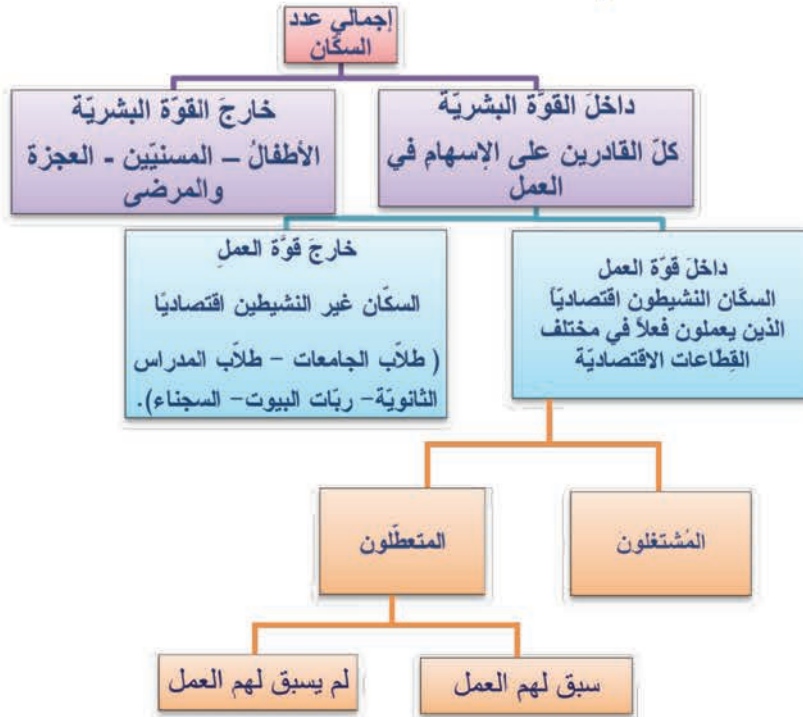
التركيب الاقتصاديّ للسكان:

تكتسب البنى الاقتصاديّة للسكان أهمّيّتها ممّا تقدّمه من مؤشرات تحدّد خصائص النشاط الاقتصاديّ للمجتمعات البشريّة بما في ذلك معدّلات العمالة والبطالة وأهميّة كلٍّ منهما وحركتها وتوزّعها بحسب العمر والنوع والمهنة حاضراً ومستقبلاً.

ادرس خريطة المفاهيم، ثمّ أجب على التساؤلات الآتية:

١- صنّف السكان داخل القوّة البشريّة.

٢- ما النشاطات الاقتصاديّة التي يعمل بها سكان منطقتك؟



خريطة مفاهيم (٣) التركيب الاقتصاديّ للسكان

يُقَسَّمُ السَّكَّانُ بحسب تركيبهم الاقتصاديَّ إلى قسمين أساسيين:

- ١- السَّكَّانُ خَارِجُ القُوَّةِ البشريَّةِ: ويشملونَ الأطفالَ دونَ سنِّ الخامسةِ عشرةَ والسَّكَّانَ فوقَ السَّتينِ.
- ٢- السَّكَّانُ دَاخِلُ القُوَّةِ البشريَّةِ: وهُمُ السَّكَّانُ دَاخِلُ قُوَّةِ العَمَلِ وهُمُ في المقياسِ العالميِّ التقليديِّ جميعَ الأفرادِ الذينَ تتراوحُ أعمارُهُم بينَ الخامسةِ عشرةَ والسَّتينِ من العَمَرِ باعتبارِ إمكانِ الانتفاعِ من القدرةِ الجسيميَّةِ لهم في العَمَلِ. ويقسمونَ إلى:

أ- دَاخِلُ قُوَّةِ العَمَلِ: جميعُ الأفرادِ الذينَ يشاركونَ في تقديمِ العَمَلِ لإنتاجِ السلعِ الاقتصاديَّةِ والخدماتِ، وكلُّ فردٍ يساهمُ بطريقةٍ أو بأخرى بمجهودٍ إنتاجيٍّ للمجتمعِ.

ب- خَارِجُ قُوَّةِ العَمَلِ: جميعُ الأفرادِ فوقَ سنِّ الخامسةِ عشرةَ الذينَ لا يصلحونَ لتصنيفهم ضمنَ فئةِ العاملينِ أو المتعطِّلينِ ومنهم ربَّاتُ البيوتِ، والطُّلبةُ والمرضى ونزلاءُ السجونِ والمتقاعدونَ وكبارُ السنِّ.

وتعتبرُ أنماطُ التركيبِ الاقتصاديِّ مكمَّلةً لتحليلِ حجمِ القُوَّةِ العاملةِ واختلافاتها العمريَّةِ النوعيَّةِ، ويُقصدُ بأنماطِ التركيبِ الاقتصاديِّ للقُوَّةِ العاملةِ تقسيمها إلى فئاتها الرئيسيَّةِ وهي: التصنيفُ بحسبِ النشاطِ الاقتصاديِّ، بحسبِ المهنةِ، وبحسبِ الحالةِ العمليَّةِ.

فالنشاطُ الاقتصاديُّ هو المجالُ الذي يعملُ فيه الفردُ أو تمارسهُ المؤسَّسةُ أو المشروعُ، ويظهرُ توزيعُ مجالاتِ العَمَلِ المتنوعةِ في المجتمعِ، ويتمُّ تحديدُ الأنشطةِ الاقتصاديَّةِ المختلفةِ بثلاثةِ أقسام:

- مجموعةُ الأنشطةِ الأوَّليَّةِ: وتشملُ الزراعةَ والغاباتِ والصيدِ.
- مجموعةُ الأنشطةِ الثانويَّةِ: تشملُ الصناعةَ.
- مجموعةُ الأنشطةِ الثالثيَّةِ: تشملُ التجارةَ والنقلَ والاتِّصالاتَ والتخزينَ والخدماتَ وغيرها.

تُبيِّنُ الحالةُ المهنيَّةُ (التركيبُ المهنيُّ) الأفرادَ الموزَّعينَ بحسبِ المهنةِ أو الحرفةِ (نوعُ العَمَلِ الذي يمارسهُ الفردُ)، ويُقسَّمُ التركيبُ المهنيُّ إلى مجموعاتٍ رئيسيةٍ أهمُّها أصحابُ المهنِ الفنيَّةِ والعلميَّةِ، العاملونَ في الإدارةِ والأعمالِ الكتابيَّةِ، المشتغلونَ بالبيعِ، المشتغلونَ بالمناجمِ والمحاجرِ، المشتغلونَ بالزراعةِ، بالنقلِ والمواصلاتِ.... وغالباً ما تتحدَّدُ هذه المهنُ الرئيسيَّةُ للأفرادِ الذينَ بلغوا من العَمَرِ ١٥ عاماً فأكثرَ.

أمَّا بالنسبةِ للحالةِ العمليَّةِ فيقصدُ بها حالةُ الفردِ في العَمَلِ الذي يمارسهُ وكذلك هو عاملٌ أم متعطِّلٌ أم غيرُ قادرٍ على العَمَلِ؟.

ويُقَسَّمُ العاملونَ إلى فئاتٍ عدَّةٍ منها صاحبُ عَمَلٍ ويديره، يعملُ لحسابه، يعملُ بأجرٍ نقديٍّ. من أهمِّ النتائجِ لهذا التصنيفِ هو تحديدُ خصائصِ العمالةِ وحسابِ مُعدَّلاتِ التعتُّلِ سواء أكانَ على مستوى المناطقِ في الدولةِ الواحدةِ أم بينَ الدولِ المختلفةِ؟

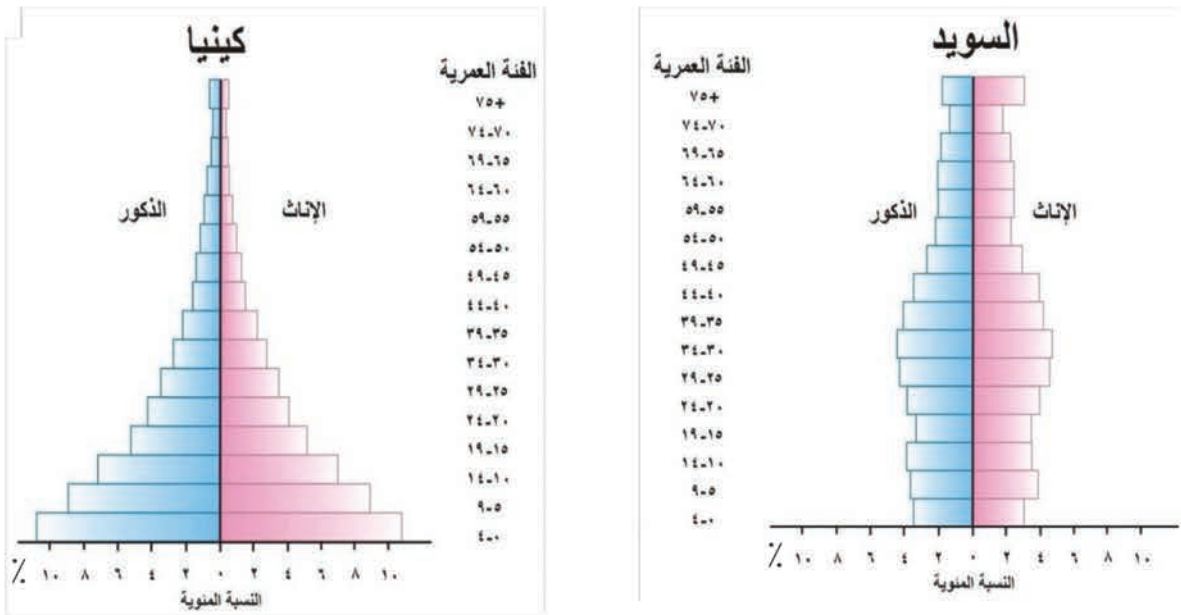


الشكل (٢) الهرم المثالي لقوة العمل

بالإضافة إلى الأنماط والأشكال المختلفة للتركيب السكاني السابقة فإن هناك أشكالاً أخرى يسميها البعض بالتركيبات الاجتماعية للسكان منها تركيب السكان بحسب الحالة التعليمية والثقافية، وهذا التركيب مهم جداً لوضع خطط التنمية والتخطيط للتعليم، لأن الطلب على اليد العاملة قد اختلف، فالمطلوب يذ عاملة مؤهلة علمياً وتقنياً ولذلك فقد أصبح من الضروري دراسة التركيب التعليمي السائد في المجتمع ودراسة سوق العمل وحاجتها من المتخصصين والتقنيين والعمال المهرة عند وضع الخطط التعليمية وذلك للمواءمة بين خطة التعليم من حيث نوع المعارف والمهارات التي يحتاجها الخريج في كل اختصاص من الاختصاصات، كما يتم بناءً عليها تحديد الاختصاصات المطلوبة.

الأنشطة والتدريبات

- ادرس الهرمين السكانيين الآتين، ثم أجب عن التساؤلات الآتية:



الشكل (٣) الهرم السكاني للسويد وكينيا

- ١- إلى أي من الأنواع الهرمية يمكن تصنيف الهرم في كينيا؟ ولماذا؟
- ٢- إلى أي من الأنواع الهرمية يمكن تصنيف الهرم في السويد؟ ولماذا؟
- ٣- قارن بين الهرمين مفسماً كل هرم إلى الفئات الثلاث الأساسية العريضة من حيث النوع، ونسبة النوع؟
- ٤- بالاعتماد على المعلومات السابقة صنف كل دولة إلى المجتمع الذي تنتمي إليه.
- ٥- في رأيك ما هي الإجراءات التي يجب أن تتبناها كل من الدولتين كي تعدل من نموها السكاني؟

الدرس الرابع

كيف يتوزع السكان على سطح الأرض

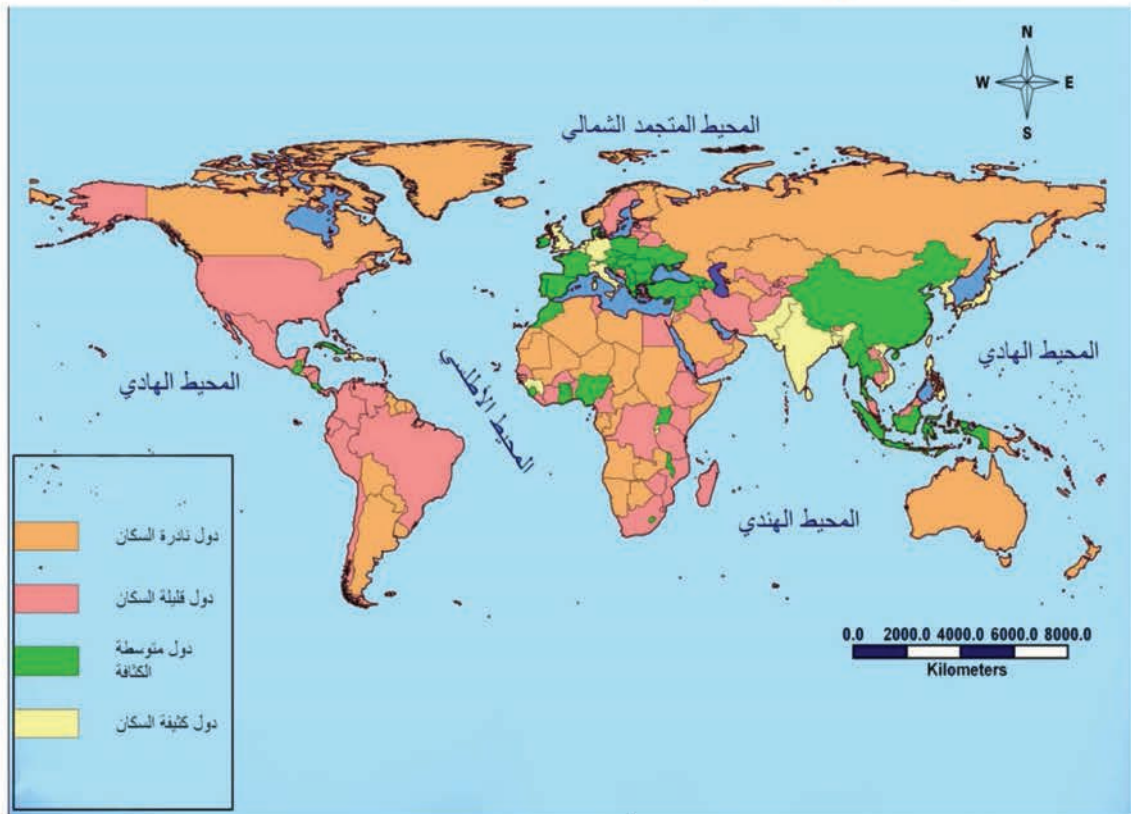
تجيبُ الجغرافيةُ على الأسئلة التي تتعلق بكيفية انتشار البشر، وتوزعهم وحركتهم الدائمة لتغيير الصورة الإنسانية للمعمور من الأرض، وسعيهم المستمرّ باتجاه سكن اللأمعمور منها.

لنتعرّف توزع السكان والعوامل المؤثرة فيه، والأسس المعتمدة في حساب الكثافة السكانية.

ادرس الخريطة (٢) و حاول أن تستنتج:

- أهمّ الأماكن المزدحمة بالسكان، الأماكن متوسطة الازدحام، الأماكن القليلة والنادرة بالسكان.
- في رأيك ما أسباب التباين في اختلاف توزع السكان وكثافتهم من منطقة لأخرى؟

العوامل المؤثرة في التوزع الجغرافي للسكان:



الخريطة (٢) تصنيف الدول بحسب الكثافة السكانية

شغلت مسألة التوزع الجغرافي للسكان الحيز الأكبر من الدراسات السكانية المعاصرة، فسكان العالم لا يتوزعون بشكل عادل على سطح القارات حيث نجد أن أكثر من ٥٠% من سكان العالم يعيشون في منطقة لا تتجاوز ٥% من مساحة اليابسة، بينما لا يعيش فوق ٧٥% من مساحة اليابسة أكثر من ٥% من مجموع سكان العالم، ويسكن ٩١% من سكان العالم في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، بينما يعيش في القسم الجنوبي ٩% من سكان العالم.

تتعدّد وتتشابك العوامل المؤثرة الطبيعية و البشرية في التوزع الجغرافي للسكان بحيث يستحيل تفسير توزع السكان في منطقة ما بمؤثر واحد. وقد تمّ تصنيف الأنماط المعاصرة للتوزع الجغرافي للسكان إلى أربعة أنماط هي:

مناطق التركيز الرئيسية (مزدحمة) و يتركز فيها ٧٥% من سكان العالم، و تضم شرق آسيا و جنوبها و أوروبا و الهند و شرق أمريكا الشمالية.

مناطق التركيز الثانوية (متوسطة) تتمثل في الواحات و السواحل البحرية كساحل غانا و السهول النهرية و الأحواض الواسعة في آسيا الغربية و المكسيك و مناطق النفط في الشرق الأوسط.

مناطق قليلة السكان: تتمثل في مناطق السافانا و المراعي و الجبال كالأنديز.

مناطق نادرة أو خالية تتمثل في الصحاري الجليدية و الحارة و الغابات.

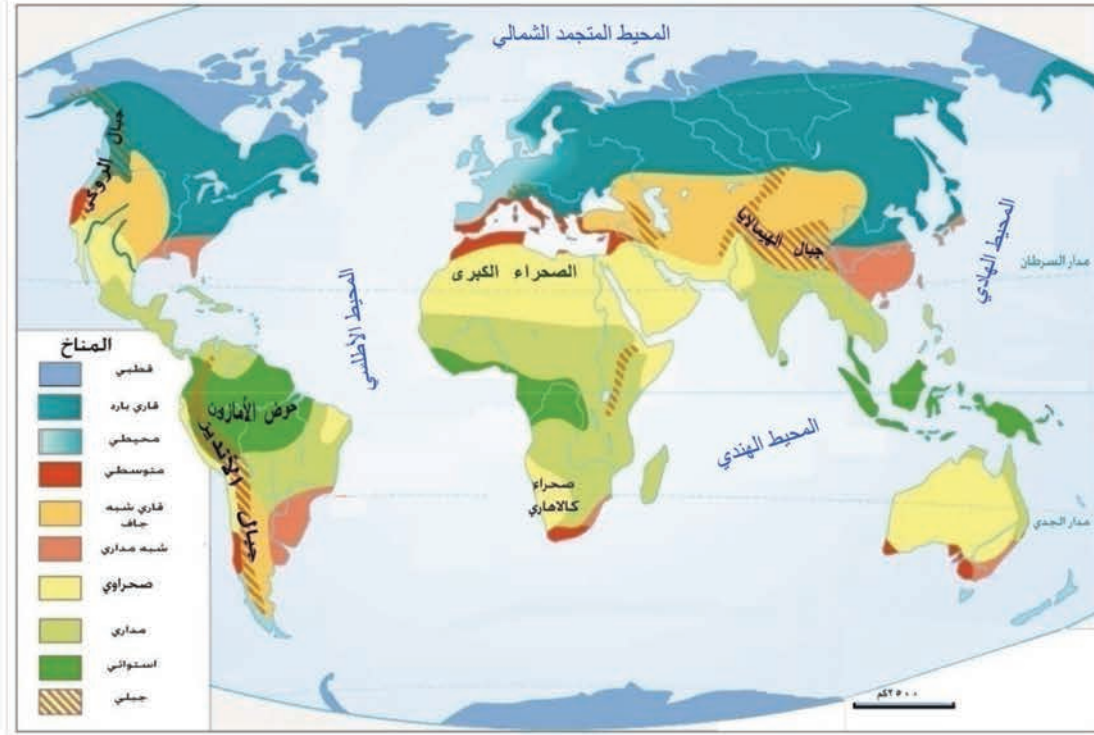
فما العوامل التي أثرت في هذا التوزع؟

أولاً- العوامل الطبيعية:

تختلف العوامل الطبيعية في دورها وتأثيرها على توزيع السكان من مكان لآخر تبعاً لعاملي الاستقطاب و الطرد، وتتجلى في المناخ و التضاريس و التربة و مدى توافر الثروات الباطنية.

اقرأ خريطة الأقاليم المناخية (٣) و قارنها مع خريطة التوزع الجغرافي للسكان، ثم حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:

- في أيّ الأقاليم المناخية تتركز معظم الكثافة السكانية في العالم؟
- في أيّ الأقاليم المناخية تكون الكثافة السكانية متوسطة؟
- في أيّ الأقاليم المناخية تقل الكثافة السكانية؟
- في رأيك ما أثر عناصر المناخ في التوزع الجغرافي لسكان العالم؟



الخريطة (٣) الأقاليم المناخية

يقدّر بيير جورج الجغرافي الفرنسي أن $\frac{9}{10}$ سكّان العالم يتركزون في مناطق يقل ارتفاعها عن ٤٥٠م و يصاب الوافدون من المناطق السهلية إلى المناطق المرتفعة أعلى من ٢٠٠٠م بالإرهاك الشديد أو الإغماء أو نزيف الأنف وغيرها نتيجة انخفاض الضغط الجوي لذلك يصعب العيش هنا إلا لمن وُلد وعاش على هذا الارتفاع. إلا أنّ هناك سهولاً قليلة السكّان كسهول سيبيريا لشدة برودتها. وأن ثلثي سكّان المناطق المعتدلة لا يبعدون عن البحار والمحيطات أكثر من ٥٠٠كم والباقي لا يبعدون أكثر من ١٠٠٠كم.

يعدُّ عاملُ المناخ من أهمِّ العواملِ الرئيسيَّة في توزُّع السكّان؛ لأنَّه يؤثِّرُ تأثيراً هاماً في تكوين التربة والغطاء النباتي، لذا يُشكِّلُ المنبَع الرئيسيَّ لبعض الحضارات و هو موجة الهجرات البشريَّة ومحدِّد طاقات الشعوب، ويظهرُ عاملُ المناخ في الحرارة والأمطار والرياح حيثُ يُعدُّ الانخفاض والارتفاع الشديد والدائم للحرارة عاملاً منفراً للاستيطان البشري فتزيد الحرارة المنخفضة من قابليَّة الأمراض الصدرية والاستعدادات المرضية الأخرى، ويزداد العامل الطارد للسكن عند امتزاج الرطوبة العالية بالحرارة المرتفعة، كما أنّ الأمطار تلعب دوراً هاماً في توزُّع السكّان، فكلمّا قلَّ المطرُ تضاءلت فرصُ تجمع السكّان، أمّا الرياح فلها دورٌ في توزُّع خارطة المطر و بالتالي أهميَّتها من أهميَّة الأمطار كما أنّ لهبوب

الأعاصير المدارية دوراً منفراً للسكّان، ونرى أحياناً مناطق يقلُّ فيها المطرُ وهي مزدهمة بالسكّان، وذلك لأنَّها تعتمدُ على المياه السطحية ممَّا يُوفِّرُ لها تربة زراعية ووسيلة للنقل والاتصال بين المجتمعات.



و يميلُ الإنسانُ عادةً للسكن في المناطق السهليَّة لسهولة زراعتها ومواصلاتها، بينما يبتعدون عن المناطق الجبليَّة باستثناء تلك التي تتوافرُ فيها عواملُ جذبٍ أخرى كالتربة الخصبة والثروات الباطنيَّة التي برز أثرها منذ قيام الثورة الصناعيَّة التي تراكمت مع التطوُّر التقنيِّ والاجتماعيِّ، كذلك العاملُ الأمنيُّ والهرب من الاضطهاد يجعل المناطق الجبليَّة جاذبة للسكان.

ولا تُعدُّ هذه العواملُ الطبيعيَّة وحدها المسؤولة عن توزُّع السكان بمعزلٍ عن العوامل البشريَّة الأخرى التي تتداخل فيما بينها، و تؤثرُ مجتمعةً على انتشار السكان.

ثانياً: العوامل البشريَّة:

إنَّ فعاليَّة تأثيرِ العواملِ المتعلِّقة بالإنسان ونشاطه تزدادُ طردياً بتقدُّم الإنسان وتطوُّر أنظمتِه وأساليبه عمليه فالدول التي ترتفع فيها نسبة المواليد، وتتنخفضُ نسبة الوفيات وتكثرُ الهجرة إليها تتميزُ بكثرة السكان، ويُفترضُ أنَّ كثافة السكان تتدرَّجُ صعوداً من قطاعات العمل البدائيَّة نحو القطاعات الأكثر تطوُّراً، فحرفة الرعي والجمع

والالتقاط والزراعة البدائيَّة والصيدُ تتميزُ بقلَّة الكثافة السكانيَّة، أمَّا الزراعة المستقرَّة الدائمة فترتفع فيها الكثافة ويلعبُ نوعُ ومكانُ الزراعة دوراً بارزاً في ذلك. أمَّا بالنسبة للصناعة فإنَّ لها تأثيراً مزدوجاً إذ إنَّ استخدام الوسائل الحديثة في الصناعة يختصرُ عدد الأيدي العاملة، في حين يؤدي تقدُّم الصناعة إلى نموِّ السكان حيث تنمو المُدن وتزدهر، ويتباينُ أثرها بحسب نوع الصناعة، وعلى الرغم من صعوبة فصل النشاط الصناعي عن التجاريِّ نجدُ بعض المُدن قد تخصصت بالتجارة بتأثير من موقعها الجغرافيِّ، وتطوُّرها التاريخيِّ أو السياسيِّ أو الاجتماعيِّ.

في جنوب شرق آسيا حيث زراعة الرزِّ ترتفع الكثافة السكانيَّة إلى ١٠٠٠ نسمة/كم^٢، وذلك بسبب ضعف الخبرة الفنيَّة والتقنيَّة في هذه المناطق ممَّا يضطرُّها إلى الاعتماد على القوى البشريَّة بنسبة ٧٠% من القوى العاملة. أمَّا في البلدان المتطوِّرة يكونُ تأثير الزراعة في الكثافة السكانيَّة محدوداً، حيث يسهم القطاع الزراعيُّ بنسبة ضئيلة من الدخل الوطنيِّ، وأنَّ التقنيَّة الحديثة الموجودة تؤدي دوراً أساسياً بديلاً يختصرُ الأيدي العاملة اللازِمة للزراعة ما عدا زراعة المدرجات. في حين أنَّ الصناعات النسيجيَّة والهندسيَّة الخفيفة تستقطبُ الكثير من الأيدي العاملة في حين أنَّ الفعاليَّات التعدينيَّة أو الكيماويَّة تحتاج إلى أيدي عاملة أقل.

أمَّا طرق المواصلاتِ سواء أكانت البريَّة أم البحريَّة؛ فقد لعبت دوراً هاماً في حركة السكان وتركزهم، ونشوء مراكزٍ عمرانيَّةٍ جديدةٍ ولا يُخفى على أحد دورُ النقل المائيِّ في اكتشاف العالم الجديد ونشوء مُدنٍ بحريَّةٍ أصبحت حالياً من المُدن الكبرى في العالم مثل سدني في أستراليا الصورة (٥).



الصورة (٥) مدينة سدني الأسترالية

و أخيراً هناك العوامل التاريخية و الحضارية حيثُ يساهمُ
عُمُر الاستيطانِ في زيادة الكثافة السكانية إما بالزيادة
الطبيعية خلال مدى زمنيّ أطول، أو بنتيجة استقطابهم
السكان من مناطق أخرى الجدول (٤) ولسياسة الإسكان
التي تشملُ قوانينَ تنظيم الهجرة وإعادة توزيع السكان
وسياسة الإنجاب وتطور المُدن والصراعات السياسية أثرٌ
في توزع السكان.

عد إلى الشبكة الالكترونية أو أي مرجع تراه مناسباً، ثم ابحث عن أمثلة لكل عامل من العوامل السابقة.

يعتقد عددٌ كبيرٌ من الحكومات في العالم أن التوزع الجغرافي في دولها غير مرضٍ، و يحتاج إلى تغييرات جذرية

جدول (٤) مقارنة بين أوروبا و أمريكا		
عناصر الموازنة	أوروبا	أمريكا الشمالية
المساحة (مليون كم ^٢)	١٠	٢٢.٣٠٠
عدد السكان (مليون نسمة)	٧٢٨	٤٣٠

لذلك لابد من التخطيط لإعادة توزع السكان في الحيز
المكاني من خلال تطوير المناطق المتخلفة عن طريق
التنمية الإقليمية المتكاملة التي تتمثل في عملية توزيع
الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم ما توزيعاً
متساوياً بقدر الإمكان على جميع أجزاء هذا الإقليم من
أجل تحقيق التنمية المتوازنة و لا يتحقق ذلك إلا عبر
أفكار وتقنيات وأنماط جديدة للإنتاج وبذلك يتم تحقيق

أهداف علم الجغرافية التطبيقية في تحسين سطح الأرض بوصفه مكاناً للحياة البشرية.

معايير الكثافة السكانية Population Density

عمدت الدراسات الحديثة إلى معايير الكثافة السكانية لدراسة التوزع الجغرافي للسكان حيث توضح العلاقة العددية

بين عدد السكان و مساحة الأرض التي يعيشون عليها وله عدة مقاييس هي:

$$\frac{\text{عدد السكان في منطقة معينة}}{\text{مساحة تلك المنطقة المعينة}} = \text{الكثافة الحسايبية (العامة)} = \text{نسمة / كم}^2$$

$$\frac{\text{عدد السكان في منطقة معينة}}{\text{المساحة المستثمرة إنتاجياً في تلك المنطقة}} = \text{الكثافة الفيزيولوجية (الإنتاجية)} = \text{نسمة / كم}^2$$

$$\frac{\text{عدد السكان الذين يعملون بالزراعة في منطقة معينة}}{\text{مساحة الأراضي القابلة للزراعة في تلك المنطقة}} = \text{الكثافة الزراعية} = \text{نسمة / كم}^2$$

وهناك أيضاً معايير لتوزيع السكان بحسب الإقامة في الريف أو المدينة هي:

$$\frac{\text{عدد السكان الحضر في منتصف السنة}}{\text{عدد السكان الإجمالي في منتصف السنة}} = \text{نسبة التحضر} = 100 \times$$

$$\frac{\text{عدد السكان الريف في منتصف السنة}}{\text{عدد السكان الإجمالي في منتصف السنة}} = \text{نسبة الريفية} = 100 \times$$

الأنشطة و التدريبات

١- ارسم خريطة مفاهيم للعوامل المؤثرة في التوزع الجغرافي للسكان.

٢- أكمل الفراغات في الجدول الآتي:

اتحاد جنوب إفريقيا	المكسيك	إيران	سورية	
٤٤٠٠٠٠٠٠	١٠٢٠٠٠٠٠٠	٧٢٤٠٠٠٠٠	٢٢٣٣١٠٠٠	عدد السكان / نسمة /
١٢٥٠٠٠٠	١٩٧٢٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠	١٨٥٠٠٠	المساحة / كم ^٢ /
				الكثافة العامة
٣٧٧١٤٢٩	٥٣٠٤٠٠٠٠	٥٤٠٠٠٠٠	٩٤٦٦٠١	عدد السكان الزراعيين / نسمة /
١٥٠٠٠٠	٣٩٤٤٠٠	١٨٢٠٠٠	٦٠٣٨٠	المساحة القابلة للزراعة / كم ^٢ /
١٥٥٠٠٠	٦٠٠٠٠	١٢٥٥٨٠	٤٧١٩٠	المساحة المزروعة فعلاً / كم ^٢ /
				الكثافة الزراعية
٢٢٠٠٠٠٠٠	٧٧٥٢٠٠٠٠	٤٧٠٦٠٠٠٠	٩٨٢٥٦٤٠	عدد سكان الحضر / نسمة /
٢٢٠٠٠٠٠٠	٢٤٤٨٠٠٠٠	٢٥٣٤٠٠٠٠	١٢٢٨٢٠٥٠	عدد سكان الريف / نسمة /
				نسبة درجة التحضر
				نسبة درجة الريفية

٣- ابحث في مصادر المعرفة المتنوعة عن خرائط طبيعية لـ مصر - أوروبا - آسيا، ثم فسّر لماذا

يزدحم السكان في المناطق الآتية؟:

- دلتا نهر النيل.
- شمال غرب أوروبا.
- جنوب شرق آسيا.

٤- ابحث في المصادر الورقية أو المجموعات الإحصائية و نظم جدولاً تبين فيه الكثافة السكانية في

محافظات الجمهورية العربية السورية.

الدرس الخامس

السياسة السكانية غير ثابتة (فرنسا - مصر - سورية)

السياسة السكانية بمعناها الواسع أو السياسة التنموية العامة للحكومة: هي مجموعة الإجراءات التي تهدف إلى تحسين حياة الأفراد في المجتمع من جميع جوانبها في الحاضر والمستقبل. أما السياسة السكانية بمعناها الضيق فتعني تلك الإجراءات التي تهدف إلى مزيد من الانسجام و الملاءمة بين السكان من جهة، وعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة ثانية.



الصورة (٦) تبيّن الازدحام السكاني

لنتعرف مفهوم السياسات السكانية وآلية وضعها، ثم ندرس معاً بعض نماذج من السياسات السكانية في العالم.

المسألة السكانية في المؤتمرات الدولية:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين نمواً سكانيًا لم يسبق له مثيل في التاريخ من قبل، وأدى هذا النمو السكاني الكبير إلى زيادة اهتمام السياسيين والباحثين بالمسائل السكانية حتى أصبحت قضايا النمو

السكاني و التوزع السكاني جزءاً لا يتجزأ من اهتمام الحكومات في العالم حين تضع خطط التنمية، وحين تُنفذ تلك الخطط.

فنداعت الدول لعقد المؤتمرات للوصول إلى وضع خطة عالمية للمواءمة بين السكان والموارد على مستوى العالم وعلى مستوى الدول.

عقد المؤتمر السكاني الأول في روما عام ١٩٥٤ حيث تارَ خلفاً حاداً بين مجموعة الدول الاشتراكية والدول الرأسمالية، فمجموعة الدول الاشتراكية كانت ترى أن النمو السكاني الكبير يشكل عقبة أمام عملية التنمية، وهذا الرأي تم رفضه بشدة من دول مجموعة الدول الرأسمالية.

وتتالت المؤتمرات فيما بعد لبحث القضية السكانية بين مؤيدٍ ومعارضٍ لتخفيض معدل النمو السكاني إلى أن جاء

المؤتمر السكاني الخامس في القاهرة عام ١٩٩٤ حيثُ كان الاهتمام منصباً على عددٍ من الموضوعات الصحية والتعليمية والاجتماعية أكثرَ من الاهتمام بمسألة الحد من الولادات بصورة مباشرة، وقد وضع مؤتمر القاهرة إطاراً واضحاً للسياسات السكانية التي يجب أن تعتمدها الدول في العالم، حيثُ صارَ هناك اتفاقٌ شبه كاملٍ بين دول العالم على موقع المسائل السكانية وأهميتها لعملية التنمية، وأن معالجة هذه المشكلات لا يكون إلا بجهودٍ مكثفةٍ على عددٍ من الأصعدة المتكاملة (الصحية والتعليمية والاقتصادية) التي تستهدف مختلف جوانب حياة الإنسان في المجتمع، وتتلاقى مع الأهداف العريضة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقد ركزت المبادئ العامة للسياسة السكانية على أهمية المساواة والعدالة في توزيع التنمية، سواء على الأفراد أو المناطق، كما ركزت على أهمية الموازنة بين السكان والبيئة (راجع درس الجغرافية والتخطيط للتنمية).

لا يوجد تعريفٌ واحدٌ متفقٌ عليه للسياسة السكانية حيث يتباين مفهومها من مجتمعٍ لآخر بسبب اختلاف المشكلات السكانية بين المجتمعات، ودرجة تطور النظام الاقتصادي الاجتماعي للمجتمع. ويمكن تقديم تعريفين للسياسة السكانية التعريف الأول موسع، والتعريف الثاني ضيق نسبياً.

التعريف الموسع للسياسة السكانية:

مجموعة الإجراءات الحكومية التي تهدف إلى تحسين حياة أفراد المجتمع من جميع جوانبها بالحاضر والمستقبل (حياة الأجيال القادمة).

فمثلاً إذا استثمر الجيل الحالي الموارد الطبيعية المتاحة كالغابات والمياه الجوفية وغيرها استثماراً جائراً فإنه يحرم الأجيال القادمة من الاستفادة منها وقد يضع هذه الأجيال في أوضاعٍ معاشيةٍ صعبة.

توصل مؤتمر القاهرة إلى وضع مبادئ أساسية للسياسات السكانية هي:

- يولد جميع البشر أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق.
- يقع البشر في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة، ويحق لهم التمتع بحياة صحية ومنتجة في ونام مع الطبيعة، فهم أهم وأقيم مورد لكل أمة.
- الحق في التنمية حق عالمي وغير قابل للتصرف، وجزء من حقوق الإنسان الأساسية، ولا بد من تحقيق التنمية حتى يمكن أن تلبي بإتصاف الحاجات السكانية والإمائية والبيئية للأجيال الحالية والمقبلة.
- تعزيز المساواة والإنصاف بين الجنسين، والقضاء على العنف ضد المرأة بجميع أشكاله.
- تعتبر الأهداف والسياسات المتصلة بالسكان أجزاء لا تتجزأ من التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي يتمثل هدفها الرئيسي في تحسين نوعية حياة الناس جميعاً.
- تتطلب التنمية المستدامة بوصفها وسيلة لرفاهية البشر والاعتراف الكامل بالعلاقات المتبادلة بين السكان والموارد والبيئة والتنمية وإدارتها إدارة سليمة، وتحقيق توازن متناسق بينها.
- لكل إنسان الحق في التعلم ويجب أن يوجه التعليم إلى التنمية الكاملة للموارد البشرية وتعزيز الكرامة والقدرات الإنسانية.

بالمقابل إذا خصَّصَ الجيلُ الحاليُّ مواردَ كبيرةً لأغراضِ البحثِ العلميِّ في ميدانِ العلاجِ فإنَّ هذه المواردَ ستكونُ بمثابةَ تحويلاتٍ من الجيلِ الحاليِّ إلى الأجيالِ القادمةِ نظراً لكونِ نتائجِ البحثِ العلميِّ ستستفيدُ منها الأجيالُ القادمةُ.

وأهمُّ مجالاتِ العملِ التي تعتمدُ عليها السياسةُ السكَّانيةُ بمعناها الواسع هي:

١- الأحوالُ المعاشيةُ للسكَّانِ حيثُ تهدفُ إلى رفعِ معيشةِ السكَّانِ ولاسيَّما الأكثرُ فقراً في المجتمعِ.
٢- تحسينُ شروطِ العملِ وذلكُ بتحديدِ ساعاتِ العملِ وتحديدِ الحدِّ الأدنى والأعلى لسنِّ العملِ وضمانِ السلامةِ المهنيةِ.

٣- وضعُ برامجٍ للتدريبِ والتأهيلِ.

٤- حمايةُ البيئةِ من التلوُّثِ.

٥- الاهتمامُ بوضعِ المرأةِ في المجتمعِ.

فالتعريفُ الموسَّعُ للسياسةِ السكَّانيةِ يضعُها بمؤازرةِ السياسةِ العامةِ للدولِ.

أما التعريفُ الضيقُ للسياسةِ السكَّانيةِ:

فهو مجموعةُ الإجراءاتِ التي تهدفُ إلى مزيدٍ من الانسجامِ والملاءمةِ بينِ السكَّانِ من جهةٍ وعملياتِ التنميةِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ من جهةٍ ثانية، ويتركزُ اهتمامُها على عواملِ النموِّ الثلاثِ (ولاداتٍ - وفياتٍ - هجرة)، ومن أهمِّ المجالاتِ التي تُعنى بالسياسةِ السكَّانيةِ في المعنى الضيقِ:

١- ضبطُ مستوى الولاداتِ أو مستوى النموِّ السكَّانيِّ.

٢- تحسينُ المستوى الصحيِّ وخفضِ الوفياتِ.

٣- تنظيمُ توزيعِ السكَّانِ وضبطِ عمليةِ الهجرةِ.

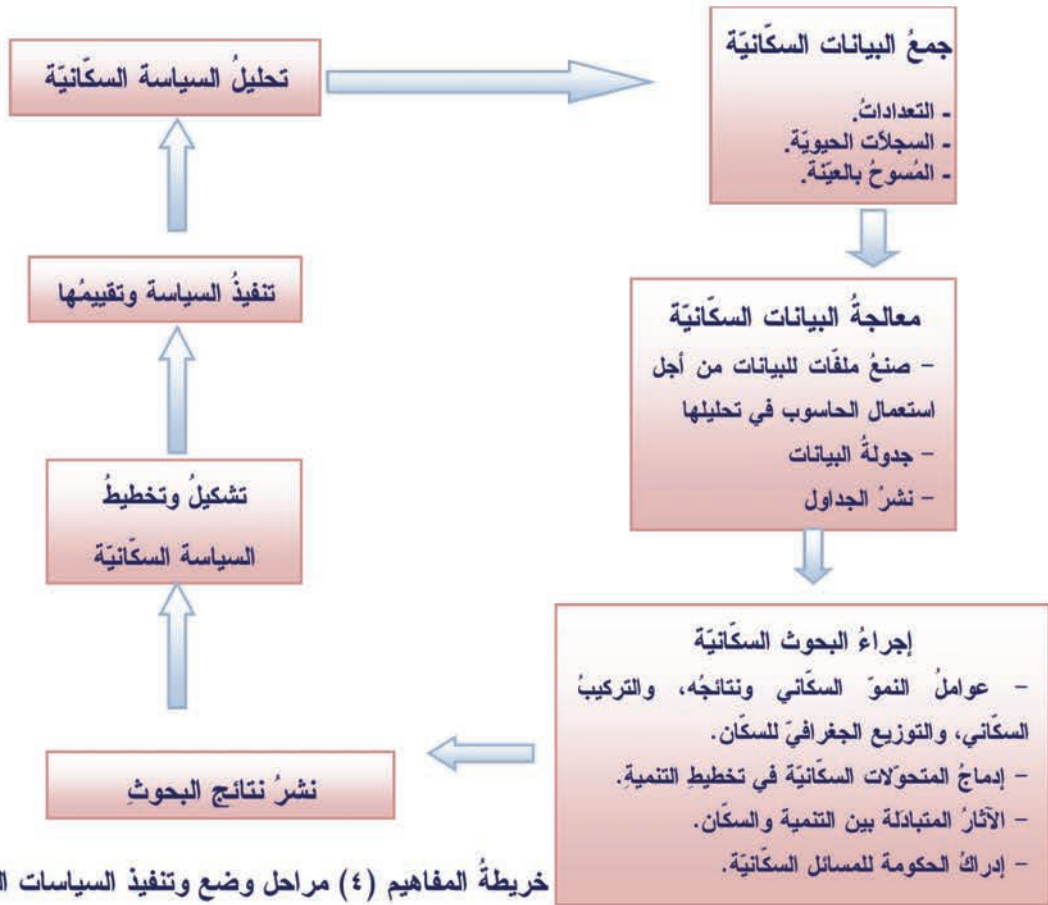
٤- تنظيمُ عمليةِ الهجرةِ الخارجيةِ.

آليةُ وضعِ وتنفيذِ السياساتِ السكَّانيةِ:

ادرس خريطة المفاهيم الآتية، ثمَّ تتبَّع عليها مراحلَ وضعِ وتنفيذِ السياساتِ السكَّانيةِ:

- ما هي مراحلُ وضعِ السياسةِ السكَّانيةِ؟

- أين يبرز دورُ الجغرافيةِ في المراحلِ السابقة؟



تمر عملية وضع السياسة السكانية وتنفيذها بمجموعة من الفعاليات التي تشبه مجموعة من الحلقات المتتابعة في سلسلة واحدة ومن أهم هذه الحلقات:

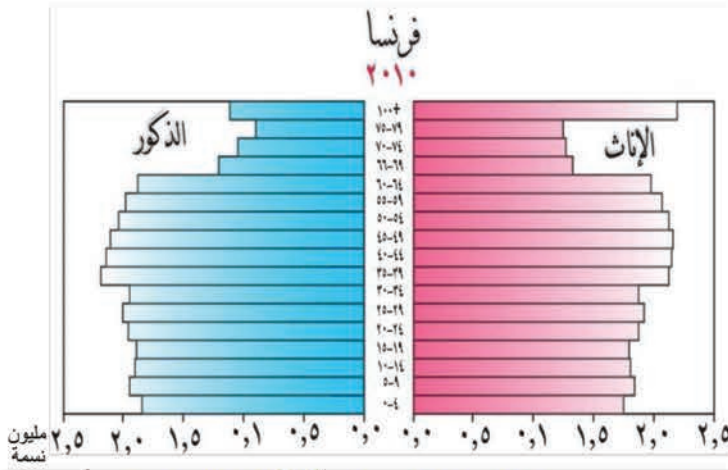
- جمع البيانات السكانية ومعالجتها: فلا يمكن الحديث عن أية سياسة سكانية أو أي تخطيط سكاني في مجتمع ما أو في مكان ما، دون توافر بيانات كافية عن حجم السكان، ونموهم، وخصائصهم المختلفة مثل ظروف معيشتهم وتوزعهم الجغرافي، وحجم الموارد الطبيعية المتوفرة في المجتمع، وحجم القوة العاملة وتركيبها المهني والصناعي..... وبعد جمع البيانات المطلوبة يجري نقل هذه البيانات إلى ملفات خاصة للاستعمال على الحاسوب نظراً لكثرة هذه البيانات وصعوبة معالجتها يدوياً.
- إجراء البحوث السكانية: قبل وضع أي سياسة سكانية لا بد من إجراء مجموعة من الدراسات والأبحاث حول الواقع السكاني الراهن من أجل إظهار الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية فيه، وتهتم الدراسات بتبيان عوامل الظواهر السكانية المختلفة وآثار هذه الظواهر على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع بالاعتماد على البيانات التي تم جمعها ومعالجتها، ومن المواضيع الأساسية التي تتناولها البحوث السكانية بالبحث والتحليل: ظاهرة النمو السكاني - التركيب العمري والنوعي للسكان - التوزع الجغرافي للسكان - الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية - التركيب الاقتصادي - التركيب التعليمي.
- ولا بد أن تتناول الأبحاث كيفية إدماج المتحولات السكانية في التخطيط للتنمية.

- نشرُ نتائج البحوث: يجري نشرُ نتائج البحوث وتوزيعها بصورة خاصة على الجهات المعنية بها كالجامعات ومراكز الأبحاث وتجديد وسائل الإعلام المختلفة لتوجيه أنظار المواطنين إليها، إلا أن أهم الجهات التي ينبغي أن تصل إليها نتائج البحوث السكانية هي فريق الخبراء والمختصين المكلفين مباشرة بوضع السياسة السكانية للبلاد.
- تشكيل السياسة السكانية وتخطيطها: إن تشكيل السياسة السكانية لا يمكن أن يكون بمعزل عن الاستراتيجية العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بل يجب أن تكون منضوية في الإطار العام لاستراتيجية التنمية، وتوضع السياسة السكانية بمثابة خطة واضحة الأهداف والإجراءات تغطي مدة زمنية معينة في المستقبل.
- تنفيذ السياسة السكانية وتقييمها: بعد اعتماد خطة العمل التي تتضمن السياسة السكانية في البلاد تحال إلى المؤسسات الحكومية والشعبية لتنفيذ بنودها كل بحسب مجال عمله وبحسب ما هو مطلوب منه، ولا بد من أن تتقيد الجهات المعنية بالتسلسل الزمني الذي يرد في الخطة عند التنفيذ.
- تحليل السياسة السكانية: بعد الوصول إلى نهاية الفترة الزمنية الموضوعية للسياسة السكانية، يجري تحليل شامل لها من أجل تقييمها تقيماً موضوعياً، والوقوف بدقة على جوانب القوة وجوانب الضعف فيها والوقوف على ما استطاعت تحقيقه وما عجزت عن تحقيقه، وتبدأ عملية التحليل انطلاقاً من عملية جمع البيانات.... وهكذا

نماذج من السياسات السكانية في العالم:

هناك الكثير من الدول التي قامت بوضع سياسات سكانية من أجل الموازنة بين سكانها ومواردها الاقتصادية ومن أهم هذه الدول نذكر فرنسا و مصر وسورية.

أولاً: السياسة السكانية في فرنسا:



الشكل (٤) الهرم السكاني لفرنسا ٢٠١٠ م

تعد فرنسا من الدول السابقة التي باشرت سكانها بالتنظيم الاختياري لحجم الأسرة، وكان لانخفاض النمو السكاني نتيجة وفاة حوالي مليوني رجل خلال الحربين العالميتين الدور الأكبر لوضع السياسة السكانية فيها، فكانت السياسة السكانية تدعو لمساعدة الأسر في إنجاب عدد أكبر من الأطفال مما يؤدي إلى نمو منتظم في معدل تزايد السكان، وقد ساعد على تطبيق هذه السياسة برنامج مساعدة الأسرة وبخاصة في مجال الصحة والتعليم والتسليبية والرياضة، مما أدى إلى زيادة صغيرة في متوسط حجم الأسرة و هذه التجربة يمكن اعتبارها من التجارب الناجحة.

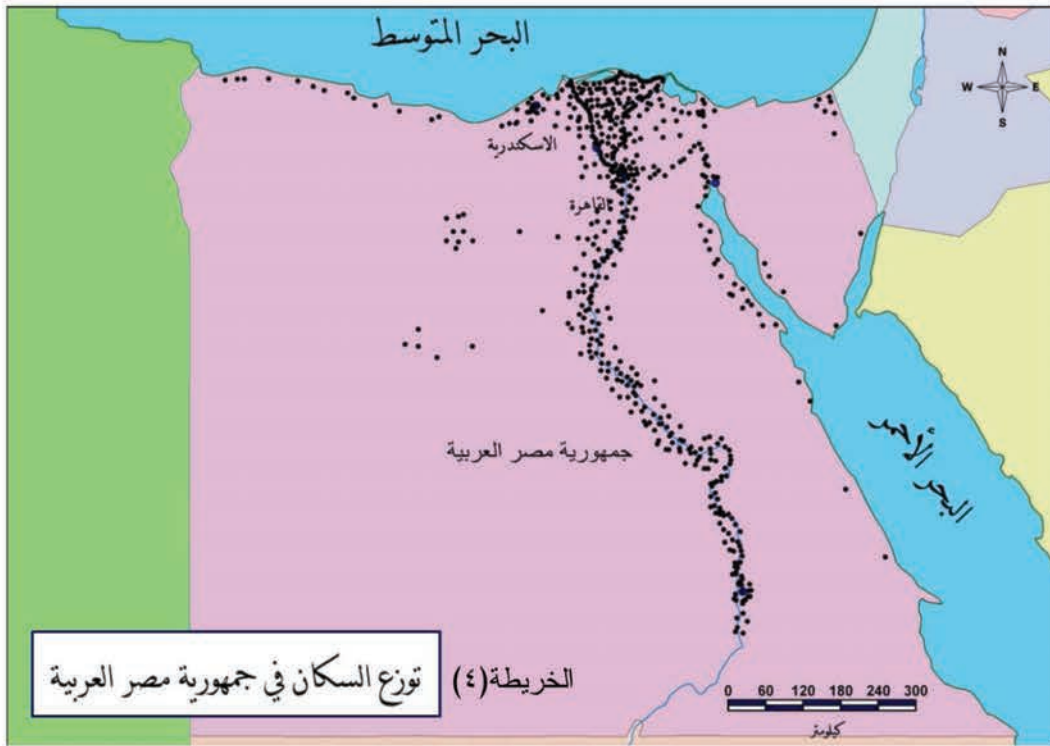
وتلجأ فرنسا في الوقت الراهن إلى الاستفادة من الهجرة لتعويض النقص السكاني بسبب النمو السلبي للسكان.

ثانياً: السياسة السكانية في مصر:

بدأ الاعتراف رسمياً بالمشكلة السكانية في مصر عندما أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في ميثاق مصر الوطني ١٩٦٢ ما يأتي: (إنَّ مشكلة التزايد في عدد السكان هي أخطر العقبات التي تواجه جهود الشعب المصري في انطلاقه نحو رفع مستوى الإنتاج).

ثم بدأ الاهتمام بعملية تنظيم الأسرة وأخذت السياسة السكانية في مصر تنجح إلى المدخل التنموي (ربط السكان بعملية التنمية). ولمواجهة المشكلة السكانية تعددت أهداف ومجالات السياسة السكانية لتشمل:

- رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.
- التعليم إلى جانب الصحة.
- تفعيل عمل مؤسسات الضمان الاجتماعي.

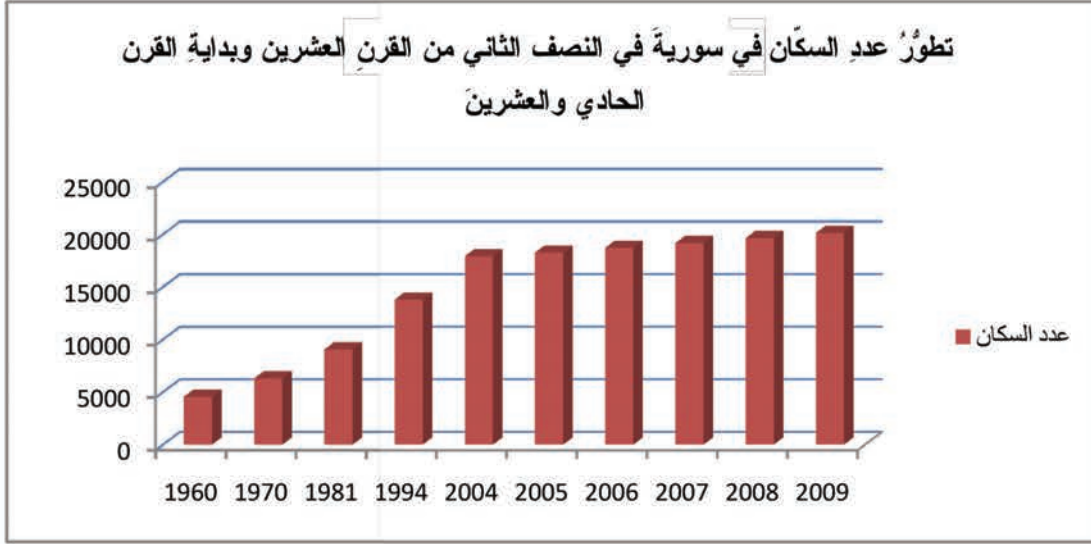


وكان من أهم أهداف هذه السياسة خفض معدل النمو السكاني، ولكن هذا الهدف لم يتحقق بل زاد معدل الولادات في أواخر السبعينات إلى ٤٠ بالآلاف، لذلك عدل المشروع بحيث أصبح موضوع تنظيم الأسرة هو النقطة الأولى التي يتضمنها، وتم بعد ذلك وضع استراتيجية سكانية جديدة تشمل الاهتمام بالبيئة والشباب باعتبارهم يشكلون نصف سكان مصر وهم مستقبل الأمة وحاضرها، ووصفت المشكلات السكانية وقدر حجمها حتى عام ٢٠٠٧، وتضمنت هذه السياسة مجموعة من المبادئ منها: ترشيد النمو السكاني، والاهتمام بموضوع التخطيط لسكان مصر، ومشاركة المجتمع في حل المشكلات السكانية، حق الأسرة في اختيار العدد المناسب من الأطفال..... وقد واجه تحقيق السياسة السكانية أهدافها في مصر بعض العقبات أهمها: وجود مجموعة من القيم الاجتماعية التي تحض على زيادة الإنجاب، ففي الوقت الذي تعلن فيه مصر عن خطورة الزيادة السكانية وضرورة تنظيم الأسرة،

فإنها لا تسمح بالعقوبات بل بالعكس تشجّع وتحفّز الولادات، وتمّ تحديد أهداف الإستراتيجية السكانية في مصرَ بالعمل على تخفيض معدل النمو السكاني، وتحسين الخصائص والارتقاء بها، وتحقيق توزيع جغرافي أفضل للسكان في مصر. (الخريطة ٤).

ثالثاً: ملامح السياسة السكانية في سورية:

بلغ عدد سكان سورية في بداية عام ٢٠١٠ (٢٠٣٦٧٠٠٠) نسمة، وكان النمو السكاني الطبيعي تقريباً (٢٤بالألف). في رأيك كيف يجب أن تكون السياسة السكانية المتبعة في سورية؟



الرسم البياني (١١) تطور عدد السكان السوريين منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين حتى عام ٢٠٠٩ من دراستك للرسم البياني السابق، لاحظ ثبات الزيادة السكانية التي أصابت السكان في سورية منذ العام

٢٠٠٤. على ماذا يدل ذلك؟

ظلّ الاتجاه في اتباع سياسة الحياد وعدم التدخل الرسمي في القضايا السكانية من قبل المؤسسات الحكومية في سورية مستمراً حتى منتصف الثمانينات من القرن العشرين، عندما بدأت صياغة الخط الخمسية السادسة والسابعة للتنمية الاقتصادية الاجتماعية في سورية، ولأول مرة تقدّم ملموس في مجال إدخال مفهوم العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية، والإقرار بضرورة وجود سياسة سكانية واضحة ومحددة في الجمهورية العربية السورية.

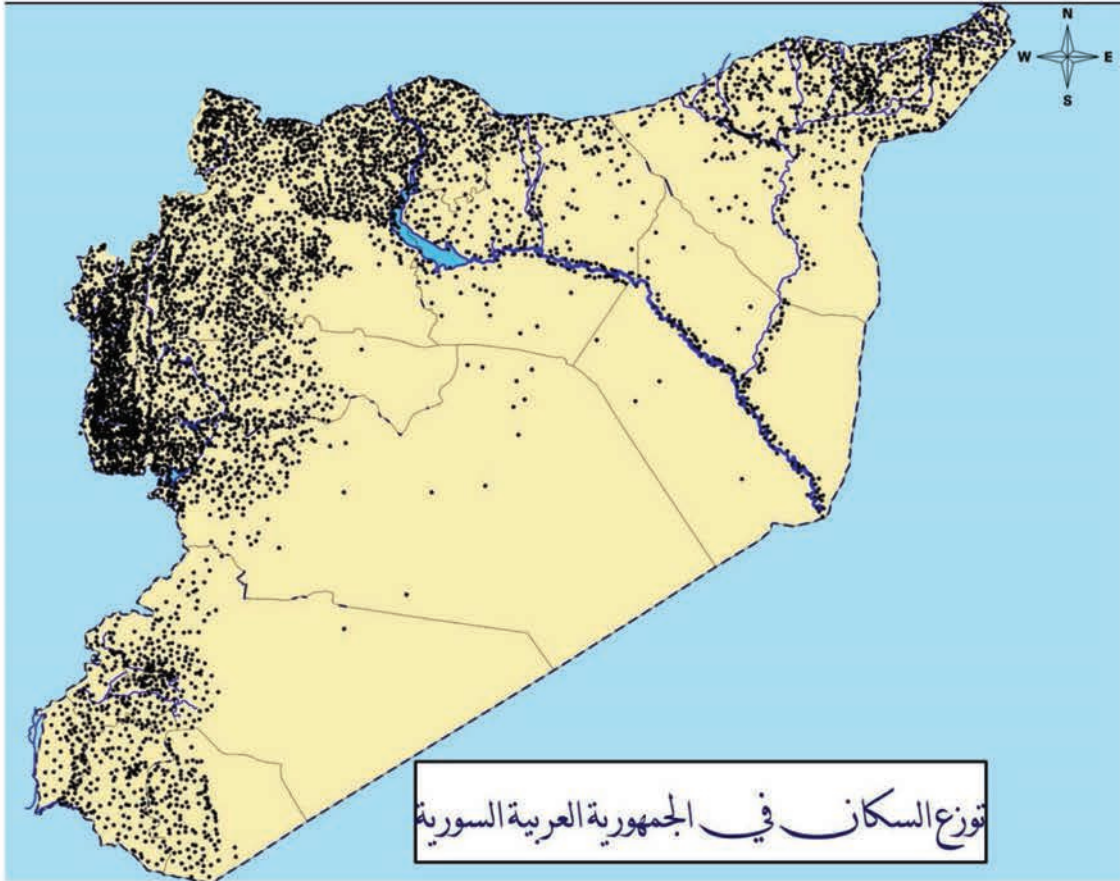
ومن أهم الأسباب التي دعت للشروع في صياغة سياسة سكانية في سورية ما يأتي:

- ارتفاع معدل النمو السكاني.
- فتوة السكان، وانخفاض معدل المساهمة في النشاط الاقتصادي.
- اختلال التوزيع الجغرافي للسكان.
- النمو الحضري السريع.

وكان لهذه العناصر نتائج سلبية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية ممّا أثار اهتمام صانعي السياسات والمخطّطين والجمهور عامّة، وحدث الاقتناع بأنّه إذا استمرّ الاتجاه الحالي للسلوك السكانيّ فإنّه من المتوقع أن تزداد نسب البطالة، ويزداد الطلب على الخدمات الصحيّة والتعليميّة، وسوف تتعرّض المرافق الأساسيّة والخدميّة لاستنزاف كبير يفوق طاقتها.

وقد حدّدت المبادئ العامّة للسياسة الوطنيّة للسكان في الجمهوريّة العربيّة السوريّة بأنّ الإنسان هو أهمّ وأثمن الموارد، والأسرة هي الخليّة الأساسيّة للمجتمع، كما أنّ السياسة الوطنيّة للسكان جزء لا يتجزأ من عمليّة التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ويجب رعاية الأمومة واتّخاذ التدابير المناسبة التي تكفل للأمهات شروط الأمومة الآمنة والصحيّة، وتنمية الموارد البشريّة هي الركيزة الأساسيّة في التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة المستدامة، ولا بدّ من حماية البيئة ومواردها.

ونتيجة لذلك كان التحوّل نحو سياسة سكانيّة لتحقيق التوازن بين النموّ السكانيّ والنموّ الاقتصاديّ والاجتماعيّ، ونحو تطوير مستوى الأسرة الاقتصاديّ والاجتماعيّ والصحيّ والتعليميّ والثقافيّ، وتنظيم الأسرة، وحقّ الأسرة في تحديد عدد أفرادها، والتأكيد على حقوق الأطفال.

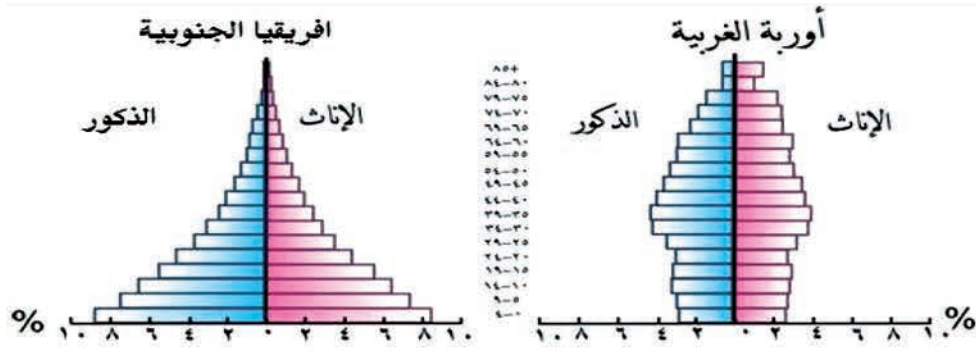


الخريطة (٥)

وقد اعتمدَ على الإعلام والتربية والاتصال السكانيّ في إدماج القضايا السكانيّة بقضايا التنمية. وأخيراً نستطيعُ أن نقول: إنّ الدولَ بشكلٍ عامٍ تضعُ سياستها السكانيّة بحيث توائم بين معدّلات النموّ الاقتصاديّ ومعدّلات النموّ السكانيّ من أجل تحسين نوعية الحياة، وهو هدفُ التنمية البشريّة.

الأنشطة والتدريبات

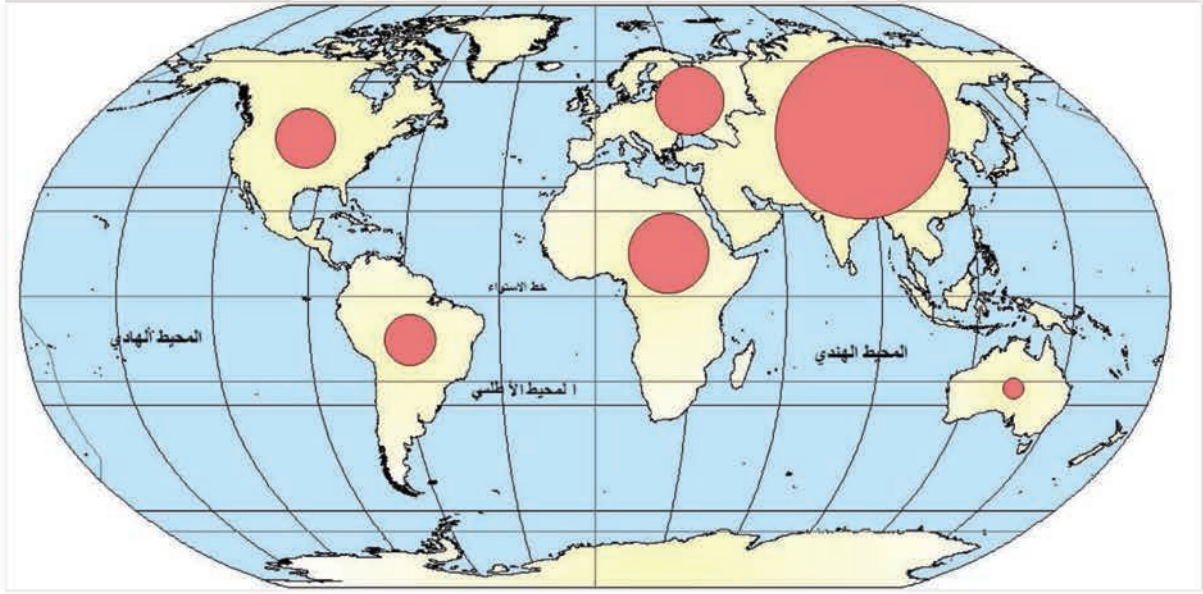
١- ادرس الهرمين السكانيين لدول غرب أوروبا ولدول جنوب إفريقيا، ثمّ أجب عن التساؤلات الآتية:



- أ- كيف تصف مجتمعات دول أوروبا الغربية ومجتمعات إفريقيا الجنوبية من خلال الهرم السكانيّ؟
 - ب- ما المشكلات التي تعاني منها هذه المجتمعات في رأيك؟
 - ت- ما النصيحة التي تقدّمها لوضعي السياسة السكانيّة في كلا المجموعتين؟
- ٢- ضع كلمة صحّ أو غلط أمام العبارات الآتية مع التصحيح:
- لا يوجد فرق كبير بين الدول النامية في مستوى الخدمات الصحيّة ومستوى الوفيات.
 - تبنّت البلدان المتقدّمة سياسة تخفيض حجم النموّ السكانيّ.
 - ساعدَ على تطبيق السياسة السكانيّة في فرنسا برنامج تنظيم الأسرة.
 - السياسة السكانيّة يمكن أن تكون بمعزل عن الإستراتيجية العامّة للتنمية.

أنشطة الوحدة الثانية

١ - انطلاقاً من الخريطة الآتية نظم جدولاً، ورتب فيه القارات ترتيباً تنازلياً بحسب عدد السكان، ثم اكتب نصاً تفسر فيه النمو السكاني الكبير في قارة آسيا و المنخفض في قارة أوقيانوسيا.



٢ - أملك جدولاً يضم مناطق صنّفها وفق الجدول:

اسم المنطقة	طاردة للسكان	جاذبة للسكان	السبب
غرب أوروبا			
سهول سيبيريا			
ضفاف نهر النيل			
الصحراء الكبرى			
سواحل الخليج العربي			
بادية الشام			
حوض نهر الأمازون			
شمال كندا			

٣- وازن بين التركيب النوعي في الدول المتقدمة و النامية.

السبب	التركيب النوعي	
		دول متقدمة
		دول نامية

٤- اختر الإجابة الصحيحة:

- أ - تتميز المرحلة الثالثة من التحول الديموغرافي بـ (ارتفاع معدلات الوفيات، انخفاض معدلات النمو السكاني، ارتفاع معدلات النمو السكاني، ارتفاع معدلات التعداد كل خمس سنوات (فرنسا، سورية، بلجيكا، كندا)).
- ب - من الدول التي تقوم بإجراء التعداد بصورة غير منتظمة (فرنسا، اليابان، بلجيكا، البرازيل).
- ج - من الدول التي تقوم بإجراء التعداد بصورة غير منتظمة (فرنسا، اليابان، بلجيكا، البرازيل).
- ٥- أجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما مقترحات المالتوسيين لحل مشكلة الزيادة السكانية؟.

٢- بين الفرق بين التعداد العام للسكان و الإحصاءات الحيوية.

٣- بين الفرق بين الهجرة الداخلية و الخارجية.

٦- أقرأ الجدول واحسب الآتي :

السكان في سورية في منتصف ٢٠٠٩م/ألف نسمة/			
فئات السن	ذكور	إناث	المجموع
أقل من سنة	٢٧٠	٢٥٠	٥٢٠
١-٤	١١١٨	١٠٤٥	٢١٦٣
٥-٩	١٣٤٩	١٢٦٠	٢٦٠٩
١٠-١٤	١٢١٦	١١٢٤	٢٣٤٠
١٥-١٩	١١٦٢	١١٠١	٢٢٦٣
٢٠-٢٤	١٠١٤	٩٤١	١٩٥٥
٢٥-٢٩	٧٥٦	٨١٢	١٥٦٨
٣٠-٣٤	٦١٦	٦٦٣	١٢٧٩
٣٥-٣٩	٥٨٧	٦١٥	١٢٠٢
٤٠-٤٤	٥١٩	٥٢٩	١٠٤٨
٤٥-٤٩	٤١٨	٤١٧	٨٣٥
٥٠-٥٤	٣٦٠	٣٤٤	٧٠٤
٥٥-٥٩	٢٥٤	٢٣٧	٤٩١
٦٠-٦٤	٢٢٥	١٩٤	٤١٩
أكثر من ٦٥	٤٢٣	٣٠٦	٧٢٩
المجموع	١٠٢٨٧	٩٨٣٨	٢٠١٢٥

معدل الولادات الخام، معدل الوفيات الخام، معدل النمو الطبيعي، معامل الفتوة، نسبة الإعالة، نسبة الإعالة الحقيقية (مستوى الإعالة).

الوحدة الثالثة

الأنشطة الاقتصادية استثماراً للموارد

أدى تنوع الموارد الطبيعية بين مكانٍ وآخر على سطح الأرض إلى تنوع الأنشطة الاقتصادية، التي تطوّرت مع تطوّر حاجات الإنسان الماديّة والمعرفيّة.



أهداف الوحدة:

نتعرف أنواع الموارد الاقتصادية وأهميتها.

نصنف الأنشطة الاقتصادية بحسب مستوياتها.

نتبين مميزات كل نشاط اقتصادي وأهميته.

نستنتج أسباب التباين المكاني للأنشطة الاقتصادية.

دروس الوحدة

الموارد و مستويات الأنشطة الاقتصادية

القتص و الجمع و الصيد المائي و استثمار الغابة

الزراعة نشاط اقتصادي هام

أنماط الزراعة كنظام إنتاج

الصناعة تغير حياة الإنسان

التواصل و التبادل يطور وسائل النقل و الاتصالات

التخصص في الإنتاج فرض التبادلات التجارية

السياحة نشاط ثقافي اقتصادي

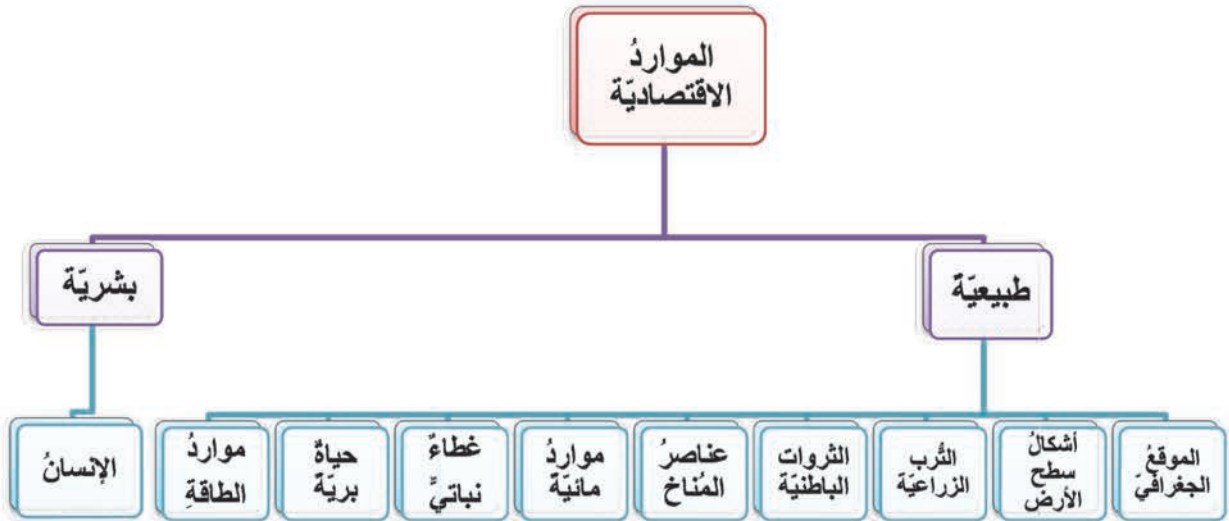
الدرسُ الأوّل

المواردُ ومستوياتُ الأنشطةِ الاقتصاديةِ

تصنّف المواردُ الاقتصاديةُ إلى مواردٍ طبيعيّةٍ لا دخلَ للإنسانِ في وجودها وتوزّعها الجغرافي، ومواردٍ بشريّةٍ هي الإنسانُ، الذي يقومُ باستثمار الموارد الطبيعية من خلال إنتاج وتوزيع وتبادل واستهلاك السلع والخدمات.

لنتعرّف أنواعَ المواردِ الاقتصاديةِ، وأسبابَ تباينِ الأنشطةِ الاقتصاديةِ مكانياً.

ادرسْ خريطةَ مفاهيمِ المواردِ الاقتصاديةِ، ثمّ حاولْ أن تجيبَ عن الأسئلة الآتية:

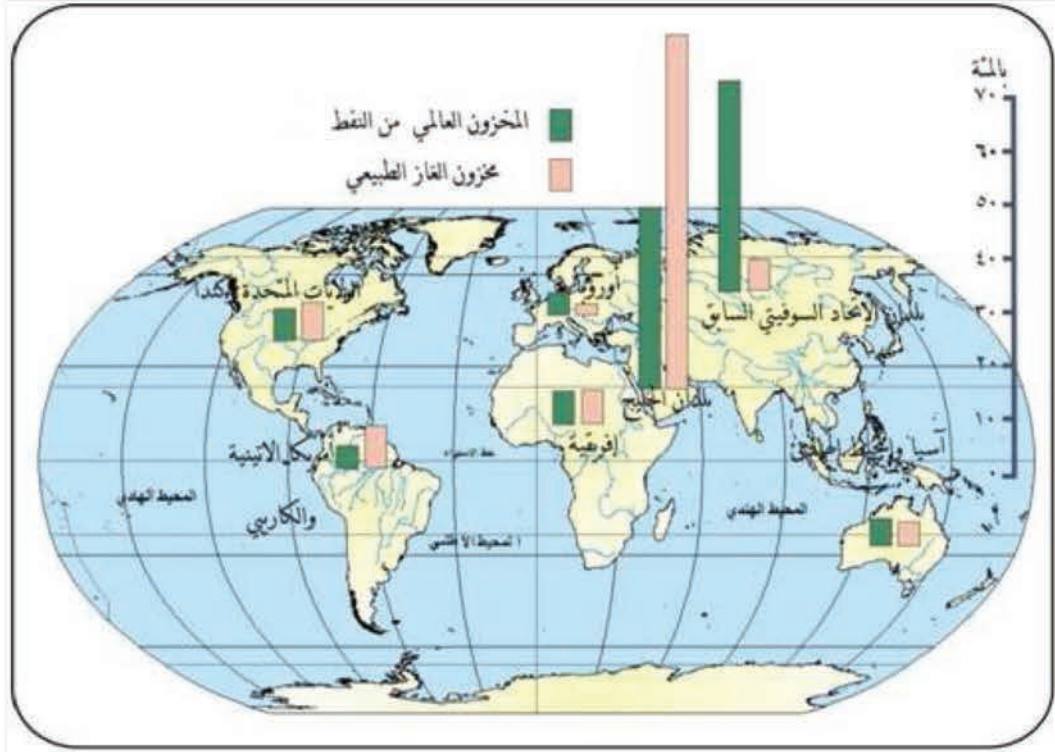


خريطة مفاهيم (١) الموارد الاقتصادية

- ١- ما أهم الموارد الطبيعية الموجودة في بيئتك؟
- ٢- صنّف الموارد الطبيعية الموجودة في الخريطة السابقة إلى موارد متجددة وموارد غير متجددة مسوِّغاً إجابتك.
- ٣- في رأيك كيف يمكن استثمار الإنسان كمورد بشري؟

الموارد الاقتصادية:

تقسّم الموارد الاقتصادية على سطح الأرض إلى موارد طبيعية وموارد بشرية، فالموارد الطبيعية (Natural Resources) هي ما يوجد في الطبيعة ويمكن أن يستفيد منه الإنسان في إنتاج السلع وتقديم الخدمات. وتوجد الموارد الطبيعية في أغلفة الأرض الأربعة. في الغلاف الغازي (الأمطار)، الغلاف الصخري (التربة الزراعية، خامات المعادن...)، الغلاف المائي (الثروة السمكية، الأملاح..)، الغلاف الحيوي (الغابات). وتوزعها الجغرافي متباين وهي موارد يمكن للإنسان استثمارها والاستفادة منها.



الخريطة (١) المخزون العالمي من النفط والغاز

أما الموارد البشرية (Human Resources) فهي مجهود الإنسان العضلي والفكري، فلإنسان حاجات ورغبات تتحوّل وتتطوّر مع تطوّرهِ، وفي مراحل سابقة من تطوّر الحضارة الإنسانية كان الإنتاج الزراعي والصناعي وغيرهما يعتمد على القوة العضلية للإنسان. أمّا اليوم فقد أدّى التطوّر العلمي والتقني الذي يشهده العالم إلى تحوّل الإنسان بقواه الفكرية والعلمية إلى مصدر للإنتاج وزيادة الدخل القومي، حيث استطاع الإنسان بقواه الفكرية وإبداعه أن يُنتج موادّ جديدة بدلاً من الموارد الطبيعية الناضبة والمحدودة وهو ما يُعرف بثورة تقانة المواد (كإنتاج البلاستيك الذي أصبح بديلاً منافساً للحديد).

كما تمكن الإنسان من تطوير العلوم الزراعية والثروة الحيوانية وزيادة إنتاجيتها وقدرتها على تحمل الأمراض، وهو ما يُعرف باسم ثورة التقانة الحيوية. وأخيراً تمكن الإنسان باستخدام الإلكترونيات من تقليل الجهد العضلي والذهني وتوفير المعلومات بشكل واسع للمختصين والباحثين عبر ما يُعرف باسم ثورة تقانة المعلومات.

مستويات الأنشطة الاقتصادية:

تشمل الأنشطة الاقتصادية عمليات إنتاج وتوزيع وتبادل واستهلاك المنتجات والخدمات كلها. وتُصنّف الأنشطة الاقتصادية في ثلاثة مستويات رئيسية:

المستوى الأول: ويشمل إنتاج المادة الأولية من الطبيعة (الزراعة- الصيد- استثمار الغابات- التعدين).
المستوى الثاني: ويضم جميع الأنشطة الاقتصادية التي تهدف إلى تحويل المادة من شكل إلى آخر أكثر تلبية لاحتياجات الإنسان ومن أمثلتها (الصناعة بمختلف أنواعها).
المستوى الثالث: ويشمل تقديم الخدمات لأفراد المجتمع أو للمستويات الاقتصادية آفة الذكر ومنها (الخدمات المالية- التعليم- الصحة- الأمن التجارة - السياحة..).

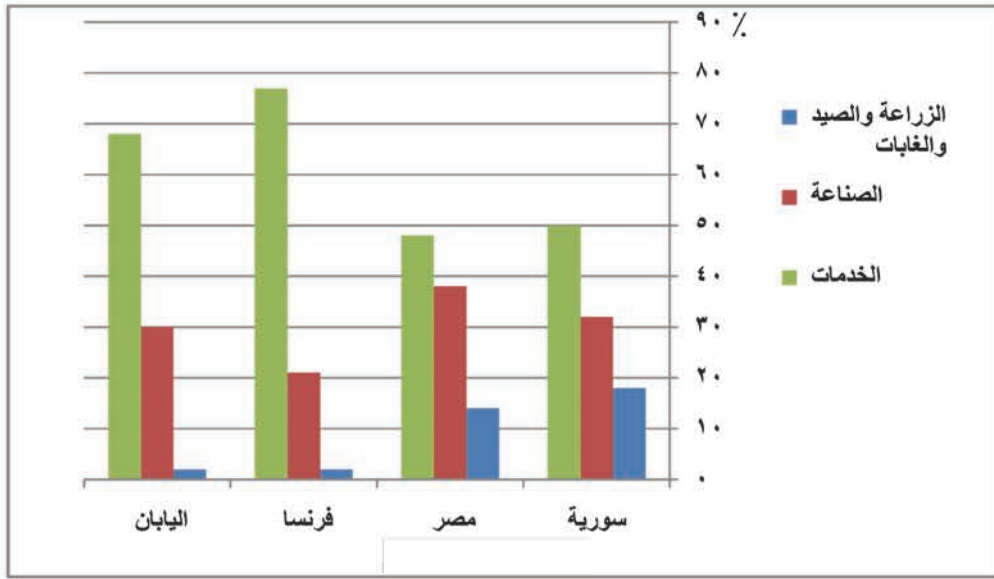
قبائل سان (البوشمن): هم قبائل تسكن صحراء كالاهاري في إفريقيا كانت تسمى قبائل البوشمن، وهم موجودون حالياً في جمهورية ناميبيا وبعض الدول المجاورة. يتميز أعضاء هذه القبيلة بقصر قامتهم، ويستخدمون أدوات بسيطة في معاشهم كالجلود والعصي وما تقدمه لهم البيئة الطبيعية. ولهم مقدرة رائعة على صيد الحيوانات بطريقة محترفة ومن مسافة قريبة باستعمال سهم مسموم.

تختلف الأنشطة الاقتصادية بين مكان وآخر، وذلك تبعاً لنوع الموارد الطبيعية المتاحة، ولمدى التقدم العلمي والتقني لهذا المجتمع. فالمجتمعات البدائية التي تعيش على الجمع والالتقاط والصيد البدائي تموضعت في أماكن تلبّي حاجاتها البسيطة في الغذاء والمأوى والدفاع عن النفس؛ وبما أن هذه المجتمعات تعيش عزلة طبيعية واجتماعية، فمازالت تمارس هذه الأنشطة الاقتصادية البسيطة حتى يومنا الحاضر، كجماعات الأقزام في الغابات الاستوائية والأسكيمو الذين يعيشون في المناطق القطبية....

بينما نجد مجتمعات سارت في تطورها لتمارس معظم الحرف الخاصة بالنشاط الاستخراجي وما يرتبط بهذا النشاط من خدمات كمجتمعات العالم الثالث.

فيما نجد مجتمعات قطعت أشواطاً من التقدم العلمي والتقني والاجتماعي كدول العالم المتقدم، والتي تطوّرت أنشطتها الاقتصادية لتتسجم مع درجة رقيها. فعلى الرغم من تشابه ظروف البيئة الطبيعية بين أستراليا وشمال إفريقيا، إلا أن الرعي التجاري يسود في الأولى بينما يسود الرعي البدوي المتنقل في الثانية، وذلك لاختلاف حضارة الجماعات الأولى عن حضارة الجماعات الثانية، كذلك أدى حلول الآلات والأجهزة التقنية في مستويي الأنشطة الاقتصادية الأولى والثاني في الدول المتقدمة إلى تحول الغالبية العظمى من الأيدي العاملة للعمل في مستوى النشاط الاقتصادي الثالث، والذي أصبح الأهم سواء أكان من حيث نسبة العاملين أم من حيث مشاركته

في الدخل القومي لهذه الدول. الأمر الذي تطلب تأهيل وتدريب الأيدي العاملة على استخدام وسائل التّقنيّة الحديثة، والتي تحتاج بدورها إلى مهارات وخبرات فنيّة عالية. فأصبح التركيب التعليمي والاقتصادي للقوى العاملة مؤشراً على تطوّر الدول والمستوى الحضاري التي وصلت إليه. فكلمًا زادت نسبة المؤهّلين والتّقنيين والاختصاصيين في القوى العاملة زادت إنتاجيّة العمل وتحسّنت جودته. وكلّمًا زادت نسبة العاملين في المستوى الثالث (الخدمات) دلّ ذلك على ارتفاع نسبة الخدمات الاجتماعيّة والثقافيّة التي تُقدّم للمجتمع. ادرس الرسم البيانيّ (١) وبيّن الاختلاف في توزّع اليد العاملة على مستويات الأنشطة الاقتصاديّة الأوّل والثالث.



الرسم البيانيّ (١) توزّع اليد العاملة على مستويات الأنشطة الاقتصادية في بعض الدول

وبهذا نجد أنّ المجتمعات في مسيرة تطوّرهما تدرّجت بمستويات أنشطتها بدءاً من المستوى الأوّل وصولاً إلى المستوى الثالث الذي يميّز عصر الحداثة الذي نعيشه حالياً.

الأنشطة و التدريبات

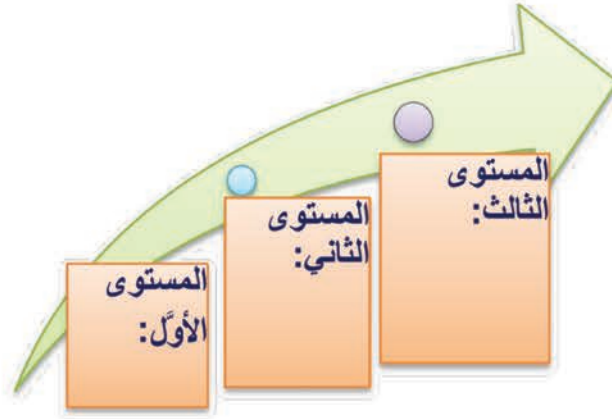
١- ما المقصود بالمفاهيم الآتية:

المفهوم	التعريف	مثال
ثورة تقانة المواد		
ثورة التقانة الحيويّة		
ثورة تقانة المعلومات		

٢- بم تفسّر ما يأتي:

- يُعدّ الإنسان مورداً بشرياً مهماً.

- اختلاف الأنشطة الاقتصادية بين جماعات الإسكيمو و الغابات الاستوائية.
 - اختلاف نشاط الرعي بين أستراليا وشمال أفريقيا.
 - في الدول المتقدمة تحولت الغالبية العظمى من الأيدي العاملة للعمل ضمن مستوى النشاط الاقتصادي الثالث.
 - ٣- وزع الأنشطة الاقتصادية الآتية بما يناسب مستوياتها الاقتصادية وفق الجدول الآتي:
- إنتاج الآلات والأجهزة- الصيد - قطع الأخشاب - تربية الحيوان - تكرير النفط - التعليم - الاتصالات - الزراعة - الصناعة - الخدمات.



٤- اختر الإجابة الصحيحة:

- يتحوّل العالم عن استخدام الطاقة الملوثة للبيئة وهي: (الطاقة الشمسية، طاقة النفط، طاقة الرياح)
- أكثر الأقاليم في العالم عجزاً بموارد المياه (شبه الجزيرة العربية، أوروبا الغربية، اليابان)
- ٥- عدّ إلى مصادر المعلومات المتوفرة، ثمّ ابحث عن تطبيقات مصادر الطاقة الآتية، ومقترحات للتخفيف من أزمة استخدام الطاقة.

طاقة المد و الجزر	طاقة الغابات	طاقة الأنهار والسدود	طاقة الرياح	الطاقة الشمسية	الطاقة النووية

الدرس الثاني

القنص والجمع والصيد المائي واستثمار الغابة

منذ أن ظهر الإنسان على وجه البسيطة قبل أربعة ملايين سنة مضت، وهو في حالة صراع مع الوسط المحيط به لجعله ذلولاً لحاجاته اليومية المتغيرة والمتزايدة مع الزمن. فعمل في القنص والجمع آلاف السنين حتى تمكن من اكتشاف الزراعة قبل ١١ ألف سنة مضت، فانتقل من مرحلة التنقل إلى مرحلة الاستقرار.

لنتعرف أول النشاطات الاقتصادية التي امتنها الإنسان، وتطورها حتى اليوم.

عاش الإنسان القديم على القنص والجمع والالتقاط الذي اتصف بعدم إشراك جهد الإنسان في عملية إنتاج الطعام بل اعتمد على ما كان ينمو تلقائياً بفضل عوامل الطبيعة حيث جمع الجذور والدرنات النباتية من جوف التربة والنقط الثمار.....



خلال هذه الفترة صنع الإنسان أدواته من الحجارة (الصوان، الكوارتز، البازلت)، واستخدم عظام الحيوانات وجذوع الأشجار لاقتلاع النباتات واصطياد الحيوانات والدفاع عن نفسه، لذلك أطلق على هذه المرحلة مرحلة العصور الحجرية.

وبفضل الخبرة المكتسبة من خلال تعاقب الأجيال من جهة وتحت تأثير الظروف الطبيعية المحيطة به من جهة أخرى، عمل الإنسان القديم على تطوير المستوى التقني لأدواته التي يصنعها، بهدف الحصول على الغذاء بكمية أكبر وفي وقت أسرع، ولِيُخَفَّفَ من وطأة قوى الطبيعة على كاهله من جهة أخرى.



الصورة (١) الإنسان القديم

من الحيوانات التي طاردها الإنسان في العصر الحجريّ الماسنودون والبيزون وحيوان الماموث الضخم الذي يزيد ارتفاعه على ثلاثة أمتار، ووزن نابيه يزيد عن ٣٠٠ كغ، ووزن عظامه فقط يزيد عن ١٥٠٠ كغ، أمّا جلده فتتراوح مساحته ما بين ٢٥-٣٠ متراً مربعاً وبسبب حجم هذا الحيوان الضخم كان يُفضّل صيده في أقرب نقطة ممكنة إلى موقع الكهف الذي تأوي إليه أفراد تلك الجماعة البشريّة التي اصطادته. وقد زوّد حيوان الماموث أسلافنا بكميّات كبيرة من اللحم والدهن، بالإضافة إلى استخدام عظامه في بناء الأكواخ آنذاك، واستخدمت عظامه أيضاً كأدوات للصيد في الوقت نفسه، أمّا جلده فكان يُستخدم في فرش أرضيّة الكهف، ويستخدم لباساً في الوقت ذاته. وكان يخيط القطع الجلديّة بعضها إلى بعض عن طريق الإبر المصنوعة من العظام ومن خيوط مصنوعة من جلود الحيوانات التي تصطاد.



الصورة (٢) الماموث

أسهمت مهنة الصيد في تطوير البنى الاجتماعيّة لأسلافنا، حيث كان مفروضاً عليهم العيش الجماعيّ لتسهيل عمليّة مطاردة الحيوانات وصيدها وتقطيعها، وأدت هذه الحالة إلى خلق علاقات اجتماعيّة متينة عن طريق العمل سواء أكان في صنع الأدوات وتطويرها، أم في عمليّة الصيد ذاتها للجماعة البدائيّة. ولم يكن إنسان تلك المرحلة مستقراً إنّما كان متنقلاً من مكان لآخر باحثاً عن القوت بمصدريه النباتيّ والحيوانيّ، وفي مرحلة لاحقة استخدم المغاور الطبيعيّة للسكن حيث استثمر اكتشافه النار فكان يطرد منها الحيوانات، ويمنعها من الاقتراب منه.

لقد كانت عمليّة الصيد المورد الأساسيّ لاقتصاد الإنسان الحجريّ، في حين كانت عمليّة جمع النباتات على اختلاف أنواعها جانباً ثانويّاً بالنسبة لاقتصاد مرحلة القنص والجمع. وبقي الإنسان على هذه الحال من بدء التاريخ حتى أواخر الأحد عشر ألف سنة الأخيرة حين صار يشارك الطبيعة في إنتاج الطعام من مصدره الحيوانيّ والنباتيّ. وبالرغم من تطوّر الإنسان فإنّ بعض القبائل في أيّامنا الحاليّة ما زالت تعمل على مهنة الجمع والالتقاط كقبيلة سان .

الثروة السمكيّة مورد هام للإنسان:

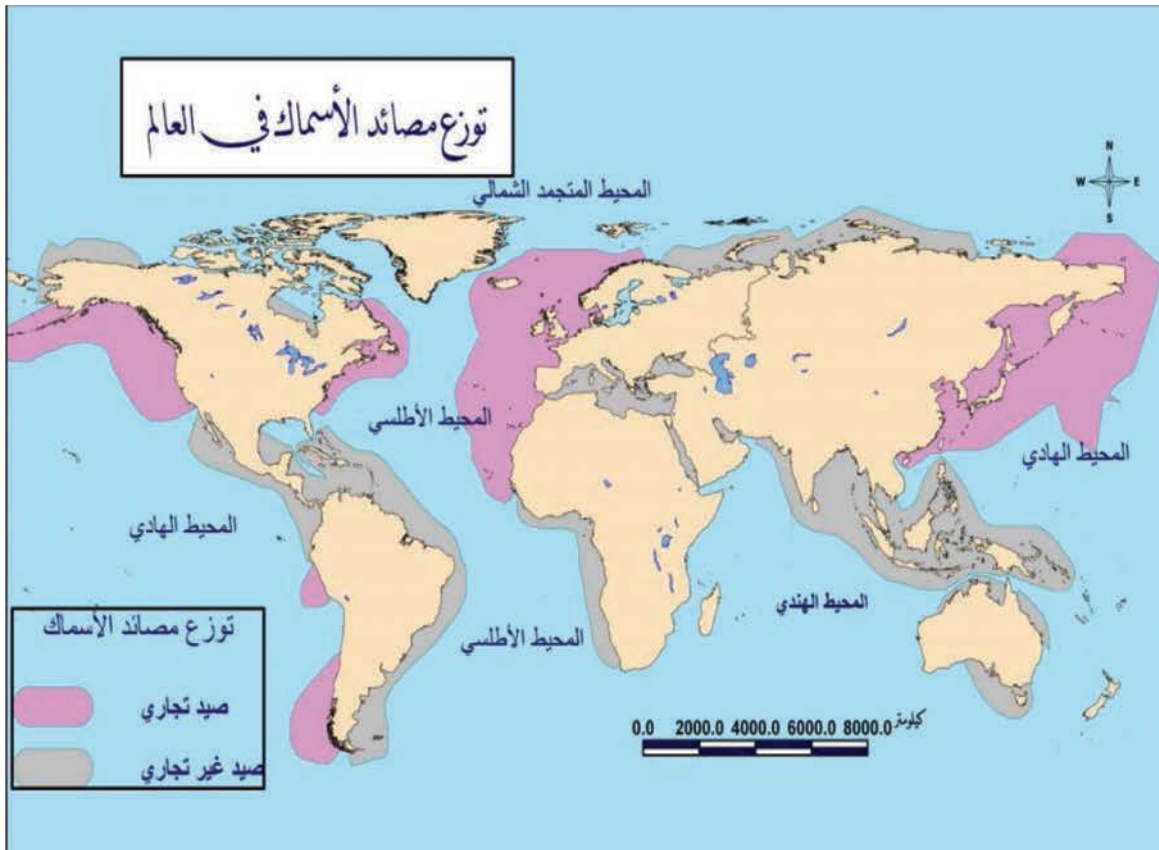
عرّف الإنسان صيد الأسماك في العصور القديمة، فالإنسان القديم الذي كان يعيش في الغابات كان يصيد من البر، أمّا الإنسان الذي عاش قرب الأنهار أو شواطئ البحار فقد عمل في الصيد المائيّ، وتعاضمت أهميّة هذا المورد لدى الكثير من بلدان العالم في العصر الحديث كمصدر هامّ وصحيّ للغذاء ومادّة خام للصناعة.

مصادر الثروة السمكية:

يحصل الإنسان على الثروة السمكية من مصدرين أساسيين هما: المياه العذبة والمياه البحرية والمحيطية.

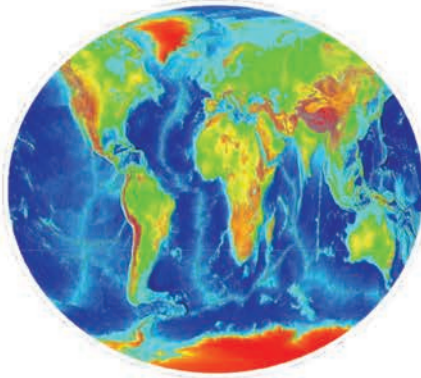
المياه العذبة: وتشمل مياه البحيرات والأنهار.. التي تعيش فيها الأسماك بشكل طبيعي أو يربّي الإنسان الأسماك في بحيرات صناعية، كبحيرة الطبقة في سورية وبحيرة الرستن على نهر العاصي في سورية. وتقدّم المياه العذبة ١٥% من الإنتاج العالمي للأسماك تقريباً.

المياه البحرية والمحيطية: حيث تقدّم هذا المورد ٨٥% من الإنتاج العالمي للأسماك تقريباً، ومن أشهر مناطق الصيد منطقة غرب المحيط الهادي، حيث تقدّم سفن الصيد اليابانية والكورية ما يعادل ٣٠% من الإنتاج العالمي، تليها منطقة شمال شرق الأطلسي التي تقدّم ما يعادل ٢٠% من الإنتاج العالمي للأسماك (الخريطة ٢ توزع مصائد الأسماك).



الخريطة (٢) تبين توزع مصائد الأسماك العالمية

العوامل المؤثرة في الصيد المائي:



العوامل الطبيعية:

- الموقع الفلكي (على درجات العرض).
- عمق المياه (ضحلة - عميقة).
- وجود خلجان وفيوردات.
- وجود الرواسب النهرية.
- حركة المياه الأفقية والرأسية.
- وجود أراض زراعية.



العوامل البشرية:

- الكثافة السكانية.
- العادات الغذائية والمعتقدات الدينية.
- التقدم العلمي والتقني.

يتأثر صيد الأسماك بعوامل طبيعية كالموقع على درجات العرض وحركة المياه، وعوامل بشرية ككثافة السكان وتقدمهم التقني. وقد ساهمت هذه العوامل بتنوع أنماط الصيد.

أولاً: العوامل الطبيعية: كالموقع على درجات العرض وأنواع الشواطئ وضحالة المياه وكثرة الخلجان

والرواسب النهرية وحركة المياه الأفقية والرأسية وضيق الرقعة الزراعية.

يؤثر الموقع على درجات العرض بالخصائص الطبيعية للمياه (كالحرارة والملوحة)، والتي تؤثر بدورها في أنواع الأسماك وتوزعها، وتركز مناطق الصيد والتخصص فيه. فمياه العروض المدارية الدافئة تحتوي على أنواع متعددة من الأسماك لكن بأعداد قليلة، كما توجد عقبات تواجه عملية الصيد في هذه المياه كانتشار الشعاب المرجانية والأحياء البحرية المفترسة التي تتلف الشباك، مما يجعل عملية الصيد قليلة الإنتاجية. على عكس مياه العروض الباردة التي توجد فيها أنواع قليلة من الأسماك لكن بكميات هائلة، وهذا ما يسهل عملية صيدها وانخفاض تكاليف إنتاجها، فساهم ذلك في زيادة الإقبال على العمل في هذه المهنة واتساع أسواقها (الخريطة ٢ يبين توزع مصائد الأسماك).

كما تتباين المحاصيل الزراعية من منطقة لأخرى، يتباين التخصص في الصيد تبعاً للموقع فحيث تختص مناطق شمال غرب أمريكا الشمالية بصيد سمك السلمون والرنجة، نجد المناطق الممتدة من كاليفورنيا حتى الاستواء تختص بصيد سمك التونة، بينما تختص مناطق البحر المتوسط بصيد السردين.

ابحث في مصادر المعرفة المتنوعة عن أشهر أنواع الأسماك في (البحر المتوسط - الخليج العربي - البحر

(الأحمر.....)

البلانكتون: غذاء هام للأسماك وهو عبارة عن كائنات حية دقيقة، من أصل حيواني أو نباتي توجد عالقة في مياه البحار والمحيطات والأنهار.

ضخالة المياه: فالأرصفت القارية قليلة العمق من أفضل مناطق الصيد في العالم. وذلك لولوج الضوء فيها واعتدال حرارة مياهها وتوافر البلاكتون.

كثرة الخلجان والفيوردات: تساعد الخلجان على ضعف

حركة المدّ والجزر، وتسمح مياهها الراكدة بنموّ البلاكتون، كما

أنها تساعد في إقامة الموانئ وحماية السفن من العواصف أضف إلى ذلك أن طول السواحل يؤديّ لتّسع نطاق الصيد، لذلك كانت جزر اليابان ومنطقة شمال غرب أوروبا وبخاصة النرويج و الدانمرك من أغنى مناطق الصيد في العالم.

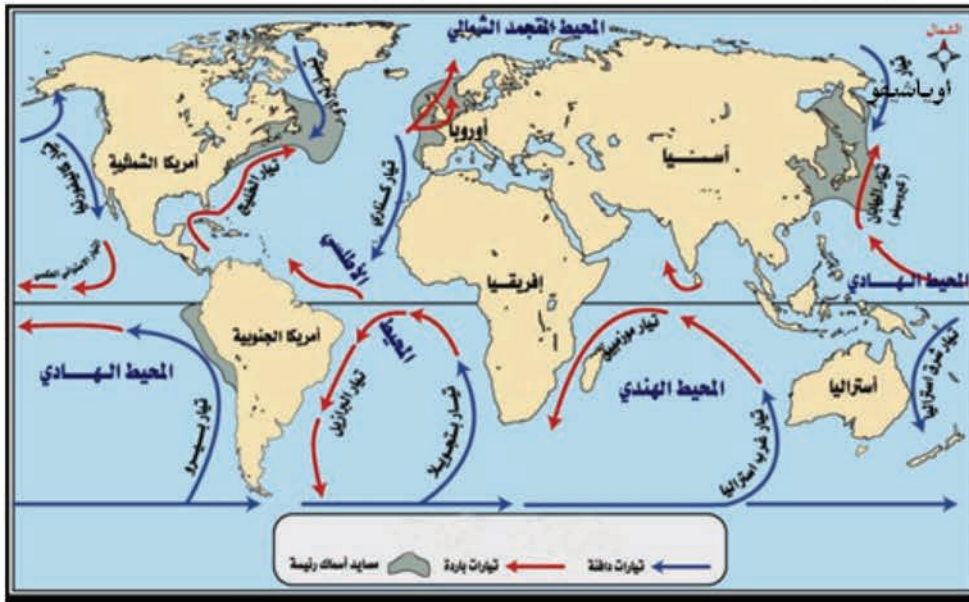
الرواسب النهرية: تحمل الأنهار موادّ عضويّة وأملاحاً معدنيّة تشكّل غذاءً للأسماك، لذا تعدّ مصبات الأنهار

من مناطق الصيد.

حركة المياه الأفقية والرأسية: تكثر الأسماك عند مناطق النقاء النّيّارات البحريّة، التي تشكّل بيئة ملائمة

لنموّ الأسماك، حيث يتوافرّ البلاكتون بنوعيه النباتي والحيواني، بالإضافة لموادّ عضويّة أخرى... كالتقاء نّيّار كورشيغو الدافئ بنّيّار أوباشيفو البارد شمال شرق اليابان. أمّا الحركة الرأسية للمياه فتتسبّب نتيجة اختلاف الحرارة ما بين السطح والأعماق وتساهم في جلب الموادّ الغذائيّة من الأعماق.

ضيق الرقعة الزراعيّة: يمتنّ قسماً كبيراً من السكّان حرفة الصيد البحريّ في المناطق التي تضيق فيها



الخريطة (٣) تبين النّيّارات البحريّة

تصطاد هذه الدول ما يزيد على ١٠% من كمّيّة الأسماك المصطادة في العالم.

ثانياً: العوامل البشريّة: كالكثافة السكّانيّة والعادات الغذائيّة و التقدّم التقني.

الكثافة السكّانيّة: يسهم الارتفاع في الكثافة السكّانيّة في تأمين الأيدي العاملة اللازمة لصيد الأسماك من

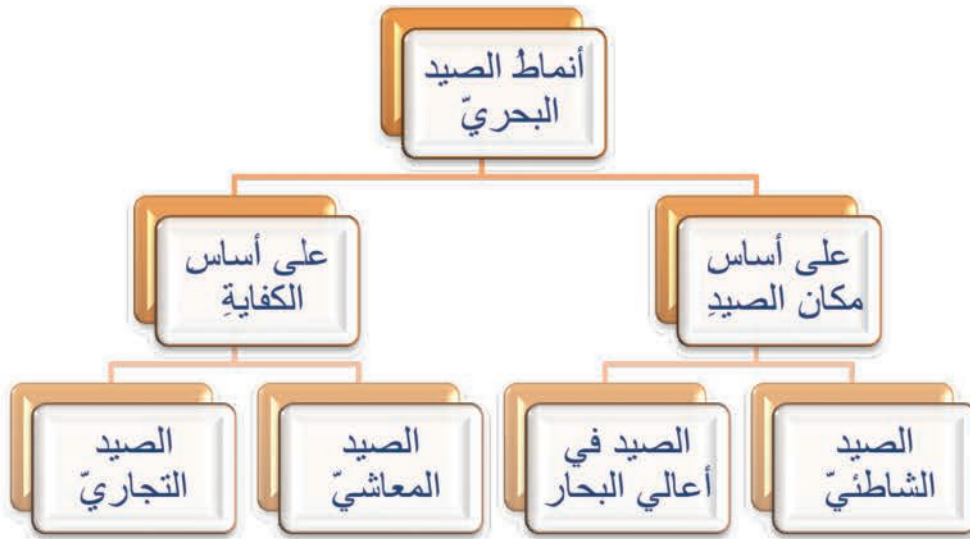
جهة، وفي تأمين السوق الاستهلاكيّة من جهة أخرى. فيما تؤثر العادات الغذائيّة والمعتقدات الدينيّة على نشاط الصيد حيث يفضل سكّان المناطق الساحليّة تناول لحوم الأسماك أكثر من سكّان المناطق البعيدة عن السواحل،

كما أن بعض المعتقدات الدينية تحرم أكل لحوم أنواع من الحيوانات البرية، وهذا ما يؤدي إلى زيادة الطلب على لحوم الأسماك.

ساهم التقدم التقني في زيادة الإنتاج من الثروة السمكية: فأصبح الصيد يتم بأحدث الطرق والوسائل التي مكنت من الابتعاد عن الشواطئ آلاف الكيلومترات باستخدام السفن العملاقة التي تزيد حمولة الواحدة منها على (٥٠٠٠ طن) مزودة بالأجهزة الكشفية لتحديد مناطق تواجد الأسماك، ومعرفة أنواعها وكمياتها. وبأنواع من الشباك الحديثة كشباك الجر والشباك المخروطية، التي تستخدم لصيد كميات هائلة من الأسماك، وأسهم الاستشعار عن بعد بدور كبير في تحديد مناطق تجمع الأسماك باستخدام التوابع الصناعية المخصصة لعملية الكشف عن مناطق تواجد الأسماك، بالإضافة لتقنيات التجميد ومصانع التعليب، للقيام بعمليات الصيد والتصنيع والتسويق مباشرة لمناطق الاستهلاك. بالإضافة للتربية الحديثة للأسماك في أحواض وبحيرات اصطناعية وفق أسس علمية حيث تتم مراقبة نموها وتوفير الغذاء لها.

أنماط الصيد:

درس خريطة المفاهيم الآتية، ثم حاول أن تضيف تصنيفات وأنماط أخرى للصيد البحري.



خريطة المفاهيم (٢) أنماط الصيد البحري

أعالي البحار: هي المياه التي تقع خارج سلطة أي دولة. وتبدأ بشكل عام بعد ١٢ ميلاً بحرياً من سواحل الدول المتاخمة للمحيطات. ويُطلق على أعالي البحار، أيضاً تسمية المياه الدولية. ففي ظل القانون الدولي، تُعتبر أعالي البحار مفتوحة أمام أي دولة للصيد، والسفر، والبحث. وجميع الدول لها حقوق متساوية في أعالي البحار، ويجب أن تحترم كل منها حقوق الدول الأخرى. أما مناطق المحيطات التي تمارس الدول سلطتها عليها، فتسمى المياه الإقليمية. والميل البحري يساوي ١٨٥٢ متراً.

تتنوع أنماط الصيد في البحار والمحيطات على أساس مكان الصيد إلى: الصيد الشاطئي وصيد أعالي البحار.

الصيد الشاطئي ويمارس قرب الشاطئ، وهو أكثر أنماط الصيد انتشاراً، وتختلف وسائله ومردوده بحسب التقنيات المستخدمة.

أما صيد أعالي البحار فتبتعد فيه السفن عن

الشواطئ مئات الأميال البحرية، ويتطلب هذا النمط وسائل حديثة ومتطورة. وفي أغلب الحالات تكون السفن العملاقة في أعالي البحار مزودة بمعامل للتعليب والتجميد، ويمكن بيع الحمولة في موانئ خصّصت لهذا الغرض. ويصنّف الصيد على أساس الكفاية إلى:

صيد معاشي لتأمين الحاجات المحليّة من الغذاء. **وصيد تجاري** بغية تصدير الإنتاج للأسواق المحليّة أو العالميّة، حيث تمارسه دول عديدة كاليابان والبيرو وأيسلندا والمغرب...

الثروة السمكيّة في خطر: تتهدّد الثروة السمكيّة في عصرنا الراهن مشكلات عدّة، فالطرق الجائرة في الصيد والإفراط فيه وتلوّث البيئة البحريّة والنهرية، جميعها تؤدي إلى تناقص الثروة السمكيّة، وتراجع الإنتاج العالمي للأسماك مستقبلاً.

طرق الصيد الجائرة: كاستخدام الديناميت والصق الكهربائي وبعض أنواع الشباك (التي تقتل الأسماك

تغطّي قطرة نفط واحدة ما مساحته ٥٠ سم مربعاً من سطح الماء، وتشكّل حاجزاً يمنع تبادل الأوكسجين بين الغلافين الغازي والمائي، علماً بأن حمولة ناقلة النفط الواحدة قد تصل إلى خمسمائة ألف طن.

الصغيرة والكبيرة). كما يؤدي صرف مخلفات الكثير من المصانع في البحار والأنهار (**نهر العاصي**) إلى تلوّث البيئة المائية التي تتفاقم بفعل عمليّات غسل صهاريج ناقلات النفط، فضلاً عن الكوارث التي تصيب سفن نقل النفط.. ممّا أوجب تضاعف الجهود

الدولية لحماية البيئة البحريّة والثروة السمكيّة وعدم الإفراط في صيدها واتخاذ التدابير لحماية البيئة البحريّة والنهرية من التلوّث.

حاول أن تذكر مصادر أخرى لتلوّث المياه

البحريّة؟ وما هي مقترحاتك لحمايتها؟

استثمار الغابة:

تشكّل الغابة مصدراً هاماً لإنتاج السلع، فأخشابها مصدر للطاقة ولموادّ صناعيّة كثيرة، كما تعدّ الغابات أحد مقومات بعض الخدمات كالسياحة. ويتباين نصيب استثمار الغابات في الدخل من دولة لأخرى بحسب مدى توافر الغابات وضوابط استثمارها.

وبشكل عامّ تُستخدم نصف كمّيّة الأشجار المقطوعة سنوياً في الوقود إمّا بشكل مباشر أو في صناعة الكحول الخشبي (الميتانول) الذي يُستخدم كوقود في بعض الدول كالبرازيل، والنصف الآخر يُستخدم كموادّ بناء أو كعوارض للسكك الحديدية والأصبغة والصمغ وزيت النخيل والمطاط الطبيعي وبعض أنواع الأدوية وغيرها. ويمكن استثمار الغابات



الصورة (٣) صورة لبعض الغابات (حوض الأمازون)

كانت الغابات حتى عام ١٩٤٩ م في الصين لا تغطّي سوى ٩% من مساحة البلاد، فقامت الحكومة بوضع البرامج لزيادة المساحة الغابيّة وتمّ العمل على مستوى الحكومة والمتطوعين من سكّان الأرياف حيث أنجز هؤلاء ٧٠% من المساحة المنفّذة وارتفعت نسبة المساحة الغابيّة إلى أكثر من ١٤% بحلول عام ١٩٩٥ م.

دون قطعها لما تقدّمه من مناظر خلّابة للسياحة في الكثير من بلدان العالم. وتتباين أهمية قطاع استثمار الغابة من دولة لأخرى، ففي كندا يعمل عشرات الآلاف من العمّال في مجال استثمار الغابات وتُسهم منتجاتها بـ (3%) من الدخل القومي.

وتبقى الغابات رئة العالم، ولها دور هام في توازن النظام البيئي، فهي تمدّ الغلاف الغازي بالأوكسجين، وتساهم في زيادة نسبة الرطوبة الجوية، كما تعيش فيها نباتات وحيوانات متنوّعة. وبالرغم من أهمية الغابات فإنّ الإنسان لا يزال يستثمرها بشكل جائر ممّا أدّى إلى تناقص مساحاتها وتدهورها، في حين توسّعت مساحتها في عددٍ من الدول التي اتّبعَت خططاً لتشجير بعض المناطق.

ابحث في مصادر المعرفة المتنوّعة عن مساحة الغابات على سطح الكرة الأرضية، والمناطق التي تتعرّض لتدهور الغابة.

في رأيك: كيف يمكن أن تكون الغابة مورداً متجدداً؟

التدريبات والأنشطة

١- اختر الإجابة الصحيحة:

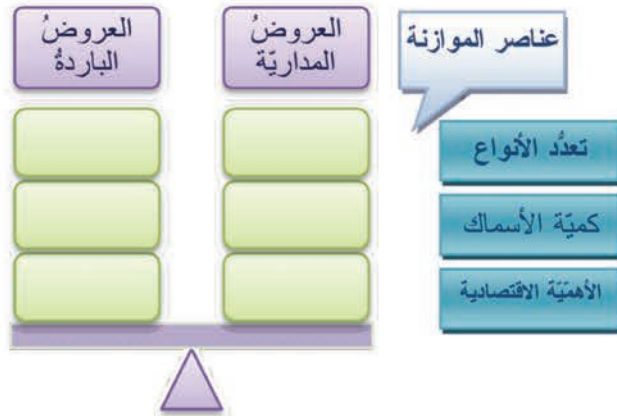
- كان الإنسان يطرد الحيوانات من المغاور الطبيعية بفضل قدرته على (الصيد - إشعال النار - القنص)
- تمكّن الإنسان من اكتشاف الزراعة قبل (١١ ألف سنة، ١٢ ألف سنة، ١٠ آلاف سنة).
- من أشهر مناطق الصيد في العالم (سواحل المحيط الهندي، شمال شرق المحيط الأطلسي، سواحل البحر الأحمر).

- تختصّ مناطق البحر المتوسط بصيد سمك (السردين، السلمون، التونة).

٢- فسّر ما يأتي:

- شمال شرق اليابان منطقة غنية بالأسماك.
- الأرصفة القارية قليلة العمق من أفضل مناطق الصيد في العالم.

٣- وازن بين الصيد في العروض المدارية والعروض الباردة في الجدول الآتي:



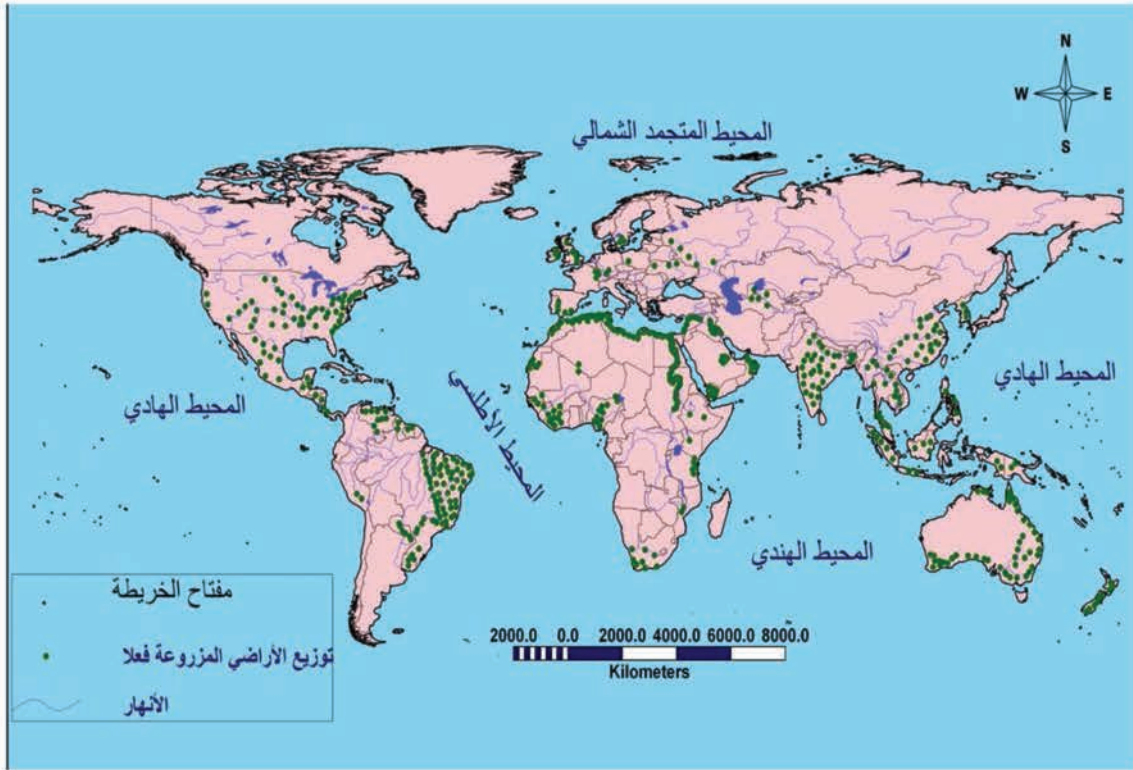
٤- عد إلى الشبكة الالكترونية أو المصادر الورقية، ثم بيّن دور الغابة في حفظ توازن النظام البيئي.

الدرس الثالث

الزراعة نشاط اقتصادي هام

الزراعة نشاط اقتصادي هام بشقيها النباتي وتربية الحيوان لدورها في تأمين الغذاء للإنسان والمواد الخام للصناعة وتنشيط الحركة التجارية نظراً لاختلاف توزع مناطقها على سطح الأرض.

ما أهمية الزراعة؟ وما العوامل المؤثرة فيها؟



الخريطة (٤) توزع الأراضي المزروعة فعلاً في العالم

الزراعة نشاطاً اقتصادياً هاماً:

تقوم الزراعة على إنتاج المحاصيل النباتية والمنتجات الحيوانية بمختلف أنواعها لاستهلاكها مباشرة أو للاستفادة منها في الصناعة والتجارة.

والزراعة هي نظام للإنتاج مدخلاته الطبيعية هي المناخ الملائم وتوافر المياه والتربة الزراعية والتضاريس..، ومدخلاته البشرية والاقتصادية اليد العاملة وتوافر رأس المال ووسائل النقل و موارد الطاقة والسوق لتصريف المنتجات، ووجود سياسة حكومية تشجع على زراعة محاصيل معينة.

أما مخرجاته فهي المحاصيل المتنوعة التي توفر حاجات الإنسان من الغذاء والمواد الخام للصناعة.... وفي الوقت الذي تتمتع فيه بعض دول العالم بوفرة في الإنتاج الزراعي تعاني دول أخرى من نقص في المواد الغذائية قد يصل حد المجاعة رغم توافر معظم مقومات الزراعة فيها.

في رأيك ما هي أسباب حدوث المجاعات في بعض دول إفريقيا بالرغم من توافر المقومات الأساسية للزراعة؟

تأثير الطبيعة والإنسان في الزراعة:

تتأثر الزراعة بشقيها النباتي والحيواني بمجموعة كبيرة من العوامل الجغرافية الطبيعية (الموقع والتضاريس...)، والعوامل البشرية الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بمجموعها في اتخاذ القرار حول نوع المحاصيل التي ستزرع، ونمط الزراعة التي ستمارس.

يُعتقد بأن الفضل في اكتشاف الزراعة يعود للمرأة، حيث لاحظت نمو النباتات في الأماكن التي تُلقي فيها البذور، ومن خلال التجربة وتكرار المحاولة اكتشفت الزراعة.

وكانت منطقة تل أبي هريرة على الفرات أولى المناطق التي عرفت الزراعة؛ إذ كان التل قبلها تجمعا للصيادين وجامعي الغذاء، وكانت مساكنهم محفورة في تربته.

عرفت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) الأمن الغذائي بأنه توفير الفرص لجميع الناس وفي جميع الأوقات للحصول على حاجاتهم الغذائية وتلبية رغباتهم التفضيلية للأغذية، ليعيشوا حياة نشطة وسليمة من الناحية الصحية، وتهدد مشكلة الأمن الغذائي الكثير من مناطق العالم ومنها منطقتنا العربية، حيث باتت هذه المشكلة تلوح في أفقها بحسب تقرير (الفاو) والذي يقول: بأن الدول العربية سيكون لديها الكثير من الأموال، لكنها لن تجد من يمدّها بالغذاء.

العوامل الجغرافية الطبيعية:

- الموقع: الموقع الجغرافي والموقع الفلكي.
- المناخ: حرارة - أمطار - رياح
- التربة.
- المياه: سطحية - جوفية
- التضاريس: سهول - جبال - هضاب - أودية

العوامل الطبيعية

- عوامل اجتماعية: كثافة السكان ومستواهم المعيشي - المعتقدات الدينية - الموروث الاجتماعي والعادات.
- عوامل اقتصادية: رأس المال - السوق - التقدم العلمي والتقني - النقل والمواصلات.
- السياسة الزراعية.

العوامل البشرية

الشكل (1) العوامل المؤثرة في الزراعة

تتمثل هذه العوامل في الموقع والمناخ والمياه والتضاريس والتربة. وتتداخل هذه العوامل بشكل كبير في تأثيرها بالزراعة.

يعدُّ **الموقع** من العوامل الهامة في تأثيره على الإنتاج الزراعي، فالموقع الجغرافي لمناطق الزراعة من حيث قربها من مناطق الاستهلاك والقرب والبعد عن المسطحات المائية وموانئ التصدير يؤثر في استثمار الأراضي الزراعية وأنواع المحاصيل. وبالرغم من أن تقدم وسائل النقل والتبريد يساعد في نقل المنتجات لمسافات بعيدة إلا أن كلفة السلعة تصبح عالية بخلاف السلع التي تنتج قرب مناطق الاستهلاك. وللموقع الفلكي أثره حيث تختلف الصفات المناخية تبعاً للموقع على درجات العرض، الأمر الذي يؤدي لاختلاف أنواع المحاصيل الزراعية بين منطقة وأخرى.

ويؤثر **المناخ** على الزراعة بعناصره المختلفة، فالحرارة من أهم العناصر التي تحدد نوع النبات الممكن زراعته، فلكل نبات حدود صغرى وعظمى من الحرارة، وبالتالي لها دورها في التخصص في إنتاج بعض المحاصيل التي تتوافق مع معدل الحرارة في هذا الإقليم أو ذلك. فتختلف أنواع المحاصيل وأنواع الحيوانات التي تربي. وبشكل عام كلما زادت قدرة النبات على تحمل درجات الحرارة المتفاوتة زادت سعة انتشاره.

ابحث في مصادر المعرفة المتنوعة عن أنسب المناطق لزراعة القمح.



ويظهر تأثير الأمطار في الإنتاج الزراعي من خلال تباين كمياتها ومواسم سقوطها وانتظامها أو عدمه. فكل محصول حاجته من المياه، وعندما لا تكفي كمية الأمطار الهائلة يلجأ المزارع لري المحاصيل المزروعة من المياه السطحية.

وقد تلعب الأمطار دوراً سلبياً في الإنتاج الزراعي لعدم انتظامها (إنتاج متذبذب) أو غزارتها الكبيرة أحياناً حتى أنها تسبب السيول،

وتؤدي إلى انجراف التربة واقتلاع النبات وغسل التربة من الأملاح....

الصورة (٤) تبين انجراف التربة في المناطق السفحية

لأهمية المياه لجأ الإنسان إلى تجميعها من خلال إقامة السدود (السدود المقامة على الأودية في شبه الجزيرة العربية)، أو استثمار المياه الجارية العابرة لهذه المناطق (وادي النيل في مصر)، أو استثمار الواحات (كواحة فرّان في ليبيا)، أو استثمار المياه الجوفية (بحفر الآبار).

أعط بعض الأمثلة عن دور الأمطار في الزراعة من بينك المحلية.

كما تؤثر الرطوبة الجوية في الزراعة، فزراعة الزيتون في سورية تسود في مناطق المناخ المتوسطي المعتدل الدافئ والرطب والممتدة من السهول الساحلية وحتى ارتفاع (٩٠٠م) عن سطح البحر وعلى السفوح المواجهة للبحر لاعتدال حرارتها ورطوبتها.

وللرياح أيضاً آثارها الإيجابية والسلبية في الزراعة

بحسب شدتها ومصدرها، فالرياح الهادئة تلعب دوراً إيجابياً في حمل غبار الطلع وبالتالي تلقيح النباتات، فيما تؤدي الرياح الشديدة إلى تكسير أغصان الأشجار أو اقتلاعها. كما تؤدي الرياح الشمالية الباردة والجافة إلى حدوث الصقيع الذي يؤدي إلى تلف الكثير من المحاصيل الزراعية (الخضار)، أو على الأقل إلى رفع تكلفة إنتاجها بسبب لجوء المزارع إلى استخدام التدفئة.

ابحث عن أمثلة أخرى عن أثر الرطوبة والرياح في الزراعة.

وتعد التربة من أبرز المقومات الطبيعية للزراعة والتربة هي الطبقة السطحية التي يثبت فيها النبات جذوره، ويمتص منها الغذاء والماء. وتتووع التربة تبعاً لخصائصها الطبيعية (كحجم حبيباتها ودرجة مساميتها وتهويتها وعمقها) والكيميائية والعضوية (كنسبة الأكاسيد المعدنية والذبال فيها)، والتي تنعكس على خصوبتها وقدرتها على

المناخ ذو تأثير هام ليس في الزراعة فحسب إنما في كل ما يتعلق باستمرار الحياة على سطح الأرض، وقد تأثر المناخ بشكل كبير بالآثار السلبية للإنسان على الطبيعة وما أدى لحدوث التغيرات المناخية وتعاطم خطر التصحر. ونظراً لخطورة هذه المشكلة تداعت تقريباً (٢٠٠) دولة صناعية ونامية لعقد مؤتمر في الدانمارك (كوبنهاجن) عام (٢٠٠٩م) لمعالجتها. ابحث في الشبكة العالمية عن المواضيع التي ناقشها المؤتمر وأهم القرارات التي توصل إليها.

أدت الكثافة العالية للسكان في جنوب شرق آسيا إلى ضرورة الاستفادة من كل شبر من الأراضي الصالحة للزراعة، ولزراعة الغلات التي تعطي إنتاجاً وفيراً، وتحتاج إلى أيدٍ عاملة كالأرز والمطاط. كما أدى ارتفاع الكثافة السكانية إلى تفتت الملكيات الزراعية الأمر الذي يتعدّر معه استخدام الآلات وبالتالي اتّباع نمط الزراعة الكثيفة بينما أدى تخلخل السكان في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية لاتباع نمط الزراعة الواسعة.

التربة قاعدة للإنتاج الزراعي ومورد هام للإنسان، فسمكة خمس سنتيمترات من التربة تحتاج حتى تتشكّل فوق الصخر الأم إلى عوامل تكوّن التربة المختلفة لألفي عام. ومن الضروري صيانتها من التلوث والتملح والانجراف ..

الإنتاج، وبالتالي نوع المحاصيل الزراعية التي تجود فيها، فزراعة الحمضيات تجود في تربة البحر المتوسط بينما تجود زراعة قصب السكر في التربة السوداء.

يقول المثل الشعبي " التربة تختلف بالشبر "

ما أنواع التربة التي تسود في منطقتك؟ وما المحاصيل التي تزرع فيها؟

وللتضاريس أثر كبير على الزراعة من أوجه عدة حيث تؤثر على نمط الزراعة، ونوع المحاصيل الزراعية. تختلف زراعة الأراضي السهلية والهضابية عن زراعة السفوح الجبلية التي تستدعي إنشاء المدرجات مع زيادة الانحدار، وبالتالي زيادة كلفة استثمارها. وفيما تستخدم الآلات على نطاق واسع في عمليات الزراعة في الأراضي السهلية، يصعب ذلك في الأراضي الجبلية.

وتختلف زراعات المناطق المرتفعة عن زراعات المناطق المنخفضة، فالأراضي المنخفضة الواقعة في غور الأردن تختص بإنتاج الخضروات الباكورية لدفنها، فيما تختص الأراضي الواقعة في سفوح جبل الشيخ الباردة شتاءً بإنتاج التفاح.

كذلك تؤثر التضاريس في تربية الحيوان حيث تسود تربية قطعان الماعز في المناطق الجبلية الشديدة الوعورة، بينما تسود تربية الأغنام في المناطق السهلية.

وبالرغم من أهمية العوامل الطبيعية وأثرها في الزراعة فإن مدى تأثير العوامل السابقة على الزراعة من مكان لآخر يختلف تبعاً لقدرة الإنسان على الاستثمار الإيجابي وتكيفه مع السلبي منها.

العوامل البشرية: كالعوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وسياسة الدولة الزراعية.

العوامل الاجتماعية: ترتبط بالسكان وما يتعلق بهم في إقليم معين، ككثافتهم وتوزعهم وتركيبهم العمري، ومستواهم المعيشي ومعتقداتهم الدينية ... وجميعها تؤثر في الزراعة.

فالكثافة العالية للسكان تفرض على المزارعين اتباع نمط الزراعة الكثيفة، بينما يؤدي تخلخل السكان إلى اتباع نمط الزراعة الواسعة.

وللمستوى المعيشي للسكان دوره فعندما يكون مرتفعاً يزداد الطلب على أنواع معينة من المحاصيل كالفاكهة والمنتجات واللحوم ...

وللعوامل الاقتصادية دوراً هاماً في الزراعة والإنتاج الزراعيّ ومن أبرزها رأس المال والسوق والتقدّم العلميّ والتكنولوجيّ.

فأرأس المال ضروريّ لإدخال التقانة في العمل الزراعيّ كمكثنة الزراعة وشراء الأسمدة والبذار والسلالات المحسّنة من الحيوانات والبذار، لذلك تلجأ الحكومات لإمداد المزارعين بالقروض بأشكال مختلفة (الأموال، الآلات، البذار..) كما تقوم الحكومات باستصلاح الأراضي غير القابلة للزراعة والتملّحة، بهدف زيادة الإنتاج في الرقعة الزراعيّة، وزيادة المساحة المزروعة.

ساعد إنشاء شبكة السكك الحديدية غرب الولايات المتحدة الأمريكية في استثمار الأراضي الزراعيّة البعيدة الواقعة هناك، بينما بقيت مساحات واسعة من كندا دون استثمار لصعوبة المواصلات.

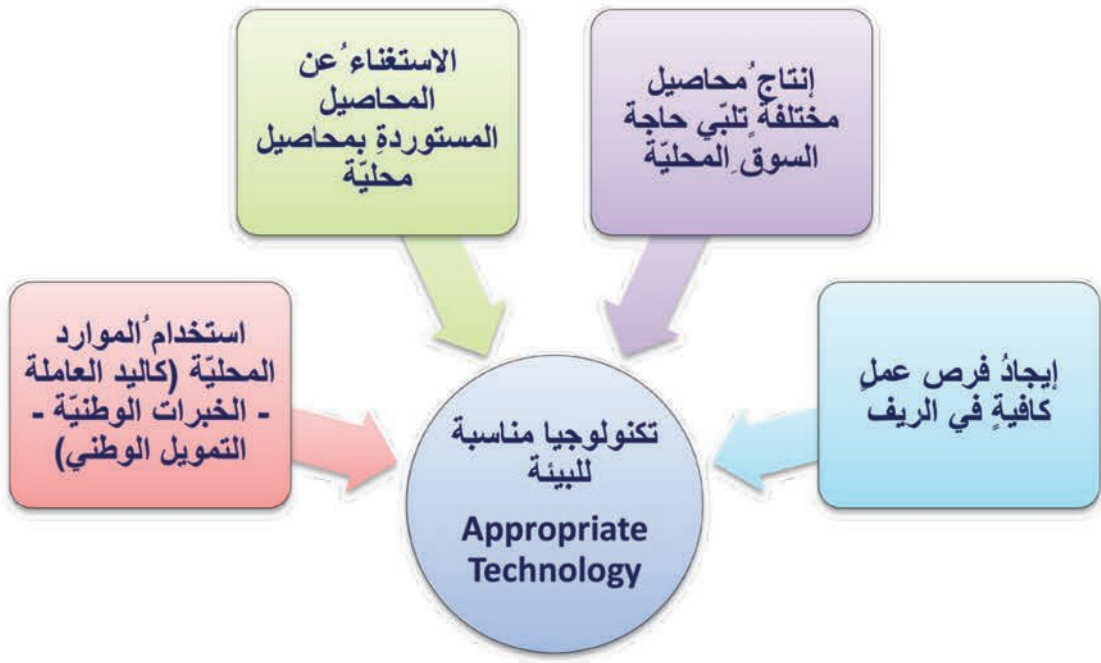
وساهم تطوّر وسائل النقل الحديثة والمختلفة في سيادة نظام التخصص في الإنتاج، فعلى سبيل المثال تسهم الأرجنتين والأرغواي والبرازيل وأستراليا بـ ٨٠٪ من إنتاج اللحوم في العالم.

أمّا النقل والمواصلات فهو صلة الوصل بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك وتساهم وسائل النقل المتطورة (السريعة والمزوّدة بالتبريد والتجميد) وطرق المواصلات في سرعة الوصول إلى الأسواق وإمكانية نقل الكثير من السلع التي كان إنتاجها مرتبطاً بالأسواق المحليّة إلى مسافات بعيدة.

وتحدّد الأسواق في كثير من الأحيان أنواع المحاصيل الزراعيّة وكميّاتها من خلال العرض والطلب على المنتج الزراعيّ المطلوب، وقد أدت الزيادة السكانيّة الكبيرة التي حدثت في النصف الثاني من القرن العشرين إلى زيادة الطلب بشكل كبير على المنتجات الغذائيّة (النباتيّة والحيوانيّة).

وكان للتقدّم العلميّ والتكنولوجيّ (الثورة الزراعيّة) دوراً كبيراً في زيادة الإنتاج الزراعيّ لتلبية هذه الاحتياجات، وذلك باستخدام المكثنة الزراعيّة ووسائل الريّ الحديثة، واستخدام الأسمدة والمبيدات الكيماويّة. كل ذلك ساهم في رفع إنتاجيّة الأرض الزراعيّة، وزيادة الإنتاج الزراعيّ بشكل عامّ.

لكن عندما تحاول البلدان النامية استقدام التقنيات المستخدمة في البلدان المتقدّمة كما هي، فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج كارثيّة على مختلف الأصعدة البيئيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، حيث ظهرت مشكلات البطالة بسبب حلول الآلة مكان اليد العاملة، واستخدام موارد من خارج البيئة المحليّة لا تتناسب معها رغم جودة مردودها (البذور المعدّلة وراثيّاً - استخدام آلات ثقيلة لا تتناسب وطبيعة التربة الزراعيّة....)، لذلك فقد ظهر مصطلح التكنولوجيا المناسبة للبيئة **Appropriate Technology**. وهذه التكنولوجيا تهدف إلى إيجاد فرص عمل كافية في الريف، وإنتاج محاصيل مختلفة تلبي حاجة السوق المحليّة، والاستغناء عن المحاصيل المستوردة بإنتاج محاصيل محليّة بالنعوية نفسها وبسعر يساوي أو يقل عن المحاصيل المستوردة، واستخدام الموارد المحليّة كاليد العاملة والخبرات الوطنيّة والتمويل الوطنيّ.



شكل (٢) خصائص التكنولوجيا المناسبة للبيئة

حققت عملية تقزيم الأشجار نتائج مذهلة في نيوزيلندا، كما تم تطبيق هذه الطريقة في سورية في منطقة الزبداني، ولوقوع حوض المتوسط في المنطقة المعتدلة فهو من أغنى المصادر بالأصول النباتية المستخدمة بتهجين المحاصيل الشجرية وأكثرها تنوعاً لذلك يسمى (ببستان الفاكهة للعالم).

إن هذه التكنولوجيا تستطيع أن تمكن الدول النامية من حل مشكلاتها، ويجب أن تخطط بشكل لا يحدث ضرراً في البيئة الطبيعية المحلية، مما يساهم في خلق نمط حياة مناسب ودائم. وظهر في الآونة الأخيرة اتجاه جديد في الزراعة، عُرف باسم الزراعة الحيويّة، يهدف إلى تطوير الإنتاج الزراعيّ إلى إنتاج صحيّ بكميّات كبيرة ونوعيّات جيدة، خالٍ من آثار الكيمياءات (من أسمدة وأدوية ومبيدات...)، بحيث لا يضرّ بالتوازن البيئيّ، ومن أبرز نتائجها:

تحسين أنواع النباتات الزراعية بالاستفادة من تطبيقات الهندسة الوراثية في تهجين الأنواع المنتجة من النباتات ضعيفة المقاومة للأمراض وعوامل المناخ القاسية مع نفس أنواعها من النباتات الطبيعية الأصلية النشطة حيويّاً

استطاعت سورية مكافحة مرض الذبابة البيضاء الصوفية الذي أصاب الحمضيات باستيراد نوع من الطفيليات من إيطاليا وتربيته ونشره في الحقول. وقد تُستخدم الحشرات في مكافحة النباتات الضارة ففي أستراليا تم القضاء على أحد أنواع الصبار التي اجتاحت ما يزيد عن ٣٠ مليون هكتار من الأراضي الزراعية باستيراد نوع من الفراشات من الأرجنتين تتغذى يرقاتها على هذا النبات.

القادرة على الاستمرار في الظروف الطبيعية القاسية، ومقاومة الأمراض (كإنتاج سلالات جديدة من الخضار، القمح، الأشجار المقزّمة...) مكافحة الحيويّة: باستخدام المصائد، أو تعزيز الأعداء الطبيعية الحيويّة للأمراض النباتية والآفات المضرّة بالنبات، كاستخدام الحشرات التي تتغذى على الفطريات المسببة للأمراض



الصورة (٥) نوع من الحشرات لمكافحة بعض الآفات التي تصيب المزروعات

بعض النباتات، والأنواع الحيوانية التي تتغذى على الآفات. تطبيق الدورات الزراعية: أي عدم زراعة الأرض بمحصول واحد لمواسم متتالية؛ وإنما تزرع بمحاصيل متنوعة، و الغاية من هذه العملية إراحة الأرض الزراعية وعدم تحميلها أكثر من طاقتها التي تؤدي إلى إفقار التربة.

الري الموفر للمياه: بالطرق الاقتصادية (كالنتقيط والترشيح) لمنع

تملح التربة وتلافي مشكلات الصرف وتوفير المياه.



الصورة (٦) طرق الري الحديثة

وتسعى الدول لوضع سياسة زراعية تتناسب مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيها، وبناءً على ذلك تعتمد الدول على:

زراعة الاكتفاء بهدف تأمين المواد الغذائية المتنوعة لسكان الدولة أو الإقليم، خاصة في المناطق المعزولة طبيعياً أو صعوبة الاتصال (الجبال، الواحات)، أو التي تتعرض لضغوط سياسية.

تعرضت سورية في الثمانينيات من القرن العشرين لضغوط سياسية وحصار اقتصادي بسبب مواقفها الداعمة للقضية الفلسطينية، فاتبعت سياسة الاكتفاء الذاتي للوصول لتحقيق الأمن الغذائي، ونجحت في توفير مخزون استراتيجي من القمح لا يزال رافداً هاماً للأمن الغذائي.

أو على زراعة التخصص: حيث تكون الشروط الطبيعية ملائمة لإنتاج نوع من المحاصيل، وتكون الدولة قادرة على التصدير مع سهولة المواصلات حيث يتم إنتاج محصول معين مثل (قصب السكر في كوبا).

الزراعة المتنوعة: يتم هنا زراعة أكثر من محصول بهدف تنويع الإنتاج والتقليل من المخاطر الناتجة عن



الصورة (٧) صوامع الحبوب في سورية

الاعتماد على إنتاج معين. بغية توزع دخل المنتج على أكثر من مورد، فإذا تعرّض أحد المحاصيل للضرر تعوّض المحاصيل الزراعيّة الأخرى الخسارة. و في هذا النمط ممكن الاستفادة من الآلات طيلة العام. ويسود هذا النمط في الجزيرة السوريّة حيث يقوم الفلاح بزراعة القطن والقمح والشوندر السكري.

التدريبات والأنشطة

١- ضع كلمة صح أو غلط أمام العبارات الآتية مع التصحيح:

- يؤثر الموقع على درجات العرض في العناصر المناخية.
- زيادة قدرة النبات على تحمل درجات الحرارة المتفاوتة تزيد من سعة انتشاره.
- تلعب الأمطار الغزيرة دوراً إيجابياً في الإنتاج الزراعيّ.
- تُستخدم الآلات الحديثة على نطاق واسع في عمليّات الزراعة في الأراضي الجبلية.
- تأثير العوامل الطبيعية على الزراعة يختلف تبعاً للتقنيّات المستخدمة.

٢- اختر الإجابة الصحيحة:

- يُزرع في مناطق الأمطار الصيفية على نطاق واسع (الأرز، القمح، الشعير).
- تجود زراعة الحمضيّات في (تربة البحر المتوسط، التربة السوداء، التربة الحمراء).
- تُربى الأغنام في المناطق (السهلية، الجبلية، الغابات).
- الكثافة العالية للسكان تفرض اتباع نمط (الزراعة البدائية، الزراعة الواسعة، الزراعة الكثيفة).

٣- فسّر ما يأتي:

- زراعة الزيتون في الساحل السوريّ.
- زراعة الخضروات في غور الأردنّ شتاءً.
- استخدام الريّ بالتنقيط.

٤- ما المقصود بالمفاهيم الآتية:

التكنولوجيا المناسبة للبيئة — الزراعة الحيوية؟

٥- املأ الفراغات الآتية:

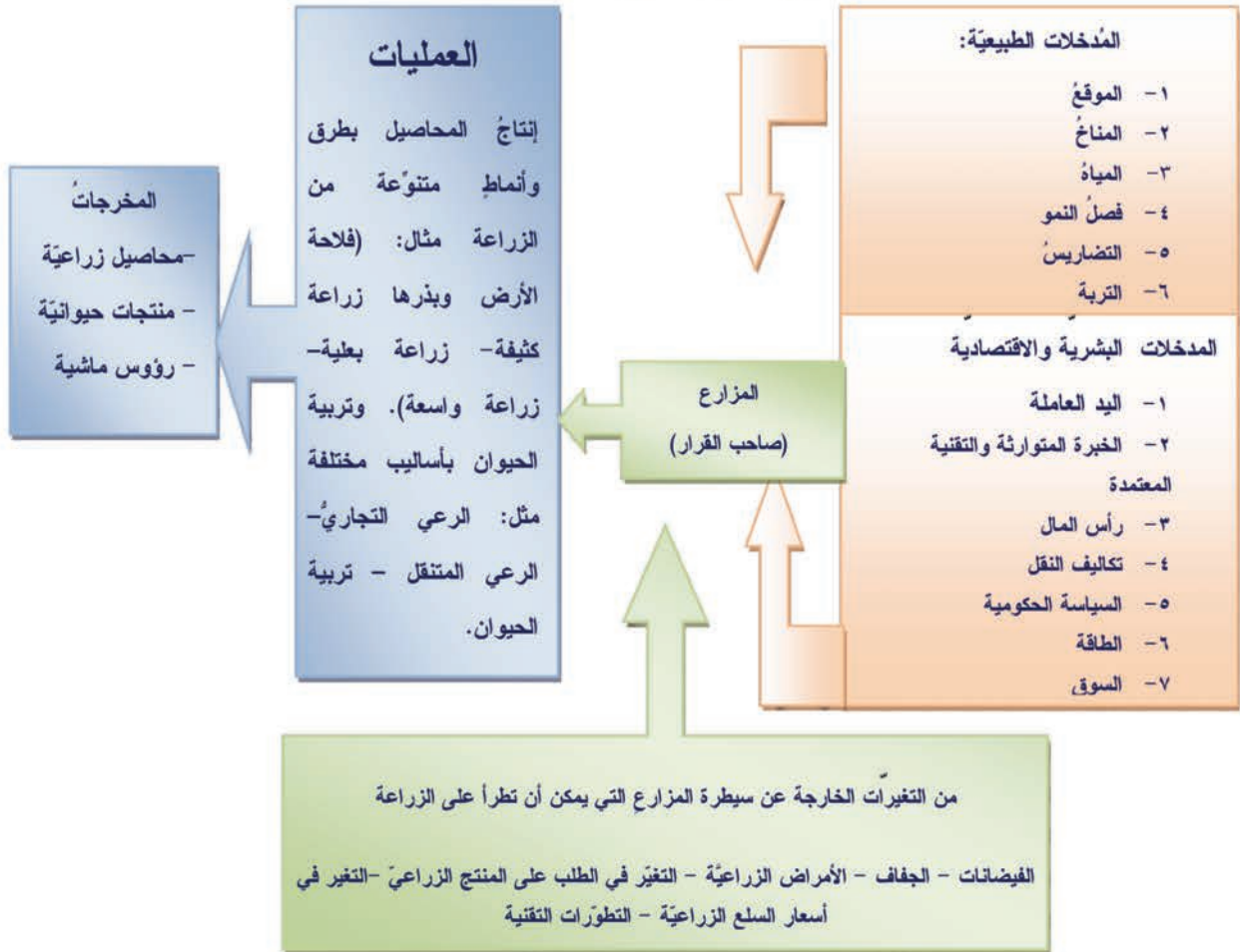
- تشمل الزراعة شقين من الإنتاجو.....
- من الآثار الإيجابية للرياح على الإنتاج الزراعيّ.....

الدرس الرابع

أنماط الزراعة كنظام إنتاج

المُزارع هو صاحب القرار في أي المحاصيل سيزرع، وأي الحيوانات سيربّي، وسيختار المزارع نمط الزراعة المناسب للعوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية في بيئته، مُستخدماً الطُّرُق والأساليب التي تحقِّق له الربح الأفضل.

ما أبرز الأنماط الزراعية في العالم؟ وأين يسود كلُّ منها؟
ادرس المخطَّط الآتي، ثمَّ حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:



المخطَّط (1) منظومة الإنتاج الزراعي

• ما أنماط الزراعة السائدة في بينتك المحلية من حيث: أسلوب الري - أسلوب الإنتاج؟

• في رأيك ما النمط الزراعي الأنسب لبينتك المحلية؟ ولماذا؟

أدى تنوع العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في الزراعة إلى تنوع أنماط زراعة المحاصيل النباتية، ما بين بعليّة ومروية، كثيفة وواسعة. كما تنوعت أنماط تربية الحيوان ما بين رعي بدائي ورعي تجاريّ.

أنماط زراعة المحاصيل النباتية:

تُصنّف الزراعة بحسب أسلوب الريّ المستخدم إلى:

زراعة بعليّة: تسود في المناطق التي تتلقّى كميات من الأمطار كافية لنموّ المحاصيل، ويختلف الإنتاج في هذا النمط من عام إلى آخر بسبب تنذب الأمطار.

زراعة مروية: تعتمد على أساليب الريّ المختلفة ومن أهمّ طرق الريّ:

طريقة الريّ بالغمر وهي طريقة قديمة تستهلك كمية كبيرة من المياه، وتؤدي إلى تملح التربة.

تسبب زراعة هوامش البادية السورية تخريب الأديم الغضاري (الطبقة السطحية القاسية من التربة المتشكلة من جفافها بعد هطول المطر والتي تكون عاصية على التذرية الريحية)، وقتل النباتات المعمرة خاصة عند الحراثة العميقة، وتكون النتيجة تذرية التربة بفعل الرياح وزحف الصحراء باتجاه هذه المناطق.

بات استخدام الطرق الموفرة للماء ضرورة ملحة يقتضيها غزو الجفاف لمساحات زراعية كبيرة خاصة تلك الواقعة على هوامش الصحراء. ولذلك تسعى الجمهورية العربية السورية لترشيد استهلاك المياه في الزراعة بنشر أساليب الريّ الحديثة، ورفع مردود شبكات الريّ. بغية زيادة الإنتاجية والتوسع بالزراعة في مناطق جافة وصحراوية.

طريقة الريّ بالرّش وهي طريقة حديثة توفر ثلث كمية المياه المستهلكة في الغمر. ويمكن بواسطتها تلافي خطر الصقيع والتخفيف من حدة ارتفاع حرارة الجوّ وجفافه في الفصل الحارّ.

طريقة الريّ بالتنقيط وهي طريقة حديثة توفر ثلثي الكمية المستهلكة في طريقة الغمر، ويمكن أن يحلّ السماذ مع الماء. لذا تشجّع الدول هذا النمط من الريّ وتقدّم له التسهيلات اللازمة.

طريقة الرشح تحت سطح التربة: أكثر تطوراً وكلفة من

التنقيط حيث يتمّ مدّ شبكة من الأنابيب تحت سطح التربة بمسافة تسمح بالحراثة حوالي (٤٠سم) وهي من أكثر الطرق توفيراً للمياه لتقليل التبخر والحدّ من نموّ الأعشاب وصيانة للتربة من التملح ولكنها ذات كلفة أعلى.

كما تُصنّف الزراعة بحسب أسلوب الإنتاج الزراعيّ إلى:

الزراعة البدائية المتنقلة: تسود في حوض الأمازون وجنوب شرق آسيا وإفريقيا، إذ يتمّ حرق مساحة من الغابة لتزرع الأرض دون استخدام الدورات الزراعية أو التسميد وبوسائل بسيطة (عصا معقوفة أو فأس)، ولهذا النمط آثاره السلبية على الغابات والبيئة.



الصورة (٨) الزراعة الواسعة

الزراعة الكثيفة: في المناطق التي تزداد فيها الكثافات السكانية الكبيرة والمساحات الزراعية القليلة، كما في حوض البحر المتوسط واليابان وهولندا، وغالباً ما تزرع محاصيل ذات فصل نمو قصير بحيث تُزرع الأرض مرتين أو ثلاث في السنة، وتستخدم في هذا النمط الأسمدة، ويعتمد بشكل كبير على الأيدي العاملة لصعوبة استخدام الآلة في المساحات الصغيرة. الزراعة الواسعة: في المناطق ذات المساحات الكبيرة

قليلة السكان (الأمريكتين وأستراليا وبعض مناطق الجزيرة السوربية). تسود الملكيات الزراعية الكبيرة، وتستخدم الآلات على نطاق واسع، ويمتاز هذا النمط بالتخصص في الإنتاج الذي يوجه القسم الأكبر منه للصناعة والتصدير.

الزراعة المختلطة: تقوم على تربية الحيوان إلى جانب إنتاج المحاصيل النباتية، يسود في الأرياف القريبة من المراكز المكتظة بالسكان مثل غوطة دمشق، حيث يقوم المزارع بإنتاج الخضراوات والأعلاف كالبرسيم والذرة، ومنتجات تربية الحيوان من حليب أو لحوم وغيرها.



الصورة (٩) تربية الأبقار بجانب الزراعة

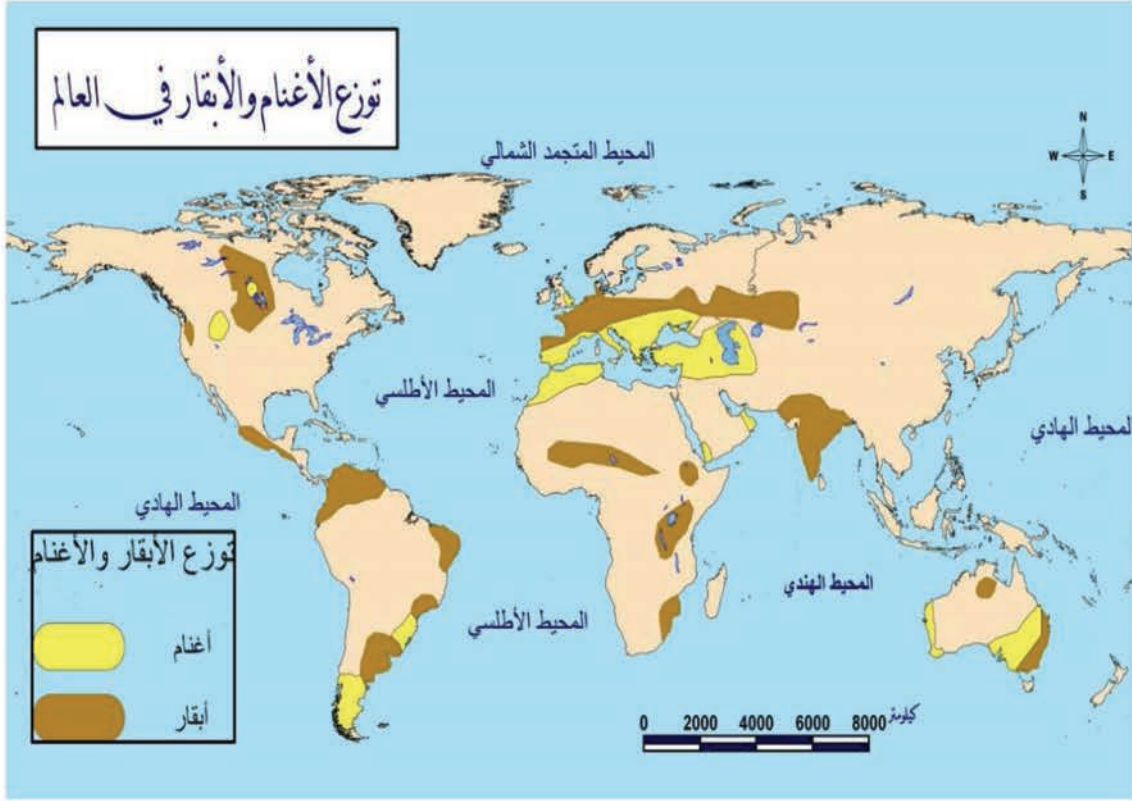
الزراعة التجارية: مزارع واسعة متخصصة بإنتاج معين، مستفيدة من الظروف الطبيعية الملائمة ورخص الأيدي العاملة بهدف الحصول على غلات تجود في مثل هذه المناطق، وغالباً ما يكون الهدف منها إنتاج محاصيل تدخل في التجارة العالمية (البن، الشاي، الكاكاو، قصب السكر...).

أنماط تربية الحيوان:

بالنسبة إلى الأسلوب المتبع في تربيته تقسم إلى: نمط الرعي البدائي، وتربية الحيوان في مزارع متخصصة.

الرعي البدائي (الانتجاع): ينتشر في المناطق قليلة الأمطار الفقيرة بأعشابها، حيث يقوم البدو أو الرعاة بالتنقل لصعوبة الاستقرار الدائم معتمدين على تربية قطعان الماشية التي تنتقل معهم، وتختلف أنواع الماشية باختلاف الأقاليم المناخية ونوعية المرعى والتضاريس. فتربية الرنة تسود في الأقاليم الباردة، فيما تسود تربية الأغنام والإبل في الأقاليم الحارة، وترعى الأبقار في هوامش الأقاليم الرطبة، أما في المناطق الجبلية فتنتشر تربية الماعز. وتنتقل القبائل بقطعانها بين مناطق الهوامش الصحراوية حيث يتوافر العشب. وقد تمكث في الواحات وقت الجفاف، وقد يفرض الانتقال عدم الالتزام بالحدود السياسية، وهذا ما يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات بين

الدول المتجاورة لذلك تسعى الحكومات لتوطين البدو وتشجيعهم على الاستقرار علماً بأن حياة ممارسي هذه الحرفة تتصف بالصعوبة لتعرضهم المستمر للكوارث كالصقيع والجفاف التي قد تؤدي إلى موت قطعانهم.



الخريطة (٥) توزع الأبقار والأغنام

الرعي التجاري وتربية الحيوان في مزارع متخصصة: ظهر الرعي التجاري نتيجة لتطور النقل وتزايد عدد السكان وحاجاتهم لمنتجات الحيوان من لحوم وألبان وأصواف وجلود، ويتميز هذا النمط بالاستقرار لغنى المراعي ولاعتماده على الأسس العلمية الحديثة كتحسين السلالات (كأبقار الفريزيان و رڊ- دانش *Red Danish* التي يصل معدل إنتاجها من الحليب حوالي ٣٤ لتراً يومياً) وتقديم الرعاية البيطرية، والتخصص في تربية نوع الحيوان الذي يتناسب مع ظروف المرعى والغاية من تربيته والتي تكون إما لإنتاج الحليب وإما لإنتاج اللحوم أو الأصواف.

الأنشطة والتدريبات

١- ارسم خريطة مفاهيم لأنماط الزراعة.

٢- اختر الإجابة الصحيحة:

- تشجع سورية نمط الريّ (بالتنقيط ، بالرش ، بالغمر)
- الزراعة السائدة في حوض الأمازون هي (زراعة كثيفة، بدائية، واسعة)
- تربي الأبقار في الأقاليم (الرطبة، الحارة، الجبلية)
- يسود في أستراليا (الرعي التجاري ، المتنقل، البدائي)

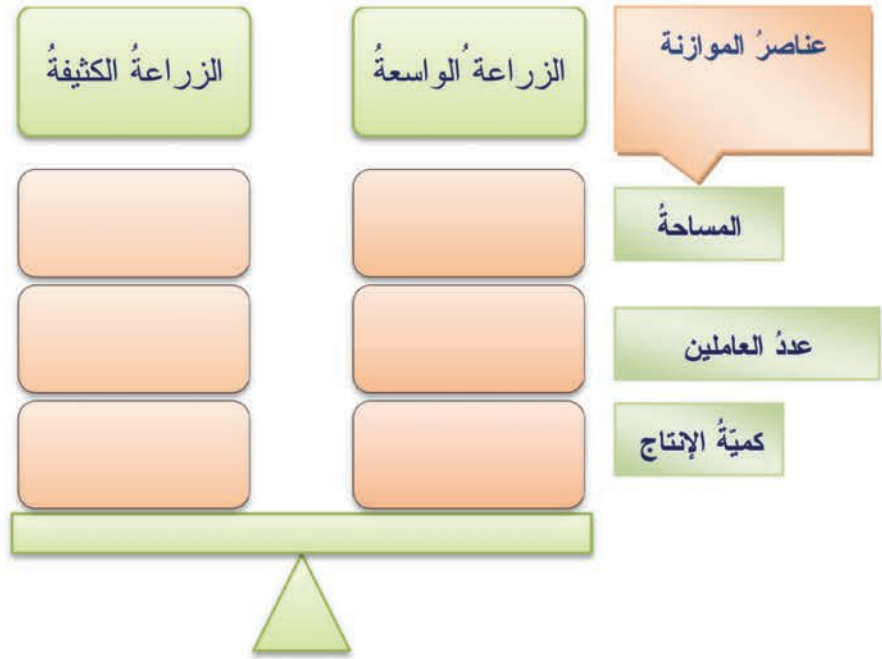
٣- حدّد المصطلح الذي تدلُّ عليه كلُّ عبارة ممّا يأتي، ثمّ اشطبْ حروفه من المربع، و ستبقى مجموعة حروف تمثل كلمة السرّ.

ب	ع	ل	ي	ة	ا	ا	ا	ل
ا	م	ر	ن	ز	ل	ت	ل	ذ
ل	ة	ر	ي	ب	ر	ج	ت	ر
غ	ر	ب	و	ص	ش	ا	ر	ة
م	ا	ع	ا	ي	ق	ر	ب	ة
ر	ي	ر	ا	غ	ة	ي	ة	ل
و	م	خ	ت	ل	ط	ا	س	ع
ة	ن	ر	ل	ا	ة	س	و	ق

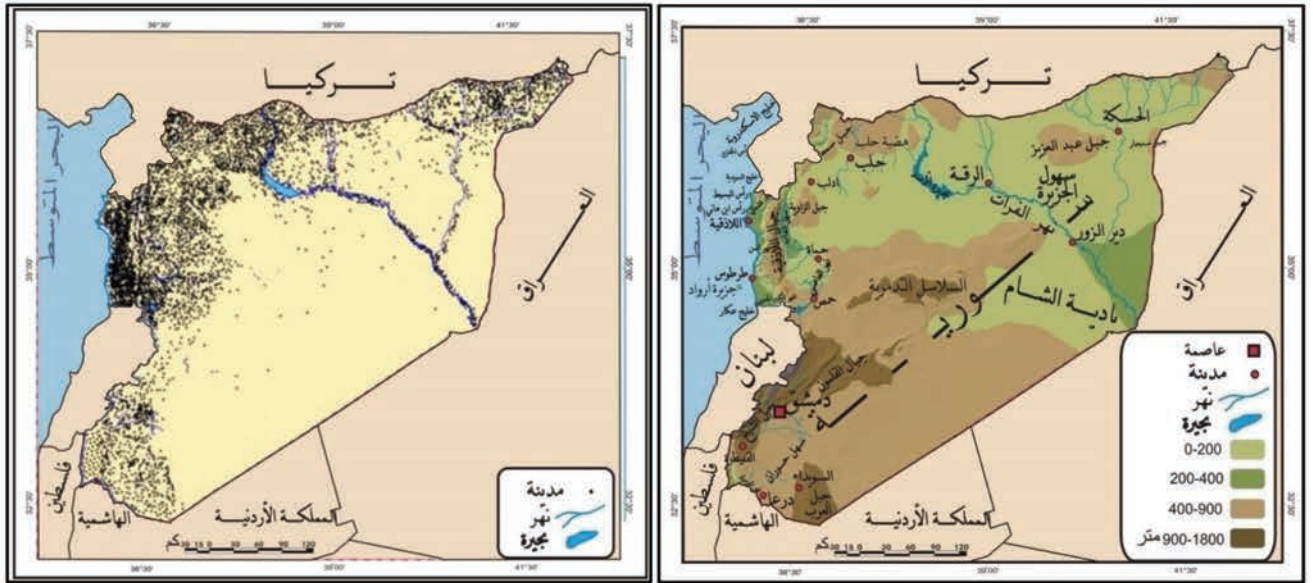
- مصطلح للزراعة الجافة.
- ميزة فصل النمو للزراعة الكثيفة.
- نوع الزراعة في غوطة دمشق.
- مدخل أساسي طبيعي للزراعة.
- حيوان يربي في الأقاليم الباردة.
- نوع الرعي في المزارع المتخصصة.
- شرط أساسي في الزراعة المروية.
- محصول من حرفين يدخل في التجارة العالمية.
- مصطلح للزراعة المعتمدة على أساليب الريّ المختلفة.
- طريقة قديمة للريّ تستهلك كمّية كبيرة من المياه.
- طريقة حديثة للريّ تستهلك ثلث كمّية المياه المستهلكة في الغمر.

- مورد طبيعي تقوم الشركات الاستثمارية باجنتائه أو حرقه لإنشاء مزارع واسعة.
- محصول من ثلاث أحرف يُستخدم غذاء للإنسان وعلف للحيوان.
- من المدخلات الاقتصادية يهدف إلى تصريف المنتجات الزراعية.

٤- نظم جدولا وازن فيه بين الزراعة الواسعة والزراعة الكثيفة.



٥- لاحظ خريطة سورية الطبيعية، وتوزع المراكز البشرية الآتيتين وحاول الإجابة عما يأتي:



- لماذا يختلف نمط الزراعة في الجزيرة السورية عن نمط الزراعة في الساحل السوري؟
- حدّد مكاناً مناسباً لكلّ من الرعي البدائي، الرعي التجاريّ مفسراً إجابتك.
- ٦- اكتب مقالاً عن الثروة الحيوانية في سورية تضع فيه بعض المقترحات لتطوير تربية الحيوان مستعيناً بمصادر المعرفة المتنوعة.

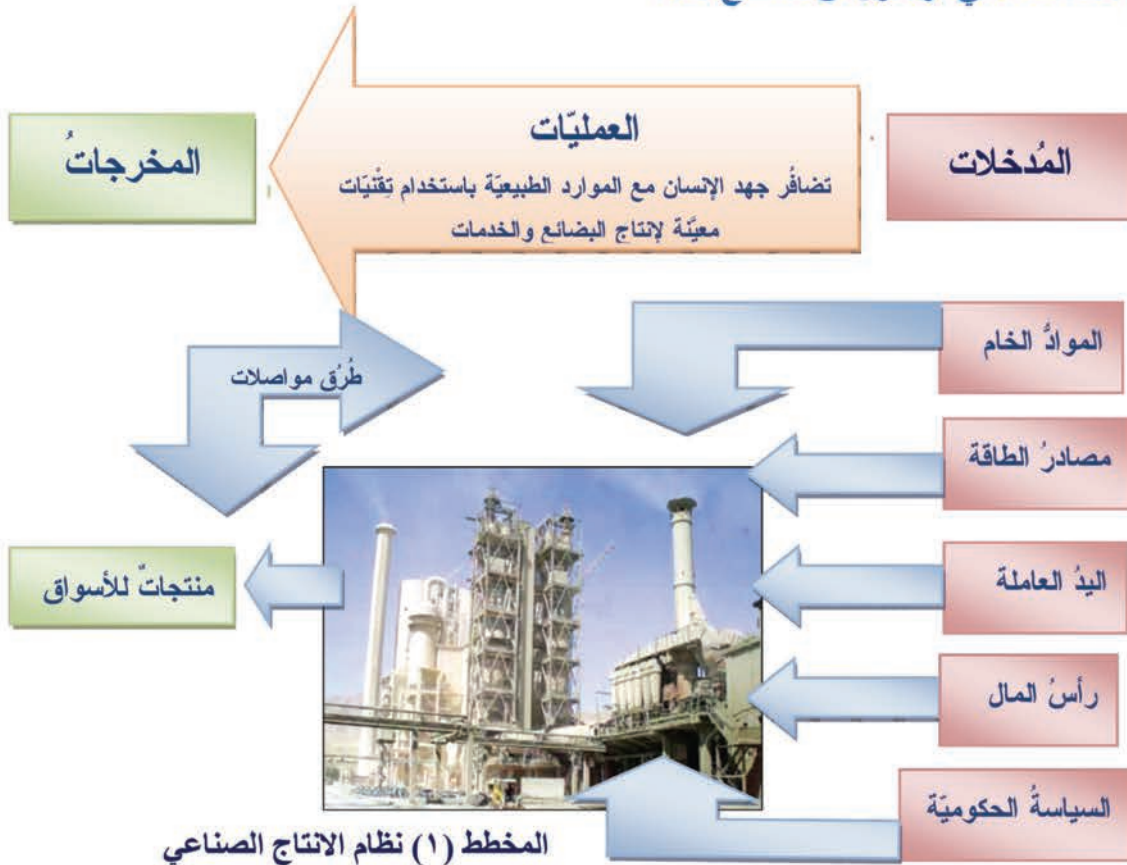
الدرس الخامس

الصناعة تُغيّر حياة الإنسان

ظهرت الصناعة مع حاجة الإنسان لتطوير أدواته، فسُمّيت العصور التاريخية بأسماء المعادن التي استخدمها في صناعة أدواته بدءاً من العصور الحجرية، وصولاً إلى الثورة الصناعية التي أدت إلى تغيير نظم الإنتاج والعلاقات الاقتصادية السائدة في العالم.

كيف تطورّ نظام الإنتاج الصناعي عبر العصور؟ وما أهمّ العوامل التي أثّرت فيه قديماً وحديثاً؟

ادرس المخطط الآتي، وحاول أن تستنتج منه:



- ما أهم المدخلات اللازمة لقيام الصناعة؟
 - في رأيك بماذا تختلف مدخلات الصناعة في عصرنا الراهن عن المدخلات في بداية عصر الثورة الصناعية؟
 - في رأيك بماذا تختلف المنتجات في عصرنا الراهن عن المنتجات في عصر الثورة الصناعية؟
- إن انتشار الصناعة يعني جوهرياً أن التقدم التقني ليس ظاهرة اقتصادية فقط إنما هو نقطة انطلاق

لحياة المجتمع.

يحتل قطاع الصناعة في عصرنا المقام الأول بين القطاعات الاقتصادية، فقد أصبحت الصناعة مسؤولة عن تزويد فروع الاقتصاد كلها بالتقنيات الحديثة، فمنها يحصل قطاع الزراعة على معدّاته من جرّارات وحصّادات...، وقطاع النقل على قضبان السكك والسيّارات والطائرات...، وقطاع البناء على الحفّارات والرافعات...، فالصناعة تلعب الدور الرئيس في تطوّر الاقتصاد.

كما يتجلى دور الصناعة الهام في ضمانها استقلال البلاد الاقتصادي، وتعزيز قوتها الدفاعية بما يكفل هذا الاستقلال، وساهم التخصص الصناعي بربط أجزاء العالم بشبكة من التبادل التجاري، وأدت الصناعة إلى إحداث تغيير جذري في التركيب الاجتماعي والسكاني في المناطق التي دخلتها، وكان من أبرز مظاهر هذا التغيير التركيز السكاني الشديد في المدن بسبب الهجرة من الأرياف إليها، وتحول الثقل بأعمال البشر من الزراعة إلى الصناعة، فقد كان يعمل في الزراعة في منتصف القرن الثامن عشر ٨٠% من العمالة بينما الآن ٤٥%.

تستخدم كلمة ثورة صناعية للتعبير عن التحولات والتغيرات الكيفية التي طرأت على وسائل الإنتاج في الصناعات القطنية والمعدنية والآلات وذلك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في إنكلترا والتي أدت إلى تغيير جذري في تقانات الإنتاج. وكان لاختراع الآلة البخارية وقع عظيم على الاقتصاد وفتح الطريق لاستغلال قوى الطبيعة وإخضاعها لخدمة أهداف الإنسان.

المصدر، الموسوعة العربية، المجلد السابع،

ص ٣٦٧

وتتميز الصناعة بأنها لا تحتاج إلى مساحة كبيرة من سطح الأرض، فنقطة النقاء عواملها هي مساحة محدّدة، وبالرغم من صغر مساحة مناطق الصناعة لكنها عوالم لها صفاتها المميزة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية فمنطقة الرور في ألمانيا أو برمنغهام في بريطانيا.. لا تشكّل سوى مساحات صغيرة جداً من مساحات هذه الدول، لكن نشوءها أدى إلى ظهور فروع وأقسام جديدة في العلوم والمعارف.

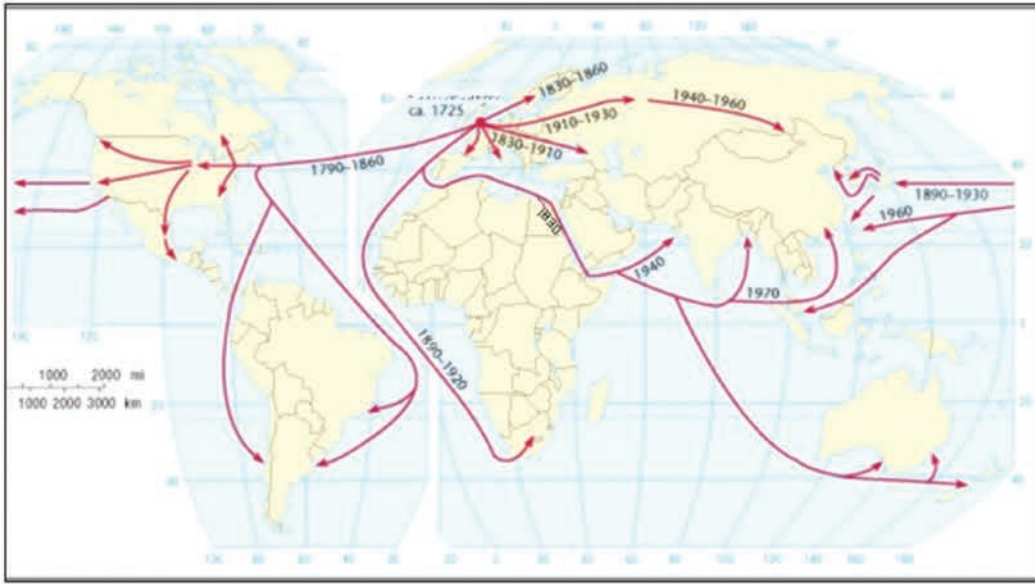
تطور الصناعة:

الحاجة أم الاختراع، فحاجة الإنسان قد فرضت عليه أن يبدع أدوات تلائم حاجاته ورغباته من المواد الخام التي كانت في متناول يده، ومع قيام الحضارات البشرية الراقية في العصور القديمة ازدادت أهمية العمل في الصناعة، فنفّرغ لها بعض أصحاب الحرف الذين كانوا يعملون وأفراد أسرهم لينتجوا سلعا ليست للاستهلاك الشخصي فقط وإنما للتجارة، وكان أصحاب هذه الصناعات يعملون في

مع تزايد عدد الاختراعات بعد الثورة الصناعية كان لابد من تنظيم وتوثيق وحماية حقوق المخترعين والمؤلفين، من خلال مكاتب لتسجيل براءات الاختراع، ثم تشكلت فيما بعد المنظمة العالمية لحماية حقوق الملكية الفكرية (الوايو) وتحتفل مختلف دول العالم باليوم العالمي للملكية الفكرية في ٢٦ نيسان من كل عام.

بيوتهم أو قريباً منها، فظهر التخصص في صنع الأواني الفخارية أو في صنع أنسجة الكتان أو في صنع الحلي. وفي العصور الوسطى شاع استخدام الصناع في ورشات صغيرة ينتجون فيها لصاحب رأس المال لقاء أجر معين، ثم تحولت هذه الورشات الصغيرة إلى مصانع. وشهد العالم في القرن الثامن عشر تطورات كبيرة في الصناعة في إنكلترا، وهذا ما سمي بالثورة الصناعية.

وانتقلت هذه الثورة إلى فرنسا في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، وفي أواخر هذا القرن أصبحت الصناعة النشاط الاقتصادي السائد في كل من ألمانيا والسويد والولايات المتحدة وإيطاليا وروسيا القيصرية واليابان، وانتشرت منها إلى باقي دول العالم وكان انتشارها أسرع من انتشار الزراعة لتقدم المواصلات، وسهولة الاتصال بين مناطق العالم ولارتفاع الرصيد العالمي من الخبرات والمعارف النفعية العلمية في الهندسة والعلوم...



الخريطة (٦) تاريخ وكيفية انتشار الثورة الصناعية من بريطانيا إلى بقية دول العالم

تقوم ثورة التقنيّة الحديثة على ثلاثة مبادئ أساسية هي:

- ١- ثورة تقانة المعلومات أو ثورة الإلكترونيات وصناعة المعلومات التي ينتج عنها تنظيم الدورة الإنتاجية بشكل يقلل الجهد العضلي والذهني للإنسان.
- ٢- ثورة التقانة الحيوية أي تقنيّة الهندسة الوراثية التي تسهم في تطوير الثروة النباتية والحيوانية وزيادة الإنتاجية والقدرة على تحمل الأمراض.
- ٣- ثورة تقانة المواد أي الثورة الكيماوية والبتروكيماوية. حيث يتم استخراج المواد الجديدة بلا حدود من المواد الطبيعية الناضبة أو المحدودة. فالكيماويات هي أرض المستقبل مثال: لقد مكنت ثورة المواد من استخراج مواد عديدة من النفط، حيث يوضع في مادة البلاستيك كيان أساسه من الخيوط توضع مثلما توضع الأسياخ المعدنية في الخرسانة المسلحة وتتشأ عن ذلك مواد خفيفة الوزن إلى حد بعيد لكنها عظيمة المقاومة إلى حد كبير.

وعدت الاختراعات والاكتشافات الكبرى التي طبقت في الصناعة الإنكليزية بالإضافة إلى استكمالها بالكهرباء والبرق والمحرك الكهربائي والتصوير الضوئي وصناعة تكرير النفط، أدوات مساعدة لانطلاق تقنيّة انتشرت في معظم دول أوروبا؛ لذا يُعدُّ الاختراع ذاته المحرّض الحقيقي للثورة الصناعية، التي أسهمت بفاعلية في تحويل مُجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في العالم. ويمكن أن نقول: إن أكثر من ثورة صناعية قد قامت منذ الثورة الصناعية الأولى في إنكلترا، التي تجلّى جوهرها في استبدال الآلة بالوظيفة

العضلية للعامل، بينما تجلّى جوهر الثورة الصناعية الثانية في استبدال الحاسب الآلي ببعض الوظائف العقلية للعامل، الأمر الذي أحدث قفزة نوعية في الإنتاج الصناعي.

ويتجسّد جوهر الثورة الصناعية الثالثة بالاستفادة من الأتمتة لإدارة الآلات ذاتياً بواسطة التحكم الإلكتروني، ولم تقتصر الأتمتة على توليد منتجات جديدة فقط بل خدمات جديدة مثل ضبط نوعية عملية الإنتاج وضبط تيار المعلومات والإنتاج الجاهز.

بالرغم من التطور الكبير في الصناعة، لا تزال بعض الصناعات التقليدية تُمارَس إلى يومنا كنشاط اقتصاديٍّ موجّه إنتاجه للسياح، بصناعة منتجات تتميز بها منطقة ما، كصناعة القطع التذكارية والبسط والمنسوجات (البروكار - الدامسكو - السيوف..)

وبدأ من النصف الثاني من القرن العشرين تطوّرت فنون تقنيّة جديدة لاستخدام آلات لا تتطلّب تدخل العامل باستمرار. وأكثر ما تتجلّى الثورة الصناعية الثالثة بصناعات المقبرة العقلية مثل: الاتصالات والحاسبات الآلية وأجهزة الإنسان الآلي (الروبوت) والإلكترونيات الدقيقة وصناعة المعلومات والموادّ الجديدة و التقانة النووية. وقد باتت مثل هذه التقانات العنصر الأساسي للنمو الاقتصادي. كما أسهمت الثورة الثالثة بتحويل الاقتصاديات التي كانت قائمة على إنتاج السلع والخدمات إلى اقتصاديات قائمة على إنتاج

المعلومات وتوزيعها فأصبحت المعلومات مورداً اقتصادياً جديداً مكملاً للموارد الطبيعية. أعط أمثلة عن دول لا تمتلك موارد طبيعية، وتعتمد على المعرفة كمورد اقتصادي.

تصنيف الصناعة:

تصنّف الصناعة بحسب مُدخلاتها إلى (بضائع أو خدمات تستخدم لإنتاج منتج نهائي)، أو بحسب المنتج النهائي للصناعة (مخرجات الصناعة)، حيث نستطيع تصنيف الصناعة حسب مخرجاتها إلى صناعات أساسية وأخرى استهلاكية. فعندما يُستخدم المنتج النهائي في صناعة أخرى يدعى هذا المنتج بالبضائع أو المنتجات الأساسية الناتجة عن الصناعات الأساسية، مثل صناعة الحديد والصلب، حيث تُستخدم منتجاتها في صناعات أخرى كإنتاج السيارات والطائرات و موادّ البناء ومنتجات أخرى متنوعة. أمّا الصناعات الاستهلاكية فهي الصناعات التي تعطي منتجات نهائية كالسيارات التي تُشترى وتستخدم من قبل الأشخاص (المستخدم النهائي) وتسمّى بالمنتجات الاستهلاكية.

كما تصنّف الصناعة أيضاً إلى ثلاثة قطاعات (أولي - ثانوي - ثالثي). ففي حين تكون مهمة القطاع الأولي من الصناعة استخراج المادة من الطبيعة، تكون مهمة القطاع الثانوي من الصناعة تحويل المادة الخام إلى شكل آخر أكثر تلبية لحاجات الإنسان وهو ما يسمّى بالصناعات التحويلية.

فيما يمثل القطاع الثالث من الصناعة عمليات تقديم الخدمات وهي بشكل ما عملية تركيز جهد الإنسان لتقديم خدمات للمجتمع تكون الغاية منها تلبية حاجات الإنسان والحفاظ على صحته وسلامته وتطوره، ومثال ذلك (التعليم - الصحة - السياحة - الثقافة ...)

نشاط: تُصنّف وزارة الصناعة في الجمهورية العربية السورية الصناعات الموجودة في أربعة قطاعات هي: صناعات هندسية - صناعات كيميائية - صناعات غذائية - صناعات نسيجية.

في رأيك ما هو المعيار الذي تمّ الاعتماد عليه في هذا التصنيف؟

الدول العربية والصناعة:

على الرغم من أنّ قطاع الصناعة لبعض الدول العربية - وخاصة النفطية منها - يساهم بنسبة عالية في الناتج القومي ومن تقارب نسبة العاملين في الصناعة إذا ما قورنت مع الدول المتقدمة صناعياً. وهذه المؤشرات رغم من دقتها فإنّ نوع الصناعات السائدة، ومدى ارتباطها بالمجتمع أو بالموارد الطبيعية يبقى هو ما يعطي صورة أوضح عن مدى التقدّم الصناعي للدولة.

وعلى الرغم من توافر المقومات الأساسية للصناعة في معظم الدول العربية من موادّ خام وموارد للطاقة ووفرة في اليد العاملة.... نجد أنّ مساهمة الصناعة في الدخل القومي لهذه الدول لا تزال منخفضة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى الكثير من العوامل من أبرزها المنافسة الشديدة التي تتعرض لها هذه الصناعة من مثيلاتها في الدول المتقدمة، وتدني المستوى العلمي والتقني لليد العاملة..... اذكر عوامل أخرى.

لجأت الحكومات العربية إلى دعم الصناعة الوطنية وحمايتها جمركياً أمام المنافسة الشديدة التي تتعرض لها، ولكن هذه الإجراءات لم تعدّ مجدية حالياً في ظلّ النظام العالمي الذي يتميّز بانفتاح الأسواق العالمية والاستخدام المكثّف للعلم والتكنولوجيا في الصناعة.

الدولة	نسبة العاملين في الصناعة%	إسهام الصناعة في الدخل القومي%
اليابان	٢٢,٣%	٣٠,٢%
السعودية	٢١%	٦٥%

الجدول (١) نسبة العاملين في الصناعة ومدى إسهامها في الدخل القومي في اليابان والسعودية

ما مقترحاتك لتطوير وتنمية الصناعة في الدول العربية؟

التدريبات والأنشطة

١- أكمل الشكل بجوهر محتوى الثورات الآتية:

الثورة الصناعية الأولى
الثورة الصناعية الثانية
الثورة الصناعية الثالثة

٢- ضع كلمة صحّ أمام العبارة الصحيحة وكلمة خطأ أمام العبارة الخاطئة، وصحّح الخطأ منها:

- أصبحت المعلومات مورداً اقتصادياً جديداً مكملاً للموارد الطبيعية في الصناعة.
- ساهم التخصص الصناعي بربط أجزاء العالم بشبكة من التبادل التجاري.
- تتميز الصناعة بأنها لا تحتاج لمساحة كبيرة من سطح الأرض.
- تقتصر الأتمتة على توليد منتجات جديدة.

٣- فسّر ما يأتي:

- التخصص في صنع الأواني الفخارية في العصور القديمة.
- انتشار الصناعة أسرع من انتشار الزراعة.
- النجاح الكبير للصناعة في اليابان على الرغم من قلة المواد الخام فيها.

٤- اختر الإجابة الصحيحة:

- تتجلى الثورة الصناعية الثالثة بصناعات (المقدرة العقلية، الالكترونيات الدقيقة، التقانة النووية).
- ترتفع نسبة العاملين في الصناعة في كل من (اليابان، الصومال، المغرب).
- ساهم تطوّر النقل في تسهيل (نقل الأيدي العاملة، نقل المواد الخام و المصنّعة، كل ما ذكر سابقاً).
- ٥- ما الفرق بين الصناعة الثقيلة في الدول العربية والدول المتقدمة؟.

الدرس السادس

التواصل والتبادل يطور وسائل النقل والاتصالات

النقل والاتصالات هي حركة الأفراد والبضائع والمنتجات المختلفة والموارد المتنوعة والمعلومات من مكان إلى آخر، باستخدام وسائل النقل المتنوعة البرية والبحرية والجوية وحتى الفضائية، والتي أصبحت ضرورة من ضرورات التطور الحضاري، فكان اختيار وتطوير وسائل النقل والاتصالات والبنى التحتية المناسبة لها مرتبطاً بالظروف الطبيعية والبشرية الموجودة ومؤثراً فيها.

ما الفرق بين النقل والاتصالات؟ وما هي أنواع النقل والاتصالات؟ وما أهميتها كل منها؟
ادرس المخطط الآتي، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- قلة التكاليف والمرونة في مختلف أنواع التضاريس وبعضها لا يحتاج لمحطات خاصة.
- منافس للوسائل الأخرى في المسافات القصيرة.



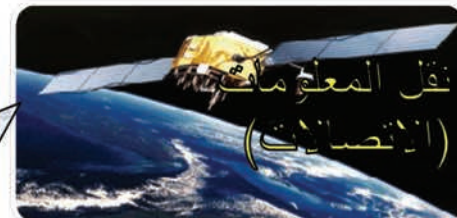
- يسمح بنقل كميات كبيرة ويسمح بالنقل لمسافات بعيدة والتكاليف المادية قليلة مقارنة مع وسائل النقل الأخرى.



- يتميز بالسرعة في نقل المنتجات المطلوبة إلى الأماكن المحددة، لكن تكاليفه أعلى.



- مكن من ربط مختلف مناطق العالم عبر التواصل معرفياً من خلال الشبكة العالمية هاتفياً وتلفزيونياً.



• ما أنواع النقل؟

• ضع قائمة تبين فيها ميزات وعيوب كل منها.

• ضع قائمة تبين فيها وسائل النقل، ونوع البضائع التي تتميز كل منها بنقله.

وسائل النقل وخصائص المكان:

يُقصدُ بالنقل: حمولةٌ مثل الأفراد والمنتجات الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها من مكان إلى آخر باستخدام وسيلة نقل معينة قد تكون عربةً يجرها الحصان أو مركبةً أو قطاراً أو سفينةً أو طائرة. **بينما يُقصدُ بالاتصالات:** حركة توصيل المعلومات أو الأفكار من منطقة إلى أخرى مستخدمين وسائل الاتصالات سواء أكانت سلكية أم لاسلكية أم باستخدام التوابع الصناعية أو باستخدام الحاسب الآلي في إرسال أو استقبال الرسائل وهو ما يطلق عليه البريد الإلكتروني **E-mail**.

النقل حاجة إنسانية، فالإنسان يختار وسيلة النقل المناسبة لانتقاله أو لحصوله على حاجاته الأساسية معتمداً في اختياره على خصائص المكان. فكانت حاجة الإنسان ملحةً في نقل هذه المواد من حيث وجودها إلى حيث يرغب أن تكون، وانتقل الإنسان أحياناً إلى حيث توجد هذه الموارد والخدمات، فاستخدم لذلك وسائل النقل البرية أو البحرية أو الجوية أو الفضائية. وكان هناك اختلاف واضح في وسائل نقل الأشياء المادية عن وسائل نقل المعلومات.

للنقل أهمية كبيرة تؤثر وتتأثر بخصائص المكان: تؤثر وسائل النقل في نظام الاستيطان البشري بسبب كونها عنصراً فاعلاً في توزع التجمع البشري ولا يكتمل من دونها، وما من

دليل على ذلك أقوى من أن القرية والمدينة لا تقومان دون وجود طريق، فالطريق أو وسيلة النقل من العوامل التشكيلية الهامة في خصائص المدن والقرى من حيث أحجامها ووظائفها وتوزيعاتها المكانية.

كما تؤدي وسائل النقل إلى ظهور نشاطات اقتصادية جديدة ترتبط بها ذاتياً مثل محطات الخدمة والصيانة والمطاعم والمقاهي والفنادق، كما تؤثر على مواقع الصناعات والنشاطات البشرية عامة، لأن أجورها تصبح جزءاً من التكلفة الإنتاجية، وعليه فإن اختيار المواقع الأكثر ربحية لا يتم من غير النظر إلى أجورها، كذلك تؤدي وسائل النقل إلى ازدهار نشاطات بشرية أخرى كالسياحة والتجارة.

استعمل الإنسان الحصان في السهول باعتباره أفضل وسيلة ركوب مطواعة وسريعة يمكن الاعتماد عليها للانتقال لمسافات بعيدة. أما الحيوانات الأخرى غير الحصان فلا يزال استعمالها حتى الآن في المناطق الجبلية الوعرة كالبعغل، واللاما، وفي المناطق الجافة الجمال، وفي بعض المناطق الغابية الفيل.

من ناحية أخرى تحتاج وسائل النقل ونهاياتها إلى أعداد من الفنيين والمهنيين لتشغيلها وإدارتها، وبالتالي تصبح مدعاة للحراك البشري بسبب فرص العمل التي تؤمنها.

كما تؤمن وسائل النقل حركة السلع والإنسان التي تسهم بشكل فعال بنقل المعارف والقيم، فكلما كانت عملية الحراك كبيرة زاد مستوى الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي، ولا يخفى ما يعنيه الانفتاح في مجالات التنمية المختلفة من تسريع في عملية الاستثمار، وتزايد

في تفهّم وتقبّل الجديد، أو حتّى خلقه لعلاج كثيرٍ من مشكلات التنمية المحليّة، والانفتاح قد يكون عالمياً فتطوّر وسائل النقل المختلفة وانتشارها أدّى إلى ما تعيشه البشريّة من انفتاح على الثقافات المختلفة، ممّا زاد من معدلات المزج الحضاريّ العالميّة. وأخيراً فإنّ لوسائل النقل علاقةً بحجم وطبيعة المنقول من السلع والخدمات، وبسببها ترسّخت التجارة بشقيها الخارجي والداخليّ، وأصبحت التجارة العالميّة دعامةً تميّز الاقتصاد العالميّ المعاصر.

أنواع النقل:

إنّ أنواع النقل والمواصلات ووسائلها خاضعةً في الزمان والمكان إلى تطوّر مستمرٍّ لا جمود فيه يستهدف التكيّف مع الحاجات المتزايدة للبشر، ووزارة النقل والمواصلات كمّاً وكيفاً لها علاقة وثيقة بمدى نجاح هؤلاء البشر أو فشلهم في صراعهم مع الوسط الطبيعيّ الذي يعيشون فيه.

أولاً - النقل البريّ Land Transportation

لا يزال النقل البريّ يحافظ حتّى الآن على غلبته على أنواع النقل الأخرى لسهولة تنفيذها ولعلاقته بحياة الجماعات البشريّة اليومية. فالمشي على الأقدام أقدم وأرخص وسيلة للانتقال على الإطلاق، بالإضافة إلى أهميته في الحفاظ على صحّة الإنسان. ولا يزال المشي في بقاع واسعة من العالم الوسيلة الوحيدة للانتقال كما هو الحال بالنسبة لسكّان الغابة الإفريقيّة وغابة الأمازون.



وقد بقي الإنسان عصوراً طويلةً ينقل حاجاته على ظهره حتّى الوقت الذي استطاع فيه ترويض الحيوانات، وقد بقيت هذه الحيوانات بالنسبة للإنسان الوسيلة الوحيدة للحمل والجرّ قبل أن يتمكّن من إيجاد وسائل النقل المعروفة الآن.

فقد فرضت الزيادة السكانيّة والحاجة إلى الانتقال من أماكن العمل إلى أماكن السكن وبالعكس زيادةً في وسائل النقل على اختلاف أنواعها ووظائفها، وتوسيعاً في شبكة الطرق البريّة إلى جانب تحسين مواصفاتها وميزاتها.

الصورة (١٠) طرق السيارات الحديثة

حيث تنقسم وسائل النقل البريّ الحديثة إلى النقل بالسيارة والنقل بالسكّ الحديدية، والنقل بالأنابيب. وكلّ وسيلة من هذه الوسائل قد تكوّن شبكة خاصة بها، يكون الهدف منها خدمة أكبر قدر ممكن من النقاط، ومثل هذه الشبكات لها كثافتها التي تعكس مستوى التنمية، كما تتأثر بمظاهر السطح والحدود السياسيّة.

كما تؤثر العوامل البيئيّة والبشريّة في شبكة الطرق ووسائل النقل والاتّصالات التي تسهم في توسيع دائرة التمازج الثقافيّ والمعرفيّ والخدميّ والسلعيّ لتحقيق التواصل بين الشعوب. تميّز وسائل النقل البريّ بقلّة تكاليفها

إذا ما قُورِنَت بوسائل النقل الأخرى وعدم حاجتها إلى محطات لتخليص البضائع وإنزالها، و منافستها في المسافات القصيرة لنقل المنتجات. ولكنها غير اقتصادية إذا ما قُورِنَت بالنقل المائي.

- النقل بالسيارة:

كان اختراع السيارة على يد العالم الألماني هانز فريدريك بنز عام ١٨٨٥ وكان انتشارها بداية عصر جديد، وأصبحت لها قوة تأثير كبير في تخطيط المدن وصل ثقافة المجتمع.

يُعدُّ النقل بالسيارات من أكثر وسائل النقل التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، فالمركبات التقليدية والحديثة الخفيفة منها والثقيلة تجوب قرى ومدن العالم، وتستخدم من قبل ملايين الأشخاص يومياً، وهذه الوسائل تحتاج إلى طرق داخلية وطرق رئيسية ومستلزماتها مثل محطات الوقود والإنارة والاستراحات. ويمكن تقسيم الطرق إلى ثلاث درجات رئيسية على أساس

طاقاتها الاستيعابية وسرعة المرور عليها وعرضها فهناك:

الطرق القديمة التي كانت تشيد على طريقة /تلفورد/ أو /ماك آدم/ وهي عبارة عن حجارة مدكوكة بنسب تسمح بالحركة باتجاهين أصبح الإسفلت هو المادة المستخدمة مع الحجارة المدكوكة بنسب تفرضها خصائص التربة وقد يفضل عليها الإسمنت في بعض أجزاء الطرق خاصة في التقاطعات أو الطرق العلوية.

طرق درجة أولى: هي طرق المرور السريع التي قلما تعترضها طرق اعتراضية وتعرف بـ Autostrads. وغالباً ما تكون هذه الطرق مزدوجة أو أكثر من اتجاهين.

فرض التوسع في استخدام السيارات على الإنسان أن يطوّر في القوانين والتشريعات لتنظيم حركة المرور للسيارات والتقليل من مخاطرها المحتملة، فكان لا بد من وجود قانون السير، وتطبيق مفاهيم التربية المرورية في المدارس لإيجاد الثقافة المرورية للحد من حوادث السير المحتملة.

وتتم مراقبتها بوساطة الرادارات والطائرات العمودية.

طرق الدرجة الثانية: هي الروافد الرئيسة لطرق الدرجة الأولى وأقل كفاءة منها. طرق الدرجة الثالثة: وهي طرق فرعية قد ترتبط بطرق أصغر غير مزدوجة لمحدودية حركتها.

الطرق الترابية: وتقسّم من حيث الاستخدام إلى طرق دائمة، وطرق موسمية تتوقف فيها حركة النقل أثناء فصل الخريف كما هو حال الطرق في التربة الطينية ضمن الأقاليم المدارية، أمّا التربة الرملية فهي ليست أفضل حالاً لأنها قد تبطئ انسياب الحركة فيفضل السفر عليها ليلاً للإفادة من برودة التربة ممّا يسهل من الحركة ويضمن سلامة الإطارات.

وتتباين مشكلات النقل في مدن العالم من حيث النوعية وحجم المشكلة فهناك مدن قديمة صمّمت شوارعها لتتناسب وسائل النقل القديمة (العربات الصغيرة التي تجرّ بوساطة الحيوانات) مثل أحياء دمشق القديمة وحلب. حيث تواجه السلطات المحلية مشكلة في تطوير هذه الطرق نظراً لقيام المباني القديمة التي تعدّ أثريّة في بعض هذه المدن، كما تواجه المدن الحديثة مشكلة التلوّث الناجم عن الازدحام المروري الكبير.

ابحث عن مشكلات أخرى للنقل.



النقل بالسكك الحديدية:

فَتَحَّ استعمالُ الخطوطِ الحديديةِ باباً حضارياً جديداً لما قدَّمه من خدماتٍ جمَّةٍ في مجالِ النقلِ السريعِ والأمنِ الذي لا يتأثَّرُ بالأزماتِ والشروطِ الجغرافيةِ القاسيةِ، وبصورةٍ خاصَّةٍ منها الشروطُ المناخيةُ. وقد

تطوَّرَ النقلُ بوساطةِ الخطوطِ الجديدةِ مع ظهورِ الصناعةِ، وضرورةِ (١١) النقلِ بالسككِ الحديديةِ

السكَّةُ الحديديةُ عبارةٌ عن قضبانٍ حديديةٍ تُشادُ على سنداتٍ اعتراضيةٍ من الأخشابِ أو الحديدِ أو الإسمنتِ المسلَّحِ بحسبِ ما تقتضيه ظروفُ الوفرةِ أو شروطِ البناءِ التي تفرضُها البيئةُ الطبيعيةُ، وتحْرِصُ معظمُ الدولِ على الرغمِ من وجودِ حوالي ١٠٠ مقياسٍ من الخطوطِ الحديديةِ المستعملةِ على استخدامِ السككِ الحديديةِ النظاميةِ التي تستعملُ البعدَ النظاميَّ العالميَّ بين قضبيي السكَّةِ أي (١٤٣٥ مم) الذي تستخدمه حوالي ٧٥% من دول العالمِ.

وصلتِ المناطقُ البعيدةُ ببعضها في الدُولِ الصناعيةِ الحديثةِ، بسببِ عدمِ كفاءةِ السياراتِ في قضاءِ حاجاتِ الصناعةِ وتأمينِ نقلِ مضمونٍ ورخيصٍ بين مناطقِ الخاماتِ ومناطقِ الوقودِ والمعاملِ من جهةٍ، ومناطقِ الإنتاجِ ومناطقِ الاستهلاكِ من جهةٍ أخرى. بدأتِ السككُ بعربةٍ خشبيةٍ تجرُّها الخيولُ على قضبانٍ من الخشبِ حتَّى أذنتِ الثورةُ الصناعيةُ باستخدامِ القضبانِ الحديديةِ والقاطراتِ والعرباتِ، وفي بدايةِ القرنِ التاسعِ عشرِ استخدمَ الإنسانُ الآلةَ

البخاريةَ ثمَّ تطوَّرتْ باستخدامِ الديزلِ، وبدأتْ تستخدمُ مركباتٍ تُدارُ بوساطةِ أسلاكِ كهربائيةٍ أو وقودِ سائلٍ. وخلافاً لوسائلِ النقلِ الأخرى فالقاطرةُ تحتاجُ لطريقٍ خاصةٍ بها له مواصفاتٌ معينةٌ، ممَّا أوجبَ عليها عدمَ المرونةِ، وممَّا يزيدُ من عدمِ مرونتها اختلافُ مقاييسها من بلدٍ لآخرٍ ومن منطقةٍ لأخرى، الأمرُ الذي قد يزيدُ من أعباءِ النقلِ والتحميلِ، ويفرضُ التأخيرَ الذي يزيدُ من التكلفةِ العامةِ. وتستخدمُ السككُ الحديديةُ في الربطِ بين الدولِ كما هو الحالُ في شبكةِ السككِ الحديديةِ في أوروبا،

تستخدمُ اليابانُ أنواعاً متعدِّدةً من القطاراتِ لحلِّ مشاكلِ المواصلاتِ والحدِّ من استخدامِ السياراتِ الخاصةِ في التنقُّلِ. ففي داخلِ المُدنِ يوجدُ مترو يصلُ بين مختلفِ المناطقِ بسرعةٍ وبمواعيدٍ ثابتةٍ للانطلاقِ والوصولِ، كما تستخدمُ القطارَ الطلقةَ بين المدنِ وهو أسرعُ قطارٍ في العالمِ، تتراوحُ سرعتهُ بين ٣٠٠-٨٠٠ كم في الساعةِ.

ونقلِ الركابِ داخلَ المُدنِ كما هو الحالُ في مدينةِ القاهرةِ، وشبكةِ النقلِ تحتِ الأرضِ المترو *Underground* المُستخدمةِ في المُدنِ المزدهمةِ بالسكانِ كمدينةِ واشنطنِ.

النقل بالأنابيب:



الصورة (١٢) أنابيب نقل النفط

يُعتبرُ النقلُ بالأنابيب في أغلب الأحيان مكملاً للنقل البحري، ويظهرُ ذلك جلياً في الوطن العربي وأوروباً، حيث ترتبط الكثيرُ من الموانئ في داخل القارّات الصناعية بالأنابيب تقومُ بنقل البترول والغاز ومختلف المواد الكيميائية، كما تُستخدمُ الأنابيب في نقل بعض المعادن بعدَ خلطها بالمياه كالحديد مثلاً، كما تُستخدمُ الأنابيب أيضاً في عمليات الشحن والتفريغ لبعض المعادن تخفيضاً لأجور التحميل والتفريغ وتحقيقاً لسرعة حركة السفينة.

وبالرغم من أن خطوط الأنابيب تتميزُ عامّةً بعدم

المرونة والتكلفة الإنشائية الأساسية، إلا أنها نجحت في تخفيض الطلب على الشحن البحري للمسافات القصيرة والمتوسطة حيث يمكنُ مدُ أنابيب تحت سطح البحر، ولكن كلاً طالت المسافة

ارتفعت أجورها بسبب ارتفاع تكاليفها الإنشائية الأساسية، وزيادة مصروفات تشغيلها الإدارية. ولعلّ أكبر ما يعيقُ هذا النوع من النقل أنه قد يحتاجُ إلى المرور من عدّة دول ما قد يؤثرُ على تشغيلها. فحسنُ العلاقات السياسية واستقرارها عاملٌ أساسيٌّ في نجاح دورها، أمّا في حالة سوء العلاقات فقد تُغلق هذه الأنابيب، أو تخضعُ لرسوم عبورٍ عالية.

أدى انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين سورية والعراق منذُ بداية الثمانينات من القرن العشرين إلى توقُّف العمل بخط النفط الذي ينقلُ نفط العراق إلى البحر المتوسط ومنه إلى أوربياً، وكان لذلك دورٌ كبيرٌ في ارتفاع أسعار النفط المنتج في العراق، كما خسرت سورية بذلك أجور مرور النفط في أراضيها.

ظهرَ أوّل نقل بوساطة الأنابيب في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الأهلية في ولاية بنسلفانيا حيث تمّ حفر أوّل بئرٍ نفطيٍّ في العالم. وفي الوطن العربيّ هناك شبكاتُ خطوطٍ لنقل النفط ومنها أنابيب نقل نفط العراق التي تربط الحقول بمناطق التكرير أو بمنافذ التصدير ومنها خط (I.P.C) الذي ينتهي عند مدينة باناس في سورية، وخطوط نفط المملكة العربية السعودية التي تضمُّ من بينها خط التابلاين، ويصلُ حقول نفط المملكة بساحل البحر المتوسط عند مصفاة الزهراني جنوب مدينة صيدا.

ثانياً: النقل المائي:

كان الإنسان القديم يخاف ركوب الماء، ويتجنّب المساحات المائية الواسعة اتقاءً لمخاطرها الكثيرة التي تعرّضُ لها أثناء عبورها بزوارقه البدائية البسيطة. ولهذا جاء استعمال البحار والمحيطات متأخراً عن النقل

البرِّيَّ وبخاصَّةً أنَّ الإنسانَ القديمَ لم يكن يرغبُ في الخروجِ عن عزلته إلى العوالم البعيدة الكائنة خلفَ البحار والمحيطات.

النقل المائيُّ على نوعين: النقل النهرِيَّ والنقل البحريُّ النقل النهرِيُّ:

لا تساعدُ الأنهارُ في الجمهورية العربية السورية باستثناء نهر الفرات على النقل النهرِيَّ، بسبب قلة مياهها وضآلة عمقها وقصرها بالنسبة للأنهار الساحليَّة والداخليَّة، أمَّا نهرُ العاصي فتلعبُ السدودُ المُقامة على مجراه وبخاصَّةِ النواعيرُ والجسورُ المنخفضةُ دوراً معيقاً في طريق استخدام الزوارق. ولكنَّ نهر الفرات يمكنُ أن يلعبَ دوراً جيِّداً في النقل، إذ قد يصبحُ وسيلةً رخيصةً لنقل منتجات المنطقة الشماليَّة والشماليَّة الشرقيَّة إلى العراق والخليج العربيِّ.

قد تكونُ المجاري المائيَّةُ والبحيراتُ الداخليَّةُ أحياناً عقدةً صعبةً الحلَّ أمام النقل البرِّيَّ، وقد تكونُ أحياناً أخرى مساعدةً له وتخدمه وتكمِّله، بل وقد يكون الماءُ الوسيلةَ الوحيدةَ للنقل في مناطقٍ معيَّنة من العالم حيث تختفي كلُّ وسائل النقل البرِّيِّ مثل مدينة البندقية.

بدأ النقلُ النهرِيُّ في شطِّ العرب ودجلة والفرات باستخدام حزم الحطب المربوطة مع بعضها، وفي مصر حيثُ استُخدمت قواربُ مصنوعةٌ من ورق البرديِّ للتنقل في

نهر النيل. وقد تمكَّن الفينيقيُّون من بناء السفن الخشبيَّة التي ساهمت في تنشيط التجارة في البحر المتوسط، كما ساهمت الاكتشافات الأوربيَّة وخاصَّة من قبل بريطانيا وفرنسا والبرتغال وإسبانيا في بناء السفن الكبيرة التي تمكَّنوا بوساطتها من استغلال ثروات العالم في القرنين السابع والثامن عشر.

ومنذُ بداية الثورة الصناعيّة لم تتوقَّف التحسينات التي أدخلها الإنسانُ على النقل النهرِيَّ من حيث وسائله أو طرق انسيابه، من الماكينة البخاريَّة إلى ماكينة الديزل التي ساهمت في ازدياد قدرة السحب، كما ظهرت القاطراتُ النهرِيَّةُ المتخصَّصةُ في نقل السلع الثقيلة كالمعادن والموادِّ المصنوعة. وتعدُّ صلاحيةُ النهر للملاحة من أهمِّ شروط النقل النهرِيَّ، وتتحدَّدُ بكفاية منسوب مياه النهر وبخلوه من الجنادل والشلالات وبملاءمة معدَّل انحداره. ومع ذلك لم يقف الإنسانُ مكتوف اليدين حيال الشروط الطبيعيَّة فقد تمكَّن من استصلاح وتطوير الكثير من الأنهار التي لم تكن صالحة للملاحة سابقاً، حيث قام بتعميق مجاريها، وأزال الجنادل، وبنى الجسور والقنوات. وقد يستلخ الإنسانُ النهرَ لأغراضٍ أخرى مثل توليد الطاقة الكهربائيَّة أو تخزين المياه خلف السدود، وبالمقابل يفقدُ النهر صلاحيةَ الملاحة إن وجدت، إذا لم يُحسبَ لذلك حسابُه منذ البداية.

النقل البحريُّ:

تطوَّر النقلُ البحريُّ منذُ تعلم الإنسان ركوبَ البحر، فكانت الإضافاتُ الرائدةُ للفينيقيِّين وقدماء المصريين والعرب والصينيِّين في مجال تطوير المعرفة البحرية هي أساسُ الملاحة البحريَّة حتَّى عصر الكشوف الجغرافيَّة. ولعلَّ أهمُّ



الصورة (١٣) سفينة نقل مائي



اختراع وإضافة للملاحة البحرية بعد المجادف والشراع كان البوصلة التي استُخدمت في القرن الثاني عشر حيث ساعدت الملاحين في الوصول إلى أعالي البحار.

وبهذا الاختراع خُطت الملاحة خطوات عملاقة في اتجاه تدعيم قدرة الإنسان وتوسُّعه في استخدام البحر وتأمين الملاحة.

الصورة (١٤) البوصلة

كان لظهور بريطانيا كقوة بحرية وتكوينها شركات عملاقة دوراً في تطوير الملاحة والتجارة البحرية وتزامن مع بدايات الاستيطان الاستعماري والاستراتيجي حماية للمصالح وخدمة لأهداف التجارة والنقل.

وكغيره من الوسائل تأثر النقل البحري بالثورة الصناعية، فاستُبدلت السفن الحديدية بالسفن الخشبية واستُخدمت الماكينة البخارية ثم ماكينة الاحتراق الداخلي، وكان من جراء ذلك أن تحررت السفن من الرياح كدافع وموجه لها وتحسَّن أدائها، وازداد حجم المنقول، وتغيَّرت طبيعة النقل البحري حتى تلبَّى

الطلب الصناعي المتزايد على الخامات المعدنية والزراعية، وأيضاً الزيادة في الاحتياجات الغذائية لسكان المدن التي ازدادت أعدادها وأحجامها بشكل كبير كنتاج للثورة الصناعية.

ولعل الاهتمام بعامل السرعة وتخفيض النفقات كان وراء الإسراع بحفر قنوات ملاحية مثل قناة السويس وقناة بنما لربط أقاليم العالم التجارية، ومن هنا كانت الأهمية الاستراتيجية وبسط النفوذ الاستعماري عليهما من قبل بريطانيا والولايات المتحدة على التوالي.

ثالثاً: النقل الجوي:

لم يصادف النقل الجوي المتاعب التي صادفها النقل البري والبحري من جراء العقبات الطبيعية الكثيرة التي كانت تقف في سبيلهما على سطح الأرض والماء، ولهذا فقد كان النقل الجديد بطريق الجو أكثر سرعة في تطوره ونموه ورقية. ولم يشرع الإنسان في تطوير الملاحة الجوية إلا منذ القرن الماضي

باستخدام المنطاد بأنواعه، ومع قيام الحرب العالمية الأولى شجّع على استخدام الطائرة بشكل محدود بينما في

من العوامل الجغرافية الطبيعية التي تؤثر في الملاحة البحرية: الرياح والعواصف الهوجاء مثل رياح الهوريكان في البحر الكاريبي. واستفاد الإنسان من التيارات البحرية وحركة المد والجزر في تسيير السفن، وتؤثر الصفات الفيزيائية للمياه البحرية كالكثافة و الحرارة ومقدار الملوحة في التجمد وفي مقدار غوص السفينة في الماء. كما أن انتشار الضباب فوق الماء يعيق الملاحة البحرية مثل انتشار الثلج العائم أو تجمد ماء البحر. كما يحدث انتشار الصخور المرجانية من حركة الملاحة ابحت في عوامل أخرى.

تمكّن (كلمنت ادر) من تصنيع طائرة منطاد إلى أن جاء (الأخوان رايت) و(سانتوس دومونت) اللذان صنعا الطائرة.

الحرب العالمية الثانية استُخدمتِ الطائرةُ بكثافةٍ عاليةٍ كسلاحٍ لا غنى عنه في المجال العسكري، أمّا استخدامها التجاري فلم يتوسّع إلا بعد الحرب العالمية الثانية في الدول الصناعية فاستُخدمت لنقل السلع والخضروات واللحوم



الصورة (١٥) طائرة ركاب حديثة تابعة للخطوط الجوية العربية السورية

والملابس، ونمت شركات متخصصة في تجميع البضائع وشحنها من خلال نظام التجميع **Consolidated Cargo** الذي أدى إلى خفض أجور الشحن الجوي. والملاحه الجويّة تخضع لقيودٍ سياسيةٍ واتفاقياتٍ دوليةٍ، ولم يتوقف تطوّر النقل الجوي الذي ارتبط بتطوّر الرحلات الفضائية.

يؤخذ على هذا النوع من النقل أنه لا يسمح بنقل البضائع والمنتجات الثقيلة، وارتفاع تكاليف هذا النوع من النقل.

رابعاً: الاتصالات ووسائل نقل الخبر والمعلومات عبر الوسائل السلكية واللاسلكية:

بسبب تقدم ثورة المعلومات والالكترونيات واستخدام الألياف الزجاجية *Fiber optics* للتواصل والنقل والضوء والتقدم في صناعة الفضاء وربط العالم هاتفياً وتلفزيونياً، انتشرت المحطات الفضائية، والأقمار الصناعية، وشبكات الانترنت ((الشابكة)) لربط الأماكن المختلفة من العالم بالمعلومات وإمكانية التواصل العلمي والمعرفي والحضاري وانتشار الثقافة والفكر وتسارع الدول وفق إمكاناتها إلى امتلاك الحصول على تلك التقنيات المختلفة من وسائل الاتصال.



الصورة (١٦) قمر صناعي

التأثيرات البيئية على وسائل النقل والاتصالات:

بالرغم من التطوّر الكبير الذي حدث في وسائل النقل والاتصالات فإنها تتأثر بعناصر المناخ، فالرياح والعواصف الترابية التي تؤثر في كل أنواع وسائل النقل بالرغم من توافر الأجهزة الحديثة للهبوط الآلي وأجهزة القياس عن بُعد. وكذلك اتجاه الرياح الذي يؤثر في علاقة الوقود بالرحلة، والضغط الجوي وكثافة السحب

والضباب الكثيف الذي يؤدي إلى توقّف الرحلات. والجليد الذي قد يؤدي إلى توقّف المطارات لفترة مؤقتة، وقفل الموانئ وهطول الأمطار الذي يؤثر في النقل البري، كما أنّ طبيعة التضاريس تؤثر في التكلفة الإنشائية وتكاليف الصيانة للطرق فالتضرّس يزيد من تكلفة نفقات الطرق البرية بسبب الحاجة إلى جسور ونظم للمجاري والأنفاق. كذلك الحال في تشييد الطرق في التربة الطينية تحتاج إلى أساسات عميقة خوفاً

من التصدُّع، كما أنَّ الأمطارَ والفيضانات ترفعُ من تكلفةِ الصيانة بشكلٍ كبيرٍ وأيضاً في المناطق الرملية تكونُ الطُّرُقُ عرضةً للاجتياح من قبل الكثبان الرملية.

ويسعى الإنسانُ من خلال تطوير تَقْنِيَّاتِهِ وأجهزته إلى السيطرة على هذه العواملِ والتغلبِ عليها وتحريرِ وسائلِ النقلِ بقدرِ المستطاع من تأثيراتها السلبية. إنَّ التطوُّرَ الذي شهدته وسائلُ النقلِ والاتِّصالاتِ هو تقليصُ لعاملِ المسافةِ الجغرافيِّ تمَّ على مراحلَ بدأت منذ تمكَّن الإنسانُ من استئناسِ الحيوانِ واستخدامه في النقلِ، والمواصلاتِ واستخدامِ القواربِ ثمَّ المجاديفِ والشراعِ واختراعِ العجلةِ الذي أحدثَ ثورةً حقيقيَّةً في عالمِ النقلِ، ومع قيامِ الثورةِ الصناعيَّةِ في النصفِ الثاني من القرنِ الثامنِ عشرَ تنوعتْ وسائلُ النقلِ التي مكَّنتِ الإنسانَ من الحركةِ ليس على سطحِ الأرض بل تعدَّاه إلى الفضاءِ الخارجيِّ عبرَ المراكبِ الفضائيَّةِ والأقمارِ الصناعيَّةِ في النقلِ الجوّيِّ.

الأنشطة والتدريبات

١- ما الفرقُ بين النقلِ والاتِّصالاتِ؟

٢- ضع كلمة صحَّ أمام العبارة الصحيحة وكلمة غلط أمام العبارة المغلوطة:

- تؤثرُ العلاقاتُ السياسيَّةُ بين الدولِ في تشغيلِ النقلِ بالأنابيبِ.
- تمكَّن الأكاديون من بناء السفن الخشبيَّة التي ساهمت في تنشيط التجارة في البحر الأحمر.
- لا تخضع الملاحةُ الجويَّةُ لقيودٍ سياسيَّةٍ واتِّفاقيَّاتٍ دوليَّةٍ.
- طبيعةُ التضاريسِ تؤثرُ في تكلفةِ إنشاءِ طُرُقِ المواصلاتِ.
- أسرعُ أنواعِ النقلِ التجاريِّ يتمُّ باستخدامِ الشاحناتِ.

٣- اختر الإجابة الصحيحة:

- أكثرُ وسائلِ الاتِّصالِ الحديثةِ استخداماً في نقلِ المعلوماتِ (الهاتفُ، الإنترنتُ، الفاكسُ).
- استخدمَ الإنسانُ الآلةَ البخاريَّةَ في (بداية القرن التاسع عشرَ، نهاية القرن التاسع عشرَ، بداية القرن العشرين).
- ظهرَ أوَّلُ نقلٍ بواسطةِ الأنابيبِ للنفطِ في الولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّةِ في ولاية (بنسلفانيا، لوس أنجلوس، كاليفورنيا).

٤- ما هي وسيلةُ النقلِ الأنسبِ لنقلِ ما يأتي:

- أ- النفطُ من حقولِ دير الزور إلى مصفاةِ حمصَ؟
- ب- الأخشابُ من كندا إلى سورية؟
- ج- الركابُ من دمشق إلى سُدني في أستراليا؟
- د- الأخبارُ المصورَّةُ؟

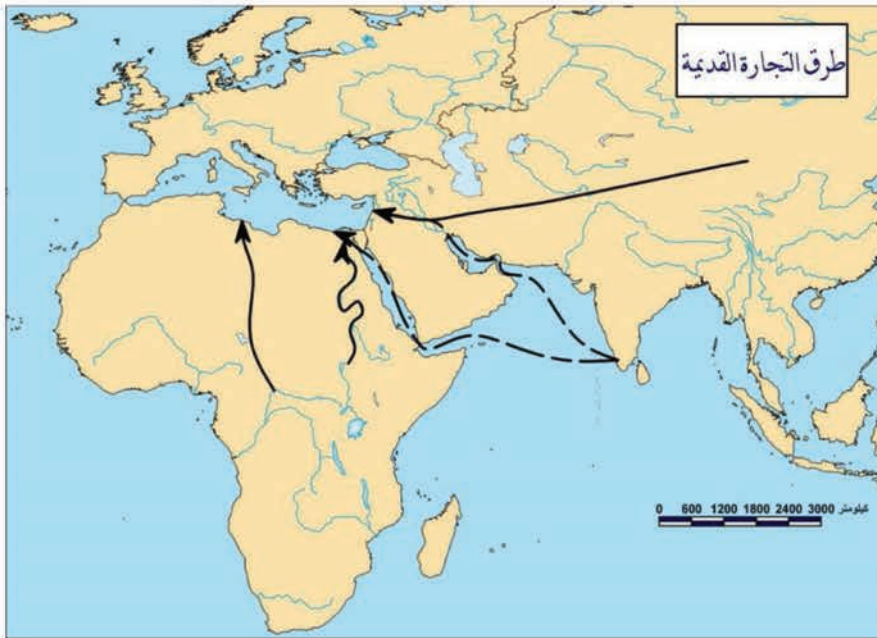
الدرس السابع

التخصُّص في الإنتاج فرض التبادلات التجارية

التجارة نشاط اقتصادي هام ساهم في تطوُّر الحضارة الإنسانية، فعبّر التاريخ لم تقتصر التجارة على تبادل الخدمات والبضائع ورؤوس الأموال بين الأمم، بل لعبت دوراً هاماً في تبادل الأفكار وتلاقح الثقافات. ونتيجة للتطوُّر التقني الذي يشهده العالم تنوعت طرق التبادل التجاري وأساليبها كالتجارة الإلكترونية وأسواق المال.

كيف تطوُّر التبادل التجاري عبر التاريخ؟ وما أهميَّة التجارة وأبرز أنواعها؟
ادرس الخريطة التي تبين طرق التجارة القديمة، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ما هي أهم الطرق التجارية البرية والبحرية بين قارات العالم القديم؟
- في رأيك كم كانت تستغرق رحلة الذهاب والعودة لطريق الحرير، أو عبر رأس الرجاء الصالح من



- أوروباً إلى الهند؟
- ما هي المخاطر المحتملة التي كانت تواجه النشاط التجاري القديم؟
- في رأيك بماذا تختلف التجارة في أيامنا عن التجارة قديماً؟

التجارة عاملُ ازدهارٍ اقتصاديٍّ:

يقتصرُ معنى التجارة على مدلول اللّغة لكلمة "تجارة" فهي تقليبُ المال لغرض الربح، وعرفَ العالمُ العربيُّ ابنُ خلدون التجارة بأنها محاولةُ الكسبِ بتنمية المالِ بشراءِ السِّلَعِ بالرخيصِ وبيعها بالغلاء، وبذا يكونُ أبسطُ الأعمالِ التجاريَّةِ هو شراءُ سلعةٍ وبيعها بثمنٍ أكبر، ويكونُ الفرقُ هو الربح.

إنَّ تعدُّدَ حاجاتِ الأفراد، وتبايُنَ توزُّعِ المواردِ والمنتجاتِ (الثرواتِ الباطنيَّةِ، والزراعيَّةِ، والصناعيَّةِ) بينَ إقليمٍ جغرافيٍّ وآخر، أوجبَ قيامَ التبادلِ التجاريِّ. وبُنيتِ حرفَةُ التجارة قديماً على أساسِ تبادلِ السِّلَعِ عن طريقِ المقايضة (سلعةٌ مقابلَ سلعةٍ) وعلى حريَّةِ الاستيرادِ والتصديرِ للبضائع. وكانتُ منطقةُ المشرقِ العربيِّ سبَّاقةً للعملِ التجاريِّ بسببِ موقعها الجغرافيِّ الهامِّ، الذي ساعدَ على تطويرِ التبادلِ التجاريِّ بينَ مجتمعاتِ جنوبِ شرقِ آسيا مع المجتمعاتِ الأوربيَّةِ والأفريقيَّةِ. فقد عملتِ الحضاراتُ القديمةُ على الاتِّصالِ ببعضها تجاريًّا وكانتِ مصرُ القديمةُ من أوائلِ الدُّولِ التي

لعبتُ دوراً كبيراً في تطويرِ التجارة مع منطقةِ بلادِ الرافدين. كما لعبتِ الحضارةُ الفينيقيَّةُ دوراً هاماً في التجارة بينَ الغربِ والشرقِ وبخاصَّةٍ بينَ سواحلِ بلادِ الشامِ مع شمالِ أفريقياً ومع منطقةِ جنوبِ إنكلترا عن طريقِ أساطيلِ الفينيقيِّينِ التجاريَّةِ مشاركينِ اليونانيِّينِ على اقتسامِ البحرِ المتوسِّطِ. واهتمَّ الرومانُ بالتجارةِ وبتبادلِ العلاقاتِ التجاريَّةِ عبرَ الإمبراطوريَّةِ الرومانيَّةِ الشاسعة، وممَّا ساعدَ على ازدهارِ تلكِ العلاقاتِ إقامةُ طرقِ المواصلاتِ.

تمنَّتُ موادُّ التجارة في العصورِ القديمةِ بالعقاقير، الحبوبِ، التمورِ، العطورِ، المعادنِ الثمينة، أمَّا في العصورِ الوُسطى فقد نمتَ تجارةُ البخورِ والتوابلِ التي نقلها التجارُ الإيطاليُّون من السواحلِ العربيَّةِ، والتي كان التجارُ العربُ قد نقلوها من جنوبِ شرقِ آسيا وبخاصَّةِ الهندِ، ولهذا فقد كانتِ السواحلُ العربيَّةُ مركزاً تجاريًّا هاماً يعجُّ بالمنتجاتِ الأوربيَّةِ والآسيويَّةِ والأفريقيَّةِ.

تميَّزتِ التجارةُ في العصورِ الوُسطى بتبادلِ شَمَلِ موادٍّ أكثرَ، وتمَّ استخدامُ وسائلِ بريَّةٍ وبحريَّةٍ أكثرَ تقدُّماً وأماناً وبخاصَّةٍ في حوضِ البحرِ المتوسِّطِ، وممَّا ساعدَ في تقدُّمِ التجارة إدخالُ عددٍ من التحسيناتِ في وسائلِ النقلِ البرِّيِّ وبناءِ السُّفُنِ، ورسمِ الخرائطِ.

لعبتِ الفتوحاتُ الإسلاميَّةُ دوراً أساسياً في تطويرِ التجارة والمبادلةِ والمقايضةِ بينَ مختلفِ الشعوبِ، وقد ساعدَ على ازدهارِ العلاقاتِ التجاريَّةِ إنشاءُ طرقِ المواصلاتِ، وإقامةُ المحطَّاتِ التجاريَّةِ في مختلفِ أنحاءِ الحضارةِ العربيَّةِ الإسلاميَّةِ، وتمكَّنَ التجارُ العربُ المسلمون من نشرِ ثقافتهم في كثيرٍ من مناطقِ العالمِ في قارَّاتِ آسيا وأفريقيا وأوروبا، كما ساعدتِ الكشوفُ الجغرافيَّةُ على تطويرِ التجارةِ الدوليَّةِ، فأقامَ البرتغاليُّون المحطَّاتِ التجاريَّةِ على السواحلِ الغربيَّةِ والجنوبيَّةِ على طريقِ رأسِ الرجاءِ الصالحِ لخدمةِ سفنهم ما

بينَ الهندِ والبرتغالِ، وأقامَ الهولنديُّون في عام ١٦٥٢م أكبرَ محطَّةٍ تجاريَّةٍ (كيب تاون في جنوبِ إفريقيا) حيثُ استقرَّ فيها الأوربيُّون وذلكَ لخدمةِ قوافلهم التجاريَّةِ بينَ هولندا وجُزرِ الهندِ الشرقيَّةِ (أندونيسيا).

ابحث في نتائج تحول طرق القوافل التجارية عن الوطن العربي على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيه في تلك الفترة.

تشير بعض الدراسات إلى أن التجار الفينيقيين القدماء هم أول من اكتشف القارة الأمريكية حيث وصلت قوافلهم التجارية إلى هناك وجلبوا من هناك بذور البطاطا الحلوة.

ازدهرت التجارة الدولية بعد اكتشاف القارة الأمريكية، فأبحر الأوربيون من أسبان وبرتغاليين وإنكليز وهولنديين عابرين المحيط الأطلسي الذي أصبح حالياً مركز الثقل التجاري وأهم الطرق الملاحية - التجارية في العالم من حيث حجم السلع المنقولة وحمولتها.

وفتحت الاكتشافات الجغرافية الباب واسعاً أمام التوسع الاستعماري، وبخاصة بعد الثورة الصناعية والتقدم العلمي، الأمر الذي دفع الأوربيين للبحث عن مواقع لهم فيما وراء البحار، كما ساعد تطور وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية والسكك الحديدية على سرعة التبادل التجاري بين المناطق المنتجة والمناطق المستهلكة. كان من أبرز سمات التجارة في العصور الحديثة التنافس بين الدول الاستعمارية والتكامل الاقتصادي بين

الطلب: هو كمية البضاعة التي يرغب المستهلكون بشرائها، ويمتلكون القدرة على شرائها بالسعر المعطى ومن أهم العوامل المؤثرة في الطلب: دخول المستهلكين، عدد المستهلكين، أنوار المستهلكين، أسعار السلع الأخرى البديلة أو المكملة، التوقعات المستقبلية.

العرض: هو كمية البضائع التي يكون البائعون مستعدين لبيعها عند الأسعار المختلفة.

من العوامل المؤثرة في العرض: عدد المنتجين والبائعين، أسعار السلع الأخرى، التوقعات.

الدول الاستعمارية والدول المستعمرة، فقامت العلاقات التجارية الاقتصادية على المنافسة الحادة بين الدول الاستعمارية في القرن التاسع عشر، في محاولة للوصول إلى التوازن بين العرض والطلب على الصعيدين الداخلي والدولي.

وكان التكامل الاقتصادي في السوق العالمية التجارية بين المراكز الصناعية المتمثلة

بالإمبراطورية البريطانية والفرنسية في القرن التاسع عشر والولايات المتحدة وبضعة بلدان أوروبا الغربية في بدايات القرن العشرين، وبين مستعمرات تلك الدول التي كانت تشكل مصدراً أساسياً للمواد الزراعية وسوقاً استهلاكية لفائض المنتجات الصناعية. وقامت العلاقات التجارية على أساس الروابط الاستعمارية التي تعتمد على احتكار اقتصاد المستعمرات من طرف واحد، وتصل بين اقتصادين متباعدين أحدهما مسيطر والآخر تابع. وهذا ما أدى إلى تقسيم العالم إلى فئتين من البلدان: بلدان متقدمة صناعياً ومقاربة جغرافياً مثل بريطانيا وهولندا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة، وفئة من البلدان المستعمرة والمبعثرة جغرافياً، والتي يتركز نشاطها الاقتصادي بإنتاج المواد الزراعية والمواد المعدنية التي تُصدّر إلى الدول الرأسمالية بأرخص الأسعار العالمية.

القرن العشرين ظهور التكتلات الاقتصادية:

يُقصدُ بتجارة العبور (الترانزيت): إعادة تصدير السلع والبضائع المستوردة، ويتم في تجارة العبور نقل البضائع من مراكز الإرسال إلى مراكز وموانئ الاستقبال بقصد إيداعها مؤقتاً أو إجراء بعض عمليات التصنيع عليها أو تغليفها أو تعبئتها ثم يتم تصديرها دون أن تُفرض عليها أي رسوم جمركية.

لقد تغير بنیان السوق التجارية العالمية بعد الحرب العالمية الثانية، فقد زالت الروابط الاستعمارية واستقلت معظم دول العالم سياسياً واقتصادياً، فسعت الدول الصناعية منذ النصف الثاني من القرن العشرين إلى التجمع والتكتل

الاقتصاديّ على الصعيد الإقليميّ بسبب التقدّم العلميّ والتّقنيّ الذي أدّى إلى تطوّر الصناعة وزيادة إنتاجيّتها ممّا دفع إلى البحث عن أسواق واسعة تمثّلت في الدول الصناعيّة المتجاورة ذات الأسواق الاستهلاكيّة الكبيرة، فتغيّرت الصفة العالميّة والاستعماريّة التي كانت سائدة في المبادلات التجاريّة في القرن التاسع عشر والثلاث الأوّل من القرن العشرين، فحلّت صفة المبادلات التجاريّة الإقليميّة والتي أخذت شكلاً احتكاريّاً تمارسُ معه الضغط الاقتصاديّ وسياسيّاً على معظم الدول الناميّة. للحصول على الموادّ الخام اللّازمة لصناعاتها ولتكون سوقاً لتصرف الفائض من المنتجات.

أشكال التجارة المعاصرة:

تتنوّع التجارة تبعاً لحركة التبادل، والتي قد تكون ضمن الحدود الإداريّة للدولة (داخليّة)، أو عابرة لأراضيها (ترانزيت)، أو ما بين هذه الدولة ودول العالم (دوليّة)، وقد تكون متكاملة أو مستقلة. فالتجارة الداخليّة: تعني تبادل البضائع والخدمات داخل الحدود القوميّة للدول. أمّا التجارة الخارجيّة (الدوليّة): فتعني تبادل البضائع والخدمات بين الدول على الصعيد العالميّ. ويتأثّر هذا النوع بالسياسة التجاريّة للدولة والتي تعني كلّ الإجراءات الحكوميّة ذات الأثر على التجارة الخارجيّة، والتي أدت إلى وجود أنظمة متنوّعة في التجارة بين دول العالم كنظام التجارة الحرّة ونظام الحماية الجمركيّة في التجارة.

التجارة المتكاملة: وتعني سيطرة من يقوم بها على جميع المراحل، أي بدءاً من شراء الموادّ الأوليّة والآلات والأدوات اللّازمة لإنتاج سلعة ما والقيام بإنتاجها إلى القيام بعملية تصريفها بنفسه (تمويل وإنتاج ونقل وتوزيع).

التجارة الحرّة: وتعني فتح سياسة البيع والشراء لتكون مطلقة وبدون قيود. فالدولة التي تتبّع هذه السياسة لا تمنع مواطنيها من بيع السلع المنتجة في بلدان أخرى ولا تفرض عليهم أن يشتروا السلع المنتجة محليّاً. وتتبع بعض الدول نظام الحماية الجمركيّة: وهو سياسة حماية المنتجات المحليّة من المنافسة الخارجيّة عن طريق فرض تعرفه جمركيّة أو ضرائب معيّنة على السلع الأجنبيّة الداخلة للبلد أو عن طريق تحديد كمّيّات السلع التي يستوردّها التجار من أنواع السلع نفسها المنتجة محليّاً.

أمّا التجارة المستقلة: فتعني شراء بضائع من المنتج والقيام ببيعها للمستهلك. ونتيجة للتطوّر التقنيّ الهائل الذي حدث في مجال الصناعة والنقل والاتصالات دخلت طرق جديدة في التبادل التجاريّ والبيع، فبالإضافة للطرق القديمة كالبيع بالجملة والتوزيع المباشر... أصبحت هناك طرق حديثة كالتوزيع بواسطة البريد والبيع الآليّ والبيع عن طريق المخازن الكبرى والتجارة الإلكترونيّة والأوراق الماليّة.

التوزيع بواسطة البريد: ويعني قبول طلبات السلع والخدمات وتلبيتها بواسطة البريد. أمّا البيع الآليّ فيكون لبعض السلع البسيطة مثل لفافات التبغ والمياه الغازيّة والقهوة وذلك عن طريق الآلات الأوتوماتيكيّة.

الميزان التجاريّ: هو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات.
الصادرات: هي ما يُباع من البضائع لخارج البلاد.
الواردات: هي ما يُشترى من البضائع لداخل البلاد.

البيع عن طريق المخازن الكبرى: وتحتوي هذه المخازن مجموعة كبيرة جداً وغير متجانسة من السلع والخدمات

تلبّي معظم حاجات المستهلكين في المنطقة المحيطة بها.

التجارة الإلكترونية (E-commerce): أسلوب جديد في التجارة يعتمد في البيع والشراء على شبكة الاتصالات الدولية، في هذا الأسلوب تختار السلعة بحسب المواصفات المعلنة، ويسدّد ثمنها بوسائل التحويل المصرفية الإلكترونية ومن ثمّ تُشحن إلى طالبيها.

الأوراق المالية: عبارة عن وثائق مالية يتعهد من يُصدرها لمن يشتريها بدفع قيمتها مستقبلاً لقاء ربح معيّن يكسبه المشتري، وما إن تصدر هذه الوثائق وتُباع للمرّة

الأولى حتى تتحوّل إلى موضوع للبيع والشراء مرّات عديدة في أسواق المال (البورصات) شريطة أن تتمتع المؤسسات التي تُصدرها بسمعة وأرصدة جيّدة وبالتالي تشكّل الأوراق المالية نوعاً من تجارة رؤوس الأموال أو انتقالها من توظيف لآخر للحصول على عائد أفضل.

سوق الأوراق المالية: تُباع وتشتري فيها الأوراق المالية، وتوجد مثل هذه السوق في معظم عواصم الدول بالإضافة للمدن المحليّة الكبيرة أحياناً. وقد افتتحت في الجمهورية العربيّة السوريّة سوق للأوراق المالية في دمشق بدايةً عام ٢٠٠٩م.

التدريبات والأنشطة

١- حدّد المصطلح الذي تدلُّ عليه كلُّ عبارة ممّا يأتي، ثمّ اشطبْ حروفه من المربع و ستبقى مجموعة حروف تمثّل كلمة السرّ.

ص	ا	ل	ط	ل	ب	ت	ج	ا
ة	ا	ت	ي	ز	ن	ا	ر	ت
ا	ض	د	ر	ة	ا	ي	ه	ف
ل	ل	ي	ر	ك	ت	س	و	ن
ع	ر	و	ا	ا	ن	ل	ل	ي
ر	ب	ي	ع	ق	ت	ط	ن	ق
ض	ي	ة	ي	ن	م	أ	د	ي
ت	ج	ا	ر	ة	ح	ر	ة	ن

- مُصطلح يدلُّ على البضائع التي تُباع إلى خارج البلاد.
- مصطلح يدلُّ على تبادل سلعةٍ مقابل سلعةٍ.
- مُصطلح يدلُّ على كمّيّة البضائع التي يكون البائعون مستعدّين لبيعها عند الأسعار المختلفة.
- مُصطلح يدلُّ على كمّيّة البضاعة التي يرغب المستهلكون في شرائها، ويمتلكون القدرة على شرائها بالسعر المعطى .
- مصطلح يدلُّ على التجارة العابرة أراضي الدولة.
- مصطلح يدلُّ على فتح سياسة البيع والشراء لتكون مطلقةً ومن غير قيود.
- حضارة قديمة لعبت دوراً هاماً في التجارة بين سواحل بلاد الشام و شمال إفريقيا.

- دولة أقامت أكبر محطة تجارية في إفريقيا عام ١٦٥٢م.
- محيطٌ يُعدُّ مركزَ النقلِ التجاريِّ.
- مصطلحٌ يدلُّ على مبادلةِ سلعةٍ بالمالِ.
- العملةُ اليابانيَّةُ المستخدمةُ في التجارة.
- ٢- ما المقصودُ بالمفاهيم الآتية:
البورصة، التجارة الإلكترونية؟
- ٣- ارسم خريطة مفاهيم لأشكال التجارة المعاصرة.
- ٤- ضع كلمة صح أمام العبارة الصحيحة وغلط أمام العبارة المغلوطة مع التصحيح:
- التجارة الداخلية تعني تبادل البضائع والخدمات على الصعيد العالمي.
- تتأثر التجارة الخارجية بالسياسة التجارية للدولة.
- البيع الآلي يكون لبعض السلع الثقيلة مثل المياه الغازية.
- سعت الدول الصناعية إلى التجمُّع والتكثُّل الاقتصاديَّ على الصعيد العالمي.
- أخذت صفة المبادلات التجارية الإقليمية شكلاً احتكاريّاً على معظم الدول النامية.
- ٥- وازن بين التجارة المستقلة والتجارة المتكاملة.
- ٦- اختر الإجابة الصحيحة:
- ساعد على التبادل التجاري بين المناطق المنتجة والمناطق المستهلكة تطوُّر (وسائل المواصلات، الزراعة، الصناعة)
- من أوائل الدول التي لعبت دوراً كبيراً في تطوير التجارة مع منطقة بلاد الرافدين هي (مصرُ القديمة، بلاد الشام، الهند)
- ٧- عدُّ إلى الشبكة الإلكترونية أو المصادر الورقية، ثمَّ ابحث عن موضوع سوق الأوراق المالية في الجمهورية العربية السورية.

الدرس الثامن

السياحة نشاط ثقافي اقتصادي

تعدُّ السياحة مصدراً للدخل القومي من خلال منافستها في حجم الإيرادات لعوائد الثروات الوطنية الزراعية والصناعية وغيرها، ومساهمتها في رفع مصادر الدخل والتنمية الاقتصادية للبلاد كون النشاط السياحي أحد الروافد الاقتصادية، وتظهر قيمته من خلال تأمين البنى التحتية للسياحة في جذب السياح بالاعتماد على الموارد السياحية التاريخية والطبيعية والاجتماعية والثقافية والتي تختلف من بلد لآخر.

لنتعرف أهمية السياحة، وأهم أنواعها، وما هي الآثار الناتجة عنها؟



الخريطة (٨) أهم المواقع السياحية الأثرية في سورية

ما المقصود بالسياحة؟ وما أهميتها؟
ما أهم المواقع السياحية في سورية؟
كيف تصنف هذه المواقع؟

السياحة حركة اجتماعية تتم بشكل إرادي واختياري بهدف الترويح والترفيه عن النفس:

إلى جانب كون السياحة وسيلة للتعرف على عادات وثقافات وتقاليد وتاريخ الشعوب الأخرى، يراها البعض أنها نشاط اجتماعي واقتصادي في آن واحد، فهي نشاط محفز إلى العمل ومجدد للنشاط، كما أنها نشاط إنتاجي هام في الدولة أو المكان المستقبلي للسياح. ويُعد السائح من أهم مقومات السياحة.

ويوجد نموذجان رئيسيان للسائح هما: السائح الدولي (*international tourist*) أي الشخص الذي يسافر عبر الحدود الدولية بعيداً عن دولته المقيم فيها بشكل دائم، والسائح الداخلي (*domestic tourist*) وهو الذي يقتصر تنقله داخل حدود الدولة المقيم فيها.

مقومات الجذب السياحي:

ظهرت تعريفات كثيرة ومختلفة للسياحة وصولاً إلى تعريف مشترك وهو أن السياحة شكل من أشكال قضاء وقت الفراغ بعيداً عن مكان الإقامة والعمل لفترة زمنية لا تقل عن ٢٤ ساعة أو ليلة واحدة ولا تتجاوز سنة كاملة في المكان المقصود لقضاء وقت الفراغ.

فالسائح: هو زائر مؤقت يبقى في الدولة المقصودة للزيارة مدة لا تقل عن ٢٤ ساعة، ولا تزيد عن السنة الواحدة وينحصر الغرض من الزيارة إما لقضاء وقت فراغ وإما لممارسة أعمال تجارية. أما المتنزه: هو الزائر المؤقت الذي يبقى في المكان المقصود للزيارة مدة محددة.



خريطة مفاهيم (٣) مقومات الجذب السياحي

تتنوع المقومات الجاذبة للسياحة من بلدٍ لآخر وتختلف هذه المقومات باختلاف موقع البلد وما يملكه هذا الموقع من ميزات تميزه عن باقي دول العالم، فقد تكون هذه المقومات طبيعية كالمناخ الملائم بعناصره المتعددة من حرارة معتدلة ورياح لطيفة وشمس ساطعة، أو تاريخية كوجود المواقع الأثرية والحصون والقلاع والأوابد التاريخية والمتاحف وغيرها، أو دينية (كنائس وجوامع وأديرة..)، أو بشرية من خلال ما تقدمه كل دولة عبر المهرجانات والأعياد والكرنفالات التي تقيمها، ويظهر دور الحكومة جلياً في تسخير هذه المقومات السياحية لجعلها جاذبة للسياحة.



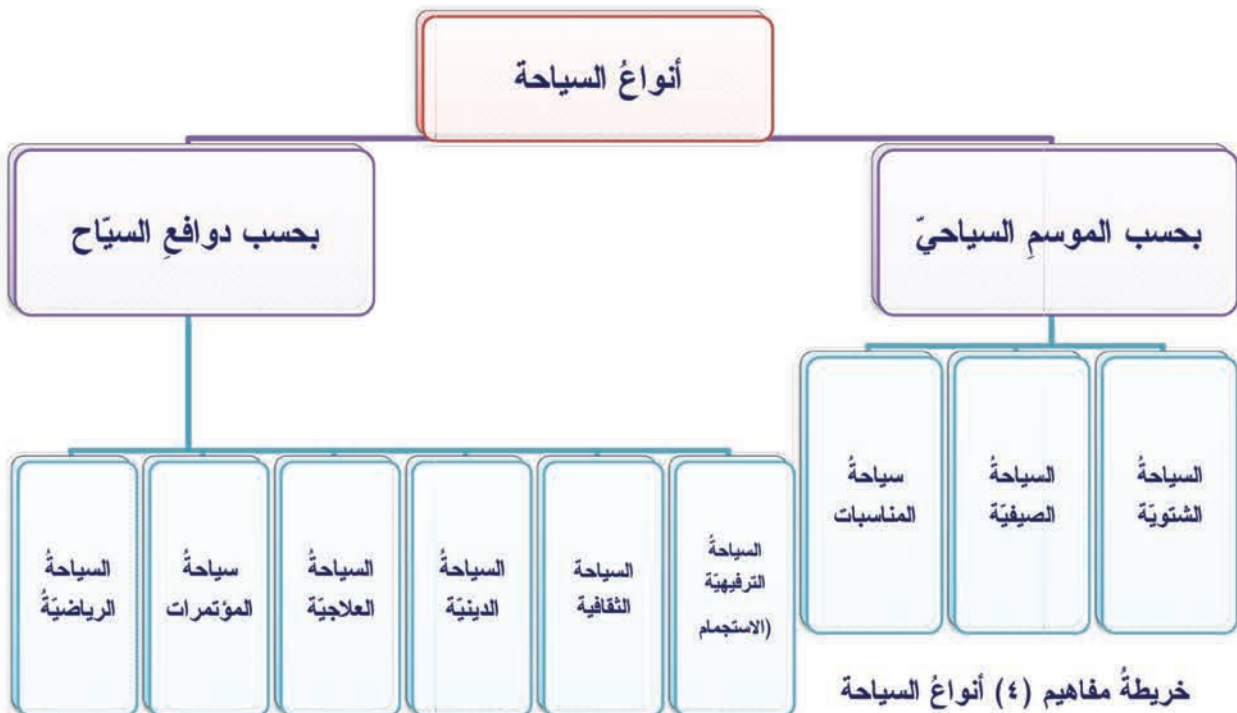
الصورة (١٨) السياحة الأثرية



الصورة (١٧) السياحة الطبيعية

أنواع السياحة:

ادرس خريطة المفاهيم الآتية وحاول إضافة أنواع أخرى للسياحة.



تتداخل أنواع السياحة وتتعدد تصنيفاتها فهي تُقسَمُ تبعاً لطبيعة الموسم السياحي إلى سياحة شتوية (*winter tourism*) وهي سياحة الثلج، وسياحة صيفية (*summer tourism*) تحدث أثناء الصيف وترتبط بالبحر كعامل أساسي وتتم مزاولته من قبل كثير من السياح.

وسياحة المناسبات (*circumstantial tourism*) وتقوم على الاحتفال بأعياد معينة ذات نمط خاص (طابع ديني، فني، رياضي، فلكلوري.....).



الصورة (٢٠) السياحة الشتوية



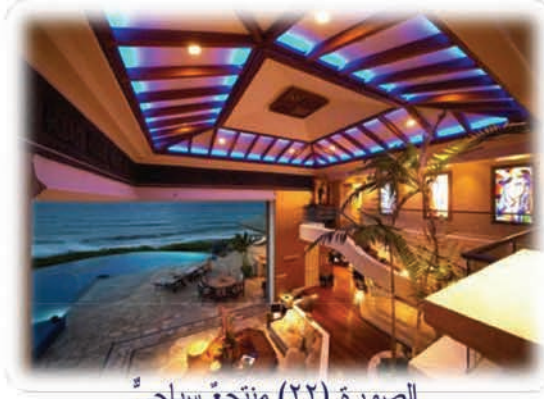
الصورة (١٩) السياحة الصيفية

وتبعاً لدوافع السياح إلى: سياحة ترفيهية استجمامية وتعد من أهم وأكثر أنواع السياحة شيوعاً في كل الدول، وهذا النوع مرتبط بأوقات الإجازات، وتهتم الشركات السياحية بتنظيم رحلات سياحية مستمرة على مدار السنة، وأصبح هذا النوع حاجة اجتماعية ضرورية وخاصة لسكان المدن نتيجة الإرهاق الناتج عن رتابة العمل والحياة اليومية والبعد عن الطبيعة. والسياحة الثقافية في الأماكن التاريخية والأثرية ويُعد هذا النوع من أرقى أنواع السياحة، ويستقطب أعداداً ضخمة من السياح وخاصة كبار السن والمتقنين والعلماء، وتوجد مناطق ودول في العالم منفردة بهذا النوع من السياحة، مثل الأهرامات في مصر.



الصورة (٢١) سياحة تاريخية

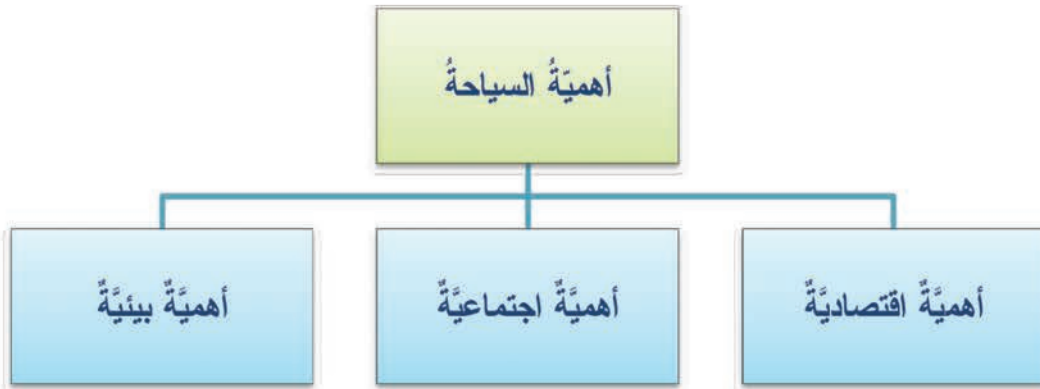
سياحة دينية وهي قديمة وتقليدية تتميز فيها دول عن غيرها في العالم أولها المملكة العربية السعودية بقصد الحج أو العمرة، وكذلك الحج إلى مدينة القدس وبيت لحم في فلسطين المحتلة لاحتوائها على المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وكنيسة المهد، والجامع الأموي ومعلولا في سورية، وهناك السياحة العلاجية التي تشمل المعالجة بالمياه المعدنية وبحمامات الرمل والطين.



الصورة (٢٢) منتجع سياحي

بالإضافة إلى سياحة المؤتمرات العلمية والطبية والاجتماعية والثقافية.. ولا ننسى السياحة الرياضية التي تضم الكثير من النشاطات الرياضية (بطولة كأس العالم لكرة القدم، الألعاب الأولمبية..)، حيث تشكل عوامل جذب كبيرة للسياح وبترافق مع انعقادها الدوري مهرجانات سياحية ضخمة.

أهمية السياحة:



تتم توعية السياح والأفراد إلى ضرورة الابتعاد عن تلويث البيئة، ويتم نشر ثقافة بيئية للحفاظ على الأماكن السياحية وذلك عن طريق وسائل الإعلام المتنوعة.

هل هناك أهميات أخرى في رأيك؟ اذكرها.

تكاد تكون السياحة أحد أكثر القطاعات الإنتاجية التي تترك آثارها المتعددة في جوانب الحياة المختلفة، وفي جميع المظاهر البيئية، ويعود ذلك لكونها في تماس مباشر مع حياة الناس، فهي نابعة عن حاجة السائح إلى التغيير في نمط حياته والسعي إلى مزيد من

الثقافة والمعرفة. ويمكن تصنيف أهمية السياحة إلى اقتصادية وتتجلى بالدعم الاقتصادي للبلد المضيف من خلال الإنفاقات اليومية للسياح في البلد المضيف، وإيجاد فرص عمل جديدة عن طريق زيادة عدد المنشآت السياحية التي تتطلب أعداداً أكبر من العمال، وبيئية متمثلة بقدر احترام السياح للبيئة المضيئة عن طريق معرفة مكان رمي النفايات والمحافظة على الثروة الغابية، والإقلال من الأسباب المخربة والملوثة للبيئة، وأهمية اجتماعية متجلية بتوطيد العلاقات بين السياح الذين يترددون عدة مرات على المنطقة وسكانها.

فالسياحة هي الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيئة صاحبة المعالم السياحية والخدمات والإمكانات التي تقدمها للسائح من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة لمختلف أنواع السياحة، وذلك بتطوير أنواع السياحة وتوفير مقوماتها وتشجيع عوامل الجذب السياحي بما يحقق التنمية الاقتصادية.

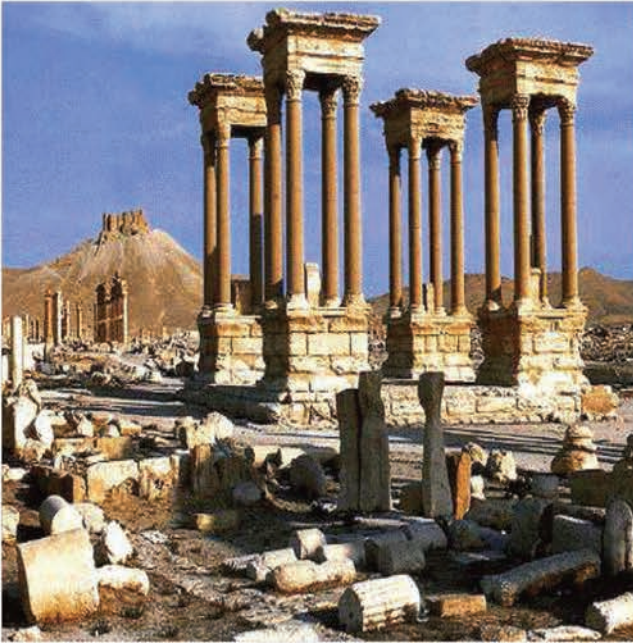
اقرأ النص الآتي، ثم حاول الإجابة عن التساؤلات التي تليه:

تقع مدينة تدمر palmyra وسط الجمهورية العربية السورية في محافظة حمص، تتميز بمناخ صحراوي، تعتبر من أهم المدن الأثرية في سورية، وتحتوي الكثير من الآثار القديمة، يزورها السياح من مختلف الجنسيات وخاصة السياح الأجانب لمشاهدة الآثار المختلفة وللاستمتاع بمناخ الصحراء وإقامة رحلات السفاري الممتعة.

مدينة بلودان:

تقع في محافظة ريف دمشق، شمال غرب مدينة دمشق في منطقة جبلية، تمتاز بمناخها الجبلي المعتدل صيفاً والبارد شتاءً لذا يقصدها السياح صيفاً هرباً من الحرارة. ويقصدها السياح لممارسة الرياضات الثلجية في الشتاء حيث تسقط عليها الثلوج، والنسبة الغالبة من السياح التي تزورها هم من العرب وخاصة من الخليج العربي.

١. ما هي أهم مقومات الجذب السياحي في مدينة تدمر؟
٢. ما هي أهم مقومات الجذب السياحي في مدينة بلودان؟
٣. بم تفسر توجه السياح الأجانب لزيارة مدينة تدمر، وتوجه السياح العرب لزيارة مدينة بلودان؟
٤. ضمن أي نوع من أنواع السياحة تصنف كل مدينة؟ ولماذا؟

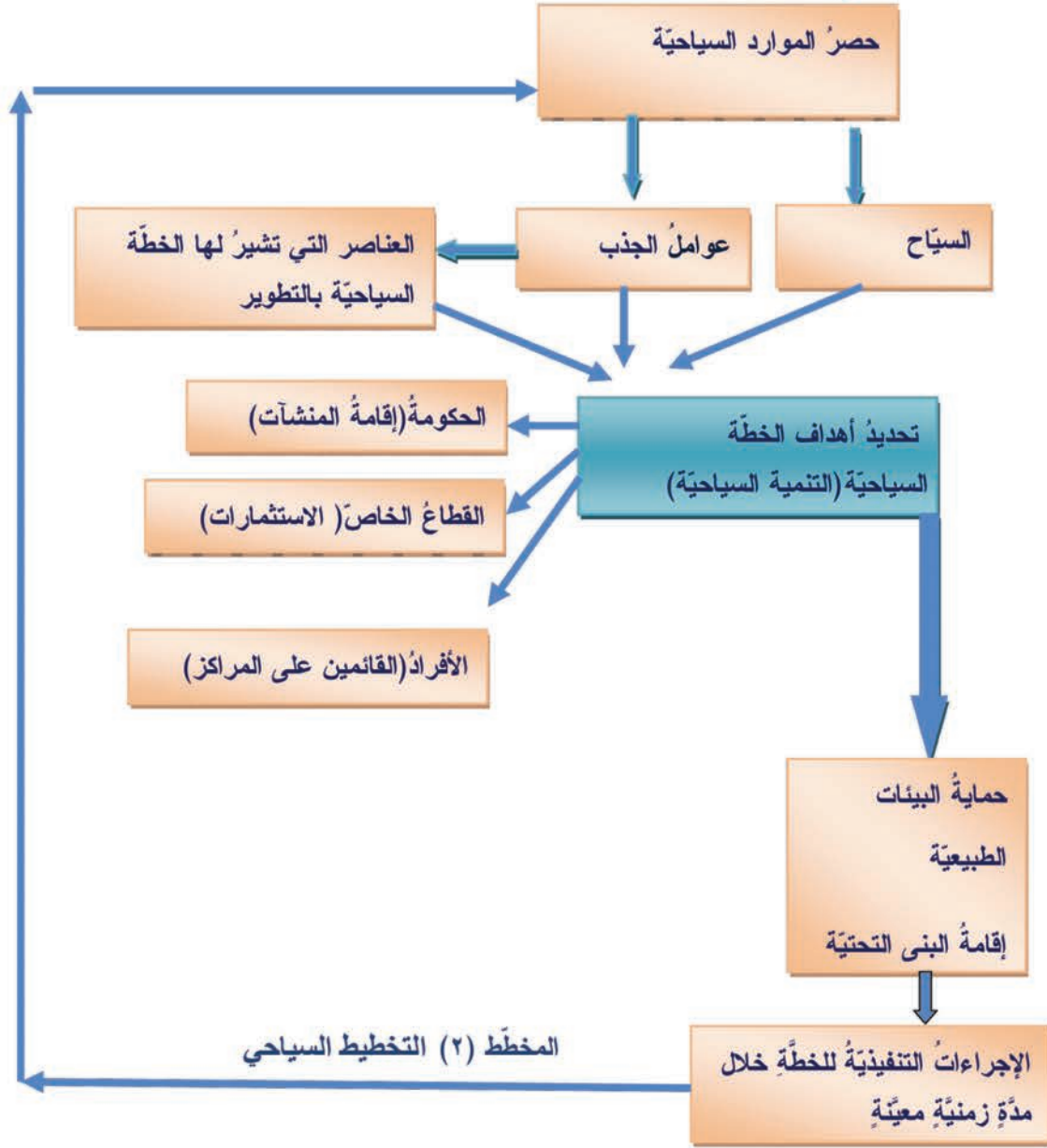


الصورة (٢٤) آثار تدمر



الصورة (٢٣) الثلوج على جبال بلودان

التخطيط السياحي:



يُنظَرُ إلى السياحة على أنها صناعةٌ ومصدرٌ دخلٍ أساسيٌّ في كثيرٍ من دولِ العالمِ.

والتخطيطُ السياحيُّ هو رسمُ صورةٍ تقديريةٍ مستقبليةٍ للنشاطِ السياحيِّ في دولةٍ معينةٍ وفي فترةٍ زمنيةٍ محدَّدةٍ بقصدِ التنميةِ السياحيةِ وزيادة مساهمتها في الدخلِ القوميِّ، ويقتضي ذلك حصْرُ المواردِ السياحيةِ في الدولةِ من أجلِ تحديدِ أهدافِ الخطةِ السياحيةِ وتحقيقِ تنميةٍ سياحيةٍ سريعةٍ ومنتظمةٍ، وينبغي ألاَّ يُنظَرُ إلى التخطيطِ السياحيِّ على أنه ميدانٌ مقصورٌ على الجهاتِ الرسميةِ، وإنما يجبُ أن يُنظَرُ إليه على أنه برنامجٌ عملٍ مشتركٍ بين الجهاتِ الحكوميةِ والقطاعِ الخاصِّ والأفرادِ، فهو عمليةٌ مشتركةٌ بين الجهاتِ الحكوميةِ المشرفةِ على هذا

القطاع، ومقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال)، والمستهلكين لهذه الخدمات (السياح)، والمجتمع بدءاً من مرحلة صياغة الأهداف المُراد تحقيقها وانتهاءً بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج خطة السياحة. يلعبُ التخطيطُ السياحيُّ دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك كونه يقومُ بتنظيم وإدارة النشاط السياحيِّ بجميع عناصره لهذا فإنَّ التخطيطَ السياحيَّ يتأثرُ بالتقلُّبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثرَ من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة.

وتعدُّ قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة، كونها تهدفُ إلى الإسهام في زيادة الدخل الحقيقي للفرد، وبالتالي تُعتبرُ أحدَ الروافد الرئيسة للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكل المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية. ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلةً للتنمية الاقتصادية.

التدريبات والأنشطة

١- اختر الإجابة الصحيحة:

- السياحة البيئية تكونُ بزيارة موقع (قلعة - شاطئ نظيف - معرض).
- أرقى أنواع السياحة (زيارة الأماكن الأثرية والتاريخية، السياحة الرياضية، سياحة المؤتمرات).
- زيارة حمامات جباب في درعا من السياحة (العلاجية، الثقافية، الشتوية).
- السياحة الدينية تحتلُّ المرتبة الأولى في (المملكة العربية السعودية، الأردن، تونس).
- التنمية السياحية تهدفُ إلى الإسهام في زيادة (الدخل الحقيقي للفرد، دخل المؤسسات السياحية، الدخل القومي).

٢- ضع كلمة صح أمام العبارة الصحيحة وغلط أمام العبارة المغلوطة:

- تقديم التسهيلات للمستثمرين من عوامل الجذب السياحي.
- تقديم الخدمات السياحية، وتحسين المنتج السياحي عاملُ جذبٍ للسياح.
- تُعدُّ زيارة الأماكن الأثرية من أكثر أنواع السياحة شيوعاً في سورية.
- السياحة الترفيهية الاستجمامية حاجةٌ ضروريةٌ لسكان المُدن.
- التخطيطُ السياحيُّ مقصورٌ على الجهات الرسمية.

أنشطة و تدريبات الوحدة الثالثة

١- اختر الإجابة الصحيحة:

- السياحة هي (نشاطٌ اقتصاديٌّ، اجتماعيٌّ، اقتصاديٌّ اجتماعيٌّ)
- أكبرُ كمّيةٍ من المنتجات تُنقلُ عبر (النقلِ البحريِّ، النقلِ الجويِّ، النقلِ البريِّ).

٢- بمَ تفسّرُ ما يأتي:

- مستوى النشاط الاقتصاديّ الثالث أهمُّ الأنشطة في الدول المتقدّمة.
- النرويج و الدانمرك من أغنى مناطق الصيد في العالم.
- ٣- ضع كلمة صحّ أمام العبارة الصحيحة و غلط أمام العبارة المغلوطة مع التصحيح:
 - الطاقة الحيويّة موردٌ بشريٌّ متجدّد.
 - تعمل قبائل البوشمن على مهنة الصيد المائيّ.
 - الأمطار من أهمّ العناصر التي تحدّد نوع النبات الممكن زراعته.
 - شهد العالم في القرن التاسع عشر الثورة الصناعيّة في إنكلترا.
 - قامت العلاقات التجاريّة على أساس الروابط الاستعماريّة بين الدول في القرن التاسع عشر.

٤- املأ الفراغات الآتية:

- بدأ النقل النهريّ في مصر باستخدام قوارب مصنوعة من
- من فوائد استخدام البيوت البلاستيكيّة في الزراعة
- يُطلق على مناطق المحيطات التي تمارسُ الدولُ سلطنتها عليها اسمُ
- توفيرُ الغذاء لجميع الناس وفي جميع الأوقات ليعيشوا حياةً نشطةً وسليمةً من الناحية الصحيّة تعبيرٌ عن مصطلح

٥- ابحث في المصادر الورقيّة عن أهمّ الموارد الاقتصاديّة الطبيعيّة في كلِّ من الدول الآتية: سورية، السعودية، إسبانيا، الهند، روسيا، بريطانيا.

٦- بين أسباب انتشار التصحرّ.

٧- عد إلى الشبكة الإلكترونيّة أو مصادر المعرفة الورقيّة و ابحث في أفضل السياسات الزراعيّة في دولةٍ ما تختارها من عندك.

٨- ارسم مصوّرًا للجمهورية العربيّة السوريّة، ثم حدّد عليه:

ميناء بحريّ - سكة حديد - مطار دولي - خطُّ لنقل النفط

الوحدة الرابعة

الجغرافية والتخطيط

يختار المجتمع مكانه ويقومُ بتهيئته وإعداده بما يلبي احتياجاته وطموحاته، ويرسمُ أحلامه عن صورة ذلك المكان في المستقبل بوضع المخططات العمرانية والتنظيمية والخطط الاقتصادية والاجتماعية.



أهداف الوحدة:

يتعرّف مفهوم التخطيط الاقتصاديّ وشروطه ومقوماته.

يستخدمُ بعض مؤشرات التنمية لتصنيفِ الدول اقتصادياً.

يتعرّف أشكال التجمّعات البشريّة عبر العصور بحسب التمايز المكانيّ.

يقارنُ بين نماذج من المخطّطات العمرانيّة المختلفة.

يفهمُ آليّة استخدام التقنيّات الحديثة (GIS) في اختيارِ أنسبِ المواقع للمنشآت الاقتصادية.

يقدرُ أهميّة البيئة وكيفيّة المحافظة عليها وحمايتها من الاستغلال.

دروسُ الوحدة

نحو تخطيط اقتصاديّ سليم

مؤشرات التنمية الاقتصادية

التجمّعات البشريّة وملاءمة المكان

التخطيط العمرانيّ استجابةً لحاجات المجتمع وثقافته

استخدامُ التقانات الحديثة لاختيار موقع المنشأة الاقتصادية (دراسة حالة)

الثقافة البيئية

الدرس الأول

نحو تخطيط اقتصادي سليم

التخطيط الاقتصادي هو النشاط الذي يهدف إلى استغلال الطاقات والموارد بما يمكن من تلبية الحاجات المتزايدة لجميع أفراد المجتمع وتحسين مستوى معيشتهم، و بما يتفق مع عمل القوانين الاقتصادية والبيئية المعمول بها في المكان الجغرافي.

ما المقصود بالتخطيط الاقتصادي؟ وما هي شروط ومقومات هذا التخطيط؟
ادرس النص الآتي، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات التي تليه:

يقول روجيه غارودي في كتابه "كلام إنسان": إن الإنسان يولد مع ظهور خطئه وتطلعاته، فعلى النقيض من بقية الكائنات الحية التي تتحرك بتأثير الغريزة، نلاحظ أن التطلعات المستقبلية للإنسان تؤثر أكبر الأثر على الشروع والغاية اللذين يعمل على تحقيقهما.
ويقول بيير فيندريس في كتابه "نحو نظرية الإنسان": الإنسان هو صانع اتجاهاته الخاصة به والهدف الذي يصبو إليه يزداد وضوحاً يوماً بعد يوم، وذلك تبعاً لمقتضيات تقدمه وتفوقه التي تزداد تنوعاً وتبايناً، و عمل الإنسان يتمتع بمنهجية لا تقبل الجدل فهو يتركز على الوسط المحيط به بهدف جعله متوافقاً مع هدفه المنشود، والمتمثل في الحياة واستمرار البقاء، بالرغم من كل المخاطر والضغوط التي تحيق به من كل صوب.

١. كيف ميّز غارودي الإنسان عن بقية الكائنات الحية؟

٢. في رأيك بماذا تتشابه مقولتا غارودي و فيندريس؟

٣. في رأيك كيف يجسد الإنسان نظرتَه المستقبلية إلى المكان على أرض الواقع؟

التخطيط الاقتصادي هو انعكاس لطموحات المجتمع المستقبلية:

يحلم الإنسان بتحسين مستواه الاقتصادي والاجتماعي، ويسعى لتحقيق ذلك عن طريق تحويل هذا الحلم إلى مخططات للعمل، ومن ثم يقوم بتحقيق هذه المخططات في الطبيعة. إنه يعطي صورته أو مفاهيمه الذهنية وجوداً واقعياً.

والتخطيطُ يتميزُ من مجتمعٍ إلى آخر، فهو ليس عمليةً عفويةً بل هو عمليةٌ واعيةٌ تتضمنُ جانباً من الموروث الثقافي والاجتماعي وجانباً علمياً يتجلى في المسح الدقيق والشامل للموارد ووضع خطةٍ شاملةٍ لاستثمارها في مدّةٍ قد تطولُ أو تقصرُ بحسبِ الرؤية المستقبلية، وطموحات المجتمع وأحلامه لهذا المكان.

للتخطيط نظرة مكانية:

التخطيطُ عمليةٌ إبداعيةٌ متعدّدة الأبعاد تهدفُ إلى استثمار الموارد البشرية والطبيعية الموجودة في المكان، و يضعُ المخطّطون تصوراتٍ مستقبليةً تسعى إلى تحسين مستوى معيشة الإنسان وزيادة رفاهيته في وجه التغيرات الاقتصادية البيئية السياسية التقنية المتسارعة، وهذه التصورات يجبُ أن تكون شاملةً ومُستدامة.



الصورة (١) طرق المواصلات المنظمة في مدينة أبو ظبي

وتشمل عمليةُ التخطيط: (المُدُن - المناطق الريفية - طرق النقل والمواصلات - الزراعة - الغطاء النباتي - الموارد الباطنية - السياحة - مصادر الطاقة....) بشكلٍ إداعيٍّ لرفع السوية المعيشية لسكان المكان المُراد تخطيطه.

فالتخطيطُ عمليةٌ إبداعيةٌ شاملةٌ تركزُ على السكان والأماكن التي يعيشون ويعملون فيها. ويترح المخطّطون على أنفسهم باستمرار أسئلةً مثل:

- ١) ماذا يمكننا أن نفعل للحفاظ على التنوع الحيوي وعلى الموروث الطبيعي في المكان؟
- ٢) ما الذي يمكن فعله لتحقيق الازدهار والنمو لاقتصادنا؟
- ٣) كيف يمكننا أن نضمن مستقبلاً أفضل للفئات الفقيرة وللاجيال القادمة؟
- ٤) ما هي القوانين التي يجب وضعها للحصول على التخطيط المستقبلي الأمثل؟

فالتخطيط هو العملية التي يتم من خلالها دراسة الخيارات والمصالح المختلفة ويعمل على إيجاد خيارات إبداعية وضمان الاتفاق على هذه الحلول. ويحوّل المعرفة إلى أفعال جماعية يقوم بها أفراد المجتمع كاملاً.

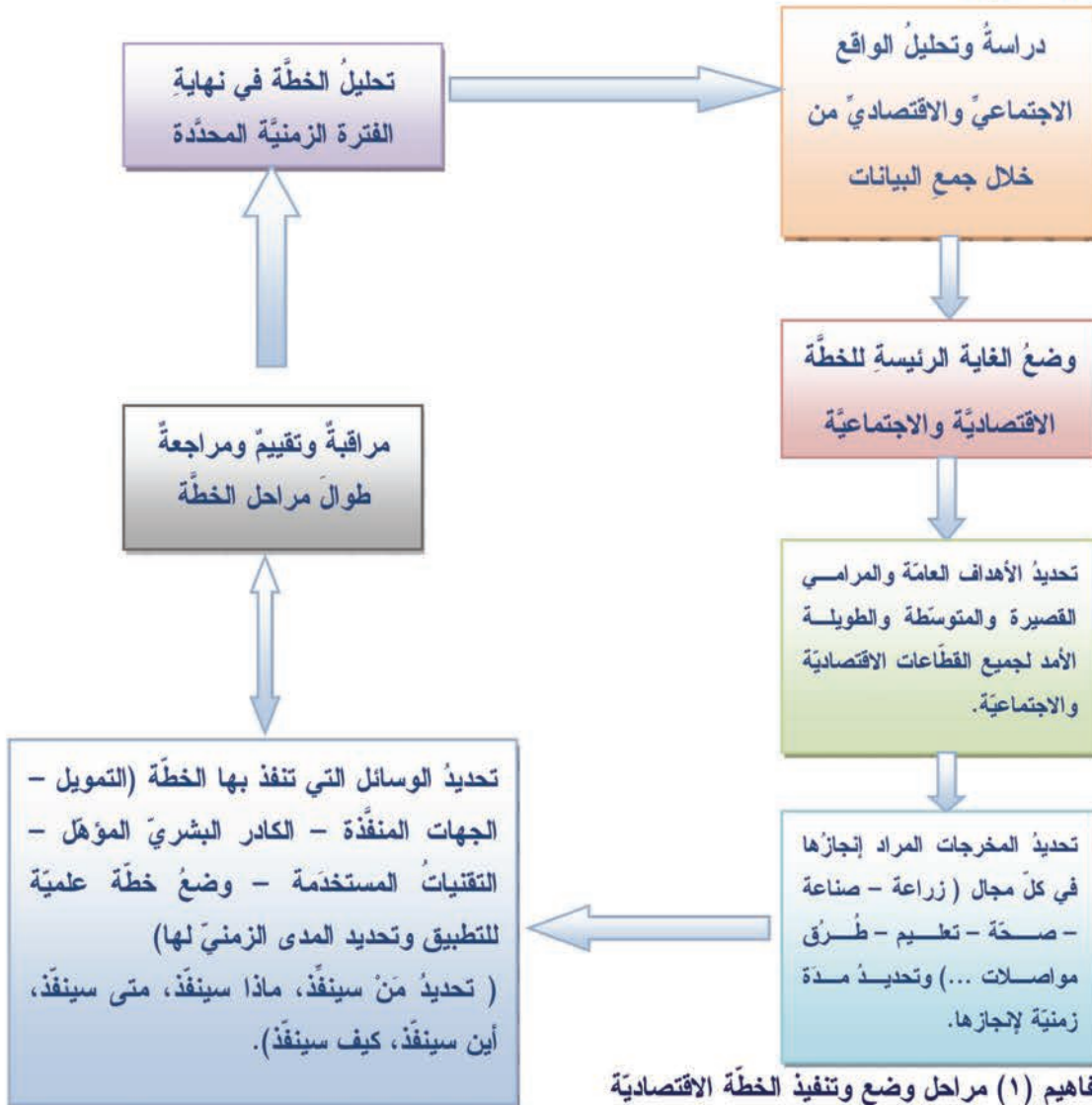
وضع سياسة اقتصادية:

توضّع الخطة على أساس الدراسة الواقعية الشاملة لصورة المكان الجغرافي والحقائق الاقتصادية والاجتماعية فيه. فوضع غايات غير واقعية يتضمّن بالضرورة وسائل غير واقعية ويقوم على واقع اقتصادي واجتماعي غير حقيقي.

وينبغي أن تتصّف الخطة بالشمولية لكل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية. فلا يمكن الاكتفاء بتخطيط جزء منه فقط وترك الجوانب الأخرى.

ويجب أن تُحدّد أهداف الخطة بشكل يساعد على حلّ المشكلات دون الإضرار بالبيئة وبشكل يضمن التوزيع العادل والمستدام لعائدات التنمية على جميع المناطق.

اقرأ خريطة المفاهيم الآتية التي تمثل مراحل وضع وتنفيذ الخطة الاقتصادية وتتبع مراحل وضع وتنفيذ الخطة الاقتصادية.



خريطة مفاهيم (1) مراحل وضع وتنفيذ الخطة الاقتصادية

يتطلب التخطيط الاقتصادي السليم مجموعة من العوامل والشروط التي يجب أن تتوفر في عملية التخطيط للحصول على نتائج تفيد في تقدم المكان الجغرافي اقتصادياً.

صفات التخطيط الاقتصادي السليم:

اقرأ خريطة المفاهيم الآتية، ثم حاول أن تضيف عوامل أخرى تؤثر على نجاح التخطيط الاقتصادي:



خريطة مفاهيم (٢) شروط التخطيط الاقتصادي السليم

لعب موقع اليابان البعيد عن ساحة الصراع الدولي دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية، حيث أدى هذا الموقع وبفكرة وجيزة إلى تطور اليابان من الناحية الاقتصادية، وتحولها إلى قوة اقتصادية وعسكرية كبرى شاركت في الحرب العالمية الثانية.

كما لعب موقع الولايات المتحدة الأمريكية المحمي بمحيطين كبيرين دوراً هاماً بعد الحرب العالمية الثانية فقد شاركت في هذه الحرب بعيد دون أن تتعرض أراضيها للتدمير، بعكس دول أوروبا التي تعرضت منشأتها الاقتصادية إلى دمار كبير.

يلعب موقع المكان الجغرافي دوراً هاماً في عملية التنمية الاقتصادية، حيث إن لهذا الموقع أهمية كبرى من حيث وجود الطرق البرية والبحرية...، وكذلك قربه من أماكن الصراع السياسي في تحقيق أهداف التخطيط المرسوم.

ومن أهم شروط التخطيط الاقتصادي والاجتماعي هو الاستقلال السياسي للدول التي لا تسيطر وتتحكم بمواردها الموجودة كلها في المكان الجغرافي لا يمكن أن تتم فيها عملية تخطيط اقتصادي سليم.

كما لا يمكن إغفال توافر التقنيات الحديثة المناسبة *Appropriate Technologies* للمكان وإيجاد استخدامهما كشرط أساسي لتخطيط ناجح. فعند استخدام تقنية غير مناسبة للمكان قد يؤدي ذلك إلى نتائج كارثية قد تمتد نتائجها للأجيال القادمة.

فالتقنية المناسبة هي تلك التقنية التي تؤمن فرص العمل الأكبر عدد ممكن، وتؤمن إنتاج بضائع للسوق المحلية، وتوفر إمكانية استبدال البضائع المستوردة بمنتجات محلية لها جودة البضائع المستوردة نفسها وبأسعار منافسة، كما يجب أن تركز على استخدام الموارد المحلية من كوادر بشرية ورأس مال، ويجب أن توجه عائداً الإنتاج إلى المجتمع نفسه عن طريق تحسين الخدمات التعليمية والصحية و البنى التحتية كطرق المواصلات والكهرباء والمياه

تتنوع مصادر الفائض الاقتصادي الناتج عن الاستثمارات الناجحة التي تحقق أهداف التخطيط الاقتصادي، حيث من الممكن اعتبار عائدات النفط والغاز والثروات الباطنية الأخرى من أهم مصادر الفائض الاقتصادي.

بالإضافة إلى الوفورات الاقتصادية الناتجة عن الصناعة النفطية التحويلية (المصافي وغيرها) وبقية الفروع للصناعات الاستخراجية والتحويلية. وكذلك ما تيسر من الفائض الاقتصادي الذي تأخذه الدولة على شكل ضرائب ورسوم أو مشاركة في الأرباح.

ويمكن اعتبار عائدات السياحة وما تحققه من أموال من موارد الفائض الاقتصادي.

كما يجب أن تتوافر الخبرات البشرية القادرة على تطوير وتنظيم عملية التخطيط الاقتصادي وفق الخطة المرسومة، فالإنسان هو أداة التنمية وهدفها، والإنسان الذي يصنع التنمية يحتاج إلى مستوى متطور من العلم والمعرفة بحيث يتمكن من استثمار الموارد المتاحة ومواجهة التحديات الكبيرة في عصرنا الحالي كالثورة المعرفية المتمثلة بالثورة العلمية والتقنية.

ولذلك لا بد من الاهتمام بالتعليم والتدريب والتأهيل، فالأموال التي ستفق عليها سوف تعود على شكل منتجات علمية وأبحاث وخبرات تسهم في التنفيذ الصحيح لخطط التنمية.

ولوجود فائض اقتصادي هام في المكان الجغرافي أهمية كبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية.

يعد توزيع الدخل الوطني على مختلف الفروع الإنتاجية أحد أهم الأسباب المؤثرة على تبدل نسب التنمية الاقتصادية. وتبعاً لذلك تتبدل عملية توزيع الاستثمارات بين القطاعات الإنتاجية والقطاعات الخدمية وبين المحافظات والأقاليم المكانية.

نظريات التنمية الاقتصادية: *Developing theories*

من المعروف أن عمليات الإنتاج الوطني تتم في عدد

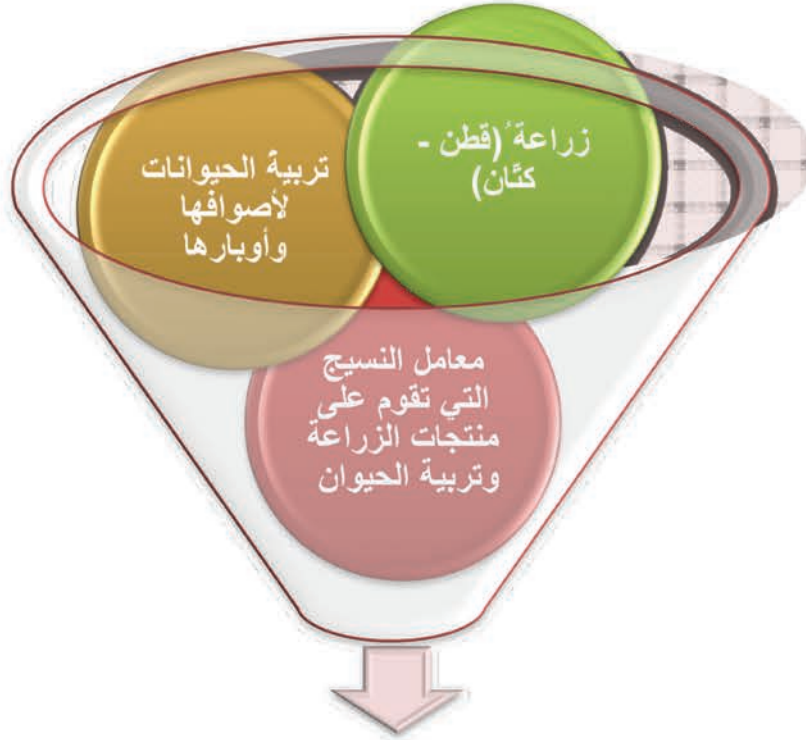
من القطاعات الصناعية الهامة كقطاع الطاقة والصناعات النسيجية والصناعات الثقيلة... الخ، فكيف تبدأ عملية التنمية؟ وهل نسمح بتنمية هذه القطاعات دفعة واحدة وبوتيرة واحدة؟ أم أننا نوجه اهتماماً كبيراً لبعض هذه القطاعات ونهمل القطاعات الأخرى؟

من البديهي في الخطة الاقتصادية حسن توزيع الاستثمارات على القطاعات الإنتاجية المختلفة بحيث يتحقق جراً ذلك أعلى مستوى نمو اقتصادي ممكن. لكن ما هو السبيل إلى تحقيق ذلك؟ هناك عدد من النظريات في هذا الصدد يُطلق عليها اسم نظريات التنمية. سنقوم فيما يأتي باستعراض سريع لثلاث من هذه النظريات:

نظرية التنمية المتوازنة: *Parallel Developing Theory*

تقول هذه النظرية إن عملية التنمية يجب أن تشمل القطاعات الإنتاجية المختلفة ويجب أن تُحدث في هذه القطاعات مستوى واحداً من النمو.

تؤمن هذه النظرية بأن القطاعات الإنتاجية المختلفة مترابطة فيما بينها ترابطاً وثيقاً من خلال استعمال منتجات كل قطاع داخل القطاعات الأخرى، فمثلاً تقوم صناعة الألبسة الجاهزة على منتجات معامل الغزل والنسيج، التي بدورها تقوم على زراعة القطن أو على تربية الأغنام والماعز لأصوافها و أوبراها. وعليه فإن تنمية أي من هذه القطاعات الإنتاجية يتطلب تنمية القطاعات الإنتاجية برمتها.



صناعة الألبسة الجاهزة

الشكل (١) صناعة الألبسة الجاهزة

نظرية التنمية غير المتوازنة: *Unparallel Developing Theory*

لا تمتلك جميع الدول مقومات كافية لجميع القطاعات الاقتصادية ولذلك لا بد لكل دولة أن تضع قائمة أولويات معينة أثناء توزيعها للاستثمارات المتاحة أمامها. وقد أثبتت التجارب أن الدول التي نجحت في عملية التخطيط هي البلدان التي اعتمدت على مواردها.

هناك عددٌ من الخيارات المطروحة للاستثمارات المتاحة على المشاريع المختلفة أمام الدول، من هذه الخيارات الاستثمارات المنتجة بصورة مباشرة حيث يتم الإنفاق على إقامة المنشآت الإنتاجية المختلفة وتزويدها بالأجهزة والآلات والأدوات والعمال... الخ. أو الاستثمارات المنتجة بصورة غير مباشرة حيث يتم الإنفاق على القطاعات الخدمية كإقامة الجسور وشبكات النقل والمواصلات والخدمات التعليمية والصحية... الخ التي تسهم بدورها في جذب الاستثمارات وتنمية القطاعات الإنتاجية المختلفة.

زراعة أم صناعة؟

ومن الخيارات المتاحة أيضاً الاستثمار في الزراعة أو الاستثمار في الصناعة: حيث يشير الكثير من المخططين إلى أن عملية التنمية في بلد زراعي يجب أن تبدأ بقطاع الزراعة. فزيادة وتحسين إنتاجية العمل في هذا القطاع يحقق بعض الوفورات التي يمكن استخدامها في إنشاء صناعات معينة في مرحلة لاحقة. فعلى سبيل المثال بدأت هولندا بعملية التنمية والتخطيط الاقتصادي في قطاع الزراعة وتربية الحيوان لأنها في الأصل بلد زراعي، مكّنها الفائض الاقتصادي الناتج عن الاستثمار في هذا القطاع من النهوض باقتصادها وخلق صناعات كبرى.

يعتقد الكثير من المخططين والمفكرين بأن عملية التنمية الاقتصادية ترتبط بعملية التصنيع والتطور الصناعي (ما رأيك؟).

ومن الخيارات الأخرى التي تطرحها هذه النظرية الاستثمار في الصناعة الثقيلة أو الاستثمار في الصناعة الخفيفة، فالصناعات الثقيلة غالباً ما تحتاج حجم استثمار كبير جداً، لأن مثل هذه الصناعات تحتاج إلى سوق استهلاكي واسع وإلى خبرات فنية وتقنية عالية. أما الصناعات الخفيفة فإن حجم الاستثمار فيها ليس بالكبير نسبياً، كما أنها لا تحتاج من القوة العاملة إلى إعداد فني عالي المستوى، وتتوافر لمنتجاتها سوق واسعة. من جهة أخرى فإن البدء بالصناعات الخفيفة يساعد على تكوين قوة عاملة منظمة يمكن لبعض أفراد هذه القوة العاملة أن يتحول بسهولة إلى الصناعات الثقيلة بعد أن تتشكل الظروف الموضوعية لإقامة مثل هذه الصناعات.

في رأيك أي من هذه الصناعات يحقق مردودية أكبر؟ و أيهما أقوى اقتصادياً؟ ولماذا؟

النظرية القطبية: Central Developing Theory

يعتقد أنصار هذه النظرية بأن معظم استثمارات البلد يجب أن تصب في فرع إنتاجي معين نسميه بالقطب أو المركز. وغالباً ما يكون هذا الفرع الإنتاجي عبارة عن صناعة استخراجية أو زراعة تجارية. يؤدي التكتيف الكبير لرأس المال في هذه الصناعة إلى رفع إنتاجية العمل فيها مما يحقق وفورات معينة يمكن تحويلها فيما بعد إلى فروع إنتاجية أخرى. ويكون مركز النمو هنا شبيهاً بمركز الدوائر التي تتشكل في بركة من الماء إثر سقوط حجر فيها، وكما أن الدوائر تستمر في توسعها حتى تشمل كامل مقطع سطح البركة كذلك فإن النمو الاقتصادي الذي يبدأ بالقطب يستمر في التوسع شيئاً فشيئاً حتى ينال كامل الفروع الاقتصادية.

ويقومُ حول مركز النموّ تجمُّعاتٌ عماليَّةٌ وسكانيَّةٌ كثيفةٌ لارتفاع مستوى الخدمات المتوافرة. ممَّا يؤدي بالتالي إلى ازدياد الطلبِ على السلع المختلفة بسبب زيادة الأجر في هذا المركز وبالتالي يأخذ جزءاً من الاستثمارات طريقه إلى صناعاتٍ إنتاجيةٍ أخرى.

كما أنَّ للمستوى المرتفع للخدمات التعليمية والصحيَّة في مركز النموِّ انعكاساتٍ إيجابيةً فيما يتعلَّق بخفض معدَّلات الوفيَّات وارتفاع مستوى توقُّعات الحياة في ذلك المركز.



الصورة (٢) النظرية القطبية

إن تركُّز الخدمات والصناعة في الأقطاب هو من الأمور التي دفعت الجغرافيين للتفكير في الطريقة التي يمكن بها تجنبُ توسُّع الفجوة الكبيرة بين الأقطاب والمراكز المحيطة بها.

راجع الدرس الأوَّل في الوحدة الأولى.

أي نظرية من النظريات السابقة تؤيد؟ ولماذا؟

الأنشطة والتدريبات

١- لو كنت في موقع مسؤول في منطقتك وتريد التخطيط لمشروع اقتصادي ناجح:

- أ- ما هو المشروع الذي تفكر بإنشائه؟ فسّر سبب اختيارك.
- ب- ما هي الخطوات السليمة التي يجب أن تقوم بها لإنجاح هذا المشروع؟

٢- ضع كلمة صحّ أمام العبارة الصحيحة، وكلمة غلط أمام العبارة المغلوطة مع التصحيح:

- التخطيط عملية عفوية.
 - يهدف التخطيط إلى استثمار الموارد البشرية فقط.
 - وضع غايات واقعية يقوم على واقع اقتصادي واجتماعي حقيقي.
 - استخدام التقنيات الحديثة شرط أساسي لتخطيط ناجح.
 - التخطيط الاقتصادي السليم يحقق توازناً في النمو الاقتصادي والاجتماعي ضمن الحيز الجغرافي.
- ٣- ارسم خريطة مفاهيم للعوامل المؤثرة في التخطيط الاقتصادي.

٤- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- الإنسان في التخطيط الاقتصادي يُعدُّ:
(أداة التنمية - هدف التنمية - أداة التنمية وهدفها)
- من أهم مصادر الفائض الاقتصادي في دول الخليج العربي هي عائدات:
(السياحة - النفط - القمح)

٥- حدّد من نظريات التنمية الاقتصادية النظرية التي تنتمي إليها كلٌّ من الفكر الآتية:

- عملية التنمية يجب أن تشمل القطاعات الإنتاجية المختلفة بمستوى واحد من النمو.
- النمو الاقتصادي الذي يبدأ بالصناعة الاستخراجية يستمرّ ليشمل جميع الفروع الاقتصادية.
- الدول التي نجحت في عملية التخطيط هي التي اعتمدت على مواردها بالاستثمارات المنتجة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

الدرس الثاني

مؤشرات التنمية الاقتصادية

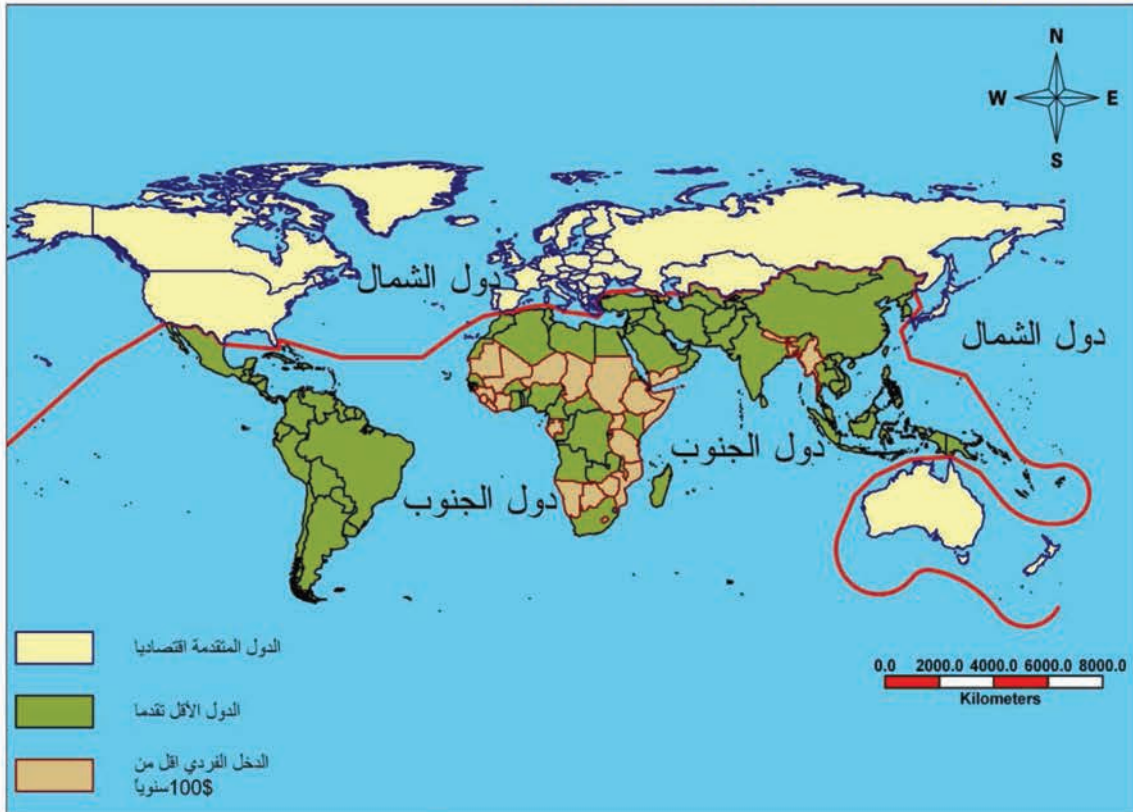
Economical Development Index



الاختلاف الاقتصادي بين دول العالم أدى إلى اختلاف في مستوى معيشة شعوبها ورفاهيتهم. هذا الاختلاف أدى إلى تباين في حجم السيطرة والدخل القومي لهذه الدول، مما دعا إلى خلق مؤشرات تُقاس بواسطتها المستوى الاقتصادي لهذه الدول بحسب الدخل القومي ومعدل الدخل الفردي ونصيبه من الناتج المحلي الإجمالي.

لنتعرّف مؤشرات التنمية الاقتصادية التي يُقاس فيها نموّ الدول، ونتعرّف تصنيف الدول بحسب نموّها الاقتصاديّ.

تصنّف الخريطة الآتية دول العالم إلى دول متقدّمة ودول أقلّ تقدّمًا (نامية) وذلك بحسب موقع هذه الدولة (شمالي أو جنوبي). لا حظ الخطّ الفاصل بين الشمال والجنوب.



الخريطة (1) تصنيف دول العالم بحسب مؤشرات التنمية الاقتصادية

تقسّم مؤشرات التنمية إلى مجموعتين:
١- المؤشرات الاقتصادية: كالناتج القومي للفرد الواحد، استهلاك الكهرباء للفرد الواحد، حصّة الصناعة من القوة العاملة، مجموع الصادرات والواردات للفرد الواحد، عدد السيّارات للألف من السكّان، طول شبكة الخطوط الحديدية... الخ

٢- المؤشرات الاجتماعية: معدّل الوفيات بين الأطفال، توقّعات الحياة عند الولادة، عدّد السكّان للطبيب الواحد، عدد السكّان للسّرير الواحد في المشفى، نسبة مستخدمي الانترنت والمعلوماتية إلى السكّان، عدد التلاميذ لكلّ مدرّس... الخ

تعدّ الدول الواقعة شمال هذا الخطّ الدول الأغنى والأكثر تقدّماً، بينما تعدّ الدول الواقعة جنوب هذا الخطّ الدول الأقلّ نمواً والأكثر فقراً. ولكن ليس من الضروري أن تكون الدولة الأغنى هي الدولة الأكثر تقدّماً. وبذلك لا يمكن أن يُعدّ مستوى الدخل الفرديّ المحليّ *Gross Domestic Product GDP* وحده مقياساً جيّداً للتنمية الاقتصادية، فلو أنّ الأمر كذلك لكانت دولة صغيرة وغنيّة (دول الخليج العربي) أعلى في مستوى تنميتها من الولايات المتّحدة الأمريكيّة والسويد.

هناك العديد من الطّرق المختلفة لقياس مستوى التنمية في دولة ما يطلق عليها اسم مؤشرات التنمية.

أوجد برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ *UNDP* مؤشراً آخر يجمع بين مستوى التعليم والصّحة والدخل الاقتصاديّ أطلق عليه اسم مؤشّر التنمية الإنسانيّ *Human Development Index* فظهرت بذلك بعض الدول وفق هذا المؤشّر مثل سريلانكا وتنزانيا بشكل أكثر تقدّماً من الناحية التنموية فيما لو أخذ بالحسبان فقط معدّل الدخل للفرد الواحد.

تتجمّع هذه المؤشرات من إجراء المسوح الجيولوجيّة و الموارد الطبيعيّة وجمع البيانات الإحصائيّة عن السكّان والأنشطة الاقتصاديّة الاجتماعيّة المختلفة، فالمخطّطون يحتاجون إلى حجم كافٍ من البيانات والمعلومات للاعتماد عليها في تحضير الخطّة ومتابعة تنفيذها وتقييم نتائجها. وبذلك فإنّ التخطيط الجيّد تكون بداياته بالاستفادة من المتاح من البيانات والمعلومات وإجادة استخدامها وتحديثها.

تصنيف الدول وفق مؤشرات التنمية:

إنّ عمليّة التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة تمثّل مجموعة من الإجراءات المتخذة من أجل تحقيق النموّ على جميع الأصعدة، وهكذا أصبحت التنمية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإدخال تقنيّات حديثة في الإنتاج، واعتماداً على مؤشرات التنمية الاقتصاديّة يمكن تصنيف الدول إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى:

وهي مجموعة الدول التي قطعت شوطاً كبيراً على طريق التنمية الاقتصاديّة، ويُطلق عليها مجموعة الدول المتقدّمة *Developed countries* وهي الدول التي تمكّنت من تحقيق التنمية وزيادة الإنتاج في جميع القطاعات الاقتصاديّة والاجتماعيّة وتوزيعها بشكل قريب من العدالة على جميع الأقاليم والمناطق والتي تتّصف أيضاً بأنّها متقدّمة علمياً وتقنيّاً. و تتمحور خطط التنمية الحاليّة حول زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته وبالتالي زيادة رفاهيّة السكّان.

المجموعة الثانية:

وهي التي لا تزال في المراحل الأولى للتنمية، ويُطلقُ عليها مجموعةُ الدولِ الناميةِ *Less developed countries* هذه الدولُ تحاولُ أن تحدّدَ خياراتها بأنْ توجدَ تنميةً متوازنةً في جميعِ القطاعاتِ الاقتصاديةِ، وتسعى جاهدةً لتوزيعها بشكلٍ عادلٍ على جميعِ المناطقِ، ومحاولةِ الإفادةِ من تجاربِ الدولِ التي سبقتها على صعيدِ التنميةِ. وتُتّصفُ هذهُ الدولُ بأنها أقلُّ تقدُّماً من الناحيةِ العلميّةِ والتقنيّةِ، والبعضُ منها لا يعيشُ في حالةِ استقرارٍ سياسيٍّ ممّا يؤثّرُ سلباً على عمليّةِ التنميةِ فيها.



الصورة (٤) زراعةٌ حديثةٌ في الدولِ المتقدّمةِ



الصورة (٣) الزراعةُ البدائيّةُ في الدولِ الناميةِ

وخلاصةُ القول: إنّ التخطيطَ المطلوبَ يجبُ أن يقودَ إلى تحقيقِ توازنٍ في النموِّ الاقتصاديِّ والاجتماعيِّ ضمنَ الحيزِ الجغرافيِّ مع الأخذِ بالاعتبارِ التوزيعِ الإقليميِّ للنشاطاتِ الإنتاجيّةِ والخدميّةِ الذي عن طريقه يمكنُ تحقيقُ الظروفِ المُثلى لنموِّ الاقتصادِ الوطنيِّ.

فالتخطيطُ الاقتصاديُّ الذي لا يأخذُ في اعتباره عنصرَ المكانِ والذي يتمُّ فيه التركيزُ على النشاطِ

الاقتصاديِّ ضمنَ عنصرِ الزمنِ فقط، سيؤدّي بلا شكَّ إلى قصورٍ في تحقيقِ أهدافِ المجتمعِ.

ادرسْ جدولَ قيمِ الناتجِ القوميِّ الإجماليِّ والمحليِّ لبعضِ دولِ العالمِ، ثمَّ حاولْ أن تقومَ بتحليلِ بياناتِ هذهِ

الجدولِ. إلأم تشيرُ هذهِ البياناتُ؟ وماذا تعني؟

النسبة المئوية للناتج المحلي العالمي:

الدولة	% من الناتج المحلي العالمي	% من عدد سكان العالم
أمريكا	٣٢,٩	٤,٦٥
اليابان	١٣,٤	٢,٠٩
فرنسا	٤,٢	٠,٩٧
الصين	٣,٧	٢٠,٨٤
إيطاليا	٣,٥	٠,٩٥
المكسيك	٢	١,٦٢

إذا حاولنا بعملية حسابية بسيطة القيام بحساب مجموع الناتج الإجمالي العالمي، ومعرفة فقر أو غنى كل شخص بقسمة ثروة العالم كله على عدد سكانه بشكل متساوٍ فإننا نجد الآتي:

إذا استخدمنا معطيات الناتج القومي الإجمالي، نجد أن الناتج الإجمالي العالمي حوالي ٣٠ تريليون دولار، تمتلك الولايات المتحدة وحدها ثلث هذا الإنتاج أي ١٠ تريليون دولار. ونسبة سكانها من العالم حوالي ٤.٦٤% إذا وزعنا ثروة العالم على سكان العالم بالتساوي فإن كل شخص سيملك ١١ ألف دولار في الولايات

المتحدة وحدها معدل الدخل لكل فرد ٣٨ ألف دولار

وبالتالي فإن العالم المتقدم يعتمد في تطوره الاقتصادي والاجتماعي على ثروات الدول الفقيرة والمصدرة للمواد الخام.

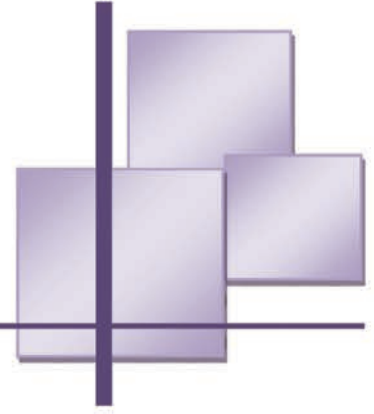
في رأيك هل هناك تنمية على مستوى العالم؟ كيف يمكننا أن نحقق هذه التنمية؟

الناتج القومي الإجمالي: هو مجموع دخل الدولة بما تقوم بإنتاجه محلياً من عائدات صناعاتها وزراعتها مع الدخل السياحي والمساعدات الخارجية والرسوم الجمركية.

الناتج المحلي GDP: هو ما يأتي على خزينة الدولة من منتجاتها المحلية فقط من الصناعة والزراعة والضرائب المحلية.

الدرس الثالث

التجمعات البشرية وملاءمة المكان



يُعرَّف التجمُّع البشريُّ بأنه المكانُ الذي يعيشُ ويعملُ فيه السكَّان. وهذا المكانُ قد يختلفُ في حجمه بدءاً من منزلٍ ريفيٍّ صغيرٍ في قريةٍ صغيرةٍ وصولاً إلى مدينةٍ عملاقةٍ كبرى.

لنتعرَّف تطوُّرَ المجتمعاتِ عبرَ العصورِ الوُسطى العربيَّة والأوروبيَّة. و خصائصَ تطوُّرِ هذه التجمُّعاتِ وأشكالها.

الإنسانُ ومسكنه ومراكزُ سكنه وتطوُّرها:

عاش الإنسانُ البشريُّ فترةً طويلةً من الزمنِ متنقلاً وباحثاً عن قوتِ يومه عبرَ الجمعِ والصيدِ ثمَّ انتقلَ إلى مرحلةٍ أكثرَ تطوُّراً إذ سَكَنَ المغاورَ والكهوفَ، ثمَّ بنى الأكواخَ والخيامَ، وعرفَ تربيةَ الحيوانِ والزراعةَ البدائيَّة. و منها انتقلَ إلى مرحلةٍ أكثرَ تقدُّماً في نشاطه فزرعَ الأرضَ وارتبطَ بها، واتَّخذَ مسكناً ثابتاً طوَّره مع الزمنِ بما تيسَّرَ له من موادٍّ أوليَّةٍ موجودةٍ في بيئته المحيطة. و أنشأ شبكةَ علاقاتٍ اجتماعيَّةٍ مع غيره وبذلك أخذتْ تظهرُ القرى. ومع ظهورِ القرى بدأ يُطوَّرُ وسائلُ الإنتاجِ الزراعيِّ، وزادَ إنتاجُه فبدأ يعملُ بالتبادلِ التجاريِّ البسيطِ، و ازدهرتِ الصناعةُ والتجارةُ، وتعدَّدتِ الوظائفُ وبدأتْ تظهرُ للوجودِ مُدنٌ صغيرةٌ في أماكنِ التبادلِ التجاريِّ وأماكنِ وجودِ المواردِ الاقتصاديَّةِ وبالقربِ من نقاطِ تجمُّعِ الطُرقاتِ، وازدادت حركةُ الناسِ والسلعِ، واتَّسعتِ المواقعُ وتعدَّدتْ لتتشكَّلَ المراكزُ العمرانيَّةُ مختلفةً الأحجامِ متعدِّدةً الوظائفِ.

التجمُّع البشريُّ *Settlement*:



الصورة (٥) تبيِّن مواقع اختيار الإنسان قديماً مناطق سكناه

بعد أن يختار الإنسان الموقع و يتموضع فيه، تنمو وظائف هذا التجمُّع ليتحوَّل إلى عقدة موصلات، أو مركز جذب للمناطق المحيطة به بسبب وظائفه المتعددة. ولكل تجمُّع بشريِّ موقع وموضع، فالموقع هو المكان الذي تمَّ اختياره لإقامة التجمُّع البشريِّ لوجود مصادر المياه (الصورة ٦)، وبعيداً عن خطر الفيضانات، أو في مناطق دفاعية (قمم الجبال أو محمية بالمياه من عدَّة جوانب، أو لتوافر موادَّ البناء أو لوجود التربة الخصبة، أو مصادر الطاقة، وفي أغلب الحالات كان يتمَّ اختيار الموقع في أراضٍ سهلية منبسطة يسهل الوصول إليها والبناء عليها، أو على السفوح المواجهة لأشعة الشمس، أو لأنها موقع مناسب لإقامة ميناء طبيعيِّ) الصورة (٧).



الصورة (٧) اختيار الإنسان لبناء التجمُّع البشريِّ في أماكن الموانئ الطبيعية



الصورة (٦) تمثل مدينة بودابست تبيِّن انتظام التجمُّعات على مجاري الأنهار



أما الموقع فهو المكان الذي يستقر فيه الإنسان ويطور وظائفه ليتحول إلى مركز جذب للمناطق المحيطة به بسبب وظائفه المتعددة (عقدة مواصلات - مركز إداري - مركز تجاري - مركز سياسي.....)

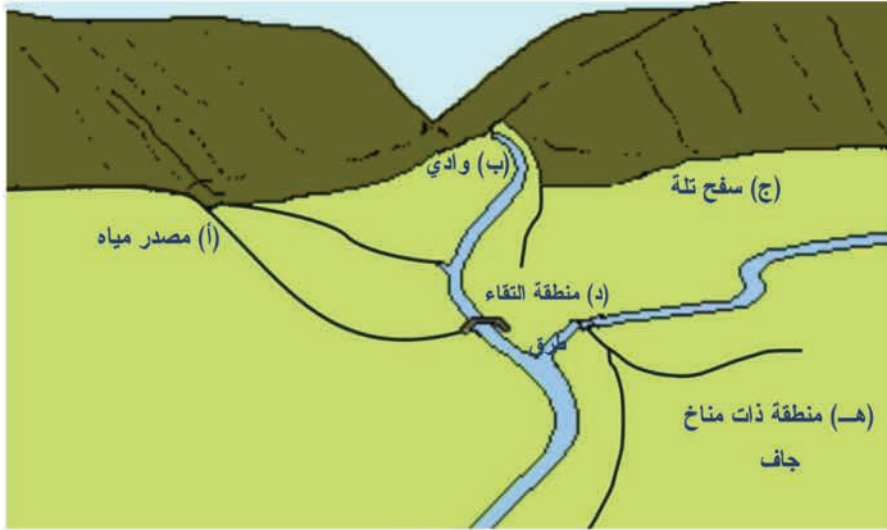
الصورة (٨) تبيّن اختيار التجمّعات البشرية لمواقع يسهل الدفاع عنها

ادرس الجدول الآتي وتبيّن من خلاله موقع وموضع مدينة دمشق:

الموقع	الموضع
- موقع دفاعي محميّ بالجبال	- عقدة مواصلات.
- مياه صالحة للشرب (نبع بردى وعين الفيحة)	- مركز جذب اقتصادي وإداري وسياسي.
- تربة خصبة للزراعة (الغوطة)	- قربها من الأسواق العربية والأوربية.
- أرض سهلية منبسطة (ضفتي نهر بردى وحوضه دمشق)	- مركز سياحي (وجود آثار) أضف صفات أخرى
- محمية من الرياح الباردة (جبل قاسيون)	
- مواجهة لأشعة الشمس (باتجاه الجنوب)	
- توافر موادّ البناء (الصخور والطين والأخشاب)	

ادرس الشكل الآتي، ثمّ حاول أن تجيب على الأسئلة الآتية:

- ما هي الإيجابيات والسلبيات لكل موقع من المواقع الموجودة في الشكل (أ-هـ)؟
- رتب المواقع الآتية بدءاً من الأكثر قابليةً أو صلاحيةً للسكن. مبرراً ترتيبك لهذه المواقع.
- ما هي المعوقات التي قد تواجه أنسب الأماكن القديمة للاستقرار حالياً؟



شكل (٢)

التطور العمراني الأوروبي في العصور الوسطى:



الصورة (٩) بناء القلاع والحصون والقصور ذات الأسوار في العصور الوسطى في أوروبا

كان للفصل بين العمل الزراعي والعمل الحرفي دوراً بارزاً في تصنيف المراكز العمرانية الأوروبية خلال عصور الإقطاع، إذ اختصت المراكز الريفية بالزراعة، بينما اختصت الحضرية بالأعمال الحرفية والتجارية وحدث تطوير على أساليب الإنتاج مما أدى إلى زيادة الإنتاجية الزراعية، وحدث فائض في أعداد اليد العاملة الريفية مما اضطرها للهجرة إلى البلدات والمدن للعمل في الصناعة والتجارة. كما أن الإنتاج الحرفي

أضحى أكثر تخصصاً وإتقاناً، وتطلب تدريباً للحصول على مهارات عالية تنتج أكثر وأجود من ذي قبل، وظهرت طبقة واسعة من التجار التي قامت بتصريف المنتجات الزراعية والحرفية وحصلت في المقابل على نقود.

تم في هذه العصور تشييد وتطوير شبكة كبيرة من المراكز العمرانية الريفية والحضرية في عموم أوروبا والتي لا تزال تحتفظ في الكثير من ملامحها ومواقعها السابقة، إذ شكّلت أساس الهيكل الحالي لشبكة العمران والمنظومات العمرانية الأوروبية. فقد أثر في مواقع ومخططات هذه المراكز العمرانية وفي أحجامها ونموها وتطورها عدة عوامل يمكن أن نذكر منها ما يأتي:



الصورة (١٠) مدينة البندقية (فينيسيا) الإيطالية

- المواقع الملائمة عند تلاقي الطُرُق التجاريَّة المحليَّة، أو عند الجسورِ والعبَّاراتِ النهريَّة، أو في وسط الأراضي الزراعيَّة الخصبة والمراعي الغنيَّة.
- التحصيناتُ والمراكزُ الرومانيَّة السابقة التي كانت في مواقع استراتيجيَّة مختارة بعناية مثل باريسَ ولندنَ وفينا....

- الطرقُ التجاريَّة الدوليَّة والتي تصل بين الأقاليم في المشرقِ والدول الأوروبيَّة، فقد نمت على هذه الطُرُق مراكز عمرانيَّة كمحطَّاتٍ تجاريَّة مثل فينيسيا، جنوى، مرسيلىا....

- المجاري المائيَّة الصالحة للملاحة.

- توزُّعُ قصور الملوك والأمراء والإقطاعيِّين، وتوزُّعُ دُورِ العبادة والتي كانت تُعدُّ بالآلاف وقتها إذ كانت تشكِّلُ قوى جذبٍ للتركُّزِ السكانيِّ والعمرانيِّ قِربها.

- الحروبُ الكثيرةُ

والمتكرِّرة. لذلك كان الاهتمامُ موجَّهاً نحوَ اختيارِ المواقع الحصينة كالمرتفعاتِ أو في المنعطفاتِ النهريَّة، مع بناء الأسوار والأبراجِ الدفاعيَّة وتكثُّلِ البنيانِ بعضه قرب بعض.

- ودفعت الرغبةُ في توفيرِ مساحةٍ أرضيَّة من أجلِ الزراعة إلى رفعِ الأبنيةِ إلى ٢٠-٣٠ م،



الصورة (١١) قلعة لوفنبورغ ألمانيا تظهر بناء الأبراج والأسوار الدفاعيَّة لاسيما المراكزُ العمرانيَّة الكبيرة الحجم. كما تمَّ تقليلُ عرض واجهات

الأبنية باتَّجاه الشوارع وزيادة عمقها إلى الداخل لتحاكي دفع ضريبة الطريق المرتفعة.

- ضعفُ التجارة المحليَّة بسبب سيادة نمطٍ من اقتصاد الاكتفاء الذاتيِّ، وهذا الأمر لم يسمح بانتشار شبكةٍ من المُدنِ الكبيرة بل كانت تسودُ القرى مع قليلٍ من البلدات والمدن الصغيرة الحجم والتي كان البُعدُ بينها وسطيًّا بحدود ١٠-٣٠ كم لتقوم بتأمينِ الحاجاتِ الضروريَّة للفلاحين وتسويق بعض منتجاتهم.

- الكشوفُ الجغرافيَّةُ التي أدَّت إلى تحوُّلٍ في طرق التجارة العالميَّة نحو المحيط الأطلنطي، ممَّا أضرَّ بالمواقع الاقتصاديَّة - الجغرافيَّة - التجاريَّة للكثير من المُدن والبلدات، وتراجعت أهميَّتها المحليَّة أو العالميَّة السابقة.

كيف أثرَ اكتشافُ طريق رأس الرجاء الصالح في المدن العربيَّة في ذلك الوقت؟

- تميَّزت المراكزُ العمرانيَّةُ بارتفاع أبراج الأديرة والكنائس. وكانت غالباً من غير مخطَّطات، وكانت الشوارع عبارة عن أزقة ضيقة ومتعرجة وبعضها مسدودٌ قلماً يزيدُ عرضها على خمسة أمتارٍ لكن قد تضيقُ إلى أقلَّ من مترٍ واحدٍ ولا تسمحُ بمرور العربات بل للمشاة فقط.



الصورة (١٢) تبيِّن ارتفاع أبراج الأديرة والكنائس

كانت المراكزُ العمرانيَّةُ تشكو من تدهور الأوضاع البيئيَّة والصحيَّة والخدميَّة مثل نقص مياه الشرب النقيَّة وفقدان الصرف الصحيِّ وانتشار الأوساخ والأوحال في الطُرقات غير المرصوفة؛ كلُّ ذلك أدَّى إلى تفشي الأوبئة والأمراض المختلفة، بالإضافة إلى الانهيارات المتكررة للأبنية أو

المساكن المبنية كيفما اتَّفق وبمواد غير مقاومة من الخشب بالدرجة الأولى.



الصورة (١٣) مدينة روما القديمة

كان الفرقُ شاسعاً بين قصور الحكام وقصور الأغنياء وأبنية الكنائس وبين أبنية عامَّة الشعب الفقير في كلِّ شيء ولاسيما في مادَّة البناء.

كانت مساكنُ الرقيق في المراكز الكبيرة تلتفُّ على شكل حلقاتٍ حول وسطها، وكلِّما نمت هذه المراكزُ ازدادت حلقاتها ممَّا أعطاهم لاحقاً مخطَّطاتٍ حلقيَّة شعاعيَّة بدلاً من الشطرنجيَّة التي ميَّزت عصر العبيد.

وفي أواخر هذه العصور أخذتُ

تظهرُ الشوارع العريضة والمستقيمة في المُدن، والأبنية الهامَّة

على جنبات هذه الشوارع مثل الكاتدرائيات والبلدية ومقرّ الكاتب بالعدل وغيرها، ولاسيما حول الساحات التي أخذت أشكالاً هندسية منتظمة.

ازدهر العمران في إيطاليا بشكل لا مثيل له في بقية مناطق أوروبا خلال عصر النهضة ما بين القرن ١٣ والقرن ١٥، وأضحت مدن إيطاليا عند بداية الكشوف الجغرافية العظمى هي الأكبر حجماً والأكثر تطوراً في قارة أوروبا.

العمران في بلدان المشرق في العصور الوسطى:

تعدّ الحقبة الممتدة منذ ظهور الإسلام في بدايات القرن السابع الميلاديّ وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر حقبة إسلامية بامتياز، إذ تمتدّ سبعة قرون تقريباً تغطّي الجزء الأكبر من العصور الوسطى الإقطاعية التي تميّزت في أوروبا وبعض مناطق العالم بانحطاط حضاريّ وعمرانيّ وكثرت الحروب والأمراض... الخ حتى وصفت بعصور الظلام.

أمّا في المناطق التي دانت للإسلام فتعدّ هذه العصور عصور نور وتنوير وإشعاع حضاريّ وثقافيّ وعمرانيّ.

كان العمران في بداية الفتح الإسلاميّ على شكل معسكرات حربية في مواقع إستراتيجية مختارة لإقامة جيوش الفتح أو الحاميات العسكرية.

تمّ اختيار هذه المعسكرات قريبة من مراكز عمرانية قديمة أو في مناطق بعيدة عن المراكز التي كانت مأهولة.

تحول الكثير من هذه المعسكرات فيما بعد إلى مدن مختلفة الأحجام والوظائف مثل: معسكر الفسطاط الذي أضحت مدينة القاهرة، ومعسكر رباط الفتح الذي أضحت مدينة الرباط، والكوفة والقيروان والبصرة... الخ. وكان سكان البلدان التي تمّ فتحها عريقين في الحضارة وفنون العمارة ممّا أدّى إلى نشوء تآلف بين العرب المسلمين والعرب غير المسلمين وغير العرب أيضاً ممّن دخلوا في الدولة الإسلامية وأضحوا من مواطنيها.



الصورة (١٤) معسكر الفسطاط

سمّيت المناطق التي أسسها العرب بالأحصار، وكانت هذه المناطق في بدايتها شبه عفوية من حيث مخططاتها بعكس المراكز العريقة التي تمّ الاستيلاء عليها إذ كان الكثير منها له مخططات شطرنجية أو شعاعية أو حلقيّة أو مستطيلة أو دائرية مع سمات يونانية ورومانية وعربية قديمة واضحة. لكنّ العرب غيروا في نسيج ومخططات هذه المراكز.

وأقيم العديد من المعسكرات الحربية الصغيرة على حدود البلاد الإسلامية لحماية هذه الحدود أو للدفاع عنها وصد هجمات المعتدين. وكانت أشبه بنقاط مؤقتة لكن مع مرور الزمن تحول بعضها إلى مراكز عمرانية راسخة البنين.

و تميّزت المواقع التي تم اختيارها للعمران بالعديد من السمات التي يمكن أن نذكر منها: القرب من مصادر المياه، والوقوع على الطرُق الهامة أو قربها أو على تقاطعاتها من أجل المتاجرة وتأمين حاجات سكانها عن طريق القوافل التي كانت تعبر هذه الطرُق، توافر مواد البناء لإشادة المساكن، توافر الأراضي الزراعية الخصبة أو المراعي الجيدة، المواقع الإستراتيجية التي تسهل الدفاع عنها... الخ.

كما تم اختيار بعض المواقع لقربها من المراكز الدينية مثل: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، أو لقربها من قصور الإقطاع مالكي الأرض للحصول منهم على أراضٍ لزراعتها. وكانت الكثير من المراكز الإسلامية مقسمة بحسب أصول سكانها القبليّة في بداية نشوئها، لكن مع السنين وقدم الناس إليها تغيّرت العادات والتقاليد العشائريّة التي كانت سائدة، وتغيّر تركيب سكانها الذي كان في بدايته يتكوّن من الشباب بشكل رئيس. كما تغيّرت مخططاتها ونسيجها العمرانيّ.

تميّزت المراكز العمرانية العربيّة في العصور الوسطى بالعديد من السمات البارزة التي يمكن أن نذكر منها

ما يأتي:

- بروز الوظيفة التجارية في المراكز الكبيرة، حيث انتشرت الخانات والأسواق المسقوفة المتخصصة. وكان الكثير من الأسواق مسقوفاً تجاوباً مع الشروط المناخية الحارة والجافة غالباً، ولاتقاء الرياح والغبار وأشعة الشمس الملتهبة صيفاً والأمطار الشتويّة التي تؤذي المتسوقين والبضائع. ولا تزال بعض هذه الأسقف منتشرة في الأسواق العريقة في الكثير من المدين مثل: دمشق، حلب، بغداد... الخ.



صورة (١٥) سوق مغطى

- حوت المراكز الرئيسية مقرات الحاكم المحلي والإدارات المختلفة مثل بيت المال ودار ضرب العملة... الخ بالإضافة إلى ساحة واسعة في الوسط قريبها جامع أو مسجد على الأقل إذ كان يجتمع الناس ولاسيما من أجل صلاة الجمعة وللتشاور أو التقاضي.

- كانت مواد البناء من الطين (اللبن) بشكل أساسي مع استخدام الحجارة أو الخشب أحياناً وكذلك القصب ولاسيما في بدايات الفتح الإسلامي. ثم تم استخدام حجر الأجر في البناء في فترات لاحقة.

- تميّزت المساكن في المراكز العمرانية الريفيّة

بالامتداد الأفقي ووجود المضافات لاستقبال وراحة الضيوف،

ومساعدتهم في حل مشكلاتهم، وكان البيت الريفيّ يحتوي على حظيرة للحيوانات ومستودع للعلف.

-لم تكن الفروق واضحةً بدقة بين القرى الكبيرة والمُدن من حيث الوظائف العمرانيَّة ولاسيَّما تلك القرى التي كانت تقع على طُرُق القوافل التجاريَّة والتي كان فيها خاناتٌ وأسواقٌ ومحالٌ بيعٍ وشراءٍ للحرفيين الذين كانوا يعملون في مُختلف الحرف.

- حدثَ التحامٌ بين المعسكرات التي بُنيت بدايةً الفتح الإسلامي وبين المراكز العمرانيَّة التي جاورتها نتيجةً تطوُّر هذه المراكز العمرانيَّة كالتحام القاهرة التي أنشأها جوهرُ الصقلي مع معسكر الفسطاط. وبذلك وُجدت ظاهرةٌ جديدةٌ حينئذٍ تتمثَّل في ظهور مجمَّعاتٍ حضريَّة.

- كانت المراكزُ العمرانيَّةُ الكبيرةُ تخضعُ لنظامٍ محدَّدٍ في البناء والتشييد ولاسيَّما في أجزائها المركزيَّة وكانت أطرافها غالباً عفويَّةً وتكتظُّ بالسكَّان. ورغم كثرة الشوارع الضيقة والأزقة المتعرجة والمسدودة وغير متساوية الاتساع، نجدُ أنَّ هناك شوارعَ عريضةً يصلُ عرضُ بعضها إلى ٣٠ متراً، وهي شوارعٌ رئيسةٌ، أمَّا الثانويَّةُ فبحدود ٣-١٠ أمتار وذلك بحسب الحاجات. كما كان هناك العديدُ من الخدمات العامَّة مثل: رصف الطُرُق والشوارع، وتوزيع المياه، والإنارة الليليَّة، والحفاظ على النظافة....الخ.

-كان يترافقُ مع تعرُّج الأزقة التي تصطفُ المساكن على طرفيها بروزُ الطابق الثاني إلى الخارج من الجانبين ممَّا يقلُّ من الحيز المفتوح، ويشكِّل مظلةً تحمي رؤوسَ المارة من أشعة الشمس والمطر. والتعرُّج كان يقلُّ من شدَّة حركة الرياح والغبار الذي يرافقها ولاسيَّما في الطرقات الترابيَّة.



الصورة (١٦) سوق الحميدية في دمشق قديماً

- بالرغم من تشابه وظائف المراكز العمرانية والكبيرة (المُدُن) من حيث ممارسة التجارة والحرف والإدارة نجدُ أنّ هناك مراكزَ تميّزت بوظائف أكثرَ من غيرها مثل المزارات الدينية التي يقصدها الناسُ للحجّ والتبرُّك (مكّة المكرمة، المدينة المنورة، بيت المقدس، النجف...) والمراكز الإقطاعية في السهول الزراعية الخصبة والمروية (حمص، حماة، حلب، القاهرة....)

وكانت هناك مراكزُ إداريةٌ تديرُ إقليمًا أو ولايةً، وتعمل على جمع الضرائب والتجنيد وتطبيق القوانين والأنظمة وتشرفُ على صيانة الطُرق وإيصال البريد وإقامة المنشآت والمراكز العامة، وتحوي مقرَّ الحاكم المحليّ وحامية عسكرية.

ومن أهمّ المراكز العمرانية التي أسسها العربُ يمكن أن نذكرَ منها ما يأتي: الكوفة، البصرة، الموصل.

وكان تأثيرُ العربُ في عمارة بلاد الأندلس كبيراً جداً، إذ بدأ هذا التأثيرُ منذُ فتح الأندلس واستمرَّ إلى وقتنا الراهن بالرغم من خروج العربِ من هناك.

وترك العربُ وراءهم إرثاً حضاريًا ومعماريًا فريدًا يتمثّل في القصور والجوامع والأسوار والأسواق والمكتبات وغيرها كثير.



لقد حقّق العربُ هناك معجزةً حضاريةً لم تنته بسقوط الأندلس إذ أنّ التأثيرَ العربيّ في فنون العمارة انتقل إلى بلدانٍ أوروبًا وإلى أمريكا الجنوبية.

خصائص التجمعات البشرية:

تتسم التجمعات البشرية بمجموعة من الخصائص منها الحجم و الخدمات و الوظائف و العدد. فمن ناحية الحجم نلاحظ أن مناطق الاستقرار البشري تختلف وفقاً للآتي:

الأصغر

مناطق الاستقرار الريفية مثال:

البيوت أو المزارع المنعزلة

القرى الصغيرة

القرى الكبيرة

البلدات

القرى

مناطق الاستقرار المدنية مثال:

المدن

المدن الكبرى

المدن العملاقة

الأكبر

فمن حيث الحجم نجد أن التجمعات الريفية أصغر حجماً من التجمعات المدنية أو الحضرية.

الخدمات:

كلما كبر حجم التجمع البشري قدم خدمات لمحيطه بشكل أكبر (كالخدمات التعليمية - الصحية - المالية...) فالخدمات تكاد تكون في حدها الأدنى قليلة في التجمعات الريفية الصغيرة. بينما يزداد عدد ونوع الخدمات في التجمعات البشرية المدنية الكبيرة.

الوظائف:

يعمل معظم السكان في التجمعات الحضرية الكبيرة في القطاعات الاقتصادية الثانوية و الثالثية، بينما يعمل معظم سكان التجمعات الريفية الصغرى بالقطاع الأولي.

العدد: تنتظم التجمعات البشرية من حيث العدد وفق ترتيب هرمي، ويعني ذلك أنه في بلد ما يُتوقع أن يكون عدد المدن الكبيرة أقل من عدد المدن المتوسطة أو الصغيرة، وكذلك يكون عدد النواحي أقل من عدد القرى.....

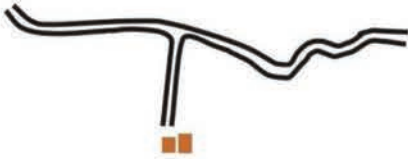


الشكل (٣) الترتيب الهرمي للتجمعات البشرية

أنماط الاستقرار البشري الريفي:

تتنظم التجمعات البشرية الريفية في أربعة أشكالٍ عمرانيةٍ رئيسيةٍ هي: التجمعات المنعزلة - التجمعات المبعثرة - التجمعات المتمركزة - التجمعات ذات الشكل الخطي.

أ - تجمعات منعزلة

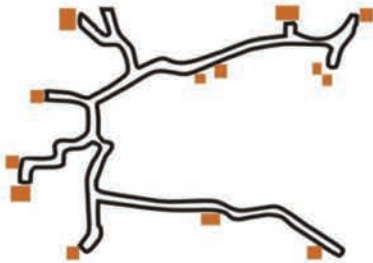


١. التجمعات المنعزلة Isolated Settlement:

وهي عبارة عن مزارعٍ منفردةٍ تتوزع بشكلٍ منعزلٍ ضمن المناطق الريفية. وكلما كانت الظروف البيئية (كالمناخ والتربة) أفسى كانت هذه التجمعات متباعدةً ومنعزلةً بشكلٍ أكبر.

الشكل (٤) التجمعات البشرية المنعزلة

ب - استيطان مشتت



٢. التجمعات المبعثرة أو المشتتة: Dispersed

Settlement

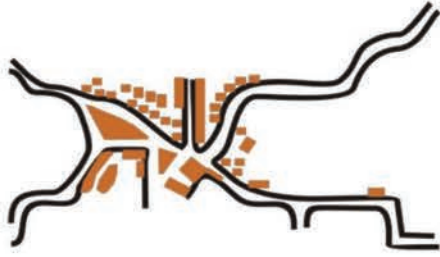
وهي التجمعات التي نجدُها منفصلةً ومتباعدةً عن بعضها البعض على امتدادِ المناطق ذاتِ البيئةِ والمناخِ الأقلِّ قسوةً ولكنَّ أراضيها ليست ذاتِ جودةٍ عاليةٍ وتحتاجُ إلى عنايةٍ خاصَّة. أو أنها تكون على شكلِ تجمعاتٍ خاضعةٍ بشكلٍ مباشرٍ للتجمعاتِ المدنيَّةِ القريبةِ منها.

الشكل (٥) الاستيطان المشتت

٣. التجمّعات المتمركزة: *Nucleated Settlement*

وتكونُ على شكلِ تجمّع كبيرٍ متمركزٍ من المنازل، وتتواجدُ هذه التجمّعات عادةً عند التقاء طُرُق المواصلات ببعضها البعض.

ج - استيطان متمركز

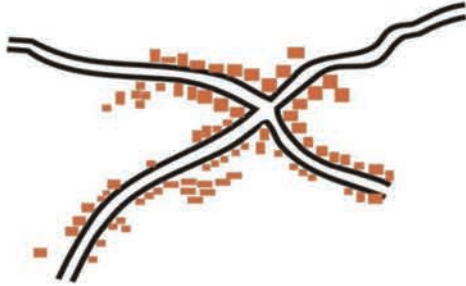


الشكل (٦) الاستيطان المتمركز

٤. التجمّعات ذات الشكل الخطّي: *Linear Settlement*

وتتواجدُ في الأماكن التي تمتدُّ فيها التجمّعات البشريّة على طول طُرُق المواصلات التي تصلُ مراكز التجمّعات ببعضها.

د - انتشار خطّي



الشكل (٧) الانتشار الخطّي

الأنشطة والتدريبات

١- تخيّل أنّك تعيشُ في المنطقة الموجودة في الصورة رقم (٥).

- ما رأيك بميزات هذا الموقع؟

- ضع بعض الخطط لتطوير هذا الموقع، و جعله

يتناسبُ نوعاً ما مع الحياة العصريّة.

٢- اختر الإجابة المغلوطة:

- المراكزُ العمرانيّةُ الأوربيّةُ التي نَمَت على الطُرُق التجاريّة الدوليّة هي:

(فينيسيا - جنوى - مرسيلىا - باريس)

- المراكزُ العمرانيّةُ السائدةُ في العصورِ الوسطى في أوروبا هي:

(القرى - البلدات - المُدن الصغيرة - المُدن الكبيرة)

- انتشرتِ الأسقفُ في الأسواق العريقةُ في المدن الآتية: (دمشق - حلب - بغداد - درعا)

- المراكزُ العمرانيّةُ التي أسَّسها العربُ هي: (الكوفة - البصرة - الموصل - الإسكندريّة)

- المخطّطات العمرانيّةُ القديمة أخذت شكلَ مخطّطات: (شطرنجيّة - شعاعيّة - مستطيلة - مثلثيّة)

٣- بمَ تفسّرُ وجودَ أسقفٍ للأسواق العربيّة في العصورِ الوسطى، وعدمَ وجودها في أوروبا؟

٤- وازنُ بين المساكن في المشرق العربيّ و الغرب الأوروبّيّ في العصورِ الوسطى؟

الدرس الرابع

التخطيط العمراني استجابةً لحاجات المجتمع وثقافته

إنَّ استمرارَ وديمومة أيِّ مكانٍ جغرافيٍّ منظمٍ يشيرُ إلى وجودِ نظامٍ متوازنٍ ومستقرٍّ. فالمدنُ والمراكزُ البشريَّةُ العريقةُ والقديمةُ في العالمِ قامت على أساسِ مخطَّطاتٍ مدروسةٍ ولفتراتٍ زمنيَّةٍ طويلةٍ وحملت بصمةَ المجتمعاتِ التي خطَّطت لها، ورسمت أحلامَ تلك المجتمعاتِ للمكانِ على أرضِ الواقعِ. بينما نجدُ أنَّ المراكزَ البشريَّةَ العشوائِيَّةَ التي لم تقم على أساسِ مخطَّطاتٍ مستقبليَّةٍ للمكانِ الجغرافيِّ سوف يكونُ احتمالُ استمرارها وديمومتها ضعيفاً جداً.

ادرسِ الصورتين، ثمَّ حاولْ أن تجيبَ عن التساؤلات التي تليها:



ماذا تمثل كلُّ من الصورتين؟

- ١- في رأيك ما العوامل التي ساعدت على تطوُّر المدينة الثانية واستمرارها؟
- ٣- في رأيك كم من الزمن يمكنُ أن تستمرَّ مناطقُ السكنِ العشوائِيَّ في الصورة؟ ولماذا؟

أنماط الاستقرار البشري المدني:

(مثال نمط بناء المدن الأوروبية القديمة، دراسة حالة مدينة لندن)

يقسم نمط بناء المدن الأوربية إلى الأقسام الرئيسية الآتية:

المناطق المركزية القديمة - مناطق توسع القرن التاسع عشر - مناطق توسع القرن العشرين.

المناطق المركزية القديمة: Old Central Areas

نمت هذه المدن، ومرّت بجميع مراحل التطور، فقد بدأت هذه المدن بقرى صغيرة نمت وتوسّعت لتتحول إلى بلدة، بعد ذلك تحولت إلى مدينة صغيرة فمدينة كبيرة. (ليس ضرورياً أن تتحول جميع هذه القرى أو أن تمرّ بجميع مراحل التطور السابقة)؛ فقد يتوقّف تطور القرية عند مرحلة معيَّنة ولا تنمو بعدها.

نلاحظ أنّ مركز هذه المدن هي عبارة عن القرية الصغيرة حيث يمكن تمييز هذه المراكز عن طريق الشكل العشوائي للبناء والطرق والممرات الضيقة التي تخترق مراكز هذه المدن.

مناطق توسع القرن التاسع عشر: 19th century areas

وهي عبارة عن القرى أو التجمّعات التي نمت وتوسّعت أثناء الثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر، وتكون

هذه القرى عادة مخطّطة بشكل هندسي شطرنجي حيث تتلاقى الشوارع بزوايا قائمة.

بُنيت المصانع والمنازل في هذه الفترة متقاربة من بعضها البعض في منطقة واحدة. عادة تكون هذه المنازل مبنية متجمّعة وعلى صف واحد ذات نمط بناء واحد، وإذا نظرنا إلى شكل مخطّطات هذه المدن على الخرائط والمخطّطات، فإننا نلاحظ بأن المصانع موجودة على شكل مجمّعات أبنية تبدو أكبر من مجمّعات المنازل، وتكون غالباً متواجدة قرب خطوط السكك الحديدية.

مناطق توسع القرن العشرين: 20th century areas

توسّعت التجمّعات بشكل سريع خلال القرن العشرين إلى خارج حدودها، ففي البداية كان توسّعها بشكل يساير طرق المواصلات الرئيسية، ومع الزمن اتّصلت القرى المتجاورة لثماً الفراغات التي كانت حاصلة بينها. يميل نمط البناء الذي حدث في الفترة بين ١٩٢٠ و ١٩٦٠ م إلى الانحناء في شكل الشوارع (كأن يكون شكل الشارع هلالياً أو منحنياً الأضلاع أو شعاعياً).

ومنذ العام ١٩٦٠م بدأ تخطيط المدن يتخذ شكلاً آخر، حيث نجد أنّ المنازل والمصانع بدأت تنتشر بشكلٍ أوسع مشكلةً مجمّعات صناعية تعرف باسم (المدن العمالية).

تركت لنا العصور القديمة إرثاً عمرانياً ومعماريّاً لا يضاهاى ولا يتكرّر، بالرغم ممّا اندثر من هذا التراث أو ما بقي منه مطموراً تحت الأرض؛ فإنّ الذي اكتشف ولا يزال قائماً يبعث على الفخر والذهول، لاسيّما أنّ بعض الأبنية الحديثة يتداعى بسرعة بينما بعض الآثار القديمة أضحت عمرها يزيد على سبعة آلاف سنة، ومنها ما هو مصنّف ضمن لائحة التراث العالميّ كإرث للبشرية جمعاء، يجب الحفاظ عليه وفتحه للسياح كأحد أهمّ المعالم السياحية ومصادر الدخل السياحيّ ومن بعض هذه المراكز (دمشق القديمة - تدمر - قلعة حلب - بصرى - جرش - أهرامات مصر - الأقصر - فاس - مراكش - قرطاج - البتراء - المسرح الرومانيّ في روما....)

لكل قسم من المدينة خصائصه ووظائفه:

ترتفع أسعار الأراضي باتجاه مركز المدينة أو القرية، وذلك كون المركز هو من أكثر المناطق انفتاحاً لسهولة الوصول إليه بسرعة من أي مكان في المدينة أو المناطق المحيطة به، ونقل أسعار الأراضي كلما ابتعدنا عن مركز المدينة.

وبالتالي ستقوم المؤسسات التي تقدم الخدمات (كالمحال الكبرى - أماكن التسلية والترفيه - شركات السياحة والسفر...) بدفع أثمان مرتفعة لهذه الأراضي الواقعة في مركز المدينة كونها تؤمن لها عدداً أكبر من الزبائن لسهولة الوصول إليها.

بينما أقيمت المصانع على الأراضي الأبعد قليلاً عن مركز المدينة والأقل سعراً. كما تتميز بقربها من الطرق الرئيسية ومناطق السكن والخدمات.

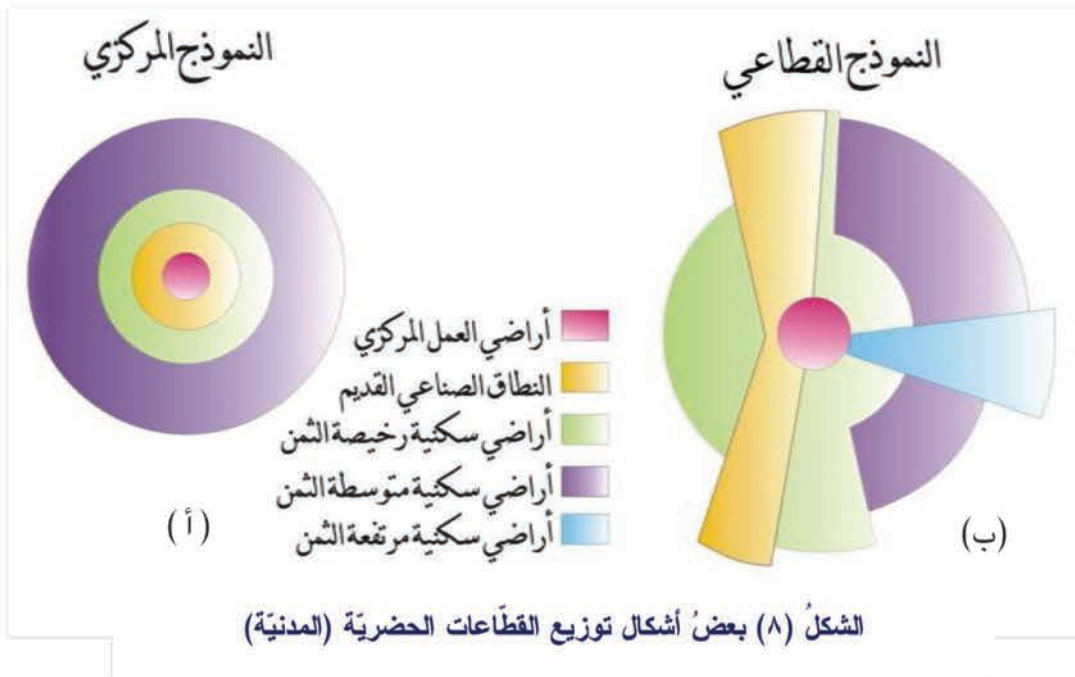
كما يمكن أن تتمركز المصانع قرب الأنهار أو قرب خطوط السكك الحديدية. ومع تغير وظائف المدن في القرن العشرين من الصناعة إلى الخدمات والتجارة انتقلت المصانع إلى خارج المدن، وحلت مكانها الشركات التجارية والخدمات لتمتع هذه الأراضي بالموصفات المناسبة من ناحية الموقع.

أما بالنسبة للمنازل فيلاحظ أن المنازل داخل المدينة مرتفعة السعر ولذلك فإنها تحولت بشكل تدريجي أيضاً إلى شركات تجارية وخدمية، في حين انتقلت المناطق السكنية إلى الأراضي الأبعد عن مركز المدينة والأقل سعراً.

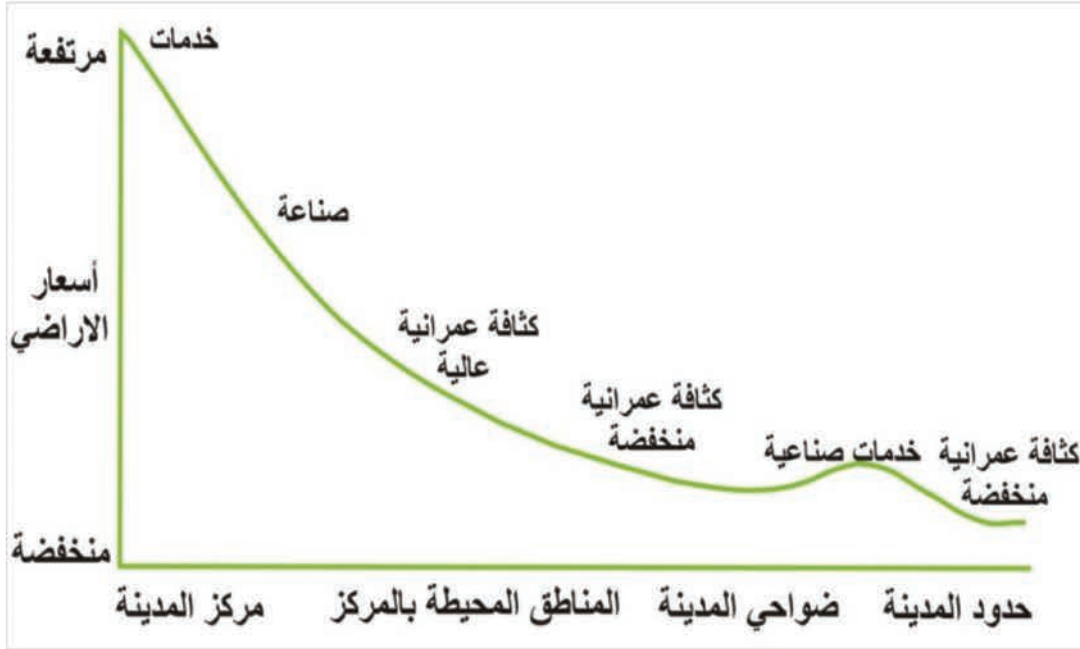
نماذج استثمارات الأراضي في المدن:

لا يمكننا أن نتوقع وجود مدينة تطابق بشكل كامل أحد أنماط تخطيط المدن، وما نجده على أرض الواقع هو مدى تشابه صورة هذه المدينة مع نموذج معين، أو اختلافها عنه.

ومن أبرز نماذج تخطيط المدن:



النموذج المركزي: وفيه إذا تناقصت أسعار الأراضي كلما ابتعدنا عن مركز المدينة بنسبة ثابتة في كل الاتجاهات فإن استعمالات الأراضي سوف تختلف بشكل ثابت، ويتخذ نمط التخطيط شكل دوائر متحدة المركز الشكل (٨ أ) أما إذا كانت بعض قطاعات المدينة أكثر جذباً للنشاطات من الأماكن الأخرى للمدينة فإن استعمالات الأراضي ستتخذ الشكل القطاعي بدلاً من الشكل المركزي (الشكل ٨ ب)



الشكل (٩) أسعار الأراضي بحسب قربها من مركز المدينة

قطاعات استعمال الأراضي المدنية (الحضرية):



شكل (١٠) استعمال الأراضي الحضرية



المناطق السكنية:

تتوزع المناطق السكنية ضمن حدود المدينة وتتنوع أشكالها، حيث تُقسم المناطق السكنية في المدينة إلى الأشكال الآتية:

- ١- مناطق السكن القديمة التي تقع داخل المدينة.
- ٢- التجمعات السكنية خارج حدود المدينة.
- ٣- المساكن الحديثة داخل المدن.
- ٤- التجمعات السكنية الخاصة خارج المدينة.
- ٥- المدن والضواحي الحديثة.

١- مناطق السكن القديمة داخل المدينة:

أظهر القرن التاسع عشر عملية تطور وتحديث البناء بشكل سريع وذلك بسبب التطور السريع الذي أصاب الصناعة في ذلك العصر. هذا التطور الذي أصاب الصناعة صاحبه زيادة في عدد العمال الذين احتاجوا إلى بناء منازل رخيصة وكثيرة قرب المصانع بشكل سريع لاستيعاب هذه الأعداد الكبيرة من العمال الذين اتجهوا إلى المدن. لذا فقد شيدت العديد من المنازل في مساحة صغيرة مما أدى إلى زيادة الكثافة السكنية، نتج عن هذه الكثافة اكتظاظ سكاني بوسائل راحة ومقومات معيشة أقل، فهذه المنازل لم تصمم بوسائل رفاهية مناسبة للعيش، فعلى سبيل المثال لا توجد مساحات عامة خارج هذه المنازل كالحديقة العامة، فهذه المنازل بُنيت على شكل صفوف أو على شكل عدّة شقق في الطابق الواحد.

سِيّات هذه المنازل	حسنات هذه المنازل
وسائل راحة وترفيه أقل	منازل ذات أسعار رخيصة
عدّد العاطلين عن العمل كبير	قريبة من مكان العمل
مشكلات اجتماعية كبيرة	علاقات اجتماعية وثيقة
أراضي واسعة مهجورة	قريبة من الأسواق

الجدول (٢) حسنات وسيّات المنازل داخل المدينة

٢- التجمعات السكنية خارج حدود المدينة:

بعد أن اكتظت أحياء المدن المركزية بالسكان وأصبحت مثلاً للفقر، هجر السكان مراكز تلك المدن القديمة واتجهوا نحو أطراف المدينة للحصول على مساكن ذات مساحات أوسع ووسائل ترفيه أكثر.

السيّات	الحسنات
منازل ذات نوعية رديئة	احتواؤها على وسائل راحة أكثر من سابقتها
قلّة الحقائق و كراجات السيّارات	قريبة من مراكز التسوق المحليّة
رداءة خطوط الهاتف	قربها من المناطق الصناعيّة
قلّة وسائل الترفيه الخاصّة بالأطفال	قلّة التلوّث خارج المدينة
قلّة فرص العمل	قلّة الحركة المروريّة

الجدول (٣) حسنات وسيّات المنازل خارج المدينة

المساكن الحديثة داخل المدن:

في الخمسينات والستينات من القرن العشرين عندما بدأت بعض المدن العالميّة عملية إعادة تنظيم مخططاتها عن طريق هدم المنازل القديمة، فقد أتجه العديد من السكّان الذين أُخرجوا من هذه المنازل القديمة إلى السكن في أبراج عالية شُيّدت مكان هذه المنازل القديمة. تمتاز هذه الأبراج بأنها رخيصة وتوفّر مساحةً أرضيّةً وتمتلك وسائل راحة وخدمات عامّة بالإضافة إلى قربها من الأسواق.

٣- المجمعات السكنيّة الخاصّة خارج المدينة:

بدأت عملية التوسّع خارج حدود المدينة مع بداية التوسّع في استخدام السيّارات الخاصّة التي أصبحت أكثر شعبيّة من ذي قبل وفي متناول الجميع، فقد قاد هذا الانتشار السريع خارج حدود المدينة (الريف والضواحي المجاورة) إلى التوسّع في إنشاء هذه المساكن التي عادةً ما تكون متباعدة عن بعضها، ذات حدائق أماميّة أو خلفيّة مع مرآب خاص لركن السيّارات لكل مسكن.

تمتاز هذه المساكن بكونها واسعة ذات وسائل راحة وترفيه عالية، بالإضافة إلى أنّ الطرقات غير مزدحمة مرورياً، وبعيدة عن المناطق الصناعيّة ذات الضجيج العالي. لكنها بعيدة عن أماكن العمل، وذات أسعار مرتفعة، وبعيدة أيضاً عن أماكن الخدمات العامّة كالمشافي أو المسارح..... الخ.

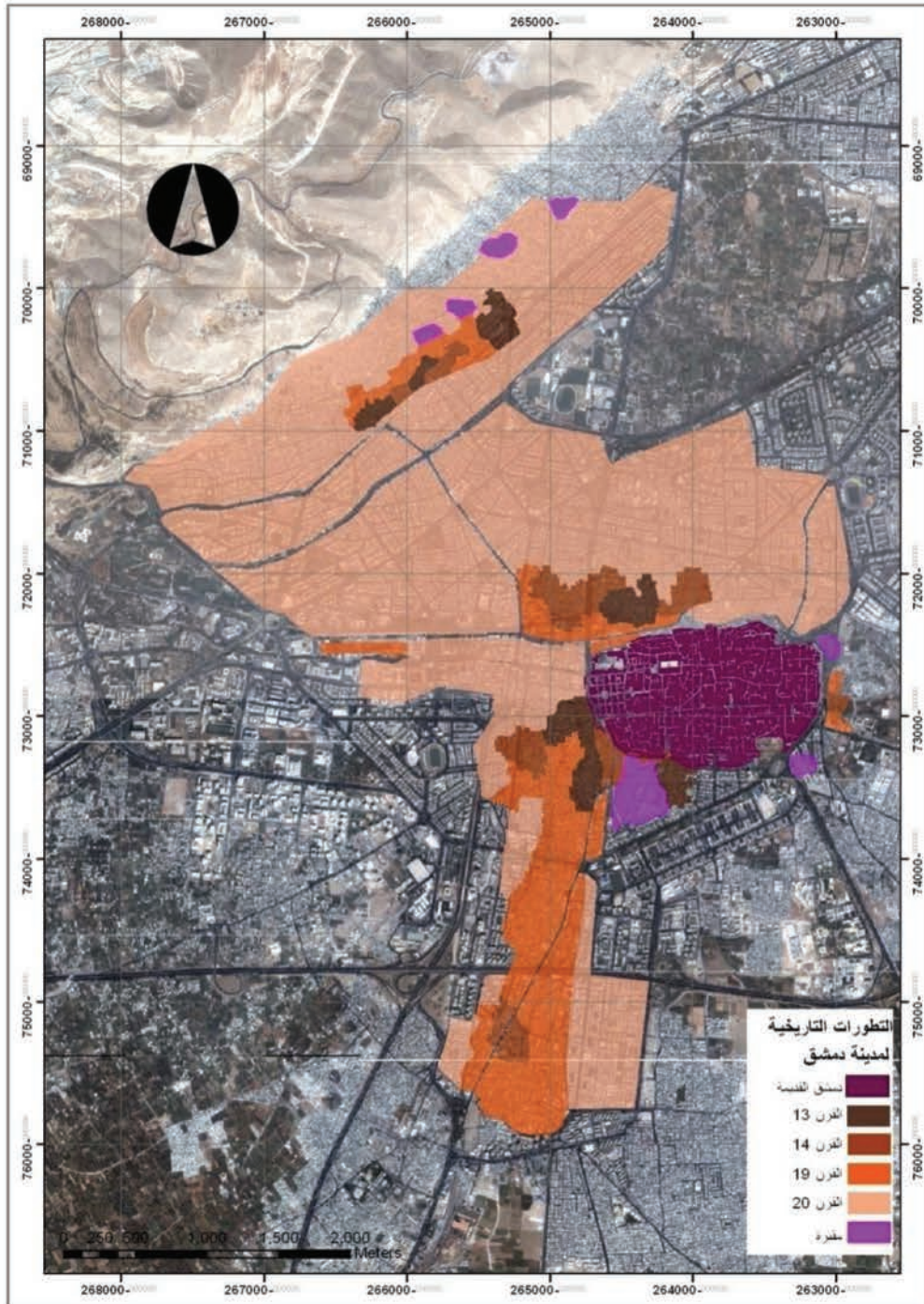
٤- المَدُن والضواحي الحديثة:

وهي مدن أو تجمعات بشريّة نُظمت وخطّطت بشكل جيّد، ذات منازل حديثة ومريحة شُيّدت في بيئة نظيفة ذات مواصفات جاذبة للسكّان. زوّدت هذه المدن بمساحات واسعة من الملاعب والمناطق الخضراء. وتمتاز هذه البلدات أو الضواحي ببعدها عن مناطق التلوّث الصناعيّة، وتمتاز مراكز هذه المدن أو البلدات بوجود أبنية عالية أُنشئت من أجل المكاتب التجاريّة ذات أماكن واسعة وكبيرة لركن السيّارات. بالإضافة إلى وجود الأسواق الكبيرة التي تُخدم هذه المنطقة.

نقطة التقاء المدينة مع الريف المجاور:

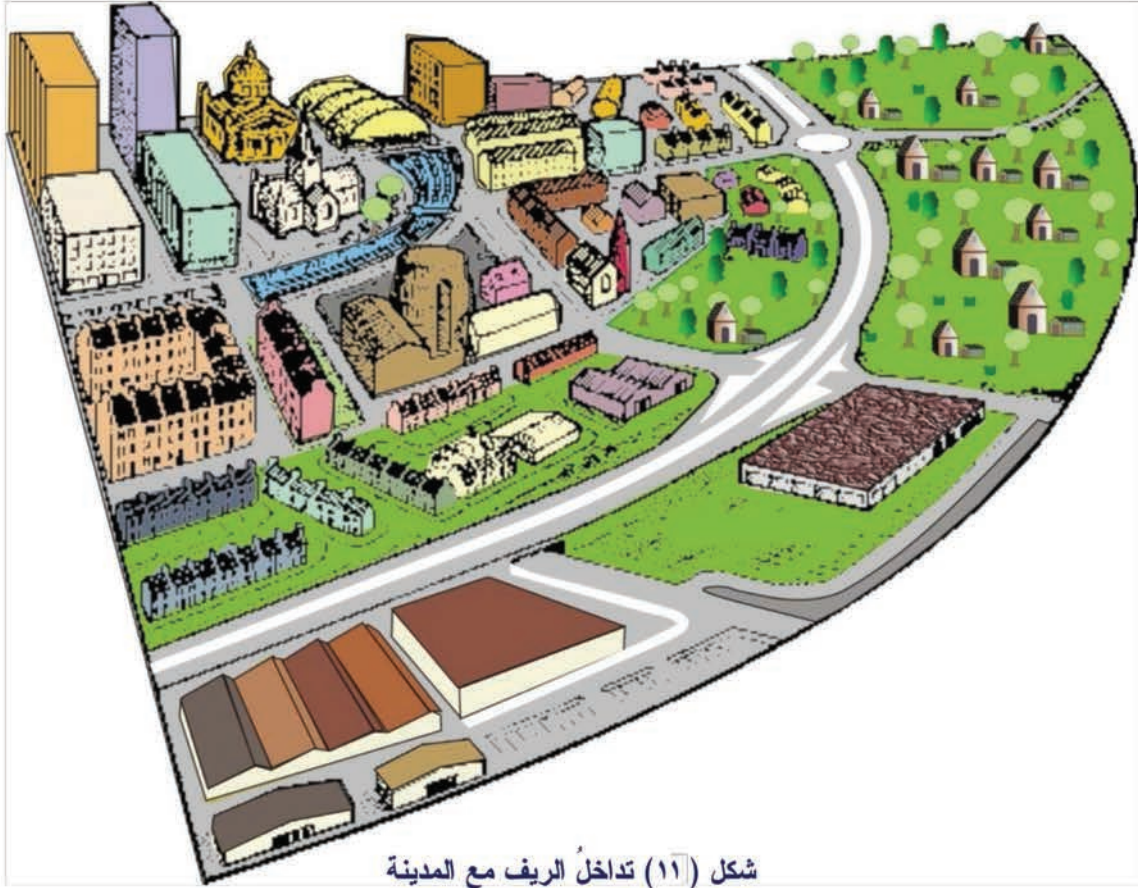
وتمثّل هذه النقطة المنطقة التي تلتقي فيها الأراضي ذات الاستعمال الحضريّ (المدنيّ) مع الأراضي الريفية. تمثّل مدينة دمشق مثلاً على هذا الالتقاء، فخلال فترة التوسّع الحديث للمدينة اتّسعت مدينة دمشق بشكل سريع جداً خارج حدودها الداخليّة لتشمل الأراضي والمناطق المحيطة بالمدينة، هذا الاتّساع السريع للأراضي أتجه نحو

الطرق الرئيسية التي اتسعت هي الأخرى بشكل سريع في تلك الفترة. حيث أطلقت سياسة الأحزمة الخضراء *Green belts* في محاولة للتخفيف من عملية التوسع المستقبلي، حيث إن الأحزمة الخضراء هي منطقة من الأرض تحيط بالبلدات أو المدن تكون ذات كثافة عمرانية محدّدة وقليلة. وغاية هذه الأحزمة هي السيطرة وبشدة على أي نمو أو توسع خارج حدود المدينة ولحماية المناطق الريفية المحيطة بالمدينة لجعلها مكاناً للزراعة والاستجمام والتنفس. وقد امتد هذا الحزام في كل أنحاء مدينة دمشق كما هو مبين في الصورة الآتية:



الصورة (١٨) تبين مناطق التوسع بعيداً عن المناطق الخضراء

يشترك عددٌ من الأراضي ذات الاستعمال الحضريّ (المدنيّ) مع الأراضي ذات الاستعمال الريفيّ في المنطقة نفسها انظر الشكل (١٢)



شكل (١١) تداخل الريف مع المدينة

تتعدّد استعمالات الأراضي سواءً الريفيّة أو الحضريّة حيث نجدّها على الشكل الآتي:

استعمالات الأراضي الريفيّة الحالية	استعمالات الأراضي الحضريّة المحتملة
منزل ريفيّة - طرقات ضيقة - زراعة مناطق غابات تزوّد بالأخشاب	منزل - طرقات - مطارات - مناطق صناعيّة - مراكز تجاريّة

الجدول (٤) استعمالات الأراضي الريفيّة والحضريّة

هناك عددٌ من الأراضي ذات التقاطعات المدنيّة والحضريّة تختلف استعمالات أراضيها بشكلٍ منفردٍ يختلف عن الآخر.

ادرس الشكل (١٩) الذي يمثّل استعمالات الأراضي *Landuse* في مناطق التقاء الريف مع المدينة وحاول أن:

- تصنّف استعمالات الأراضي المختلفة الموجودة في هذا الشكل.
- تفسّر موقع كلّ استعمال لهذه الأراضي.

لقد أصبحت مناطق الالتقاء هذه ومناطق الأحزمة الخضراء *Green Belt* المحيطة بالمدن البريطانية تحت ضغط



الشكل (١٢) هجوم الأراضي المدنية على الأراضي الزراعية

كبير من الأشخاص الذين يحاولون تطوير مراكز الاستقرار البشري، فأصبحت مراكز التخطيط والبلديات في كل مدينة من المدن البريطانية تحت هذا الضغط للسماح بعملية التطوير على حساب الأراضي المحيطة بالمراكز البشرية، ادرس الشكل (١٢) وحاول أن تعبر عما تدل عليه هذه الصورة والخلفية التي دعت الرسام إلى التعبير عما يعتقد به بهذا الرسم.

بعض المشكلات المدنية وكيفية حلها:

المشكلة: تنوُّه المدن *Urban Decay*.

حل المشكلة: تجديد هذه المدينة.

توصيف المشكلة: الظروف المعاشية المتدنية لمناطق مراكز المدن القديمة مع قلة عدد المساكن المتاحة - القرب من مناطق التلوُّث القادمة من المصانع القديمة - مشاكل اجتماعية.

ادرس الشكل (١٣) ثمَّ صنّف المشاكل الموجودة على الشكل الآتي:

مشاكل اجتماعية *Social Problems*: مثل المشاكل التي تؤثر على حياة سكان المنطقة.

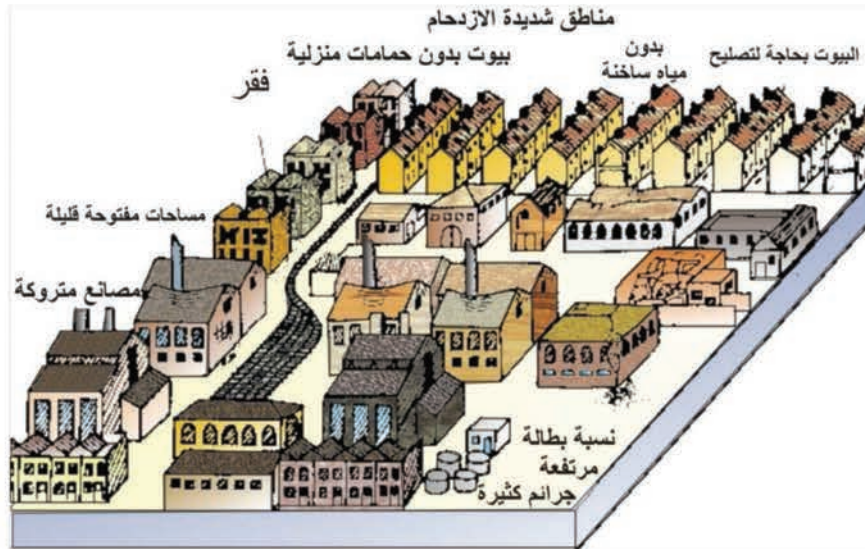
مشاكل اقتصادية *Economical Problems*: مثل المشاكل التي تؤثر على دخل السكان الذين يعيشون في المنطقة.

مشاكل بيئية *Environmental*

Problems: مثل المشاكل التي

تؤثر على شكل المنطقة

ومواردها الطبيعية.



الشكل (١٣) مشكلات العمران

الحل:

تجديد المدن: هناك طريقتان يمكن اتباعهما لحل هذه المشكلة:

١- إعادة تطوير المدن.

٢- ترميم المساكن الحضرية.

١- الطريقة الأولى: إعادة تطوير المدن:

كان الحل الشائع في ستينات القرن العشرين هو إخلاء المنازل في مركز المدينة من سكانها وهدمها بغية إعادة إعمارها بشكل يتناسب مع خطط التطوير، فكان السكان يُرحلون إلى مناطق أخرى خارج المدينة ممّا سبّب اكتظاظاً سكانياً هناك. هناك ثلاث خطط للقيام بهذا الحل هي:

الخطّة (أ): الحل:

بناء مساكن عالية ومتوسطة الارتفاع مكان المساكن المهدومة، وتتميّز هذه الأبنية الجديدة بمساكن صغيرة الحجم ومزوّدة بوسائل الراحة والخدمات العامة (كالمياه الساخنة والتدفئة المركزية ووجود الزجاج المزدوج العازل للضوء).

المشاكل الناتجة: عدم وجود حدائق للأطفال، وخوف المسنين والعجزة من حدوث الجرائم في تلك المنطقة وخوفهم من تعطل المصاعد لأنهم يصبحون عندها غير قادرين على الحركة. وتعاني هذه الأبنية من الضجيج ممّا يؤدي إلى حدوث أمراض عصبية ونفسية لدى السكان (كالإكتئاب واليأس).

الخطّة (ب): الحل:

إنشاء أبنية للسكان المهجرين في ضواحي المدن، وهذه الأبنية تكون صغيرة الحجم أيضاً ومزوّدة بجميع وسائل الراحة والخدمات العامة كسابقاتها.

المشاكل الناتجة:

انتقال الناس من المنطقة التي نشؤوا فيها مع أهلهم وأصدقائهم وإخراجهم من محيطهم إلى خارج المدينة، ممّا خلق مشكلة لدى هؤلاء السكان بالدخول إلى قلب أو مركز المدينة للعمل أو الترفيه والتسوق. وترتفع معدلات البطالة والجريمة والمشكلات الاجتماعية في هذه المنطقة.

وهكذا تقود هذه الخطّة إلى عمليّة التوسّع والانتشار الحضري.

الخطّة (ج): الحل:

بناء مدن جديدة (ضواحي) ذات مساكن صغيرة الحجم ومزوّدة بوسائل رفاهية وخدمات عامّة.

المشاكل الناتجة:

استخدام الأرض الزراعية، التفرقة بين الأهل والأصدقاء، ويميل الشباب الأكثر مهارة وذوو الخبرات والأكثر اندفاعاً وحباً للعمل إلى الانتقال أو الهجرة تاركين المشاكل التي تتزايد في قلب المدينة.

٢- الطريقة الثانية: ترميم المساكن الحضرية:

كان الحل الشائع في ثمانينات القرن العشرين إعادة ترميم المنازل والمعامل وتحسين البيئة داخل المدن.

الحل:

تحديث المباني والشرفات والأسطح وإعادة تمديد الأسلاك الكهربائية والصرف الصحي، وإيصال المياه الساخنة والتدفئة المركزية والزجاج المزدوج العازل، وذلك بتقديم القروض الكبيرة بعروض مغرية وجذابة، وإيجاد فرص عمل للسكان وتدريبهم وظيفياً، وتحسين البيئة بزراعة الأشجار وبناء الحدائق العامة وإنشاء مراكز راحة واستجمام كالنوادي الرياضية والمراكز الصحية والترفيهية.

الأنشطة والتدريبات

- ١- ضع كلمة صح أمام العبارة الصحيحة و كلمة غلط أمام العبارة المغلوطة:
 - مجمعات المصانع أصغر حجماً من مجمعات المنازل في القرن التاسع عشر.
 - الحل الشائع لمشكلة السكن في ثمانينات القرن العشرين إعادة ترميم المنازل .
- ٢- اختر الإجابة المغلوطة:
 - يميل نمط الشوارع في القرن العشرين إلى الشكل (الهلالى - منحنى الأضلاع - الشعاعي - النجمي).
 - تمتاز الأبراج السكنية الحديثة بأنها (رخيصة - توفر مساحة أرضية - تمتلك خدمات عامة - بعيدة عن الأسواق).
- ٣- بم تفسر ما يأتي:
 - بناء المراكز التجارية الحديثة في المناطق المحيطة المدن.
 - تطور وتحديث البناء بشكل سريع في القرن التاسع عشر.
- ٤- ما الفرق بين نمط بناء المدن الأوروبية القديمة، ومدن الثورة الصناعية والمدن العمالية؟
- ٥- عد إلى الشكل (١٤) بم تفسر رخص الأثمان في القطاع الأخضر، وتوسطها في القطاع البنفسجي، وارتفاعها في القطاع الأزرق؟
- ٦- ارسم خريطة مفاهيم بشكل هرمي للمحال التجارية الآتية:
 - المنتجات الغذائية - الملابس - المجوهرات - التجهيزات الكهربائية - الأثاث المنزلي
- ٧- تخيل أنك فرد من ذوي الدخل المتوسط، وخيرت في منطقة سكنك أي منطقة تختار بحسب توزع المناطق السكنية ضمن حدود المدينة؟ ثم فسّر سبب اختيارك.
- ٨- اكتب مقالاً (موضوعاً) بين فيه إيجابيات وسلبيات الحي الذي تعيش فيه محاولاً وضع الحلول في رأيك للمشاكل الموجودة.

الدرس الخامس

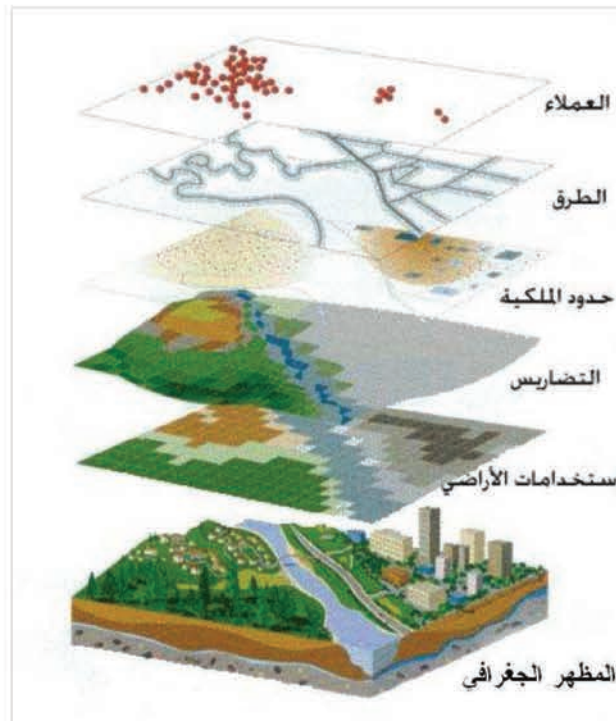
استخدام التقانات الحديثة GIS لاختيار موقع منشأة اقتصادية (دراسة حالة)

نظام المعلومات الجغرافية GIS هو نظام تخزين المعلومات المكانية وتحليلها باستخدام برامج حاسوبية متخصصة وفق شروط محددة من قبل المختصين تعطي نتائج تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة في المجالات التطبيقية المختلفة ومنها مجال التخطيط العمراني والاقتصادي.

لنتعرف آلية استخدام تطبيقات نظام المعلومات الجغرافي GIS في اختيار موقع منشأة اقتصادية.

الشروط المكانية الاقتصادية لقيام الصناعة:

الدرس الشكل (١٤) ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات التي تليه:



الشكل (١٤) تراكيب طبقات منطقة الدراسة بحسب تقنية GIS

- ما مظاهر سطح الأرض التي تم تحليلها؟

- في رأيك كيف يمكن الاستفادة من هذا التحليل في اختيار موقع منشأة اقتصادية؟

ساهم التطور الكبير في وسائل العمل وامتلاك البرمجيات و التقنيات المناسبة في اختصار الكثير من الجهد والوقت، ويُعدُّ الاستشعار عن بعد ونظام المعلومات الجغرافية GIS من أهمّ تلك الوسائل التي يمكن الاعتمادُ عليها في مجال التخطيط الإقليمي الذي يضع بالحسبان البعد البيئي.

ومن أهمّ تطبيقات نظام المعلومات الجغرافية اختيار و تحديد موقع منشأة اقتصادية كون هذا الاختيار يتطلب تقييماً صحيحاً ودقيقاً للظواهر الطبيعية التي تشكل خطراً على المنشأة (كالتكنونيك، والتشكيلات الجيولوجية غير المناسبة...) ولتلك التي تعيق إقامة المنشأة في المستقبل (كالمسيلات المائية). حيث توفر تقنية نظام المعلومات الجغرافية GIS الإمكانية للمفاضلة بين المواقع الملائمة لاختيار الأمثل منها. وكلما كان موقع المنشأة مناسباً من الناحية الاقتصادية والبيئية كان المردود الاقتصادي وديمومة هذه المنشأة أكبر.

و تختلفُ الشروط والمعايير البيئية المناسبة لإقامة المنشأة بحسب نوع المنشأة المراد إقامتها. فعلى سبيل المثال تلعب الطبقات الجيولوجية الخازنة للماء وميلها، بالإضافة إلى مجاري الأنهار والينابيع العذبة والآبار دوراً هاماً في اختيار الموقع بالنسبة للمنشآت التي قد تكونُ خطرة على هذه الموارد المائية، كمحطات معالجة مياه الصرف الصحيّ التي قد يؤدي التسرب الذي قد يحصلُ في هذه المحطات إلى تلويث مصادر المياه ومخزون المياه الجوفية التي يستعملها الإنسان.

ولدراسة الشروط المكانية المناسبة بيئياً لإقامة المنشآت الاقتصادية نقوم بدراسة الظروف الطبيعية كالمناخ (مثل الحرارة والضغط الجوي والرياح والرطوبة الجوية والهطول المطري)، و جيولوجية المنطقة المدروسة المراد إقامة المنشأة عليها، ودراسة استعمالات الأراضي الزراعية.

ادرس المخطط الآتي، ثم حاول أن تستنتج منه العوامل المكانية المؤثرة في اختيار موقع منشأة

اقتصادية:



خريطة مفاهيم (3) العوامل المؤثرة في اختيار الموقع

بعد أن ندرس الظروف الطبيعية والاقتصادية - المبيّنة في المخطّط السابق - للمنطقة المُختارة نضعُ شروطاً تختلف بحسب طبيعة المنشأة المراد إقامتها. يقومُ بعدها نظامُ المعلومات الجغرافيّ GIS باختيار الموقع المناسب بعد أن يقوم بتحليل البيانات المُدخلة إلى النظام لاختيار أفضل الأماكن لذلك، وذلك عن طريق استثناء المناطق التي لا تتطابق مع الشروط الموضوعّة لاختيار المكان.

دراسة حالة لإقامة مدينة صناعية افتراضية:

يُطلَبُ إقامة مدينة صناعية في موقع ما شروطاً خاصّة يضعها المختصون وفقّ العوامل سابقة الذكر وتختلف هذه الشروط من منشأة إلى أخرى.

فكيف يقوم نظام المعلومات الجغرافيّة GIS باختيار الموقع الذي يحقّق هذه الشروط في منطقة ما؟ إذا افترضنا أننا نريد إقامة منشأة صناعية وفقّ الشروط الآتية:

- البعد عن الطُرق الإسفلتية الرئيسة والسكك الحديدية بمسافة لا تقلّ عن ٢٠٠م.
- البعد عن التجمّعات السكانية بمسافة لا تقلّ عن ٥٠٠م.
- ألا يزيد انحدارُ الموقع المطلوب عن ٣% (وذلك بحسب دراسة الخرائط الطبوغرافية المُستخدمة).
- يمكن استخدام الأراضي ذات التكتّفات الصخرية والأراضي المتدهورة والأراضي التي تُزرع بالمحاصيل البعلية في اختيار الموقع.

- أن يؤمّن الموقع مساحة كافية لا تقلّ عن ١٥٠٠ هـ.

يقومُ نظامُ المعلومات الجغرافيّ GIS بتحليل البيانات المدخلة إليه، التي تعطي صورة عن المنطقة المدروسة ليقوم ذلك النظام باختيار الموقع المناسب.

فعلى سبيل المثال: لاختيار موقع المدينة الصناعية بناءً على الشروط المبيّنة أعلاه يتوجّب علينا إدخال البيانات الآتية إلى نظام المعلومات الجغرافيّ GIS وفقّ الآتي:

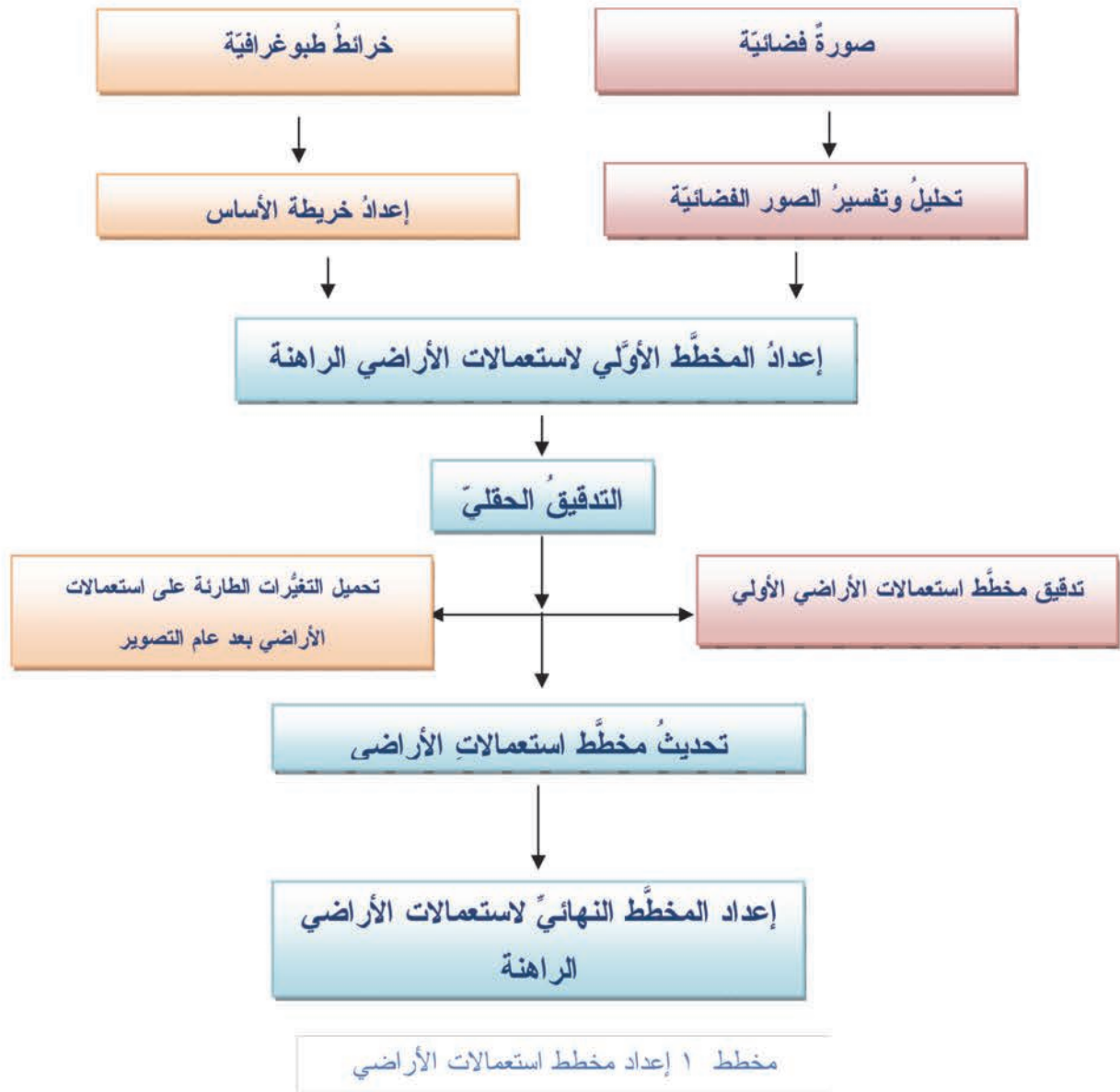
- خريطة تمثّل مواقع طُرق المواصلات الرئيسة والثانوية والسكك الحديدية في المنطقة المراد إقامة المنشأة عليها وذلك لاختيار المناطق التي تبعد أقلّ من ٢٠٠م عن طرق المواصلات والسكك الحديدية لاستثنائها من المناطق المناسبة لإقامة المدينة الصناعية.

- خريطة تمثّل مواقع التجمّعات السكانية حتّى يتمّ اختيار المناطق التي تبعد أقلّ من ٥٠٠م عن التجمّعات السكانية واستثنائها كموقع مناسب لإقامة مدينة صناعية.

- خريطة لاستعمالات الأراضي الزراعية وذلك كي يتمّ استثناء الأراضي المزروعة والصالحة للزراعة، ومعرفة الأراضي ذات التكتّفات الصخرية والتي تُزرع بعلًا لجعلها منطقة تتوافر فيها شروط إقامة مدينة صناعية.

- خريطة طبوغرافية لمعرفة تضاريس الأرض في المنطقة المدروسة، واختيار المناطق التي يقلّ انحدارها عن ٣%، وكذلك معرفة اتجاه ميلان المسيلات المائية لاستبعاد المناطق التي تتحدر باتجاهها هذه المسيلات.

بعد إدخال الخرائط المطلوبة توضع خريطة استعمالات الأراضي وفق الآلية الآتية:



بعد إدخال الخرائط المطلوبة إلى نظام المعلومات الجغرافية GIS، يقوم النظام بإعطاء القيمة (صفر) لكل موقع لا يحقق شرط المخطط الواحد المدروس، وبذلك يقوم النظام باستثناء هذا الموقع وإخراجه من ضمن المواقع الصالحة لإقامة مدينة صناعية، وإعطاء القيمة (١) لكل موقع يحقق شرط المخطط المدروس. وبعد مقاطعة نتائج تحليل كل شرط من الشروط نصل إلى المنطقة الملائمة لإنشاء مدينة صناعية، والشكل الآتي يوضح عملية المقاطعة:

قيمة طرق المواصلات (A طريق رئيسي - B طريق ثانوي - C طريق فرعي)

A	A	B
B	C	C
A	A	C
A	B	B

قيمة التضاريس (المطلوب التضاريس التي لا يزيد ميلها عن 3)

1	2	2
3	4	2
2	1	3
5	6	4



شرط التحليل الطريق الرئيسي التحليل A=

1	1	0
0	0	0
1	1	0
1	0	0



شرط التحليل ميل التضاريس ≥ 3

1	1	1
1	0	1
1	1	1
0	0	0

تغير قيم جدولي المخططين بناءً على قيم العوامل المؤثرة

تنفيذ عملية المقاطعة بين الجدولين

1	1	0
0	0	0
1	1	0
0	0	0

مخطط (2)

نقوم بتقسيم عملية المقاطعة لنتائج التحليل المكاني إلى مجموعة من المراحل، يتم في كل مرحلة العمل على مخططين منفصلين من المخططات المعدة (حيث يتم تقييم منطقة الدراسة وفق كل شرط من الشروط إلى مساحات مقبولة لإنشاء المدينة الصناعية ومناطق مرفوضة، ثم يتم تحليلها مكانياً بشكل مشترك) لينتج بعد ذلك مخطط جديد يدخل بدوره في مرحلة لاحقة في التحليل المكاني مع مخطط آخر ناتج عن تحليل مخططين آخرين وهكذا... ويمكن تقسيم العمل إلى المراحل الآتية:

- مرحلة التحليل المشترك لمخطط الطرق ومخطط السكك الحديدية لإنتاج مخطط تقسيم منطقة الدراسة وفق شبكة طرق المواصلات عن طريق مخطط طرق المواصلات.

- تحليل مخطّط استعمالات الأراضي لإنتاج مخطّط تقسيم منطقة الدراسة وفق الاستعمالات الراهنة عن طريق مخطّط الاستعمالات الراهنة.

- تحليل مخطّط التجمّعات السكنية لإنتاج مخطّط تقييم منطقة الدراسة بحسب التجمّعات السكنية.

- تحليل مخطّط درجات الانحدار لإنتاج مخطّط تقييم منطقة الدراسة بحسب درجة الانحدار.

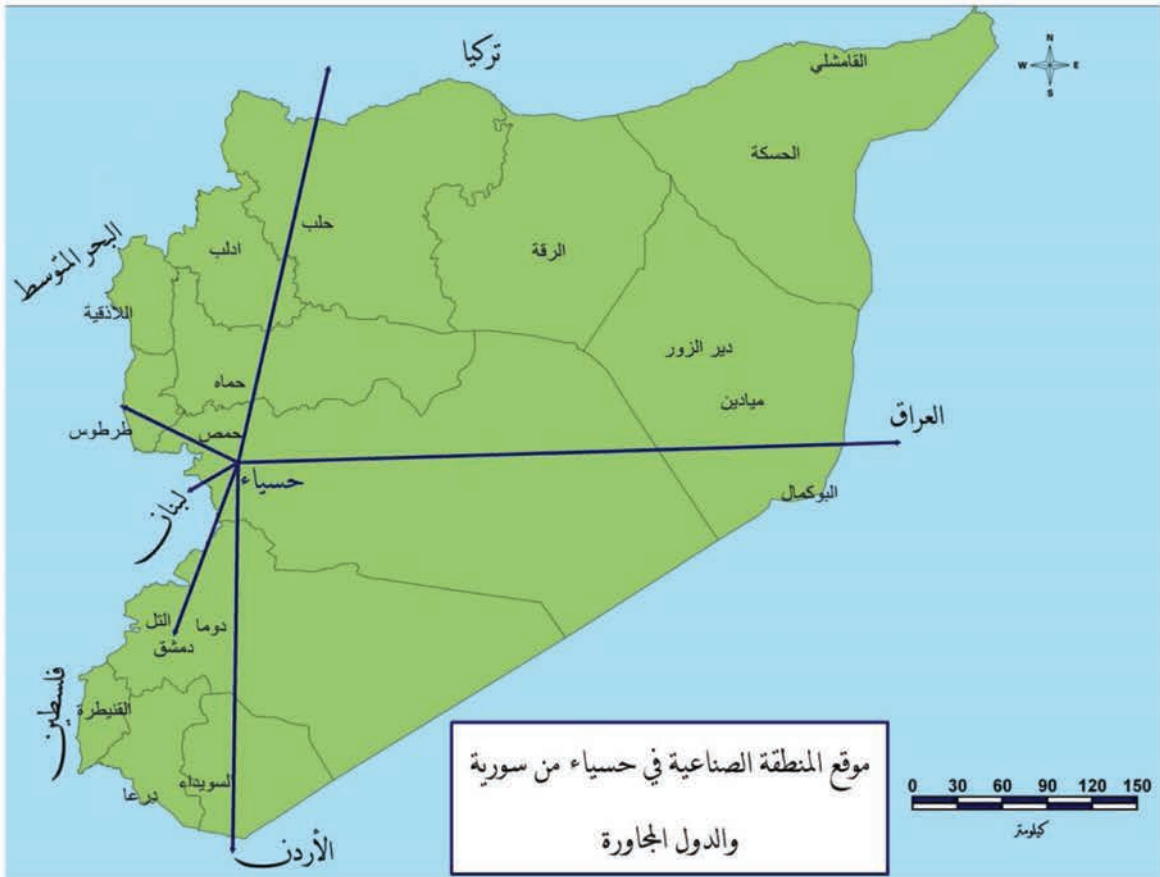
نأخذُ نتائج تحليل هذه المخطّطات لتقسيم المناطق إلى مناطق مقبولة لإنشاء المدينة الصناعية ومناطق مرفوضة بحسب الشروط اللازمة لإقامة المدينة الصناعية والوصول فيما بعد إلى المنطقة المثلى لإقامة المدينة الصناعية. لتبدأ بعدها عملية التدقيق الحقلّي للمنطقة المثلى وبالتالي اقتراحها كمنطقة مناسبة لإقامة المدينة الصناعية.

دراسة حالة: المدينة الصناعية والسكنية في حسياء:

تعدّ هذه المدينة تجمّعاً صناعياً وعمرانياً متطوراً، تتضمّن جميع المرافق الخدمية الاجتماعية والثقافية والتعليمية والترفيهية والمهنية بمساحة /٢٥٠٠ هكتار، تستوعب /٧٠ ألف نسمة، ويتوسّع مستقبلياً يمكن أن يصل إلى /١٢٥٠٠ هكتار، ويتّسع لـ /٣٥٠ ألف نسمة.

الموقع الجغرافي للمدينة الصناعية بحسياء:

تتميّز المدينة الصناعية بحسياء بموقع جغرافي هامّ لأنها تتوسّط سورية التي تتوسّط بدورها قارات العالم القديم وترتبط بشبكة من الطرق المحلية والإقليمية والدولية من خلال عقدٍ طرقيةٍ عصريةٍ حيث تبعد عن دمشق /١١٠ كم وعن مطارها /١٥٠ كم تقريباً، وعن الحدود اللبنانية /٤٥ كم تقريباً، وعن الحدود الأردنية حوالي /٢٠٠ كم، وعن الحدود التركية حوالي /٣٥٠ كم، وعن الحدود العراقية حوالي /٣٠٠ كم. كما تتميّز المدينة بقربها من المرفأ البحرية حيث تبعد عن مرفأ طرطوس حوالي /١٠٠ كم، وعن مرفأ اللاذقية /١٨٠ كم، وعن مرفأ طرابلس /١٥٠ كم.



(٢) الخريطة

معلومات عن التربة و المناخ:

التربة:

- ١- تُعدُّ التربة في المدينة الصناعيّة من نوع الصخر الكلسيّ السطحيّ القاسي.
- ٢- عند أخذ عيّنة من التربة على عمق ١,٢ م تحت منسوب الأرض الطبيعيّة لوحظ تتبّع الطبقات الآتية:
 - طبقة من التراب الغضاريّة الزراعيّة بسماكة ٠,٣ م تقريباً.
 - طبقة من بحص السيل مع بعض الموادّ الناعمة في عمق ١,٢ م. من أجل عمق تأسيس لا يقلُّ عن ١,٢ م فإنّ قدرة تحمل التربة المسموحة تصل إلى ٣,٥ كغ/سم^٢.

المناخ:

الحرارة: يبلغ معدّل الحرارة السنويّة في المدينة الصناعيّة في حسياء (١٥,٥)م، في حين تكون في شهر كانون الثاني (٦,٥)م وفي شباط (٧,٥)م، لتصل إلى (٢٤,٥)م في شهري آب وتموز.

الرطوبة النسبيّة: يبلغ المعدّل السنوي للرطوبة النسبيّة في المدينة الصناعيّة حوالي ٦٠%، وتبلغ أعلى نسبة لها في كانون الثاني لتصل إلى ٧٥%، فيما تتناقص تدريجيّاً بحسب أشهر السنة.

معدّلات التبخر: يبلغ معدّل التبخر السنوي للمدينة الصناعيّة / ١٤٠٠ مم/تقريباً، وتتناقص معدّلات التبخر في فصل الشتاء وتترايدُ في فصل الصيف.

الرياح السطحيّة: تسودُ الرياح الغربيّة في المدينة الصناعيّة حسياءً، ونسبةً ورودها (٨٥%) تقريباً، فيما تتحوّل إلى شماليّة غربيّة صيفاً وإلى جنوبيّة غربيّة شتاءً بنسبة (١٥%)، أمّا من حيثُ سرعتها فتكون معتدلةً أو خفيفةً، باستثناء بعض الهبّات القويّة التي تحدّث في شهري تموزَ وآبَ وقد تصل سرعتها إلى (٦٠ كم/سا).

في رأيك ما أهميّة دراسة عناصر المناخ المختلفة عند إقامة هذه المنشأة؟

تتضمّن المدينة منطقةً صناعيّةً تستقطبُ كلَّ الاستثمارات لمختلف أنواع الصناعات: النسيجيّة والغذائيّة والكيميائيّة والهندسيّة، بحيثُ تتجمّع هذه الصناعات لتخلقُ جواً قادراً على أن يكون صديقاً للبيئة. وتتضمّن أيضاً منطقةً حرفيّةً تستوعبُ كلَّ الحرف الداعمة للصناعات الثقيلة والمتوسطة، وقد تمّ البدء بتنفيذ حوالي ٤٠٠ مقسم حرفي. كما تتضمّن المدينة الصناعيّة منطقةً حرّة تسهم بتنمية المبادلات التجاريّة.

المواصلات:

تتضمّن المدينة محطّتي قطار، الأولى لنقل البضائع والأخرى لنقل الركاب، بحيثُ تتصلّ جميع المرافق بشبكة من السكك الحديديّة والطرق. كما تتضمّن المدينة أيضاً مرفأً جافاً يستقبل كلَّ الحاويات والبضائع التي تُنقل مباشرة من على ظهر السفن بوساطة عربات القطار ووسائل النقل الأخرى، بحيثُ تتمّ فيه جميع الإجراءات الجمركيّة.

المنطقة السكنيّة الترفيهيّة:

تتضمّن المدينة منطقةً سكنيّةً لإقامة أحياء سكنيّة وتجاريّة تلبيّ كلَّ احتياجات الحياة العصريّة من الشقق

السكنيّة والمرافق الخدميّة (الفيلات - المصارف - الفنادق - المطاعم - المراكز الصحيّة - الأسواق التجاريّة - دور العبادة بالإضافة إلى المناطق الترفيهيّة التي تحوي الشاليهات - المسابح - الملاعب الرياضيّة)، وتمّ الاتّفاق لتنفيذ منطقةً سكنيّةً بمساحة ١٧٢ هكتاراً.

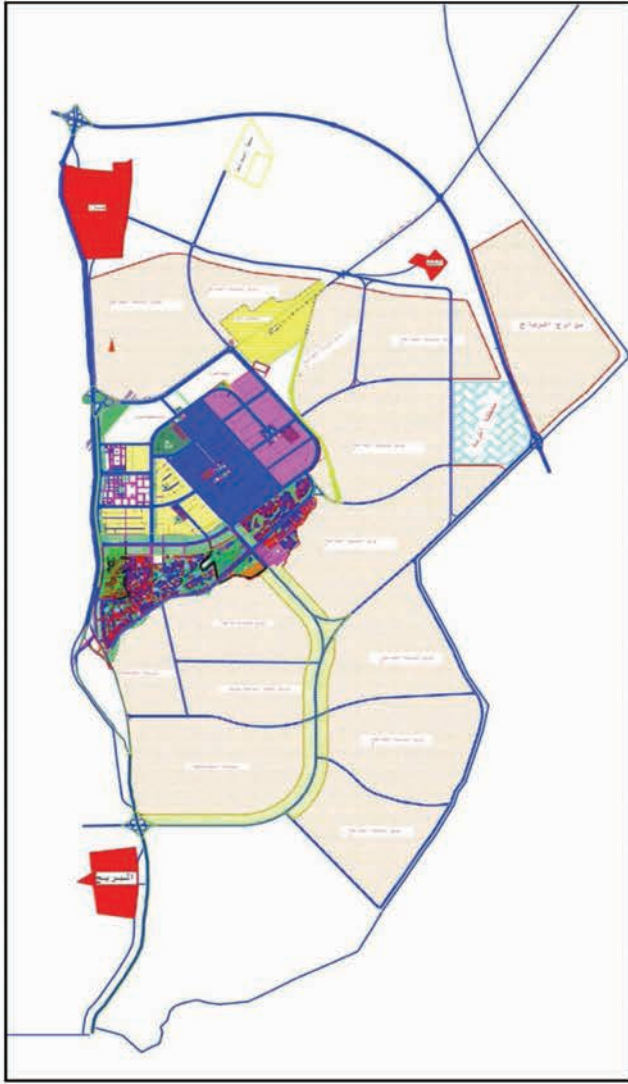
الوحدة المستعملة لحساب الكثافة في المدن الصناعيّة هي وحدة (العامل/هكتار) وبناءً على المسح الميدانيّ

لبعض المواقع الصناعيّة توصلنا إلى الدلالات الآتية:

- عددُ العاملين المتوقّع في الصناعات الخفيفة ١٣٢٠٠ عامل.



الصورة (١٩) طرق السكك الحديديّة قرب حسياء



- عدد العاملين المتوقع في الصناعات المتوسطة والكبيرة ٧٩٦٨٠ عاملاً فيكون مجموع عدد العاملين ٩٢٨٨٠ عاملاً.
- عدد العاملين المقيمين في المنطقة السكنية ٦٦٠٠٠ ألف نسمة.
- وبالتالي بعد أخذ عامل قوة العمل ستوفر المدينة الصناعية ٢٠٠ ألف فرصة عمل، كما ستؤمن مساكن لـ ٦٦ ألف نسمة.

الخريطة (٣) المخطط العام لمدينة حسياء

بعد دراستك حالة مدينة حسياء، حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ما ميزات موقع مدينة حسياء؟
- صنّف النشاطات الاقتصادية المختلفة في مدينة حسياء الصناعية.
- ما نوع الخدمات الاجتماعية التي ستقدمها المدينة؟
- ما هو حجم فرص العمل التي ستؤمنها المدينة؟
- أين ظهر الجانب البيئي في التخطيط لإقامة المدينة في رأيك؟
- بناءً على ما تقدمه أنظمة المعلومات الجغرافية من خدمات في عملية اختيار الموقع المناسب، هل ترى موقع المدينة الصناعية في حسياء مناسباً من الناحية البيئية والاقتصادية؟ أعط مسوغاً (تبريراً) لإجابتك؟

الدرس السادس

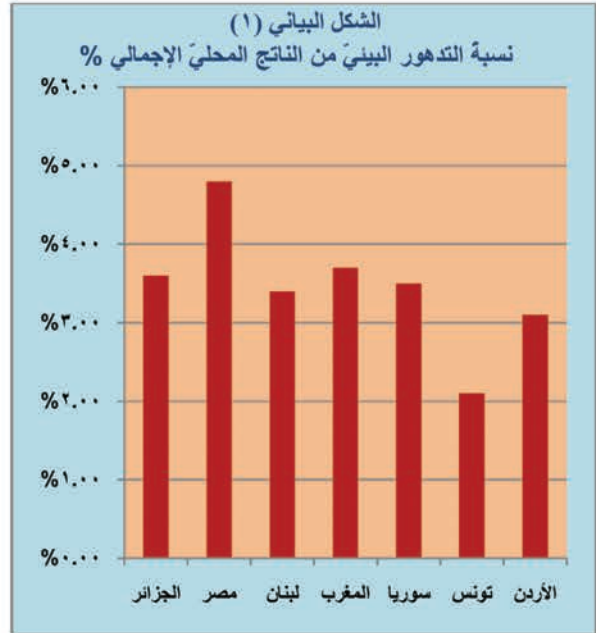
الثقافة البيئية

ظلت البيئة في حالة توازنٍ طبيعيٍّ مكنها من الوفاء بمطالب الإنسان وإمداده باحتياجاته اللازمة لاستمرار حياته وحياة الكائنات الحية الأخرى، إلى أن جاء الإنسان بطمعه وجهله بالمخاطر التي يقوم بها لاستغلال البيئة بجميع مكوناتها دون النظر إلى الأخطار التي قد يورثها للأجيال اللاحقة.

لنتعرف المقصود بالثقافة البيئية وآلية وضعها، وأهميتها في التوعية البيئية. ادرس الشكل البياني، والجدول المرافق له، ثم حاول أن تجيب على التساؤلات التي تليه:

جدول (٥) مقارنة بين كلفة التدهور البيئي في سبع دول عربية بحسب تقرير البنك الدولي بين عامي ٢٠٠٤-٢٠٠٦م

الدولة	مجموع كلفة التدهور البيئي (مليون دولار أميركي سنويا)	نسبة التدهور البيئي من الناتج المحلي الإجمالي %
الجزائر	١٦٩٣	%٣.٦
مصر	٤٢٨٠	%٤.٨
لبنان	٥٦٥	%٣.٤
المغرب	١٢٣٠	%٣.٧
سوريا	٦٢٤	%٣.٥
تونس	٤٤٠	%٢.١
الأردن	٢٠٥	%٣.١



١- ما الدولة العربية التي تتركز فيها أعلى كلفة التدهور البيئي؟

٢- كيف تصنف الدول التي ترتفع فيها نسب التدهور البيئي؟

٣- في رأيك ما أسباب ارتفاع نسب التدهور البيئي؟

انظر المنطقة التي تعيش فيها، ثم حاول أن تتعرف بعض المشكلات البيئية في منطقتك، في رأيك هل سيتغير الوضع مع مرور الزمن إذا ما تغيرت الآلية التي أدت إلى نشوئه؟

الثقافة والبيئة:

البيئة بما فيها من موارد متنوعة كانت في حالة توازن طبيعي مكنها من الوفاء بمطالب الإنسان لاستمرار حياته إلا أن تصرفات الإنسان غير المسؤولة مع ما يحيط به قد أخل كثيراً بتوازن النظام البيئي؛ وهنا يطرح سؤال: كيف يبدو الإنسان والبيئة؟ أهو في حالة تناغم أم تصادم؟ وقد برزت فئتان من متقفي البيئة، ترى الفئة الأولى أنها ثقافة استغلال، والفئة الثانية تراها ثقافة إنماء وحماية.

ثقافة الاستغلال: الأصل فيها فكرة الإنسان الأولى؛ وهي أن

كل ما يحيط بالإنسان من مخلوقات لا بد أن يستغله لخدمة مصالحه، وقد بدأ الإنسان من الفكرة هذه في تغيير البيئة من حوله فوظف الترسانة

العلمية الصناعية الاستهلاكية والإعلامية للاستفادة من البيئة بغض النظر عن ناتج الاستغلال ومؤثراته السلبية حتى تطورت الآن هذه الثقافة لتصبح خطراً يهدد حياة الإنسان نفسه وليس البيئة من حوله فقط، هذه الثقافة تقوم على ثلاثة مفاهيم هي:

- أن العالم يحتوي مؤونات لا نهائية لها من الموارد المتاحة للاستعمال البشري.

- أن الإنسان يحتل مركزاً خاصاً فوق الطبيعة و هو ليس جزءاً منها.

- النظر إلى الطبيعة بوصفها شيئاً علينا أن نتغلب عليه و نقيهه.

ثقافة الإنماء والحماية: وهي المناهية بمحاربة الثقافة الأولى والحد منها بجميع الطرق العلمية لإنقاذ البيئة

والإنسان من مخاطر وشيكة الحدوث تنبئ بنهاية الحياة البيئية والاتزان البيئي، والإنسان في نهاية المطاف. هذه الثقافة تقوم على ثلاثة مفاهيم هي:

- أن موارد العالم محدودة.



الصورة (٢٠) التلوث بدخان المصانع



الصورة (٢١) ثقافة الحماية ومساهماتها في الحفاظ على

البيئة

- أن الإنسان جزء من الطبيعة، وأنه ليس أعلى منها.



الصورة (٢٢) نتائج الاستغلال على كوكبنا

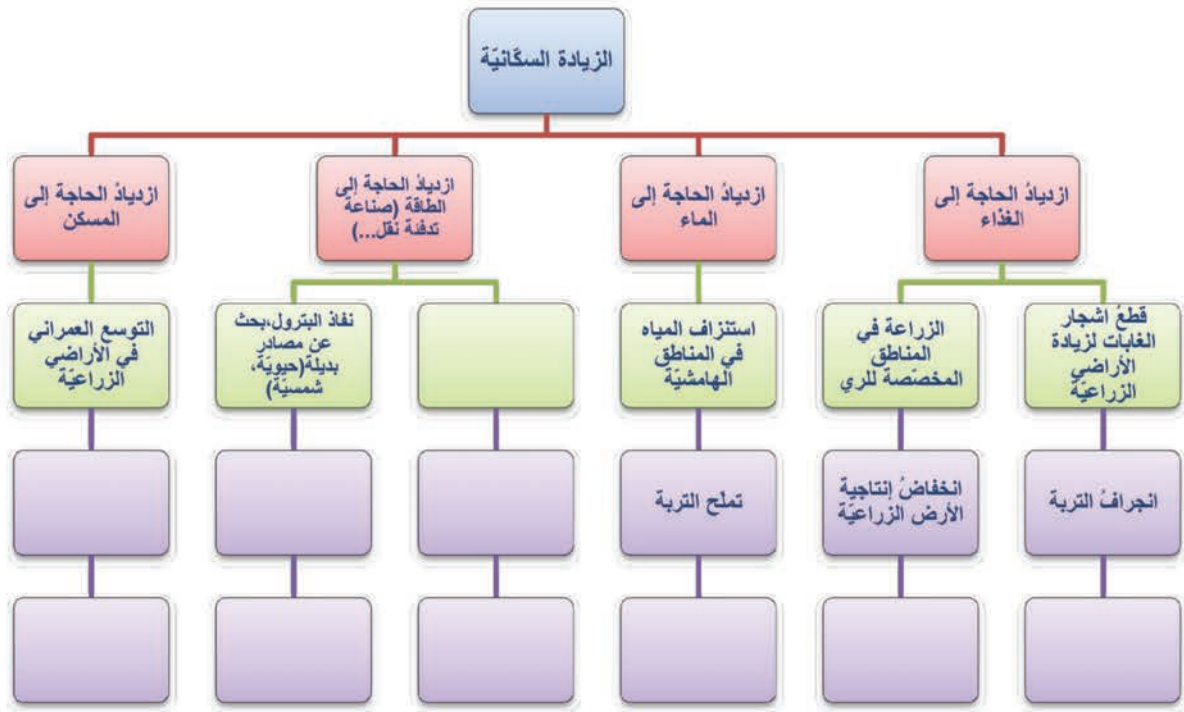
- خلق احترام للأرض و الهواء و الماء وجميع الكائنات الحية يؤدي بالضرورة إلى تقليص ممارساتنا الضارة بالنظم البيئية، وأن مخلفات الإنتاج و الاستهلاك المتزايدة لا بد أن توقع الضرر بالبيئة.

صراع الحماية والاستغلال:

إن الفرد في أي منظومة اجتماعية يبقى تابعاً لاحتياجاته التي توفرها كل جهة، فبينما الثقافة الأولى توفر له العمل والبيت والمال، فالثقافة الثانية تخبره بأن ذلك المال لا يجدي نفعاً عندما تفتى البيئة و يتلوّث الجو و الغذاء، وحيث إن الثقافة الأولى تضغط بقوة على عقلية الإنسان بالإعلام والدعاية، و تبسط الأمور المعقدة و تعُد بالرفاهية الحالمية، تكون الثقافة الثانية مدعاة للربح والفرح عند التحذير من الثقافة الأولى وإعلان نتائجها البيئية، و بالتالي لا يمكن للمرء أن يكون جدياً في تناول موضوع الحقوق الإنسانية، و الرفاه و السعادة دون أن يضع نصب عينيه النتائج الكارثية لبعض المشكلات البيئية التي فرضت نفسها حديثاً على الإنسان المعاصر أينما وجد، و صارت تهدد حياته، و لعل دخول ما أصبح يُعرف اليوم بالثقافة البيئية جاء محصلةً لظهور الوعي الفردي و الجماعي في التعامل مع البيئة كوسط طبيعي تحيا فيه الكائنات بما فيها الإنسان، فينظر أنصار البيئة إلى العلاقة بينها وبين الإنسان كعلاقة متداخلة حتمية وإجبارية وذات تأثير في كليهما، وبهذا المعنى لا يمكن النظر إلى الإنسان بمعزل عن البيئة، و متابعة مشكلاته بإهمال هذا الجانب. و ترى أن قدرة الإنسان على التطور و الرقي و تسخير الموجودات تساعده كثيراً كي يصبح متقفاً بيئياً و مدركاً لطبيعة وجوده؛ لذا فإن الثقافة البيئية ضرورية من أجل تحقيق رؤية نظامية شمولية متكاملة لبناء مجتمع متقفاً بيئياً يتعامل مع البيئة بشكل طبيعي وليس افتعالياً لا يتحمس لها لمدة خمس دقائق بعد محاضرة أو ندوة ثم يفتر حماسه مهملًا إياها. و ننوه هنا بأن حماية البيئة مسؤولية أفراد شرائح المجتمع كافة، بدءاً من الطفل و انتهاءً بصانع القرار وهي ثقافة تسهم إنقاذ البيئة و وسطه المحيط من التدهور.

المشكلات البيئية:

فيما يأتي خريطة مفاهيم لتصنيف أسباب أزمة البيئة و تدهورها، أكمله و تبين أثر الزيادة السكانية و النمو الاقتصادي و التقدم العلمي و التكنولوجي في تفاقم مشكلات البيئة.



خريطة مفاهيم (٤) أثر الزيادة السكانية على البيئة



الصورة (٢٣) التصحر وأثره على البيئة

والتالي إلى خلل في النظام البيئي، وكان من نتيجة التقدم التقني والتكنولوجي الهائل الذي صاحب الثورة

يتفق المهتمون بالبيئة وإدارتها على أن مشكلات البيئة حصلت نتيجة لأنماط من السلوك البشري غير الواعي الذي استبعدت فيه الاعتبارات البيئية، فالترديد السكاني الكبير أدى إلى تضاعف إنتاج الغذاء في العالم عن طريق الاستغلال المكثف للأرض، والتوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية والغابات، كما أن الدعوة للنمو الاقتصادي السريع سواء في الصيد الجائر

والزراعة الجاهلة والصناعة أدى إلى بروز ظاهرة التصحر

يرى الباحث شوماخر Schumacher عام ١٩٧٤م صعوبة المحافظة على النمو الاقتصادي و نوعية البيئة في آن معاً مشيراً إلى أن أحدهما ينبغي أن يفرض على نحو حتمي أولويته على الآخر في جميع استراتيجيات التخطيط و أن ثمة حاجة عامة للحفاظ على الاقتصاد و توسيعه من أجل ضمان صحة السوق المالية لذلك فإن نوعية البيئة تكون بعيدة عن الأولوية في مشاريع التخطيط الاقتصادي لأن خلل البيئة و خرابها يحدث على المدى الطويل أحياناً.

ما رأيك بكلام الباحث شوماخر؟

الصناعية بداية القرن العشرين تلوث البيئة التي لم تعد قادرة على تحليل النفايات، أو إعادة تدويرها أو توزيعها بما يُعيد التوازن البيئي، فنجد أن التلوث شمل الهواء والماء والتربة والغذاء، ويجب التنويه بأن التلوث لم ينجم عن التقدم التقني وتطور الصناعات بحد ذاته؛ وإنما عن الطريقة والأسلوب اللذين بوساطتهما نتخلص من مخلفات الصناعة ونواتج الاحتراق.

كما أن الثورة الصناعية والتقدم التقني أدى إلى استنزاف العديد من الموارد وبخاصة غير المتجددة (الفحم، النفط، المياه الجوفية،...) وساهم أيضاً في اكتشاف أصناف من المركبات الكيميائية الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل، وأسرف في استخدامها مما أدى إلى الإضرار بالبيئة، مثل استخدام المخصبات والمبيدات الكيميائية التي



أحدثت خللاً بسبب تغير علاقة الكائنات الحية، وتأثيراتها المتبادلة. فالقضاء على بعض الكائنات الحية في البيئة يتسبب في زيادة انتشار أعدائها وبالتالي إلى تخریب هذه البيئة الذي يمكن أن يحدث أيضاً نتيجة بعض العوامل الطبيعية من فيضانات وسيول وزلازل وبراكين وعواصف وتغير درجة الحرارة الذي أدى إلى نشوء ظاهرة الاحتباس

الحراري. وكثيراً ما أدى التفكير في نمو وزيادة الثروة الاقتصادية لدى الصورة (٢٤) ظاهرة الاحتباس الحراري بعض الدول إلى نشوء الحروب للسيطرة على الموارد الطبيعية لدول أخرى ولا يخفى على أحد ما تسببه الحرب الحديثة من تدمير للبيئة لاستخدامها أسلحة تحتوي على مركبات كيميائية سامة.

فالمشكلات البيئية ليس لها حدود جغرافية إذ إنها تنتشر في كل مكان، وتصل إلى كل البقاع، الأمر الذي يفرض علينا جميعاً ضرورة الحد من هذه المشاكل ومنع حدوث مشكلات جديدة تحقيقاً لمفهوم حماية البيئة والمحافظة

عليها وهذا ما يتطلب منا جميعاً زيادة فهمنا لحماية البيئة وزيادة الوعي البيئي لدى الجميع، وتدريب أجيالنا التربوية البيئية منذ الصغر التي تنتظر منا بيئة صحية وصالحة.

أجبرت دول في أنحاء أوروبا على إغلاق مجالاتها الجوية بسبب الرماد المتصاعد من بركان آيسلندا الذي ثار في العام ٢٠١٠م مما أثر على الاقتصاد العالمي نتيجة الخسارة اليومية لشركات الطيران تقدر بحوالي ٢٠٠ مليون دولار يومياً فقد ألغيت ١٠٢ ألف رحلة، وتوقف عن العمل حوالي ٣١٣ مطاراً، واحتجز ١٠ ملايين مسافر. ففي بريطانيا أعلن الجهاز الوطني للملاحة الجوية أن أكثر من ٦٠٠ ألف راكب تضرروا من توقف حركة الطيران.

اقرأ النصّ الآتي الذي يصنّفُ الملوثات في البيئة، ثمّ حاول أن تجيبَ على التساؤلات الآتية:

- ما مصادرُ الملوثات الانبعاثية؟ وما مجالُ تأثيرها؟
- ما مصادرُ الملوثات الفيزيائية؟ وما مجالُ تأثيرها؟
- ما مصادرُ الملوثات البيولوجية؟ وما مجالُ تأثيرها؟
- هل يسهمُ التلوّث في زيادة تدهور طبقة الأوزون؟
- استنتج المدى الذي يسهمُ فيه التقدّم التقنيّ في مشكلة التلوّث.

التلوّث البيئيّ عمليّةٌ يحدثُ فيها تخريبٌ أو تدهورٌ للنظام البيئيّ أو خفضٌ لقدرته الإنتاجية بشكلٍ عامٍّ من خلال دخول أيّ مادّةٍ من الموادّ الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية إلى الوسط البيئيّ لا تدخلُ في خواصّه ولا في عناصره، أو وجود تغييراتٍ في تركيبه. وإنّ مصادر التلوّث مختلفةً ومتنوعةً بشكلٍ كبيرٍ، ويمكنُ تصنيفُ ملوثات البيئة إلى ملوثات انبعاثية (غازات، معادن...) وملوثات فيزيائية (تلوّث حراريّ، تلوّث ضوئانيّ، تلوّث كهرومغناطيسيّ، تلوّث ضوئيّ) وملوثات بيولوجية (ظهور أعدادٍ كثيرةٍ من الكائنات الدقيقة بسبب تكاثرها المصطنع) وملوثات تخريبية (تغيّر النظام البيئيّ جرّاء استخراج الموارد الطبيعية، استصلاح الطبيعة).

البيئة و التخطيط:

يعاني العالمُ من مشاكل بيئية خطيرة تشيرُ إلى وجود خللٍ في أسلوب التخطيط الاقتصاديّ المتبع الذي أهمل البعد البيئيّ، فعلى الحكومات التي تتبّع أسلوب التخطيط التنمويّ أن تتخذ من التخطيط البيئيّ أسلوباً ومنهجاً لها من أجل تحقيق التنمية المستدامة. وإنّ أحد أهمّ الأدوات المُستخدمة في التخطيط البيئيّ الاقتصاديّ هي تقديرُ كلفة التدهور البيئيّ من خلال حسابها في الناتج المحليّ الإجماليّ ونوعية حياة الناس (التعرّض للأمراض،...) بالإضافة إلى خسارة قيمة الخدمات البيئية كالمعايير الجمالية



الصورة (٢٥) فوضى السياحة البرية تتجسّد في صورة

جوية

للمناطق السياحية.

ومن الواضح أيضاً أنّ هناك شبه جفاء بين قضايا التخطيط العمرانيّ والقضايا البيئية، فنلاحظ في العديد من المُدن قلة المناطق الخضراء وسوء توزيعها وظهور مناطق عشوائية بالإضافة إلى التداخل بين المناطق الصناعية والسكنية لذلك لا بدّ

من المراجعة البيئية (Environmental

Auditing) وتقييم الأثر البيئيّ (Environmental

Impact Assessment) من خلال دراسة يتم فيها تحليل التأثيرات البيئية المختلفة لنشاط تنموي معين في مرحلة التخطيط وبحث الخيارات لتنفيذ هذا النشاط من حيث تأثيراتها على مكونات النظام البيئي، وهذا إن دل على شيء فهو يشير إلى ضرورة نشر الثقافة البيئية بشكل فعال بين أفراد المجتمع بمختلف شرائحه.

التربية البيئية والوعي البيئي:

تعددت الآراء في معنى التربية البيئية إذ يرى البعض أن دراسة البيئة في حد ذاتها ضمان لتحقيق تربية بيئية، والبعض الآخر يرى أن التربية البيئية أشمل وأعمق، فهي منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها. ويبين الشكل (١٥) مخطط مفهوم التربية البيئية، ادرسه واذكر مجالات أخرى.

المراجعة البيئية هي عملية منظمة ومنضبطة وفقاً لضوابط محددة لرصد وتحليل وتوثيق تأثير عمليات منشأة أو مشروع أو نشاط أو منتج معين على البيئة وفقاً لمعايير يتم الاتفاق عليها قبل المراجعة البيئية، وتشمل المراجعات البيئية عدة أنواع هي:

- مراجعة قانونية يتم فيها التأكد على أن المنشأة أو المشروع مطابق لمعايير قوانين البيئة.
- مراجعة المخلفات وفيها يتم رصد المخلفات التي تخرج إلى البيئة بغرض تقليلها أو معالجتها للحصول على الإنتاج الأنظف *Cleaner Production* وهي طريقة في الإنتاج الصناعي يتم مراعاة أن ينتج عنها الحد الأدنى من التلوث وكفاءة أكبر للعمليات الإنتاجية.
- مراجعة نظم الإدارة للتأكد من أنها تأخذ معايير الإدارة البيئية في الاعتبار (مثل المراجعات البيئية لنظام الأيزو ١٤٠٠)



الشكل (١٥) مفهوم التربية البيئية

لماذا التربية البيئية؟

الإجابة عن هذا السؤال هي تزايد المشكلات البيئية وتفاقمها وتعدّها بصورة شديدة بمرور الزمن، وما تبع ذلك من الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعدّ سلاحاً ذا حدين، فقد استفاد منها الإنسان من ناحية ولكن كانت لها آثارها المدمرة من ناحية أخرى، وتُكتشف هذه المشكلات أنّ الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى، لذا أصبح من الضروري أن يتّجه الجهد إلى تربية الإنسان تربيةً بيئيةً من أجل تدارك الوضع البيئي الراهن واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية العلاقات الإيجابية بين الإنسان وعناصر البيئة المحيطة.

وسائل تكوين الوعي البيئي:

إنّ تنمية القدرات العقلية لدى الأفراد وتعريفهم بالمشكلات البيئية المحيطة بهم وتوظيف الدافع الداخلي لديهم في حماية البيئة حاضراً ومستقبلاً على المستوى الفردي والجماعي عن طريق:

- * الأسرة وهي المكان الأمثل للتطبيق العملي للمفاهيم البيئية.
- * وسائل الإعلام والاتصال من مجلات وقنوات تليفزيونية وإذاعية ومعارض ومؤتمرات وندوات تلعب دوراً كبيراً في توضيح الأفكار والآراء حول تحليل الظواهر البيئية من حيث أسبابها ونتائجها وأهدافها وطرق تحقيق تلك الأهداف.



* المدرسة ودورها مكملاً لدور الأسرة ووسائل الاتصال في غرس القيم البيئية في نفوس الطلاب من خلال تخطيط وتنفيذ برامج في البيئة المحيطة كالأنشطة البيئية العلمية والعملية الصفية واللصافية من حملات النظافة وغرس الأشجار وإعداد صحف الحائط، وبذلك يتمّ معاونة الطالب على فهم موقع الإنسان في إطاره البيئي والإلمام بالعلاقات المتبادلة التي تؤثر في ارتباط الإنسان بالبيئة.

* المنظمات الحكومية والشعبية بتخصيص جزء من برامجها لحماية البيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة

والتنسيق بين المديرية المعنية أثناء تنفيذها البرامج والأنشطة، والاحتفال بيوم الصورة (٢٦) الوعي البيئي البيئة العالمي.

الأنشطة و التدريبات

١- ضع كلمة صح أمام العبارة الصحيحة و غلط أمام العبارة المغلوطة:

- التقدم العلمي و التكنولوجي هو مشكلة البيئة الأولى.
- الإنسان في أي منظومة اجتماعية يبقى تابعاً لاحتياجاته التي توفرها البيئة.
- المراجعة البيئية مقتصرة فقط على المشاريع الصناعية.
- التلوث له حدود جغرافية.

٢- اختر الإجابة الصحيحة:

- سلوك الفرد تجاه البيئة التي يعيش فيها هو (سلوك مكتسب، موروث، فطري).
- النشاط الاقتصادي الأكثر مساهمة في ظاهرة الاحتباس الحراري هو (الصيد، الصناعة، الزراعة).
- ٣- اكتب مقالاً عن نشاط بيئي محلي مبيناً الآثار الايجابية للوعي البيئي.
- ٤- اختر السلوك الايجابي الصحيح للمواقف الآتية:
 - تلقيح أزهار الخضراوات يتم باستخدام (النحل الطنان - الهرمونات - المبيدات)
 - تقليل نسبة الغبار الناتج عن تصنيع مادة الإسمنت يتم بـ (زراعة حزام أخضر - تركيب فلاتر على مداخن المصانع - إقامة مصدات إسمنتية للرياح).
 - من أجل الحفاظ على موارد الثروات الباطنية استخدم (الطاقة الشمسية - مشتقات النفط - الطاقة النووية).
 - عند السفر استخدم (الحافلة - سيارة خاصة - دراجة هوائية).
 - للتقليل من النفايات عند التسوق استخدم (كيساً من قماش - كيساً من النايلون - كيساً من الورق).

أسئلة الوحدة الرابعة

١- حدّد المصطلح الذي تدلُّ عليه كلُّ عبارةٍ ممَّا يأتي، ثم اشطبْ حروفه من المربعِ و ستبقى مجموعة حروفٍ تمثلُ كلمةَ السرِّ.

ا	ل	م	س	ت	ق	ب	ل	إ
ت	ا	ي	ج	ن	ر	ط	ش	ي
ا	ت	ل	ت	ص	ح	ر	و	ط
ل	ج	أ	ي	أ	خ	ظ	ع	ا
م	ا	ي	ف	ا	م	ط	ي	ل
و	ر	ب	ي	ق	ب	ص	ئ	ي
ق	ة			ي	ي	ا	ا	ا
ع	إ	ق	ط	ا	ع	ي	ن	ر

- الفترة الزمنية التي يضع لها المخططون تصوراتهم هي:

- المكان الذي يُختارُ لإقامة التجمُّع البشريُّ.
- شكلُ مساكنِ عصرِ العبيد في أوربًا هو.
- دولةٌ آسيويَّةٌ من سبعةِ أحرفٍ لعبَ موقعها البعيدُ عن ساحةِ الصراعِ الدوليِّ دوراً هاماً في تحقيقِ التنمية الاقتصادية فيها.

- دولةٌ أوروبيَّةٌ ازدهرَ فيها العمرانُ بشكلٍ كبيرٍ ما بين القرن ١٣ والقرن ١٥.

- نظامٌ اقتصاديٌّ سادَ في العصورِ الوسطى بأوروبًا.
- مصطلحٌ أطلقَ على المناطق التي أسَّسها العربُ في العصورِ الوسطى.
- الوظيفةُ الاقتصاديةُ البارزةُ في المُدنِ الكبيرة العربية في العصورِ الوسطى هي.
- الامتدادُ الذي تميَّزَ به المساكنُ الريفيةُ العربية في العصورِ الوسطى.
- أنَّ الدعوةَ للنموِّ الاقتصاديِّ السريعِ أدَّى إلى بروزِ ظاهرةٍ.
- كلمةٌ من ثلاثةِ أحرفٍ تُعتبرُ أوَّلَ أهدافِ الثقافة البيئية.

٢- ضعْ كلمةَ صحَّ أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وغلطْ أمامَ العبارةِ المغلوطة مع التصحيح:

- تتَّصفُ الخطةُ الاقتصاديةُ بالشموليةِ لجميعِ نواحي الحياة.
- آخرُ مراحلِ وضعِ وتنفيذِ الخطةِ الاقتصاديةِ هي تحديدُ الغايةِ الرئيسةِ للخطةِ.
- قامَ تجارُ العصورِ الوسطى بتصريفِ المنتجاتِ وتحويلها إلى نقودٍ في أوربًا.
- تقليلُ عرضِ واجهاتِ الأبنيةِ باتجاهِ الشوارعِ لتحاكي الحروب.
- تشكَّلتِ المُدنُ العماليَّةُ في القرنِ التاسعِ عشرِ.
- إذا كانت بعضُ قطاعاتِ المدينةِ أكثرَ جذبًا للنشاطاتِ من الأماكنِ الأخرى للمدينةِ فإنَّ نمطَ التخطيطِ سيَتَّخذُ الشكلَ المركزيِّ.
- من حسناتِ الجمعياتِ السكنيةِ خارجَ حدودِ المدينةِ قلةُ التلوُّثِ.
- تهدفُ الثقافةُ البيئيةُ إلى مساعدةِ الأفرادِ على اكتسابِ الوعيِ بمكوّناتِ البيئةِ.

٣- ما المقصودُ بالمفهومين الآتيين:

- سياسةُ الأحزمةِ الخضراءِ. - المراجعةُ البيئيةُ.



- أمامك خريطةً ادرسها، ثم أجِب عن التساؤلات الآتية:
- ما سببُ اختيار الموقع (ز، ج، و) للسكن البشريّ.
 - ما سببُ اختلافِ مادّة وشكل البناء بين هذه المواقع.
 - أيُّ موقعٍ من هذه المواقع أصبحت مواقع جذب للسكان. ولماذا؟
 - أيُّ موقعٍ من هذه المواقع أصبحت مواقع طاردة للسكان. ولماذا؟
 - ٤- علّل ما يأتي:
 - ارتفاع أسعار الأراضي باتجاه مركز المدينة.
 - انتقال المصانع إلى خارج المُدن في القرن العشرين.

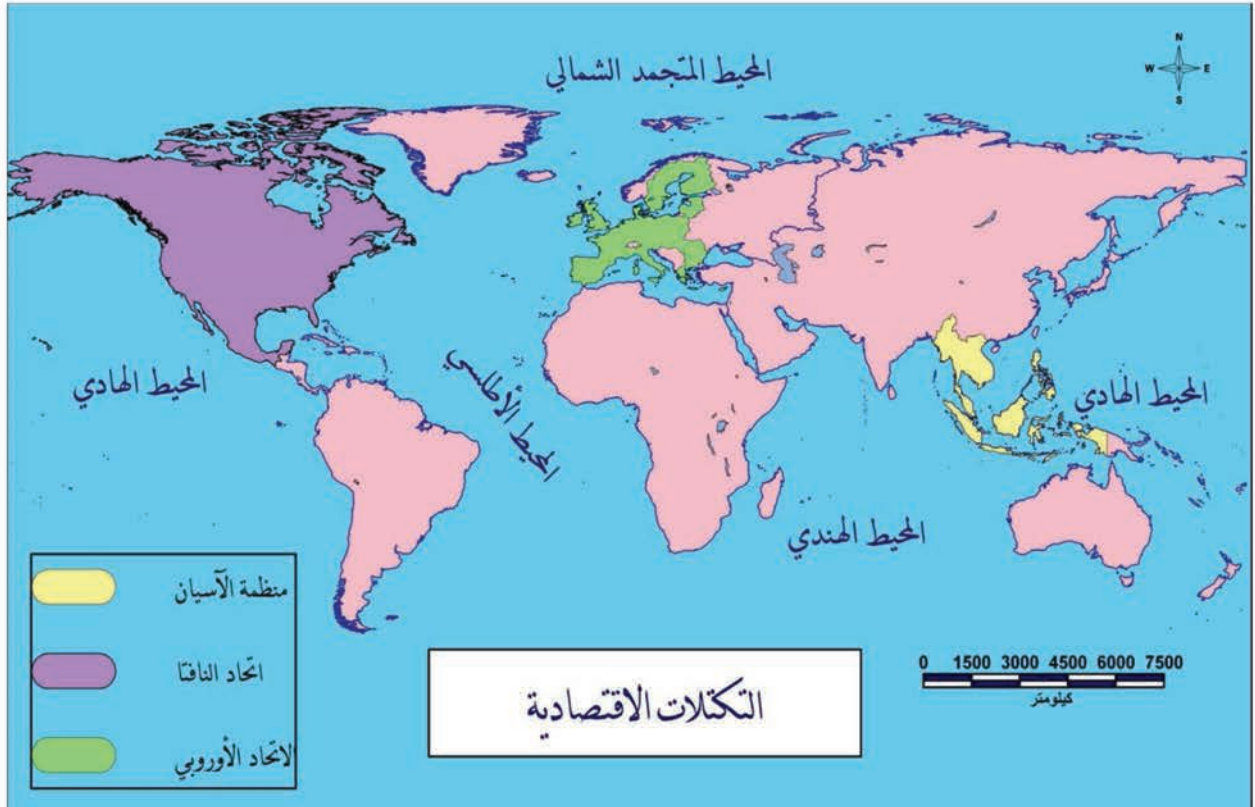
- ٥- وازن بين ثقافة الاستغلال و ثقافة الإنماء والحماية للبيئة من حيث: الأصل - النشوء - المفاهيم التي تعتمد عليها.
- ٦- بدأ العالم ينظرُ إلى النفايات على أنها موادٌ أوليّة موجودة في المكان الخطأ، وإذا ما استُخدمت هذه المواد في المكان و الوقت المناسبين فإنها تتحوّل إلى رأس مال، بيّن رأيك في هذه العبارة.
- ٧- يدّعي العديدُ من الأفراد أن حماية البيئة هي مسؤوليةُ الوزارات والمؤسسات الحكومية فقط، ناقش هذا الادّعاء.
- ٨- عدد خمس حالاتٍ يمكن فيها ترشيدُ استخدام المياه.
- ٩- اقترح أنشطةً يحتاجها جيلُ الشباب في مجتمعك لقضاء وقت الفراغ والمساهمة في حماية البيئة.
- ١٠- ما ذا يحدث لو:
- وُجدت تنمية متوازنة حقيقية في جميع القطاعات الاقتصادية لجميع المناطق والدول النامية ؟
- ارتفع مستوى الخدمات الصحيّة في مركز النمو الاقتصادي ؟
- ١١- انسب الصور الآتية إلى التنظيم العمراني الرئيسيّ التابعة له. وحاول أن تبيّن ميزات الموقع.



الوحدة الخامسة

النظم والتكتلات الاقتصادية

التكتل الاقتصادي هو عملية سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية مستمرة باتجاه إقامة علاقات تكاملية متكافئة، وتحقيق عوائد مشتركة بالاستغلال المشترك لإمكانيات وموارد الأطراف المساهمة، بغية خلق مزيد من التداخل بين هياكلها الاقتصادية وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية وتكوين كيان اقتصادي واحد، يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية.



أهداف الوحدة:

يوازن بين النظام الرأسمالي الموجه واقتصاد السوق.

يوضح العوامل التي أدت إلى قيام التكتلات الاقتصادية.

يبين الدور الاقتصادي والسياسي للاتحاد الأوربي في الاقتصاد والسياسة الدولية.

يبين أسباب نشأة وأهداف اتحاد الناftا.

يوضح الدور الاقتصادي والسياسي لاتحاد الآسيان في العالم.

يبين موقع الجمهورية العربية السورية اقتصادياً في المنطقة والعالم.

دروس الوحدة

نشوء الدول وتطورها

النظم الاقتصادية

التكتلات الاقتصادية وعوامل قيامها

الاتحاد الأوربي من دول أعداء إلى شركاء

التكتل الاقتصادي لدول أمريكا الشمالية

دول الآسيان من حلف عسكري إلى تكتل اقتصادي

سورية والعلاقات الاقتصادية الدولية

الدرس الأول

نشوء الدول وتطورها

تمثل الدولة جهود مجموعة بشرية لتحويل بقعة من الأرض إلى وطن له كيان، فالدولة لا تقوم بالشعب الذي يسكنها فحسب، بل بالوطن الذي يسكنه هذا الشعب، وموقعه الجغرافي، وطبيعة أرضه وسطحه، ونظامه السياسي، وموارده الاقتصادية، وعلاقته بجيرانه.

لنتعرف نشوء الدول، وعوامل قوتها قديماً وحديثاً.



الخريطة (1)

ادرس الخريطة السابقة، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ما الدول التي تكوّنت منها الدولة العثمانية؟
- استنتج من الخريطة الحديثة الدول التي تشكلت بعد زوال الدولة العثمانية؟
- كيف أثرت المساحة الكبيرة والموقع على قوة الدولة العثمانية؟
- ما الدور الذي لعبته المسطحات المائية في قوة الدولة العثمانية؟
- في رأيك هل العوامل الكثيرة التي أسهمت بقوة الدولة العثمانية هي نفسها العوامل التي تسهم حالياً في قوة أي دولة؟ ولماذا؟

نشوء الدول:

يقول مونتسكيو الفرنسي: إن الدولة الحديثة تتوزع فيها السلطات على ثلاثة أنواع: سلطة تشريعية: تشرع القوانين أو تعدّها أو تبطلها.

سلطة قضائية: تنظر في الخلافات بين الناس و تسهر على ضمان حقوقهم.

سلطة تنفيذية: تقوم بتنفيذ القوانين و تطبيقها. ويشترط مونتسكيو لضمان أسس الدولة و استمراريتها و للحفاظ على حقوق المواطنين، الفصل بين هذه السلطات و استقلالية كل منهما عن الآخر لأن احتكارها من طرف شخص أو مؤسسة يهدد استمرار الدولة و أمنها كما يهدد حقوق المواطن.

ادرس النص، ثم حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:

- في رأيك مم تتألف الدولة؟

- في رأيك كيف تكون الدولة قوية؟

الدولة مجموعة من البشر (السكان) يقطنون إقليماً محدداً (الأرض)، ويعيشون وفق نظام سياسي وقانوني تفرضه (السلطة).

مع استقرار مجموعة من البشر في مكان ما، وتهيئته من الناحية الطبيعية لاستثماره بالشكل المناسب بما يلبي حاجاتهم، وضعت هذه المجموعات قواعد وقوانين لتنظيم وضبط العلاقات بين أفرادها (قوانين اجتماعية)، والعلاقات بين أفراد هذه المجموعة والمكان الذي يعيشون فيه (قوانين اقتصادية)، وأفرز المجتمع فئة مهمتها سن وتنفيد هذه القواعد والقوانين، ومنحها المجتمع من أجل ذلك حق استخدام القوة (السلطات التشريعية - القضائية - التنفيذية). ومن ثم اختارت الدولة مكاناً لتمارس فيه أعمالها، وتنظم فيه شؤونها، فكانت العاصمة هي المركز السياسي للدولة حيث تركزت فيها الثروات مما أدى إلى تطورها فاستقطبت السكان. ويتناسب تطور العاصمة مع قوة الدولة وتقدمها وبالتالي مع تغير رقعتها المحددة بحدود تفصلها عن الدول المجاورة، والتي تشكل مناطق الفصل والوصل بين الدول وأحياناً مناطق الحروب التي تقع بسبب الخلاف على المصالح أو بسبب مطامع بعض الدول.

تغيرات الحدود المعاصرة:

الحدود (**Boundaries**): هي الخط الجغرافي الفاصل بين دولتين والذي تنتهي عنده سيادة الدولة. تعريف التخوم (**Frontiers**): هي منطقة أو شريط من الأرض أو الماء تفصل أو توصل أو تكون منطقة انتقالية بين الوحدات السياسية "الدول".

أُرسيت الحدود السياسية في الخريطة العالمية الراهنة على أسس تعود جذورها إلى التغيرات الجوهرية التي أعقبت الكشوف الجغرافية عامة، ومن زاوية تاريخية أضيق فإن تفصيلاتها تفتقرن بمتغيرات القوى بعد الحرب العالمية الثانية خاصة المصالح الاقتصادية والارتباطات الأيديولوجية. وأصبحت الدول المتقاربة اقتصادياً ودينياً تميل للتجمع داخل إطارات أوسع. تتلاشى فيها الحدود الفاصلة وهو ما يعرف بالاتجاه نحو تكوين "الكيان الكبير" وتشير الدراسات إلى أن صيغة "الدولة" التي سادت عقب الكشوف الجغرافية بصفة أساسية،

تتحسر الآن عن الخريطة السياسية العالمية لحساب الكيان الكبير (الإقطاعية - الدولة - الكيان الكبير)، ويتخذ الآن هذا الاتجاه أشكالاً متعددة تتمثل في المنظمات الإقليمية والأسواق المشتركة والتكتلات الاقتصادية وغيرها. وقد قطعت أوروباً بقسميها (الغربي والشرقي) شوطاً في هذا الاتجاه، وذلك لمواجهة النتائج المدمرة للحرب العالمية الثانية في البداية، ثم لتدعيم موقفها الإنتاجي والتنافسي في الساحة العالمية بعد ذلك طامحة على مراحل: نحو تحويل دولها إلى وحدات إدارية داخل كيانها الكبير (أوروبا الموحدة) فإذا كانت التجربة قد أنتت ثمارها في هذه القارة المتقدمة، فهل يمكن توقع تكرار نموذجها في العالم الثالث؟ وهل يمكن القول بأن نموذج "الكيان الكبير"، هو الصيغة الأمثل لحل مشكلات التخلف وتناقضات الحدود الراهنة؟

عوامل قوة الدول:

قوة الدولة في المجال الدولي: هي قدرة الدولة على تحريك عوامل القوة الطبيعية المتاحة لها وتحويلها إلى طاقة فعالة ترفع بها مستوى معيشة مواطنيها، وتؤثر بها في غيرها من الدول في البيئة الدولية وفي توجيه سلوكها إلى يحقق المصلحة القومية للدولة، وترتبط قوة الدولة بعوامل طبيعية (الموقع الجغرافي، ملامح السطح والبناء الجيولوجي، خصائص المناخ، مساحة الدولة، شكل الدولة) وعوامل بشرية (السكان من حيث الحجم والتوزيع، السكان من حيث التكوين العرقي والديني واللغوي، الموارد الاقتصادية، النظام الإداري والسياسي للدولة)، تزيد أو تضعف قوتها.

قوة الدولة والعوامل الطبيعية: تؤثر العوامل الطبيعية ومدى تمكن الإنسان من استثمارها في قوة الدولة. فيؤثر الموقع الجغرافي سواء أكان الموقع على خطوط الطول والعرض وما ينتج عنه من آثار مناخية وبيئية. أم بالنسبة إلى إشرافها على البحار والمحيطات والمضايق الهامة، فهناك دول بحرية مثل (اليابان، المملكة المتحدة) تتسم بصفاتها الجزرية مما يعكس على مدى حرية الدولة في التواصل والتجارة مع الدول الأخرى، وهناك بعض الدول تتحكم بممرات مائية هامة تزيد من قوتها أعط أمثلة، ومن الناحية الاقتصادية فإن استثمار الثروات البحرية بالنسبة لعدد من الدول له أهمية كبيرة. (مثلاً يلعب صيد الأسماك في النرويج دوراً كبيراً في اقتصادها). بينما تتسم الدول القارية مثل (النمسا، تشاد، أرمينيا، أفغانستان) باضطرارها إلى المرور بأراضي

دول مجاورة للوصول إلى الموانئ البحرية، ممّا يزيد غالباً من كلفة النقل وبالتالي كلفة الصادرات والواردات، وتتأثر حرية هذه الدول بعلاقتها مع الدول المجاورة. وتعتبر أيضاً هذه الدول القارية عقدة مواصلات برّية للدول التي تجاورها. وموقع الدولة سواء أكان جزرياً أو بحرياً أو قاريّاً يوجّه إلى حدّ كبير سياستها الخارجية. وازن بين الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية من حيث نسبة الواجهة البحرية إلى طول الحدود. (خريطة ٢).

وتتشابه بعض الدول من حيث موقعها؛ إلا أن التضاريس تؤثر أيضاً في الدول من جميع النواحي (الاقتصادية،



الخريطة (٢) دول بلاد الشام

السياسية، الحضارية) فالسهول هي أفضل المناطق لاستيطان الإنسان إذا توافرت لها الظروف المناسبة، ومع ذلك فهي من الناحية العسكرية من الجهات التي يصعب الدفاع عنها. أمّا وجود الجبال عبر الحدود فإنه يساعد في الحماية من الهجمات الخارجية، كما يمكن أن تكون مصدراً للموارد الاقتصادية من معادن وغابات ونباتات...؛ لكنّها من جهة أخرى قد تشكّل حواجز تعيق حركة المواصلات والتجارة داخل الدولة أو خارجها.

يؤثر المناخ السائد أو تنوع الأقاليم المناخية في الدولة في تنوع الموارد الزراعية وبالتالي في إمكانية الدولة على تأمين الاكتفاء الغذائي، فالدولة التي تتمتع بتنوع مناخي، تتمتع بتنوع زراعيّ وغذائيّ ممّا يزيد من قوتها. وقد يؤثر المناخ السائد على مدى استفادة الدول من منافذها البحرية، فروسيا تملك واجهة بحرية طويلة على المحيط المتجمّد الشمالي، لكنّ بسبب تجمّد المياه قبالة هذه السواحل معظم العام نقل الفوائد المرجوة من هذه السواحل لاستثمارها في النقل وغيره من الأنشطة الاقتصادية.

ولمساحة الدول وشكلها وموقع العاصمة فيها دور هام، حيث تعتبر المساحة الكبيرة للدولة إذا كانت مقترنة بعدد كبير من السكان وبموارد مستغلة استغلالاً حسناً مصدر قوة للدولة قديماً. لكن مع تطور العلم والتقنيات الحديثة لم تعد مساحة الدولة الكبيرة عاملاً رئيساً في قوتها؛ إنما توجد الكثير من الدول الصغيرة الآن استطاعت أن تحقق نجاحاً اقتصادياً كبيراً. وكلما كان شكل الدولة أقرب من الشكل الدائري، وموقع العاصمة أقرب إلى المركز كانت أقرب إلى المثالية.

عد إلى الأطلس، وحاول أن توازن بين (فرنسا وتشيلي).

لعب اتساع مساحة روسيا خلال حربها مع ألمانيا دوراً كبيراً في هزيمة ألمانيا أمامها، حيث قامت القوات الروسية باستدراج الجيوش الألمانية داخل أراضيها الواسعة والتي يطلق عليها العمق الاستراتيجي إضافة إلى تضافر عوامل المناخ القاسية لروسيا مما أدى إلى هزيمة الجيوش الألمانية فيها.

هذه المقومات الطبيعية كانت في الماضي حاسمة لكن مع تطور الإنسان زادت أهمية العوامل البشرية المؤثرة في قوة الدولة، فالدول المتقدمة ولو كانت صغيرة قادرة على حماية أراضيها فيما تعاني بعض الدول الكبيرة من ضعف يسهل أحياناً السيطرة عليها من قبل الدول الأخرى.

الدولة والحكومة:

مفهوم الدولة أكثر اتساعاً من الحكومة. حيث أن الدولة كيان شامل يتضمن جميع مؤسسات المجال العام وكل أعضاء المجتمع بوصفهم مواطنين، وهو ما يعني أن الحكومة ليست إلا جزءاً من الدولة. أي أن الحكومة هي الوسيلة أو الآلية التي تؤدي من خلالها الدولة سلطاتها وهي بمثابة عقل الدولة. إلا أن الدولة كيان أكثر ديمومة مقارنة بالحكومة المؤقتة بطبيعتها.

قوة الدولة والعوامل البشرية:

تتكوّن أي دولة من ثلاثة عناصر (الأرض، السكان، السلطة). ويكمن دور السلطة في إدارة الأرض والسكان والعلاقات مع الدول الأخرى. فتنبأين قوة الدول بحسب خصائص السكان من تقدم علمي و تأهيل وترابط اجتماعي، وتكامل هذه العناصر يزيد من قوة الدولة.

ويؤثر حجم السكان على قوة الدولة، وبخاصة

إذا كان هؤلاء السكان على قدر من التقدم العلمي والتقني في حال التوازن مع الموارد الاقتصادية. أمّا في حالة زيادة حجم السكان عن طاقة الدولة وإمكاناتها فسيكون هذا الحجم عاملاً سلبياً في وزنها السياسي واستقرارها، كما يؤثر توزع السكان في قوة الدولة، فتركزهم في مكان محدد يجعل الدفاع عن المناطق قليلة السكان أمراً صعباً. وتتحدّد أهمية موقع الدولة بعدد الدول المجاورة ونسبة سكان هذه الدول إلى مجموع سكان جاراتها.

الأنشطة والتدريبات

١- ما نوع القانون الذي يُطلق على العبارات الآتية:

- قواعد تنظيم العلاقات بين أفراد المجموعة

- العلاقات بين أفراد المجموعة والمكان الذي يعيشون فيه

٢- ما المقصود بالكيان الكبير؟

٣- اكتب مقالاً بين فيه كيف يؤثر موقع الدولة في سياستها الخارجية؟

٤- أمامك خريطة روسيا اقرأها جيداً، ثم بين عنصرين من عناصر الضعف والقوة في هذه الدولة.



٥- نظم جدولاً صنّف فيه الدول الآتية بحسب وظائفها وأدوارها:

اليابان، تايوان، مالي، تايلاند، ماليزيا، فرنسا، زمبابوي، بارغواي، غواتي مالا، بوليفيا

٦- اختر الإجابة الصحيحة:

- فئة تقوم بمهمة سنّ القوانين في الدولة هي:

(السلطة التشريعية - السلطة التنفيذية - السلطة القضائية - السلطة البيئية).

- الدولة الأقرب إلى المثالية في شكلها هي الدولة ذات الشكل:

(الدائري - المستطيل - المثلث - المربع).

- أفضل موقع للعاصمة هو:

(الشمال - الجنوب - الشرق - المركز).

- الدول التي تضطرّ للمرور بأراضي دول مجاورة للوصول إلى الموانئ البحرية هي:

(الدول الجزرية - الدول البحرية - الدول القارية - الدول المحايدة).

٧- ارسّم خريطة مفاهيم للعناصر المؤثرة في قوة الدولة.

٨- بالعودة إلى خريطة العالم حالياً في رأيك هل ستتغير الدول مع الزمن، كيف؟ ولماذا؟

الدرس الثاني

النظم الاقتصادية

النظام الاقتصادي هو مجموعة العلاقات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية التي تحكم سير الحياة الاقتصادية في مجتمع ما وفي زمان ما. ويركز النظام الاقتصادي على مجموعة العلاقات والقواعد والأسس التي تحكم التفاعل والتأثير المتبادل بين الحاجات البشرية والموارد الطبيعية والبشرية والمعرفية والتقنية المتاحة.

لنتعرف تطور النظم الاقتصادية، ونقارن بين نظام اقتصاد السوق والاقتصاد الرأسمالي الموجه.

ادرس النص الآتي، ثم حاول أن تجيب على التساؤلات التي تليه:

- كيف أصبح الإنسان عنصراً فاعلاً في الوسط الطبيعي؟
- ما دور الثقافة البشرية المتطورة في دفع مسيرة تطور المجتمعات البشرية؟
- ما الدوافع التي تؤدي إلى تغيير المظاهر الطبيعية والاقتصادية في رأيك؟

تطور النظم الاقتصادية:

يلعب الوسط الجغرافي دوراً هاماً في مسيرة التطور الثقافي والاقتصادي للبشرية لكن ليست بالمستوى نفسه، ففي المراحل الأولى من حياة الإنسان وتطور أدواته كانت تأثيرات الوسط الجغرافي قاسية جداً لدرجة يمكن أنها كانت بمثابة كوابح تعيق مسيرة التطور البشري. وفيما بعد، وبعد تطور أدوات الإنتاج صارت تأثيرات الإنسان تتعاضد في وسطه الجغرافي مع تناقص ملحوظ في قسوة الطبيعة عليه، وأصبحت مسيرة التطور الثقافي والاقتصادي تسير بخطى سريعة، والثقافة البشرية المتطورة وغير الثابتة في الزمان والمكان أيضاً تلعب دوراً أساسياً في دفع مسيرة تطور المجتمعات البشرية من خلال قواها الإنتاجية وعلاقاتها الإنتاجية، ولهذا نجد أن العامل الجغرافي والبشري في عملية تفاعل مستمرة تقود إلى التغيير التدريجي للمظاهر الطبيعية والاقتصادية وإحلال منظومات اقتصادية مكان أخرى، وتسخيرها لحاجات البشر غير الثابتة.

منذ وجود الإنسان على سطح الأرض شارك الطبيعة مشاركة فعالة، فسعى لتوفير المواد الغذائية ليضمن



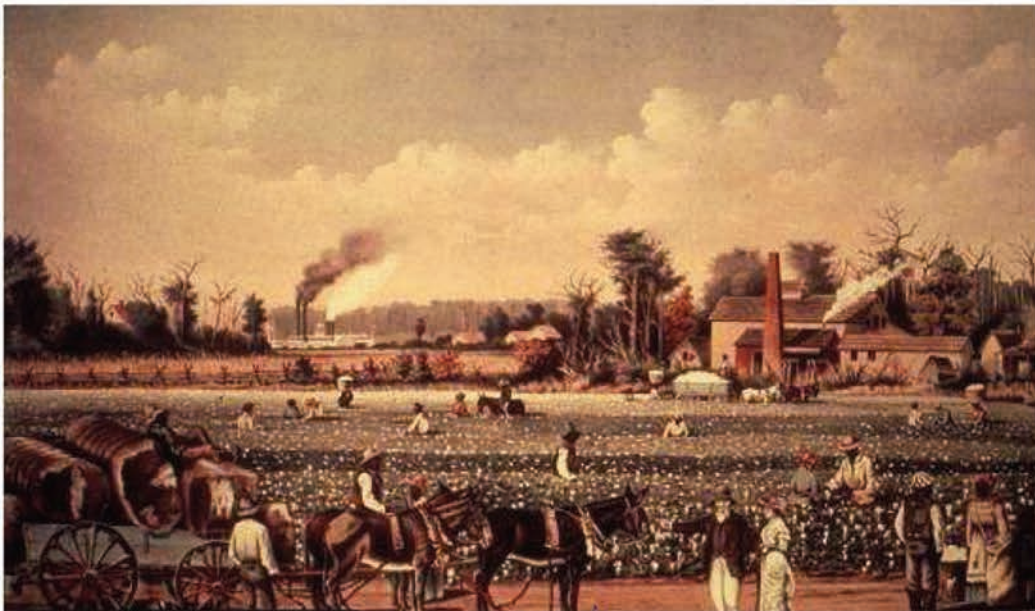
استمراريته فوق هذا الكوكب،
وليكون في مأمن من الجوع،
فقام كل فرد بتصنيع أدواته التي
تشبع حاجاته، فأصبحت من
ممتلكاته الشخصية وهذا أول
ظهور للملكية الفردية، ومن ثم
تطور النشاط الإنساني، فاعتمد
على الصيد والقنص وامتحن
الزراعة.

ثم بدأ باستئناس الحيوان
وتأهيل النباتات وكان هذا بمثابة
بداية لظهور النمط الرعوي

الصورة (1) أدوات قديمة

والنمط الزراعي، فصارت هناك جماعات تهتم بتربية الماشية وجماعات
تهتم بالزراعة فانقل الإنسان من نظام المشاع والتجوال وعدم الاستقرار إلى عصر الاستقرار و الإنتاج الأكثر
وفرة، ويُعد ظهور النمطين السابقين أول تقسيم اجتماعي لظاهرة العمل.

وهكذا تنوعت الأنشطة فنتج عنها ظهور التخصص وتقسيم العمل، فنتجت علاقات تبادل بين
البشر، ومن ثم طور الإنسان أدواته حتى يزيد من إنتاجه الذي زاد معه الفائض، فاضطر لتخزينه إلى
حين مبادلته وهذا أول ظهور للاختار. وبزيادة الإنتاج ظهر الطلب على اليد العاملة، فسخر القوي
الضعيف للعمل لديه فزاد الإنتاج، وزادت رغبة القوي في تحقيق المزيد، مما أدى إلى تحول ضعفاء
القوم وأسرى الحرب إلى عبيد و رقيق.



الصورة (2) عمل الأفارقة في مزارع الأوربيين

وبعد ذلك ظهر نظام الإقطاع فاقطع الملوك والأمراء مساحات من أراضيهم لمن يواليهم من النبلاء، وأخذ النبلاء أيضاً يقطعون أجزاء من أراضيهم لمن يواليهم مقابل التزامات محددة (مثل إعطائهم نسبة قليلة من الإنتاج). ويؤخذ على هذا النظام بأنه نظام مغلق يسيطر عليه مجموعة محددة من الأشخاص، ويقوم بشكل أساسي على النشاط الزراعي متجاهلاً الحرف الأخرى، وبذلك يتزايد الإنتاج الزراعي فوق حاجة المجتمع. فكان من الضروري نمو الأعمال التجارية، فظهرت المدن التجارية التي أفرزت فئات من كبار التجار والسماسرة، فتراكمت الأموال، وزاد نفوذ التجار والسماسرة فانهار نظام الإقطاع وظهر النظام الرأسمالي.



الصورة (٣) مصانع النسيج (الثورة الصناعية في أوروبا)

يتيح النظام الرأسمالي للفرد حرية استخدام عوامل الإنتاج لتحقيق أقصى ربح ممكن. وقد نشأ نتيجة تراكم الأموال وحدوث الثورة الصناعية، ويتميز هذا النظام بالملكية الخاصة للمشاريع من قبل الأشخاص، والحرية الكاملة في إدارتها، ويخضع سوق هذا النظام للعرض والطلب دون تدخل الدولة. لذلك تكونت الطبقات الاجتماعية (الأغنياء هم المتحكمون بالتجارة، والفقراء لا دور لهم في المجتمع لذلك انهارت الروابط الاجتماعية) إضافة لسوء توزيع الدخل والملكية، (هذا ما جعل العمال يعيشون ضمن مستويات معيشية متواضعة). وظهر الاحتكار والإسراف في استخدام الموارد وحدوث الأزمات الاقتصادية، مما جعل الدول الرأسمالية تبحث عن الموارد وذلك باستعمار الدول ونهب ثروات الشعوب.



الصورة (٤) المزارع التعاونية في الاتحاد السوفيتي سابقا

اقترح كارل ماركس
إحلال النظام الاشتراكي محل
النظام الرأسمالي في بعض
الدول، ويتميز النظام
الاشتراكي بملكية الدولة لغالبية
عوامل الإنتاج والثروة، ويدار
وفقاً لخطة قومية شاملة تهدف إلى زيادة الدخل
القومي وتوزيعه بصورة عادلة.

ومن مزايا النظام الاشتراكي: الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، و التخطيط القومي الشامل والتنسيق بين المشروعات، والتوزيع العادل للدخل القومي، واستخدام الموارد بطريقة أكثر فعالية وعدم وجود تقلبات اقتصادية؛ ولكنه يؤدي إلى تعطيل دور القطاع الخاص، ويقلل من فرص التنافس؛ لذا كان من الضروري إيجاد توافق بين هذه الأنظمة؛ لتجنب المشكلات التي يعاني منها كل نظام من هذه الأنظمة فظهر النظام الرأسمالي الموجّه.

نظام اقتصاد السوق والاقتصاد الرأسمالي الموجّه:

اقرأ خريطة المفاهيم الآتية، ثم حاول أن تتبين الفرق بين اقتصاد السوق والاقتصاد الرأسمالي الموجّه.

الاقتصاد الرأسمالي الموجّه:
يعتمد على النظام الاشتراكي
حيث تقوم الدولة بالتخطيط
المركزي والشامل ويسعى هذا
النظام إلى تحسين المجتمع من
الجوانب كلها.

اقتصاد السوق: يعتمد على النظام
الرأسمالي والعرض والطلب
والملكية بشكل أساسي للأفراد
والمؤسسات.



اقتصاد السوق هو اقتصاد العرض والطلب والمنافسة الحرة وتحرير الأسعار من أي قيد عدا ما تفرضه المنافسة الحرة غير الاحتكارية، ويعتمد بشكل أساسي على الملكية الخاصة للأفراد والمؤسسات؛ ومع ذلك فإن اقتصاد السوق يعاني من مشكلات كبيرة وأهمها غياب رقابة الدولة والقطاع العام في تنظيم الحياة الاقتصادية. أمّا الاقتصاد الرأسمالي الموجه فهو يعتمد على النظام الاشتراكي لتحقيق أهدافه الاقتصادية حيث تخطط الدولة تخطيطاً مركزياً وشاملاً لتحقيق التوازن بين النظام الاقتصادي وفعالياته، كما يسعى نحو تحقيق التوظيف الكامل في المجتمع (الاستغلال الأمثل لكل عناصر الإنتاج واستقرار الأسعار) والإنفاق الحكومي على الخدمات والضمانات الاجتماعية.

دراسة حالة:

النظام الاقتصادي في الصين مقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي:

تشكل الصين نموذجاً لافتاً للانتباه في التحول من نظام اقتصادي اشتراكي مركزي مخطط تماماً إلى نظام اقتصادي لامركزي قائم على الاستقلال المالي والإداري للمقاطعات الصينية. فمذ مطلع التسعينات أخذت الصين تتبنى برنامجاً جديداً في الإصلاح الاقتصادي سمح للشركات الصناعية الكبرى عقد صفقات التصدير والاحتفاظ بأغلب أثمانها.

وكنتيجة لهذه السياسة نمت صادرات الصين من ٥% إلى ٢٢% من إجمالي الناتج القومي.

كما أنشأت الصين حوالي ١٤ منطقة حرة بلغت الاستثمارات الأجنبية فيها حوالي ٧مليار دولار عام

١٩٩١.

وتشمل محاور التجربة الصينية الآتي:

- اللامركزية: لاسيما فيما يخص إدارة الموارد المالية للمنتجات المحلية، ومن ثم تصفية الدور الاحتكاري للدولة في التجارة الخارجية.
- تفويض السلطات: بالنسبة للمسائل المتعلقة باختيار موظفي الشركات الكبرى وتعيينهم، وكل ما يتعلق بهم.
- إعادة هيكلة التنظيم الحكومي: من خلال تقليل عدد الوزارات والمنظمات الحكومية، مما أدى إلى الاستغناء عن عدد من موظفي الحكومة حوالي ٤٠%.
- تسليم بعض الوظائف الحكومية لوكالات أو شركات ذات طبيعة اقتصادية، أو تحويلها إلى تعاونيات، واعتمدت مبدأ التنمية المنسجمة بين المدين والمُدن والأرياف.
- إصلاح شؤون الخدمة المدنية بالنسبة لبرامج اختيار الموظفين وتعيينهم، ومرتباتهم وبرامج تدريبهم، وذلك وفق أساليب علمية حديثة.
- لقد حرصت الصين على استثمار طاقاتها البشرية الهائلة لتحقيق معجزة اقتصادية، وغدت الصين اليوم من أهم المراكز الصناعية في العالم، فمنتجاتها تغرق أسواق العالم لما اتسمت به من جودة مناسبة وسعر رخيص.



الصورة (٥) الزراعة في الصين

قطاع الزراعة من أهم القطاعات في الصين وبالرغم من أن مساحة الأراضي الزراعية تشكل سُبُع المساحة العامة لكنه يُسهم بشكل كبير في الاقتصاد الصيني، ويعمل فيه نصف السكّان تقريباً، ويرجع ذلك للتخطيط العقلاني في استثمار الأراضي الزراعية ومتابعة الحكومة بشكلٍ نشيطٍ واستخدام المكننة وإنشاء مئاتٍ من مزارع الدولة.

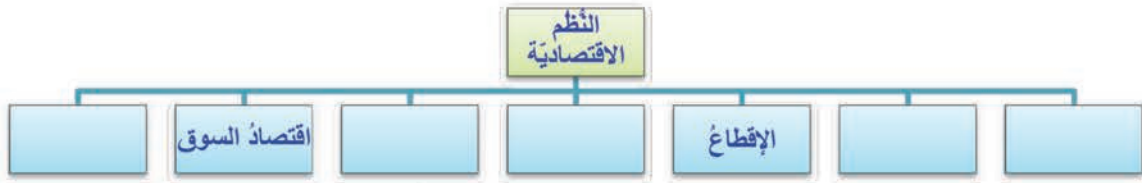
وقد بدأت الولايات المتحدة وأوروبًا تميّلان إلى اعتماد نظام يعطي الدولة سيطرةً أكبر بعد أن كانت تعتمد على نظام اقتصاد السوق؛ وذلك من خلال الإشراف على القطاع المصرفي وصناعة السيّارات، وفرض قوانين تنظيمية جديدة صارمة على القطاع المالي.

والتدخل الحكومي الصيني، الذي كان يُعدُّ في الماضي عادةً سيئةً في اقتصاد غير ناضج، أصبح يُنظرُ إليه الآن على أنه ركيزةٌ للاستقرار. ويُعزى نجاح الصين إلى أنها تخضع لحكمٍ يركّزُ على الانتقال البطيء، لكنه مُطرّدٌ نحو أسواقٍ أكثرَ تحرراً. هذا النظامُ وجّه اقتصاد الصين إلى تحقيق ثرواتٍ كبيرة.

ومما يؤكد أن ما حدث في الصين هو طفرةٌ اقتصادية، وأن العديد من الشركات الأمريكية والأوربية عمدت إلى نقل خطوط إنتاجها إليها للاستفادة من مزاياها النسبية العديدة، لاسيما الأيدي العاملة ومهاراتها الرفيعة.

الأنشطة والتدريبات

١- أكمل خارطة المفاهيم الآتية:



٢- قارن بين نظام اقتصاد السوق والاقتصاد الرأسمالي الموجه؟

٣- علّل ما يأتي:

- ظهور تجارة الرقيق إثر اكتشاف العالم الجديد.

- ظهور النظام الرأسمالي في أوروبا.

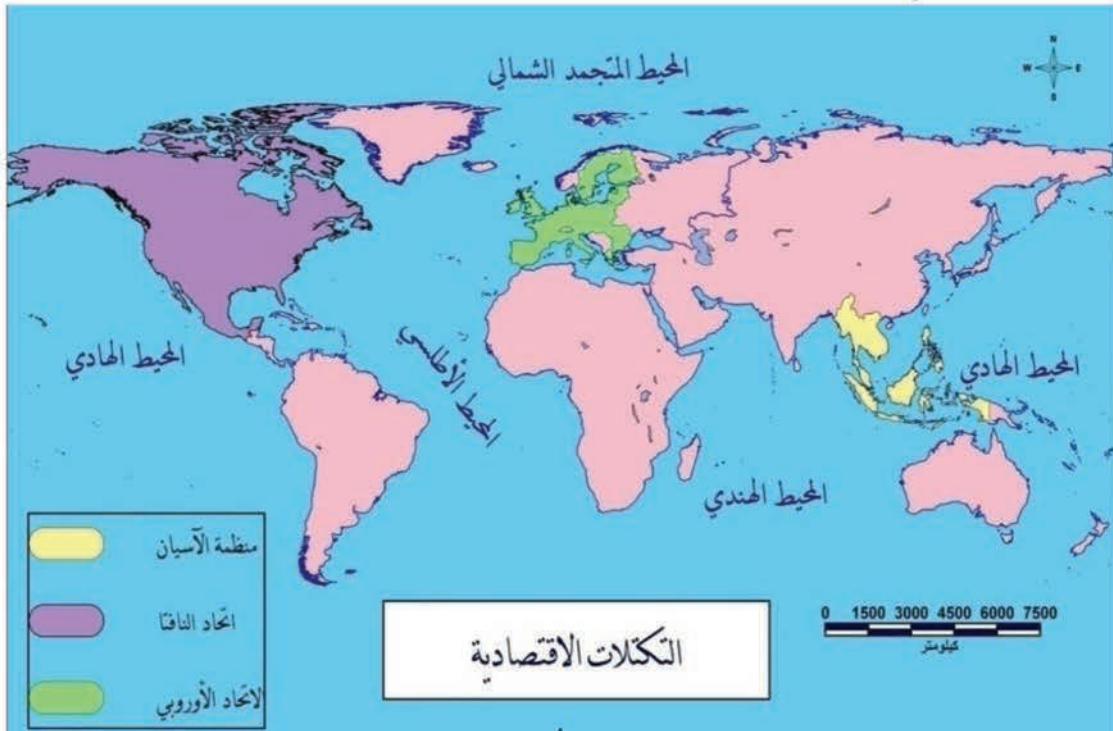
الدرس الثالث

التكتلات الاقتصادية وعوامل قيامها

يعرّف التكتل الاقتصادي بأنه درجة من درجات التكامل الاقتصادي الذي يقوم بين مجموعة من الدول المتجانسة جغرافياً وثقافياً واجتماعياً، والتي تجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية المشتركة، بهدف توسيع تلك المصالح وزيادة التجارة الدولية البينية لتحقيق أكبر عائد ممكن، ثم الوصول إلى أقصى درجة من الرفاهية الاقتصادية لشعوب تلك الدول.

ما التكتلات الاقتصادية؟ وما العوامل التي أدت إلى نشوئها؟ وما مدى تأثيرها على مستوى تقدّم الدول؟

- ما الفوائد التي يمكن أن يجنيها الوطن العربي فيما لو حقق وحدة اقتصادية بين دوله؟
- ما المقومات التي يمتلكها الوطن العربي لتحقيق هذه الوحدة؟
- ما السبيل لتحقيق تكتل اقتصادي عربي؟



الخريطة (٣) التكتلات الاقتصادية

ادرس الخريطة (٣)، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

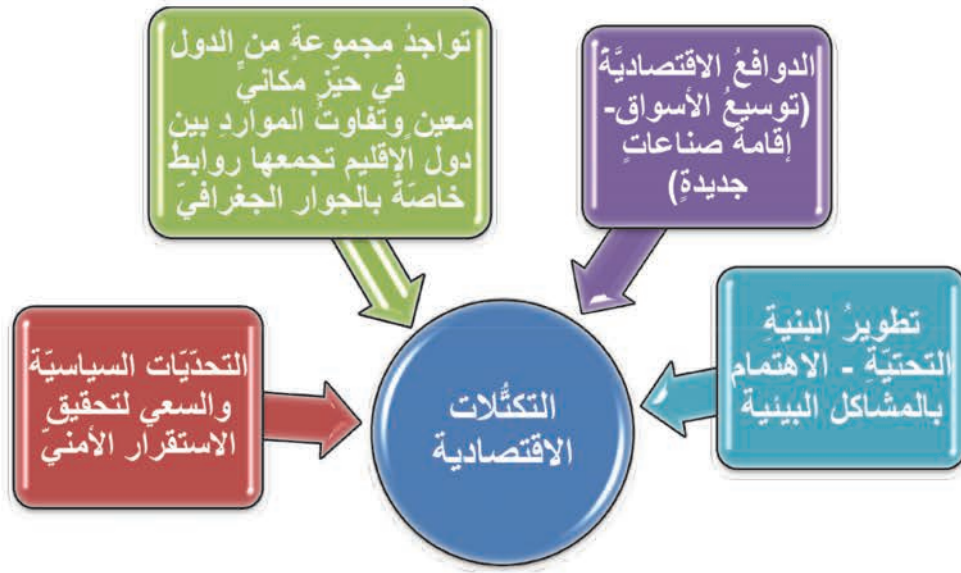
- حدّد موقع منظمة الآسيان بالنسبة لقارة آسيا؟
- في رأيك ما الأسباب التي دفعت دول أوربا لإقامة تكامل اقتصادي؟
- ما الدول المكوّنة لاتحاد الناftا؟

إن وجود مجموعة من الدول ضمن حيزٍ مكانيٍّ معيّن، و تجمّعها وارتباطها بروابطٍ خاصّةٍ بالجوار الجغرافيٍّ وسعيها لتحقيق أهدافٍ معيّنة، وتفاوت الموارد بين دول الإقليم الواحد؛ قد يدفع هذه الدول لإيجاد تكاملٍ بينها، وهو من أهمّ العوامل التي تساعد في قيام التكتّلات الاقتصادية. فعلى سبيل المثال طُرُق المواصلات (البحيرات العظمى) سهّلت عمليّة التبادل التجاريّ بين الولايات المتّحدة وكندا، وموقع كندا البعيد عن العالم وخوفها من العزلة دفعها للانضمام إلى كتلّ الناftا، أيضاً موقع دول الآسيان قريبة من اليابان والصين سهّلت عمليّة التبادل وخاصةً تبادل الخبرات.

كيف ظهرت التكتّلات الاقتصادية؟ وما العوامل التي أدت إلى قيامها؟

يُعدُّ تشكّل التكتّلات الاقتصادية ظاهرةً حديثةً ترجع إلى بداية القرن العشرين خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، والملفت للانتباه هو تنامي سرعة التوجّه نحو الدخول في هذه التكتّلات وخاصةً الدول المتقدّمة. ظهرت التكتّلات الاقتصادية في صورة مشروعاتٍ قدّمتها أمريكا للدول الأوروبية ودول الشرق الأوسط، مثل مشروع "مارشال" الذي كان يهدف إلى تقديم المساعدات الاقتصادية المصحوبة بشروطٍ سياسيّةٍ وعسكريّةٍ. وقد كانت شعوب قارة أوروبا أوّل من ساهم في نشأة هذه التكتّلات وذلك بحكم ما تعرّضت إليه هذه الشعوب من أزمتٍ اقتصاديّةٍ نتيجة للحرب العالمية الثانية، فذاقت ويلات الهزيمة، وأصبحت دول هذه الشعوب منهارةً اقتصادياً عاجزةً عن النموّ فأدركت بأنه لا بدّ من تكتّلها من جميع النواحي لإعادة بناء اقتصادياتها، ومواجهة السيطرة المفروضة من طرف الولايات المتّحدة الأمريكيّة والاتحاد السوفييتيّ (سابقاً)، ومواجهة مختلف التطوّرات الكبيرة في العلم والتكنولوجيا. من هنا تكتّلت دول أوروبا الغربيّة في شكل سوقٍ مشتركةٍ سنة ١٩٥٧، ثم انتقلت ظاهرة التكتّلات إلى مجموعة أخرى من الدول، فنشأت منطقة التجارة الحرة في أمريكا اللاتينيّة، والسوق المشتركة في دول أمريكا الوسطى، أمّا في المنطقة العربيّة، فقد أنشيت السوق العربيّة المشتركة ومجلس التعاون الخليجيّ.

و يبدو أنّ الأهداف المشتركة لجميع التكتّلات الاقتصادية هي الحصول على مزايا اقتصاديةٍ أكبرٍ مقارنةً بما كانت تحصل عليه عندما كانت خارج التكتّل. فضلاً عن سعيها لحماية إنتاجها المحليّ من المنافسة الأجنبية في ظلّ العولمة وفتح الأسواق، وعليه أصبحت مسألة الانضمام إلى التكتّلات الإقليمية أمراً حتمياً، فلم يعد هناك أيّ مجال للنجاح في تحقيق أهداف التنمية أو الدفاع عن المصالح الوطنيّة إذا بقي البلد منفرداً بعد أن أصبح شعار التعامل الاقتصاديّ الدوليّ هو "أنّ البقاء لمن هو أكثر كفاءةً وقوّةً وقدرةً على المنافسة".



خريطة مفاهيم (١) التكتلات الاقتصادية

ادرس خريطة المفاهيم، ثم حاول أن تستنتج عوامل قيام التكتلات الاقتصادية؟

عوامل قيام التكتلات الاقتصادية:

يُعدُّ العمل على توسيع الأسواق من أهمِّ الدوافع الاقتصادية لإقامة التكتلات، حيث تؤدي زيادة حجم السوق إلى الاستفادة من مزايا التخصص، كما تزيد من فرص الاستثمار، حيث يفضل المستثمرون الاستثمار داخل نطاق التكتل للاستفادة من اتساع السوق وخفض الحواجز الجمركية بين الدول المتكتلة. وقد يكون الدافع وراء إقامة التكتل سياسياً بالدرجة الأولى، كما حدث عندما أدرك زعماء أوروبا خطورة تزايد الوزن النسبي للولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومن ثمَّ أجمعوا على ضرورة إقامة تكتل اقتصادي أوروبي يستطيع مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما فعلته الولايات المتحدة لضم المكسيك وكندا في منطقة تجارة حرة، للاستفادة من السوق المكسيكية الواسعة وسدَّ الطريق أمام أوروبا واليابان للدخول إلى تلك السوق، ولقد كان الدافع السياسي هو الدافع الأول لقيام تكتل "الآسيان" لمواجهة التوسع الشيوعي. ولكنَّ تشابك العلاقات الاقتصادية بين دول الآسيان جعلها تتجه نحو تكتل اقتصادي. ويمكن أن تتشكل التكتلات لأسباب غير اقتصادية أيضاً، وذلك لتعزيز الأمن القومي والسلام والمساعدة في تطوير المؤسسات السياسية والاجتماعية.

كما يدفع الاستقرار الأمني بعض الدول لعقد اتفاقيات إقليمية؛ لهذا يكون الدافع وراء ضم دول معينة للتكتل دافعاً أمنياً، ورغبة من الحكومات في المحافظة على سيادتها بالتعاون مع دول أخرى، مثل اتجاه الاتحاد الأوروبي لضم دول جنوب البحر المتوسط في اتفاقيات شراكة رغبة منه في تأمين أمن الجنوب، وتجنباً للمشكلات التي يمكن أن يصدرها.

لماذا تُعدُّ التكتُّلات الاقتصادية هدفاً للدول المتقدِّمة والنامية؟

التكتُّلات الاقتصادية هدف الدول النامية والمتقدِّمة على حدٍّ سواء:

اتَّجهت أنظارُ العالم نحو التكتُّلات الاقتصادية في محاولة للخروج من الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها الدولُ الناميةُ والمتقدِّمة على حدٍّ سواء، ومحاولةً لتدعيم مركزها في النظام الاقتصادي العالمي الجديد. وتتَّجه الدولُ المتقدِّمة والنامية الآن نحو تشكيل المزيد من التكتُّلات الاقتصادية والإقليمية. فالدولُ الصناعية الكبرى تسعى إلى إزالة عوائق الأنشطة الاقتصادية القائمة لديها كمشكلة تصريف الإنتاج وإيجاد أسواق تستوعب إنتاجها الكبير، ومشكلة انتقال وحركة عناصر الإنتاج والسلع والخدمات. أمَّا الدولُ الناميةُ فهي تسعى عن طريق هذه التكتُّلات إلى تنمية صناعاتٍ جديدة. ومن هنا يمكن القول بأنَّ التكتُّلات الاقتصادية هي وسيلة تلجأ إليها دولٌ معيَّنة ضمنَ حيزٍ مكانيٍّ معيَّن لتحقيق أهدافٍ معيَّنة ومتعدِّدة، تركزُ جميعها حول دفع عجلة النشاط الاقتصادي في الاتجاه الصحيح وبالسرعة الضرورية لتحقيق نموٍّ اقتصاديٍّ مخطَّطٍ ومتمينٍ قادرٍ على الاستمرارية.

الأنشطة والتدريبات

١- اختر الإجابة الصحيحة:

- تسعى الدولُ الناميةُ لإقامة التكتُّلات الاقتصادية من أجل:
(تصريف الإنتاج - حماية السلع - تنمية صناعاتٍ جديدة).
 - يُفضِّلُ المستثمرون الاستثمارَ داخلَ نطاق التكتُّل الاقتصاديِّ للاستفادة من:
(اتِّساع السوق - الموارد الطبيعية - زيادة الحواجز الجمركية).
- ٢- أكمل خريطة المفاهيم الآتية:



إدرس الخريطة (٤)، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ما الدول المكونة للاتحاد الأوروبي؟

- ما دور وجود هذه الدول في حيز مكاني واحد في رأيك؟

الاتحاد الأوروبي من أكبر التكتلات الاقتصادية العالمية وأكثرها تكاملاً من حيث البنى والهيكل التكامليّة، ومن حيث الاستمرار في المسيرة التكامليّة، ويهيمن هذا التكتل على أكثر من ثلث التجارة العالميّة حيث يُحقّق حجم تجارة خارجية كبيرة.

وقعت الدول الأوروبيّة معاهدة ماسترخت بتاريخ ١٩٩٢/٢/٧، وتضمنت إنشاء الاتحاد الأوروبي الذي يحقق حالة من الوحدة التامة بين الدول الأعضاء، وذلك من خلال سلسلة من المعاهدات التي كانت تمهيداً لهذا الاتحاد. حدّدت هذه المعاهدة أهداف السياسة التنمويّة للاتحاد بحيث تكون سياسة أوروبية لا سياسة وطنية ضيقة النطاق. وفيما يخصّ الدول النامية فإنه من الضروريّ التعاون من أجل التنمية على مبدأ المنفعة المتبادلة والاتجاه نحو المساعدة في التنمية الصناعيّة وتشجيع العمل في القطاع الخاصّ والمشروعات المشتركة، وتحسين القدرات الإنتاجيّة ورفع المهارات البشريّة بدلاً من المساعدات الماليّة. ويتبع الاتحاد نهجاً مفادّه الانفتاح التدريجيّ لأسواقه أمام دول المتوسط التي أبرمت معه اتفاقيّات للشراكة مقابل تحرير التجارة والاستثمار في هذه الدول بالإضافة إلى

الاتحاد الأوروبي *European Union*

شكّل في عام ١٩٩٢ من ١٢ دولة من أمم المجموعة الأوروبيّة. وبحلول عام ٢٠٠٧، نما الاتحاد الأوروبي ليضمّ ٢٧ بلداً أوروبياً. ويسمح الاتحاد الأوروبي للمواطنين الأوروبيين بالعمل والسفر والعيش والدراسة في كلّ الدول الأعضاء.

المساعدات الماليّة لدول المتوسط كما يهدف الاتحاد إلى تطوير علاقاته بدول المنطقة من خلال حوار سياسيّ ناشط يهدف إلى تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، وإقامة منطقة اقتصاديّة أوروبية متوسّطيّة من خلال إنشاء منطقة للتجارة الحرّة وزيادة المساعدات الماليّة للدول المتوسّطيّة، وتطوير التعاون في المجالات العلميّة والاجتماعيّة.

وقد تحدّد الهدف من التعاون في المجال السياسيّ



الصورة (٦) علم الاتحاد الأوروبي

والأمنيّ في عدد من المبادئ والمصالح المشتركة التي يتعهّد الأطراف مجتمعين بدعمها وإعادة التأكيد على أهميّة الحرّيات الأساسيّة وضرورة احترامها وإقامة دولة القانون كأحد عناصر الاستقرار في منطقة المتوسط، مع التأكيد على مبدأ حسن الجوار، وضرورة مراعاة الخصوصيّات الثقافيّة لكلّ دول المنطقة.

وتتعهّد الدول المشاركة في دراسة إجراءات بناء الثقة والأمن التي يمكن تبنيها

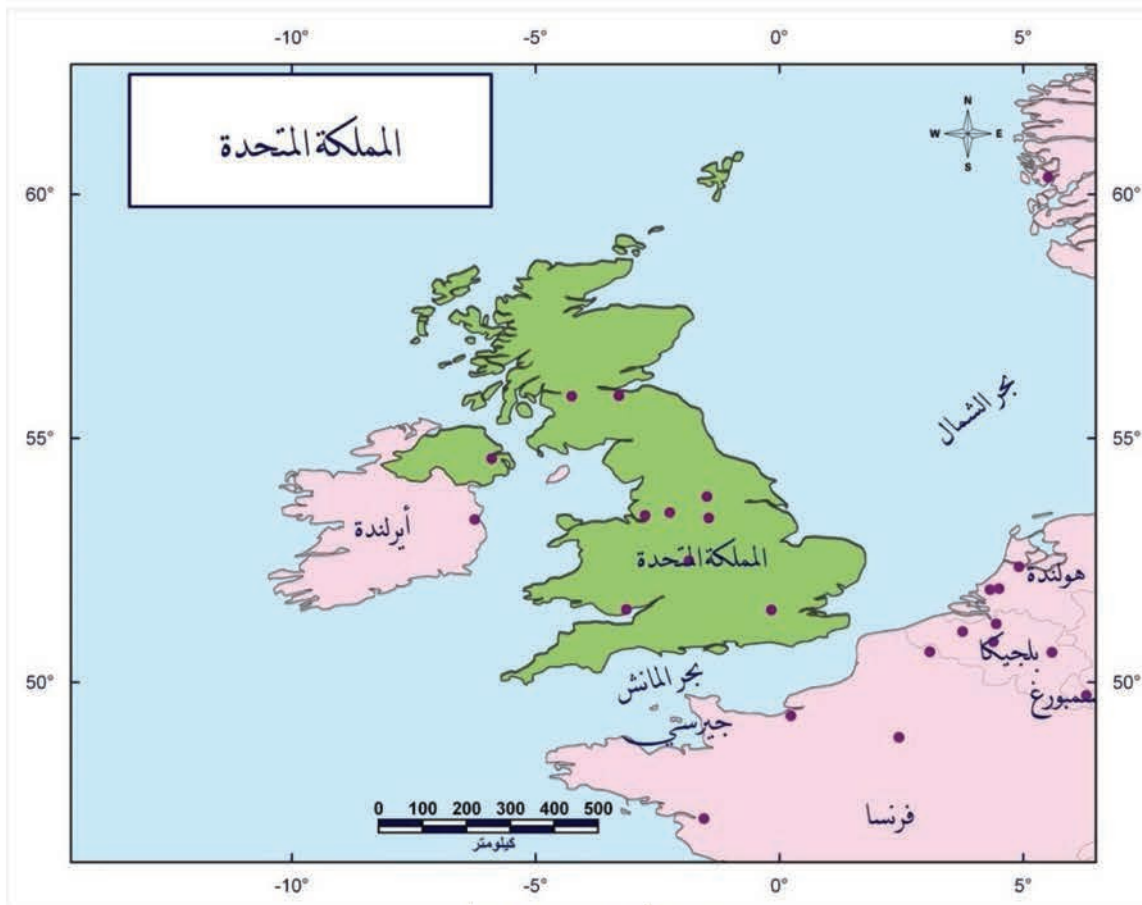
بطريقة جماعيّة بهدف إنشاء منطقة للسلام والأمن في منطقة حوض المتوسط.

أما على الصعيد الاقتصادي والمالي فقد تجلّت الأهداف بعيدة المدى في المشاركة الاقتصادية والمالية من خلال الإسراع بمعدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين الظروف المعيشية لشعوب المنطقة، وزيادة فرص العمل، والعمل على تخفيف الآثار الاجتماعية والبيئية للتنمية الاقتصادية بالإضافة لدعم التعاون الإقليمي. ولوضع هذه الأهداف موضع التنفيذ فإنه ستحدث منطقة أوروبية متوسطة تركز على حرية التجارة والمشاركة في أكبر عدد من المجالات، وذلك على أساس مبادئ اقتصاد السوق والتكامل الاقتصادي مع الأخذ بالحسبان احتياجات كل دولة وظروفها ومراعاة درجة التقدم الاقتصادي لكل منها.

الاتحاد الأوروبي والدول العربية:

تحتل المنطقة العربية مكانة مهمة بالنسبة للاقتصاد الأوروبي، حيث إن الدول الأوروبية هي الشريك التجاري الأول للدول العربية، كما أن الدول الأوروبية تعتمد على النفط العربي، و تعدّ أوروبا سوقاً مهمة بالنسبة للدول العربية بوصفها مستهلكاً رئيساً للنفط العربي من جهة ومصدراً مهماً من مصادر توفير الاستثمارات والتكنولوجيا المتطورة التي تحتاج إليها الاقتصاديات العربية من جهة أخرى.

دراسة حالة: المملكة المتحدة



الخريطة (٥) المملكة المتحدة

ادرس الخريطة (٥) ثم حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:

- ما الدول والبحار المحيطة بالمملكة المتحدة؟

المساحة: ٢٤٤,١١٠ كم^٢
 العاصمة: لندن
 عدد السكان: ٦٠,٩٤٣,٩١٣ مليون نسمة (٢٠٠٨)
 الناتج المحلي الإجمالي: ٢,٢٧٠ تريليون دولار
 (٢٠٠٦)
 الناتج المحلي الإجمالي لكل فرد: ٣٩,٢٥٦
 دولار (٢٠٠٦)
 الوحدة النقدية: الجنيه الإسترليني
 عدد العمال: ٣٠,٨١٠ (٢٠٠٦)
 معدل البطالة: ٤,٦ % (٢٠٠٤)



الصورة (٧) المراعي في المملكة المتحدة

- ما أهمية موقع المملكة المتحدة بالنسبة لأوروبا؟
 تقع المملكة المتحدة غرب القارة الأوروبية، وتتكون من إنكلترا وإيرلندا الشمالية واسكتلندا وويلز ممتدة بين المحيط الأطلسي وبحر الشمال. وتتشكل المملكة المتحدة من حوالي ١٠٩٨ جزيرة صغيرة، بعضها طبيعي و بعضها الآخر صناعي تم تشكيلها عن طريق الصخور والأخشاب، ومع الزمن توسعت هذه لتشكّل براري طبيعية، ويسيطر على المملكة المناخ المحيطي حيث تسقط

الأمطار في معظم فصول السنة.

كانت المملكة المتحدة من أكبر القوى الصناعية والبحرية عالمياً في القرن التاسع عشر، كما عرفت العلوم والآداب عصرًا ذهبيًا أثناء هذه الفترة. ففي أوج قوتها سيطرت الإمبراطورية البريطانية على أراضٍ شكّلت ربع مساحة العالم المأهول آنذاك. ومع الحربين العالميتين الأولى والثانية، بدأت قوة

الإمبراطورية تتراجع. وفي نهاية النصف الأول من القرن العشرين بدأت عملية التفكك وذلك باستقلال العديد من المستعمرات السابقة.

وحاليًا تحتل المملكة موقعاً رياديًا ضمن أوروبا الجديدة. فهي عضو في الاتحاد الأوروبي، إلا أن المملكة أعطت الأولوية للاعتبارات والسياسات الداخلية، فلم تدخل في منطقة اليورو.



الصورة (٨) جامعة أكسفورد

يبين الجدول معدلات البطالة في بعض دول الاتحاد الأوروبي:

الدولة	معدل البطالة
ألمانيا	٩,٨%
فرنسا	٩,٩%
إيطاليا	٨%
إسبانيا	١١%
بولندا	١٧,٧%
رومانيا	٨%

قارن بين معدلات البطالة في دول الاتحاد؟

ابحث في الشابكة أو أي مرجع آخر عن الأسباب التي أدت إلى

اختلاف معدلات البطالة في دول الاتحاد؟

كما يعتمد اقتصاد المملكة على قطاع الزراعة حيث تسود الزراعة المكثفة والآلية المتطورة جداً، والتي تعطي مردوداً يعدُّ الأكبر في الاتحاد الأوروبي. بالرغم من أنَّ القوَّة العاملة في هذا القطاع لا تمثلُ إلاَّ ١٠% من مجموع القوى العاملة في البلاد إلاَّ أنَّ المنتجات الزراعيَّة تغطِّي حوالي ٦٠% من الاحتياجات المحليَّة. وتمتلكُ

الجدول (١) معدلات البطالة في بعض دول الاتحاد الأوروبي.



المملكة الكثير من المواد الأولية كالفحم والغاز الطبيعي و النفط. وتشكِّل عائدات هذه المواد ١٠% من الناتج المحلي الأولي، و يعدُّ هذا المعدل، من بين أعلى المعدلات في الدول الصناعيَّة. وتحلُّ خدمات البنوك التجاريَّة و التأمينات نسبةً كبيرة من الناتج المحلي الأولي، و تتزايد هذه النسبة على حساب القطاع الصناعي الذي أخذ دوره يتناقصُ تدريجياً.

تعدُّ المملكة قوَّة رائدة في التجارة العالميَّة، فخلال

الصورة (٩) المنشآت الصناعيَّة في المملكة المتَّحدة

العقدين الماضيين تمكَّنت الحكومة من تخفيض العجز

في الميزان التجاري وبخاصَّة بعد دُخولها الاتحاد الأوروبي الذي زاد من قوَّة اقتصادها وساهم في تخفيض

معدل البطالة مقارنةً بدول الاتحاد الأخرى.

الأنشطة والتدريبات

١- قارن بين الاتحاد الأوروبي والآسيان من حيث:

اسبابُ النشوء - الأهداف

٢- أكمل العبارة الآتية:

تشكِّل المنطقة العربيَّة شريكاً مهماً بالنسبة للاتحاد الأوروبي وذلك

ل.....

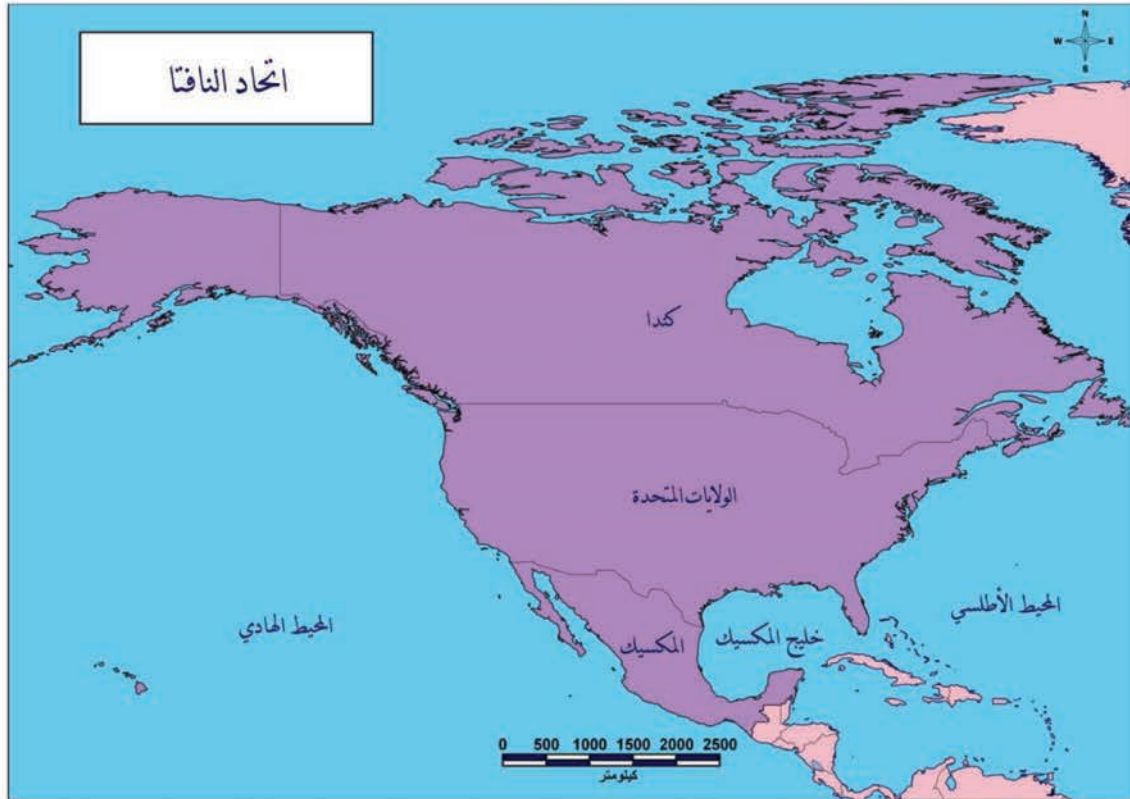
٣- عُدْ إلى مصادر المعرفة المختلفة، واجمَع بيانات عن حجم تجارة المملكة المتَّحدة مع دول الاتحاد الأوروبي.

الدرس الخامس

التكتل الاقتصادي لدول أمريكا الشمالية (النافتا) NAFTA

يُعدُّ هذا التكتُّل من أكبر مناطق التجارة الحرّة في العالم بالرغم من أنه لا يضمُّ إلا ثلاث دول كبرى: الولايات المتّحدة الأمريكيّة - المكسيك - كندا. ويهدفُ بشكلٍ أساسيٍّ إلى إنعاش الاقتصاد في أمريكا الشماليّة وذلك عن طريق دعم قائمةٍ كبيرةٍ من النشاطات الاقتصاديّة بما في ذلك الصّحة والبيئة.

لنتعرّف أهدافَ تكتُّل النافتا (NAFTA) ومدى تأثيره وتأثره بالاقتصاد العالميّ.



الخريطة (٦) اتّحاد النافتا

ادرس الخريطة (٦)، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ما الدول المكوّنة لقارة أمريكا الشماليّة؟

- ما الأسباب الجغرافيّة التي أسهمت في تكتّل هذه الدول في رأيك؟

منطقة التجارة الحرّة لأمريكا الشماليّة:

اتفاقيّة التجارة الحرّة في أمريكا الشماليّة (NAFTA)، حلف يدعو إلى الإزالة التدريجيّة للتعريفات والحواجز

التجاريّة على أكثر السلع المتبادلة بين دول أمريكا الشماليّة.

أصبحت اتفاقيّة التجارة الحرّة نافذة المفعول في كندا،

والمكسيك، والولايات المتّحدة عام ١٩٩٤.

وتشكّل اتفاقيّة التجارة الحرّة في أمريكا الشماليّة

المنطقة الثانية للتجارة الحرّة في العالم، وتضمّ ٣٦٥ مليون

مستهلك في سوق مفتوحة. بينما تُعدّ المنطقة التجاريّة

الأكبر عالمياً (المجال الاقتصاديّ الأوروبيّ الذي يتضمّن

أعضاء الاتحاد الأوروبيّ والرابطة الأوروبيّة للتبادل

التجاريّ الحرّ).

خفّضت الاتفاقيّة العديد من التعريفات الجمركيّة بين

البلدين. ودعت إلى إزالتها عن نصف السلع الأمريكيّة التي

تصدّر إلى المكسيك. وتتضمّن إزالة القيود على العديد من الأصناف، ويشمل ذلك السيّارات، الأجهزة

الإلكترونيّة، المنسوجات، والمنتجات الزراعيّة. وحمت المعاهدة حقوق الملكية الفكرية أيضاً (براءات اختراع،

حقوق نشر، وعلامات تجاريّة) وتضمّنت إزالة القيود عن

الاستثمار بين البلدان الثلاثة. وأضيفت للاتفاقيّة لاحقاً بنود

بخصوص حقوق العمّال والحماية البيئيّة كنتيجة للاتفاقيات

الإضافيّة التي وقّعت في ١٩٩٣م.

لاقت الاتفاقيّة معارضةً شديدة من قبل المهتمّين

بالبيئة ومجموعات العمّال حيث خاف الكثير من العمّال أن يفقدوا وظائفهم لأنّ الاتفاقيّة تسهّل حركة الإنتاج من

أمريكا إلى المكسيك وبالتالي ستغرق الأسواق بالمنتجات الأمريكيّة، وتقلّل من دور الصناعات المحليّة، والمهتمّون

بالبيئة كانوا قلقين بسبب عدم قدرة المكسيك على السيطرة على التلوّث لذا أضيفت اتفاقيتان واحدة تناولت قضايا

العمل والعمّال والأخرى القضايا البيئيّة.



بدأت المكسيك تركّز على الصناعات الاستهلاكيّة بدلاً من التعدين والزراعة لتكون قاعدة صناعيّة متطورة ومتينة.

الصادرات الأمريكيّة الأساسية: سيّارات، موادّ غذائيّة، موادّ كيميائيّة، موادّ معدنيّة خام، منتجات غابية، موادّ كيميائيّة، وموادّ غذائيّة، والصادرات الرئيسيّة المكسيكيّة نفط خام، بنّ، وخام معدنيّ.



الصورة (١٠) سائقو الشاحنات يعترضون على اتفاقية النافتا خوفاً من أن يفقدوا وظائفهم

وبالمقارنة مع الاتحاد الأوروبي نجد أن أهداف هذا الاتحاد لا تختلف كثيراً عن أهداف الاتحاد الأوروبي، فهي تسعى لتحقيق اقتصاد قوي ومتقدم لدولها، و منافسة التكتلات الاقتصادية الأخرى على المستوى العالمي، وحجز مكانة اقتصادية تناسب هذا التكتل وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

دراسة حالة:

الاقتصاد الكندي:

كندا:

المساحة: ٩,٩٨٤,٦٧٠ كم^٢

العاصمة: أوتاوا

عدد السكان: ٣٣,٦٧٩,٢٦٣ نسمة (٢٠٠٦)

الناتج المحلي الإجمالي: ١,٢٧٢ بليون دولار

٢٠٠٦

الناتج المحلي الإجمالي للفرد: ٣٨,٩٤٧,٤٠ دولار

(٢٠٠٦).

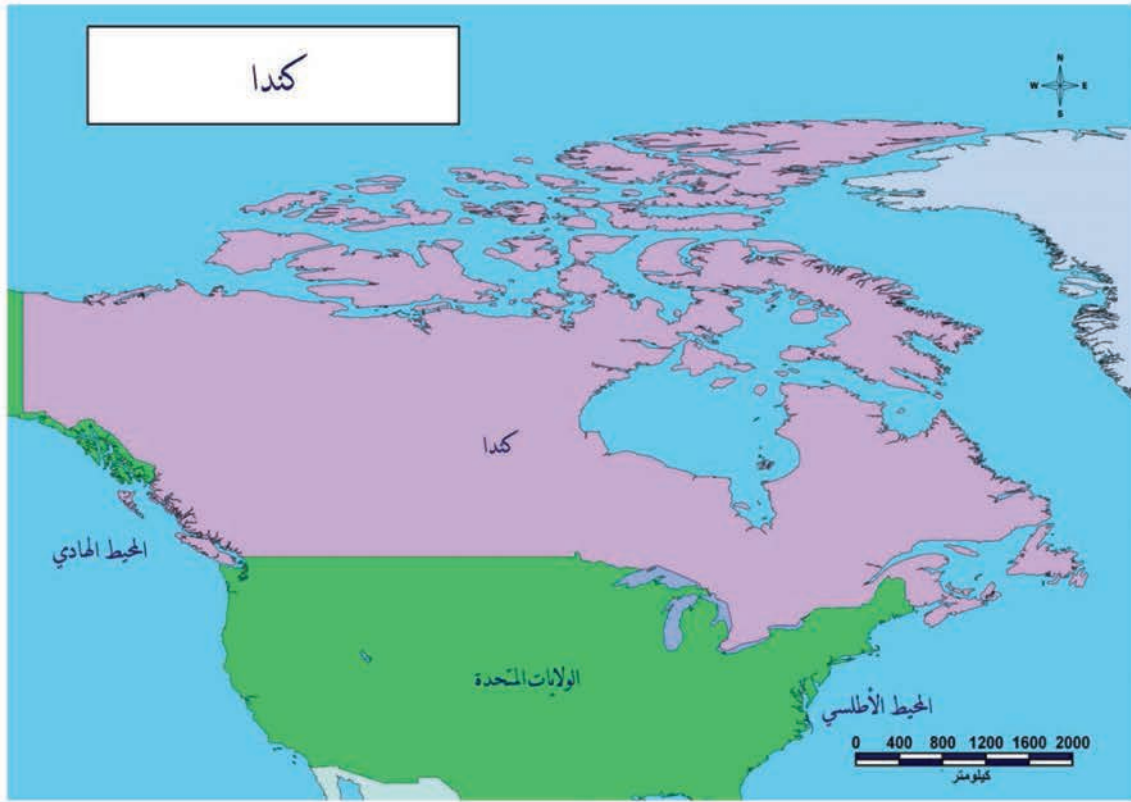
الوحدة النقدية: دولار كندي

عدد العمال: ١٧,٩٢١,٦٩٥ عام ٢٠٠٦

معدل البطالة: ٧% ٢٠٠٥

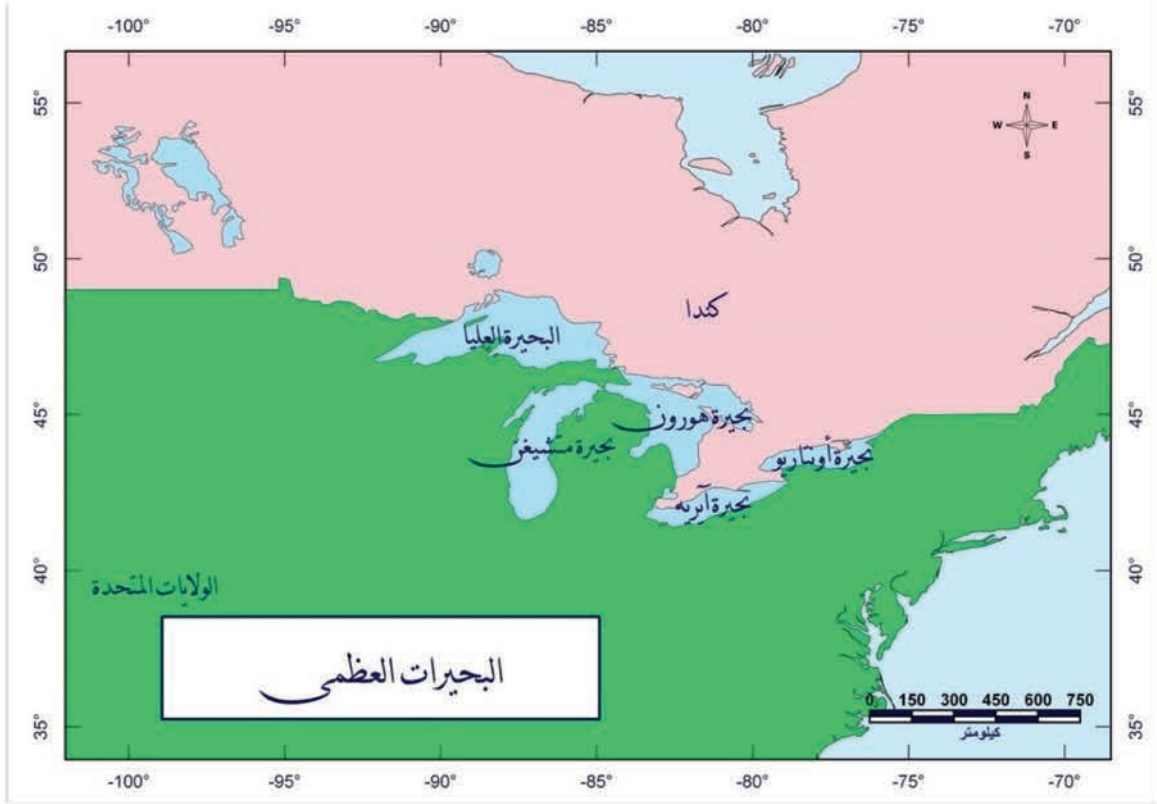
تشبه كندا الولايات المتحدة بنظامها الاقتصادي في نمط الإنتاج ومستويات المعيشة المرتفعة، وقد ساعد النمو الكبير الذي تشهده قطاعات: التصنيع والتعدين والخدمات منذ الحرب العالمية الثانية في نقل الاقتصاد الكندي من اقتصاد ريفي يعتمد على تصدير الأسماك والفراء والقمح إلى اقتصاد متقدم يعتمد على المنتجات الصناعية، ولعل أهم نقاط القوة في الاقتصاد الكندي هو الفائض التجاري الكبير.

اقرأ الخريطة الآتية، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات التي تليها.



الخريطة (٧) كندا

- ما الدول المجاورة لكندا؟
 - كيف يؤثر موقع كندا البعيد عن العالم في اقتصادها في رأيك؟
 - حدّد على المصوّر موقع البحيرات العظمى؟
 - ما دور البحيرات العظمى في حركة التجارة بين الدولتين؟ في رأيك؟
- تعدّ اتفاقية التجارة الحرة بين كندا والولايات المتحدة والمكسيك (**NAFTA**) بدايةً لطفرة كبيرة في حجم التكامل التجاري والاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى وجود تكامل اقتصادي بين الدولتين هو **التجاور المكاني** حيث يتركز ٩٠% من السكّان تقريباً في نطاق ضيق من الأرض لا يزيد عرضه عن ٦٠ كم ويمتدّ على حدودها الجنوبية مع الولايات المتحدة، أمّا الجزء الأكبر فهو غير مأهول وذلك لقسوة المناخ ووعورة السطح، و**سهولة حركة البضائع** لوجود طرق المواصلات وخاصةً منطقة البحيرات العظمى التي تحوي الكثير من الثروات الباطنية. أيضاً من الأسباب التي دفعت كندا للاشتراك بتكتل النافتا هو موقعها البعيد عن دول العالم، وخوفها من العزلة.



الخريطة (٨) البحيرات العظمى

تمتلك كندا موارد طبيعية هائلة، وأيدي عاملة ماهرة ومصانع حديثة وشبكة مواصلات متطورة، وتتمتع بمستقبل اقتصادي واعد لكنها تعاني من بعض المشاكل أهمها: الخلاف بين المناطق الناطقة باللغة الفرنسية والمناطق الناطقة باللغة الإنكليزية وهذه المشكلة تهدد الاتحاد الكندي بالتفكك، والمشكلة الثانية هي هجرة المهنيين من كندا



إلى الولايات المتحدة تحت إغراء الأجور العالية وانخفاض الضرائب وما تملكه الولايات المتحدة من قاعدة تكنولوجية هائلة.

بم نفسر دخول الكهرباء في قائمة الصادرات والواردات وبخاصة مع الولايات المتحدة؟

أغلب تجارة كندا الخارجية مع الولايات المتحدة، فهي تشتري أربعة أخماس صادرات كندا تقريباً، وثلثه أرباع وارداتها تأتي من الولايات

المتحدة. جزء كبير من هذه التجارة يتكوّن من

الصورة (١١) زراعة القمح في كندا

السيّارات و قطع غيارها، لأنّ العديد من الشركات في كلا الجانبين يعمل بصناعة السيّارات وقطعها، أيضاً التجارة بين كندا والمكسيك تنمو بسرعة، لكنها ما زالت صغيرة.

مكاسب كندا من النفط:

تحقق النفط مكاسب كندا مثلما تحقق للولايات المتحدة، حيث تؤدي إلى فتح أسواق جديدة أمام الشركات الكنديّة وانتقال رؤوس الأموال بحريّة ما بين البلدان الثلاثة والاستفادة من اليد العاملة المتوافرة في المكسيك. أيضاً تستطيع شركات النفط الكنديّة المشاركة مع الشركات المكسيكيّة في عمليّات التنقيب والإنتاج.

كما ارتفع الناتج المحليّ الإجماليّ حتّى ١,٢٧٢ مليار دولار (٢٠٠٦)، وارتفع عدد العمّال من ١٦,٤ مليون عام ٢٠٠١ إلى ١٧,٩٢١ مليون عام ٢٠٠٦، وانخفض معدّل البطالة من ٧,٧% عام ٢٠٠٣ إلى ٧% عام ٢٠٠٥،



الشكل البياني (٢) تطور الناتج الاجمالي للفرد في المكسيك



الشكل البياني (١) تطور عدد العمال في المكسيك

معدّل البطالة	عدد العمّال (بالآلف)	الناتج الإجماليّ السنويّ للفرد (ألف دولار)	الناتج الإجماليّ المحليّ	
٨,٥% لعام ٢٠٠٧ م	٧,٩٠٨,١٠٥ لعام ٢٠٠٦ م	١,٧٢١ لعام ٢٠٠٦ م	٣٣ مليار دولار لعام ٢٠٠٦ م	الجمهورية العربية السورية
٤,٦% لعام ٢٠٠٤ م	٣٠,٨١٠,٨٩٣ لعام ٢٠٠٦ م	٣٩,٢٥٦ لعام ٢٠٠٦ م	٢,٣٨ تريليون دولار لعام ٢٠٠٦ م	المملكة المتحدة البريطانية
٧% لعام ٢٠٠٥ م	١٧,٩٢١,٦٩٥ لعام ٢٠٠٦ م	٣٨,٩٤٦ لعام ٢٠٠٦ م	١,٢٧٢ تريليون دولار لعام ٢٠٠٦ م	كندا
٩,٩% لعام ٢٠٠٤ م	٢٧,٢٦٠,٨٩٨ لعام ٢٠٠٦ م	٣٦,٦٩٩,٦٠ لعام ٢٠٠٦ م	٢,٢٥ تريليون دولار لعام ٢٠٠٦ م	فرنسا
٣,٥% لعام ٢٠٠٤ م	١١,٦ لعام ٢٠٠٦ م	٥,٧٦٩ لعام ٢٠٠٦ م	١٥١ مليار دولار لعام ٢٠٠٦ م	ماليزيا

الجدول (٢)

ادرس الجدول (٢)، ثمّ حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:

- قارن بين معدّل البطالة في الجمهورية العربية السورية وكندا؟
- ما التكتل الاقتصادي الذي تنتمي إليه كل دولة من الدول السابقة؟
- قارن بين دخل الفرد في الجمهورية العربية السورية وماليزيا؟
- ما أسباب الفرق في رأيك؟
- ادرس معدّل البطالة في الدول السابقة، ثم حاول أن تبيّن عوامل اختلافه.

الأنشطة والتدريبات

- ١- لاقت اتفاقية النافتا معارضة من البيّنين والعمّال ما الأسباب التي أدت إلى المعارضة؟ وما الحلول التي يمكن وضعها لتجنب هذه المشكلات في رأيك؟
- ٢- حققت كندا الكثير من المكاسب بسبب انضمامها للنافتا ومنها:

.....

- ٣- من الجدول السابق قارن بين معدّل البطالة بين كندا والجمهورية العربية السورية، ثم حاول أن تطرح حلولاً من أجل تخفيض نسبة البطالة في البلدين.

٤- أكمل الفراغات الآتية:

تكتل النافتا الاقتصادي يتألف من ثلاث دول هي

أهم المشاكل البيئية في المكسيك هي.....

أهم الدول المصدرة إلى كندا هي

المشكلة التي تهدد الاتحاد الكندي بالتفكك هي.....

٥- بم تفسر وجود تكامل اقتصادي بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية؟

٦- اختر الإجابة الصحيحة:

المحصول الذي يشكّل حوالي نصف صادرات كندا الزراعية هو:

(القمح - البن - البطاطا).

الشركات الكندية المشاركة مع الشركات المكسيكية في التنقيب والإنتاج هي:

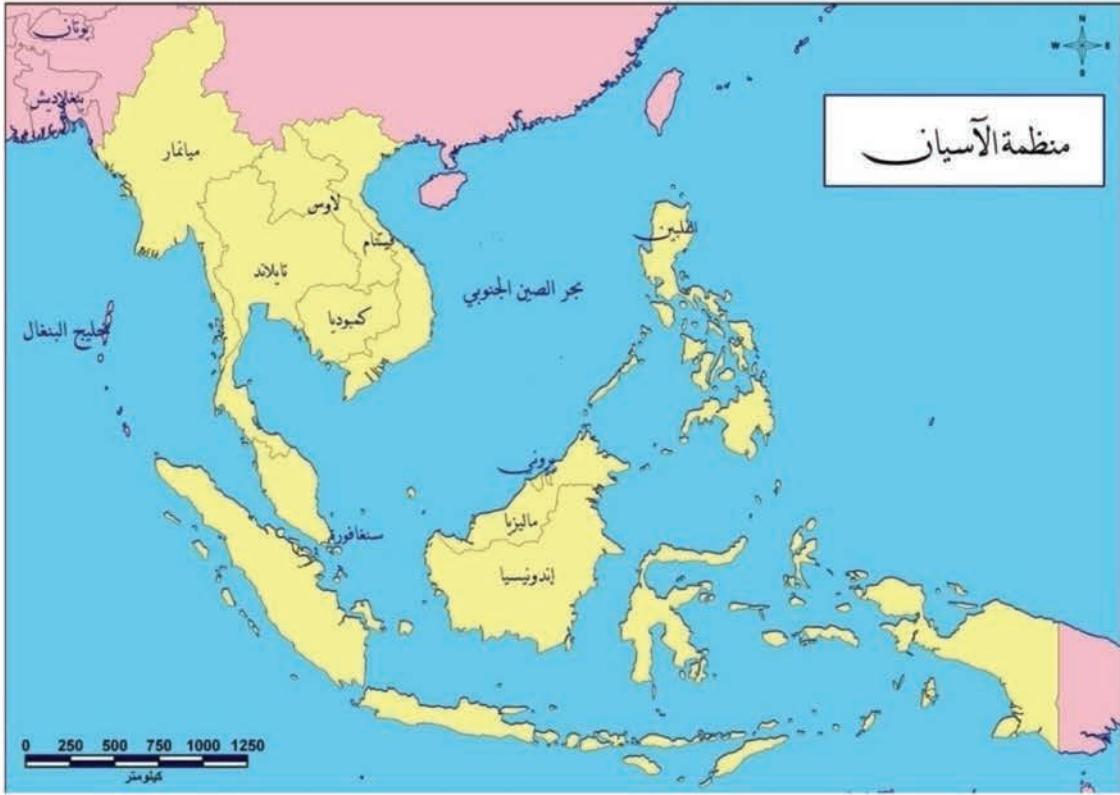
(شركات النفط - شركات الفوسفات - شركات الفحم).

الدرس السادس

دول الآسيان من حلف عسكري إلى كتل اقتصادي

منظمة الآسيان من أكبر و أهم التكتلات الاقتصادية في آسيا والعالم والتي يتكوّن معظم دولها من دول نامية، وهي تحالف إقليمي مكون من عشر بلدان مستقلة تروج للاستقرار والنمو الاقتصادي والتبادل الثقافي في جنوب شرق آسيا.

ما العوامل التي أدت إلى تشكّل منظمة الآسيان؟ وما هي أهدافها؟ وما مدى النجاح الذي حقّته؟
ادرس الخريطة (٩)، ثمّ حاول أن تجيب على التساؤلات التي تليها.



الخريطة (٩) منظمة الآسيان

ما الدولُ المكوّنة لمنظمة الآسيان؟ أين تقع هذه الدول بالنسبة لقارة آسيا؟

ما العواملُ الجغرافية التي ساهمت في قيام هذه المنظمة في رأيك؟

الآسيان من حلف عسكري إلى كتل اقتصادي:

تأسست منظمة الآسيان في آب عام ١٩٦٧ من قبل خمس دول، حيث بدأت تتوسع منذ تسعينيات القرن الماضي حتى ضمت حالياً ١٠ دول وهي سلطنة بروناي وكمبوديا واندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

وكان هدفه أن يكون حلفاً سياسياً مضاداً للشيوعية، لكن الأضرار كانت كبيرة على اقتصاد هذه الدول بسبب القيود التي فرضتها كل من الولايات المتحدة وأوروباً.

في عام ١٩٩٠م طُرحت فكرة إنشاء كتل اقتصادي بين دول الرابطة (الآسيان - ASEAN) وقد كان هذا التكتل خطوة هامة، لأنه شكّل قوة مضادة للتكتلات الأخرى، حيث دعت هذه الدول إلى الاستقرار والنمو الاقتصادي في جنوب شرق آسيا. أيضاً شجعت المنظمة التبادل الثقافي بين أعضائها. ومن المؤكد أن دورها في التجارة الدولية يتزايد باستمرار، فبعد أن كانت صادرات المجموعة لا تمثل إلا ٣,١% تقريباً من إجمالي الصادرات العالمية، و ١١,٣% تقريباً من إجمالي صادرات الدول النامية؛ فقد وصلت الصادرات إلى ٥,٢% من إجمالي الصادرات العالمية و ١٦,٨% من إجمالي صادرات الدول النامية.

أعطت المساحة الجغرافية الواسعة المتعددة الموارد والقوى العاملة التي تسعى هذه الدول لتأهيلها باستمرار منظمة الآسيان قوة اقتصادية كبيرة.

دخلت اتفاقية التجارة الحرة بين الصين ودول جنوب شرق آسيا (آسيان) حيز التنفيذ، لتكون بذلك أكبر منطقة تجارية حرة في العالم من حيث عدد السكان. وتمتد هذه المنطقة على مساحة ١٣ مليون كيلومتر مربع، ويشكلون ثلث سكان العالم بحجم تجارة يصل إلى ٢٠٠ مليار دولار تقريباً.

وسيتّم في أول مرحلة من مراحل تطبيق هذه الاتفاقية إعفاء ٩٠% من البضائع المتبادلة بين الجانبين من التعرفة الجمركية، ويشمل ذلك سبعة آلاف نوع من المنتجات تقريباً، لكن ذلك سيقصر في البداية على الدول الست المؤسسة لآسيان، وهي بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند. وفي مرحلة لاحقة تبدأ عام ٢٠١٥ ستشمل الاتفاقية الدول الأربعة الأخيرة التي انضمت لآسيان لاحقاً وهي كمبوديا ولاوس وفيتنام وميانمار، كما سيتم تحرير القطاعات الخدمية والتجارية والاستثمارية بين الصين وتلك الدول.

ويُتوقع أن تشكل هذه المنطقة منافساً هاماً لتكتلات اقتصادية أخرى كالاتحاد الأوروبي أو المنطقة التجارية الحرة لأميركا الشمالية (نافتا).

يشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين الصين ودول آسيان ارتفع من ٧٨ مليار دولار عام ٢٠٠٣ إلى ٢٣١ مليار دولار عام ٢٠٠٩، حيث يُتوقع خبراء أن تشهد السنوات الأولى من تطبيق الاتفاقية ارتفاعات قياسية للتبادل التجاري بين الجانبين تراوحت ما بين ٤٠ إلى ٥٠% تقريباً.

ادرس الجدول (٣)، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

الجدول (٣) مجموعة من المؤشرات الاقتصادية لبعض دول منظمة الآسيان

الدولة	الناتج المحلي لعام ٢٠٠٦	دخل الفرد لعام ٢٠٠٦	معدل البطالة
اندونيسيا	٣٦٥ مليار دولار	١٦٣٥ دولار	١٠,٣ العام ٢٠٠٦
ماليزيا	١٥١ مليار دولار	٥٧٦٩ دولار	٣,٥ لعام ٢٠٠٦
تايلاند	٢٠٦ مليار دولار	٣٢٥٢ دولار	١,٥ العام ٢٠٠٦
سنغافورة	١٣٢ مليار دولار	٢٩٤٧٤ دولار	٥,٤ لعام ٢٠٠٣
الفلبين	١١٨ مليار دولار	١٣٦٢ دولار	١٠,٩ لعام ٢٠٠٤

قارن بين الناتج المحلي الإجمالي لكل من الدول السابقة؟

- ما هي الأسباب التي أدت إلى اختلاف معدل البطالة؟ حاول أن تبحث عنها.
- قارن بين دخل الفرد في سنغافورة ودخل الفرد في المملكة المتحدة.

حققت ماليزيا تقدماً هائلاً في مجال الصناعات الالكترونية، وتحتل المرتبة الثالثة في العالم. وفي تايلاند ارتفع إسهام الصناعة في الناتج المحلي من ٢٢% عام ١٩٨٠ إلى ٣٥% في عام ٢٠٠٦م (معظم الصناعات البسة - الكترونيات - سيارات) وفي سنغافورة يتم تدريب ٤٠٠ ألف شخص سنوياً أي ربع القوى العاملة تقريباً، ويعاد تدريب الفرد كل أربع سنوات لرفع مستواه.



الصورة (١٢) صناعة الهواتف في تايلاند

أهداف ومعوّقات منظمة الآسيان:

استطاعت الآسيان أن تحقق نمواً اقتصادياً هائلاً في فترة زمنية وجيزة نتيجة مجموعة من العوامل أهمها الاهتمام بالعنصر البشري وتنمية مهاراته وقدراته والتدريب على التكنولوجيا المتقدمة ورفع مستوى الخدمات والتركيز على الصناعات المقامة من أجل التصدير وفتح الباب أمام الاستثمارات بالإضافة للإصلاح الإداري. وهذه العوامل وُظفت لتحقيق أهداف محددة، وتمثل بتسريع النمو الاقتصادي و التقدم الاجتماعي والثقافي، وإشاعة السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي، وتحسين مستوى المعيشة لجميع أعضائه والنهوض بالأنشطة الزراعية والصناعية، وتوسيع التجارة بالإضافة إلى إقامة علاقات وثيقة مع المؤسسات الدولية والإقليمية وتعزيز العلاقات بين الدول في الإقليم.

وبالرغم من أن هذا التكتل قد حقق نمواً اقتصادياً هائلاً؛ إلا أن هناك بعض الصعوبات كالنزاعات على الحدود البحرية والجزر الإقليمية.

تجارة الصادرات جمعت ١٢٧ مليار دولار في ٢٠٠٤. تتضمن الصادرات الرئيسية وسائل النقل والأجهزة الكهربائية وزيت نخيل ومواد كيميائية وبنطاً، وأخشاباً، ومنسوجات. إنَّ المشترين الرئيسيين للصادرات (الولايات المتحدة، سنغافورة، اليابان، الصين، وتايلاند). والواردات قد بلغت ١٠٤ مليار دولار في ٢٠٠٤. وتتضمن منتجات كهربائية وإلكترونية، وأجهزة النقل والآلات، ومواد كيميائية، ومعادن، وبنطاً، ومنتجات حديدية وفولاذية.

دراسة حالة:

التجربة الماليزية:

ماليزيا عضو مؤسس لجمعية الأمم الآسيوية الجنوبية الشرقية (رابطة شعوب جنوب شرق آسيا) وشارك كامل في منطقة التجارة الحرة (AFTA)، وأصبحت عضواً في منظمة التجارة العالمية.

ادرس الخريطة (١٠)، وحاول أن تجيب

عن التساؤلات الآتية:

ماليزيا: المساحة: ٣٢٩,٧٥٨ كم^٢

العاصمة: كولا لمبور

عدد السكان: ٢٥,٢٥٩,٤٢٨

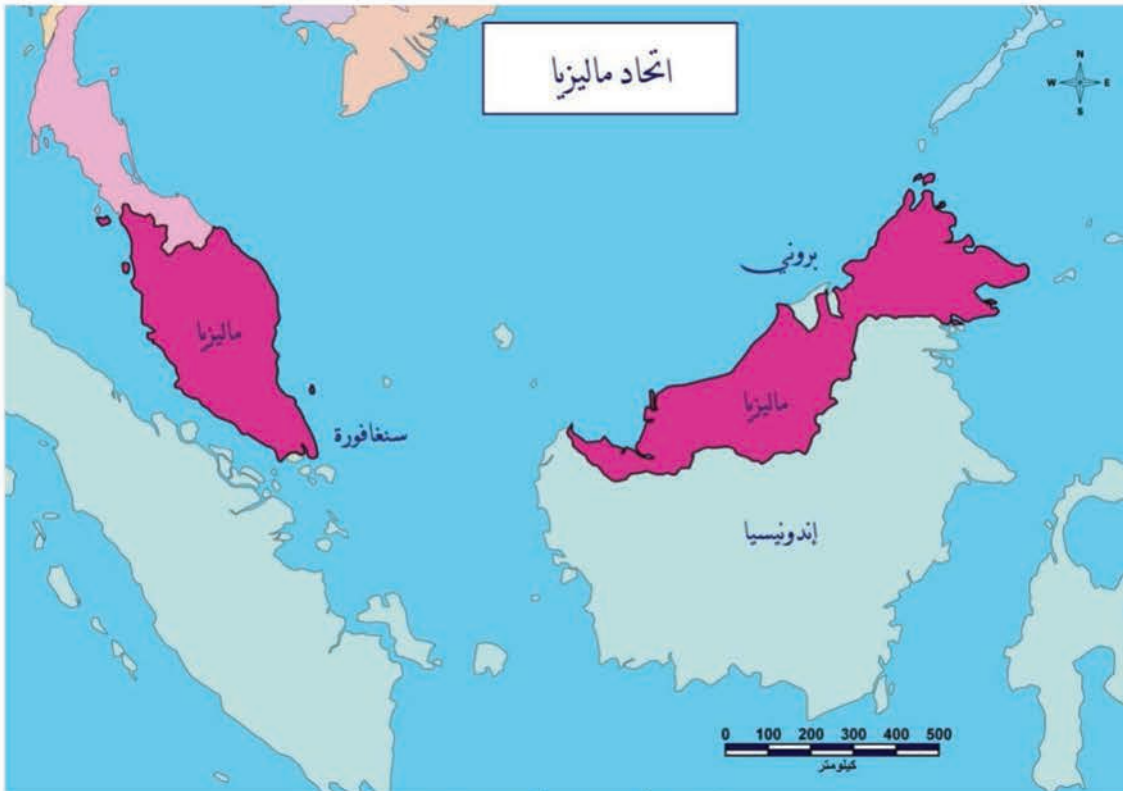
الناتج المحلي الإجمالي: ١٥١ بليون دولار ٢٠٠٦

الناتج المحلي الإجمالي لكل فرد: ٥,٧٦٩,٩٠٠ دولار ٢٠٠٦

الوحدة النقدية: رنجيت ماليزي.

عدد العمال: ١١,٥٩٤,٠٢٣

معدل البطالة: ٥,٣ % ٢٠٠٤



الخريطة (١٠) الاتحاد الماليزي

حدّد موقع ماليزيا بالنسبة لقارة آسيا؟

- ما الدول المجاورة لماليزيا؟

- ما أهمية موقع دول الآسيان بالنسبة لدول العالم في رأيك؟

اعتمد اقتصاد ماليزيا أساساً على إنتاج الموادّ الأوّليّة للتصدير، وخاصّة النفط، المطاط والطبيعيّ، زيت النخيل، والخشب. بعد أن أخذت ماليزيا استقلالها في ١٩٥٧، بدأت تطوّر قطاع الصناعة الأوّليّة. فمن منتصف السبعينات إلى منتصف التسعينات كانت ماليزيا إحدى أهمّ الدول التي حققت نمواً اقتصادياً سريعاً بسبب التصنيع السريع (رقاقات الحاسوب - الأدوات الكهربائيّة). واهتمامها بقطاع الخدمات و خاصّة السياحة بالإضافة إلى قطاع الزراعة الذي كان المساهم الأكبر في الناتج المحليّ، كل ذلك حقّق نمواً اقتصادياً كبيراً وسريعاً. أيضاً انخفضت نسبة البطالة من ١٥% إلى ٣,٥% بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٦م



الصورة (١٣) زراعة الشاي في ماليزيا

وفي مجال الزراعة اتّجهت نحو المحاصيل الأكثر ربحاً كزيت النخيل والكاكاو والشاي وقصب السكر..... الخ وتعدّ ماليزيا من الدول الآسيويّة التي لها تجربة رائدة في عمليّة التصنيع، فقد كانت اليابان القدوة الصناعيّة التي أخذ عنها الماليزيون القيم وكيفيّة إعداد الخطط. كما أن ماليزيا طوّرت صناعاتها من تلك التي تعتمد على كثافة العمل إلى صناعات تركز على كثافة رأس المال وتحديداً الصناعات التكنولوجيّة التي لها قيمة مضافة كبيرة (تكاليف الإنتاج + الأرباح)...

فما هي قصّة النجاح الصناعي لماليزيا؟

مرّت تجربة التصنيع الماليزيّة بعدة مراحل هي:

مرحلة صناعات إحلال الواردات: في مطلع الستينات طبّقت سياسة إحلال الواردات، وعلى أساسها قامت صناعات صغيرة الحجم وأخرى لإنتاج السلع التي تحل محلّ السلع المستوردة كصناعة الأغذية وموادّ البناء والتبغ والطباعة والبلاستيك والكيماويات، وصدر قانون تشجيع الاستثمار في ١٩٦٨ لجذب الاستثمارات الأجنبيّة في تلك المجالات.

مرحلة الصناعات التصديرية: بدأت في مطلع السبعينات حيث شجعت الحكومة دخول الاستثمارات الأجنبية في مجال الإلكترونيات وصناعة النسيج بتوفير العمالة الرخيصة وحوافز ضريبية مغرية وإصدار تراخيص منتجات أجنبية، وإنشاء مناطق تجارة حرة. وعملت الحكومة على استضافة الشركات متعددة الجنسيّة لتشغيل خطوط إنتاجية في ماليزيا، وسمحت للشركات الأجنبية التي تنتج سلعاً للتصدير بالملكية التامة دون اشتراط المساهمة المحليّة.



الصورة (١٤) معالجة المطاط الخام

وفي هذه المرحلة حدث تحولٌ جذريٌّ من سياسة إحلال الواردات إلى سياسة التصنيع الموجه إلى التصدير وإلى الصناعات الكثيفة العمالة كالصناعات الإلكترونيّة والنسيج، كما كان هناك تركيزٌ على الصناعات المعتمدة على الموارد الطبيعيّة الماليزيّة كزيت النخيل والأخشاب والمطاط. وفي ١٩٧١ صدر قانونٌ منطقتي التجارة الحرة بهدف إتاحة المزيد من الحوافز الخاصّة بالصناعات الموجهة نحو التصدير.

درس الصورة المجاورة، ثمّ حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

ما المادّة الخام التي يعالجها العمال في الصورة؟

ما دور هذه المادّة في الصناعة والصادرات؟

مرحلة التصنيع الثقيل والصناعات المعتمدة على الموارد الماليزيّة:



الصورة (١٥) صناعة الأثاث المنزلي في ماليزيا

بدأت هذه الفترة في مطلع الثمانينات حيث شجعت الحكومة قيام الصناعات التي تعتمد على الموارد الطبيعيّة، ثمّ شجعت التصنيع الثقيل وتصنيع السيارة الماليزيّة الوطنيّة (بروتون)، ثمّ التوسّع في صناعات الإسمنت والحديد والصلب والتركيز على صناعة الإلكترونيات والنسيج التي صارت تساهم بثلاثي القيمة المضافة إلى القطاع الصناعي وتستوعب ٤٠% من العمالة.

ويلاحظ في هذه الفترة تمتع الصناعات الوطنيّة بالحماية الحكوميّة، ودخول الدولة في مشروعات كثيرة تغطي كلّ النشاطات الاقتصاديّة الحيويّة.

فترة تشجيع الصناعات عالية التقنية وذات القيمة المضافة: بدأت هذه الفترة في التسعينات حيث شجعت الدولة فيها الصناعات ذات التقنية العالية وكثيفة استخدام رأس المال والمتضمنة المهارة والقيمة المضافة العالية، وذلك من أجل زيادة تنافس المنتجات الماليزية وتوسيع دائرة سوقها المحليّة.

أخيراً نقول: إنّ الفترة ١٩٨٠-٢٠٠٠ شهدت توسعاً في استثمارات القطاع الصناعي حيث قام أكثر من ١٥ ألف مشروع صناعي بإجمالي رأس مال يصل ٨٠٠ مليار رنغيت ماليزي (الدولار يساوي ٣.٨ رنغيت ماليزي). وشكلت فيها المشروعات الأجنبيّة حوالي ٥٤% بينما المشروعات المحليّة ٤٦%، وأدت هذه المشروعات إلى إيجاد مليوني وظيفة، إلى جانب نقل التّقنيّة الحديثة وتطوير مهارات العمالة وإيجاد قنوات تسويقيّة جديدة.

وتستضيف ماليزيا حالياً حوالي ٥ آلاف شركة أجنبيّة، وتطرح سياسة الصداقة مع رجال الأعمال والمستثمرين والتي يُقصدُ بها تسهيل الإجراءات المكتبيّة والإداريّة والحوافز الاستثماريّة، بالإضافة إلى توفير بيئة جاذبة للعمل التجاريّ والاستثماريّ بالاستقرار السياسيّ والخدمة المدنيّة المنضبطة والمنظمة، ووضوح القوانين وسهولة الإجراءات.

وخلصه القول: إنّ نجاح التجربة الصناعيّة الماليزيّة واستثمارها لقطاع الخدمات، وكونها عضواً مؤسساً وفعّالاً في منظمة الآسيان، انعكس إيجاباً على تطور الاقتصاد الماليزي ونهضته و على مستوى دخل الفرد. ولعلّ أهمّ ما يمكن استخلاصه من تجربة النموّ الاقتصاديّ لمنظمة الآسيان، هو أنّ الثروات الطبيعيّة ورؤوس الأموال الضخمة والشركات العملاقة ليست وحدها القادرة على إحداث النهضة الاقتصاديّة والصناعيّة بل من الممكن تحقّق ذلك بالمشروعات الصغيرة ورؤوس الأموال المحدودة و تطوير التّقنيّات والابتكار كما أنّ العناية بالإنسان، وتنمية الثروة البشريّة بالتعليم والتدريب، وإتاحة الفرصة للإبداع و الاستقرار بشكل عامّ هو سرّ نجاح واستمراريّة هذا التكتّل.

الأنشطة والتدريبات

١- أكمل العبارات الآتية:

حققت منظمة الآسيان نموّاً اقتصادياً كبيراً وذلك من خلال:

.....

.....

.....

حققت ماليزيا نموّاً اقتصادياً كبيراً وذلك من خلال:

.....

.....

٢- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- من الدول الست المؤسسة للآسيان:
(إندونيسية - لاوس - الفيتنام - ميانمار).
- من أهداف منظمة الآسيان:
(تسريع النمو الاقتصادي - التقدم الاجتماعي - إشاعة السلام - كل ما سبق).
- من صعوبات التكتل الاقتصادي لمنظمة الآسيان النزاعات على:
(الموارد الطبيعية - الحدود البحرية والجزر الإقليمية - الحدود السياسية - كل ما سبق)
- الدولة التي اعتبرتها ماليزيا القدوة الاقتصادية لها هي:
(اليابان - فرنسا - تركيا - إيران).

٣- ضع كلمة صح أمام العبارة الصحيحة وكلمة غلط أمام العبارة المغلوطة مع التصحيح:

- قامت ماليزيا بزراعة المحاصيل الأكثر إنتاجاً.
- طوّرت ماليزيا صناعاتها من الصناعة التكنولوجية إلى الصناعة الثقيلة.
- السرّ الوحيد لنجاح منظمة الآسيان هي الشركات الصناعية العملاقة.

٤- أكمل الجدول الآتي:

المراحل الزمنية	الفترة	نوع	مثال

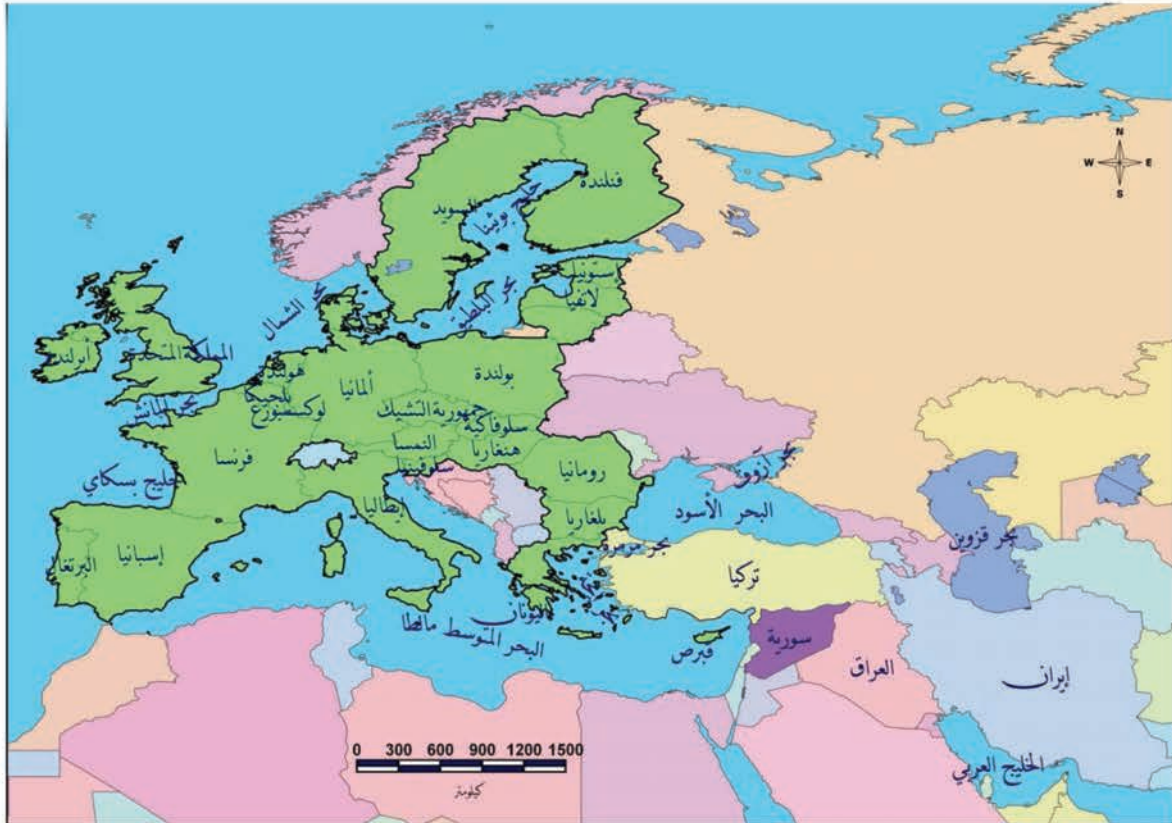
الصناعة

الدرس السابع

سورية والعلاقات الاقتصادية الدولية

تسعى الجمهورية العربية السورية لتشكيل كتل اقتصادي يضم الدول العربية، كما تعمل دائماً لتفعيل مشاركتها مع التكتلات الاقتصادية العالمية كالاتحاد الأوروبي والكمسيك وغيرها.

لنتعرف موقف الجمهورية العربية السورية من التكتلات الدولية.
سورية والتكتلات الدولية:



الخريطة (١١) سورية والدول المجاورة

ادرس الخريطة (١١)، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

ما أهمية موقع سورية بالنسبة للدول المجاورة؟

ما أهمية موقع سورية بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي؟

تعطي الجمهورية العربية السورية كبير اهتمامها للعلاقات الاقتصادية، فبعد أن أتمت سورية مع الدول العربية تفعيل منظمة التجارة الحرة العربية الكبرى والانتهاه من جميع مراحلها، انتقلت إلى تطبيق الاتحاد الجمركي العربي، كما أعادت العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، في حين كان الإنجاز الأبرز هو تفعيل الدور السوري في تكتل الكومسيك (اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري للدول الإسلامية)؛ بالإضافة للشاركة مع تركيا وإيران وإذا ما أسست هذه التكتلات على أسس واضحة لكل من بلدانه سيشكل علامة فارقة في المنطقة قد تغير الكثير من المعادلات الاقتصادية الحالية؛ وسعي سورية للمشاركة في هذه التكتلات أو الشراكات يهدف بالدرجة الأولى إلى تفعيل وتطوير الاقتصاد والانتقال التدريجي بالسوق السورية إلى سوق اجتماعية.

واققتصاد السوق الاجتماعي ليس مصطلحاً جديداً فقد ظهر بعد الحرب العالمية الثانية في محاولة للتوفيق بين الفعالية الاقتصادية التي توفرها المنافسة وبين الحاجة إلى العدالة الاجتماعية.

ويقوم اقتصاد السوق الاجتماعي على إطلاق حرية المنافسة والحد من الاحتكار، وخلق حالة من تكافؤ الفرص بين الهيئات والفعاليات الاقتصادية عبر استمرار دور الدولة في مراقبة آليات السوق والتدخل عندما يعجز الاقتصاد الحر عن تادية مهمته بما في ذلك تسوية المشكلات الاجتماعية وتحقيق مكاسب للطبقة العاملة.

والوصول لمجتمع يسوده الرفاه هو أفضل تجسيد على التوافق السياسي بين كافة الأطراف الفاعلة في المجتمع، من الدولة إلى أرباب العمل والشركات الكبرى إلى الأحزاب والنقابات العمالية ومنظمات المجتمع المدني.

و الاقتصاد في الجمهورية العربية السورية يتمحور حول ثلاث نقاط قوة يجب استثمارها إلى أقصى درجة:

تتعلق بالصناعات الغذائية نظراً لما يمتلكه هذا الاقتصاد من قدرات زراعية كبيرة تجعله قادراً على تحقيق الاكتفاء الذاتي واختراق الأسواق الإقليمية والعالمية.

قطاع السياحة وما يحويه من مقومات هائلة.

تتعلق بقطاع الصناعات النسيجية حيث يمتلك ميزات نسبية كبيرة في هذا القطاع وإرثاً تاريخياً لا يمكن إلا أن يؤخذ بعين الاعتبار.

الناتج المحلي الإجمالي (مليون ليرة)	نسبة العاملين	عدد العاملين	القطاع
٢٣٠٧٣٧	%١٦,٧	٨١٤٤١١	زراعة
٣١٥٥٩٨	%١٦	٧٨٢٨١٩	لبننة والتعدين
٢٣٠٤٣٢	%٢٦,٥	١٢٨٦٤١٢	خدمات
٢٨٦٥٨٢	%١٦,٤	٧٩٥٤٦١	تجارة
٢٨١٢٩٣	%٢٤	١١٦٩٠٩٥	قطاعات أخرى (نقل - بناء - مال وعقارات)

الجدول (٤)

ادرس الجدول (٤)، ثم حاول أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- صنّف القطاعات تصاعدياً بحسب عدد العاملين.
- ما القطاع الذي يحوي نسبة عاملين أكثر من القطاعات الأخرى؟ ما السبب في رأيك؟
- ما القطاع الذي يسهم بأكبر نصيب من الناتج المحلي الإجمالي؟
- ما القطاعات التي يجب تطويرها لتسهم بجزء أكبر في الناتج المحلي في رأيك؟ وما هي الدوافع لذلك؟



الصورة (١٦) زراعة القطن

ادرس الصورة (١٦)، ثم حاول أن تجيب على التساؤلات الآتية:

- ما اسم النبات في الصورة؟
- ما الصناعات التي تقوم عليه؟
- في رأيك كيف تسهم هذه الصناعات في الناتج الإجمالي؟
- ما الزراعات الأخرى التي تدخل في قائمة الصادرات السورية؟



الصورة رقم (١٧) زراعة الزيتون

الشراكة السورية الأوروبية:

تعدُّ اتفاقية الشراكة الأوروبية المتوسطية - السورية والتي وُقعت بالأحرف الأولى، في بروكسل بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١٩م تجسيدا لمؤتمر برشلونة الذي عُقد في إسبانيا عام ١٩٩٥ إذ دعا إلى ضرورة الاندماج بين ضفتي المتوسط وإقامة منطقة تجارة حرة أوروبية.

ويتمحور إعلان برشلونة المتضمن ثلاثة محاور رئيسية، أولها إقامة علاقات اقتصادية تقوم على تحرير التجارة الخارجية بين سورية والاتحاد الأوروبي. أما ثانياً فإنه يتجلى في تقديم مساعدات مالية وفنية واقتصادية.



الصورة (١٨) صناعة النسيج في سورية

ويلتزم الاتحاد الأوروبي بتقديمها إلى سورية لتأهيلها ومساعدتها على أن تكون شريكاً منافساً في الاتحاد الأوروبي من جهة، وللتأكيد على الإصلاحات الإدارية والاقتصادية في سورية من جهة أخرى.

والمحور الأخير وهو الأهم، يتجسد في إقامة علاقات ثقافية سياسية اجتماعية لأن أوروبا تعاني من مشكلة الهجرة غير الشرعية من بلدان

المتوسط إلى أوروبا حيث تريد أن تسهم في تنمية هذه البلدان لوقف سيل الهجرة غير الشرعية.

ورغبة الاتحاد الأوروبي في كسب دول المتوسط إلى منطقة تجارة حرة بينها وبين أوروبا بحيث تُضيف أوروبا ما يسمى المجال الاقتصادي التجاري لها الذي ينتشر إلى أميركا اللاتينية، آسيا، البحر الكاريبي إلى إفريقيا



أيضاً، فتكونُ بذلكَ اللاعبَ الرئيسيَّ في التجارة العالمية؛ أي أنها تريدُ أن تُحدِّدَ قواعدَ العملِ الاقتصاديِّ العالميِّ، وفي هذا مصلحةٌ كبيرةٌ جداً لأوروبا، والشيءُ الآخرُ هو موضوعُ السيرِ باقتصادِ السوقِ، فأوروباً جزءٌ من آليَّةِ العولمةِ الاقتصاديَّةِ وهي تريدُ من كلِّ الدولِ المتوسِّطيةِ أن تأخذَ باقتصادِ السوقِ و أن تندمجَ في الاقتصادِ العالميِّ من البوابةِ الأوروبيَّةِ؛ لأنَّ اندماجها يعطي تأثيراً أكبرَ لأوروباً على الاقتصادِ العالميِّ بالإضافةِ إلى تنميةِ

حوضِ البحرِ المتوسطِ ممَّا يؤمِّنُ خلقَ فرصِ عملٍ للعمالةِ غيرِ المؤهَّلةِ في هذه الدولِ بحيثُ إنَّ أوروباً تتخلَّصُ من الهجرةِ غيرِ الشرعيَّةِ إليها.

وتتمثَّلُ أهمُّ إيجابياتِ الشراكةِ على سوريَّةِ بتأمينِ سوقٍ واسعةٍ للمنتجاتِ السوريَّةِ؛ لكونِ السوقِ الأوروبيَّةِ تضمُّ أكثرَ من ٦٠٠ مليونِ مستهلكٍ؛ وفتحُ هذه السوقِ سيؤدِّي إلى زيادةِ الطلبِ على المنتجاتِ السوريَّةِ وإمكانيةِ تسويقها وتشغيلِ الطاقاتِ الإنتاجيةِ.

بالإضافةِ إلى أنَّ تطبيقَ بنودِ الاتِّفاقيَّةِ يعملُ على تحسينِ البنى التحتيَّةِ ومعدِّلاتِ التبادلِ التجاريِّ مع إمكانيةِ زيادةِ القدرةِ التنافسيَّةِ أمامِ الاقتصادِ العالميِّ.

هل الاقتصاد السوري الراهن مهياً للشراكة مع أوروبا؟ لماذا؟

سوريَّةٌ تهيئُ اقتصادها منذُ عام ١٩٩٥ للشراكةِ مع أوروباً. وفي الحقيقةِ إنَّ كلَّ القروضِ والمنحِ التي أعطتها الأتحادُ الأوروبيُّ سوريَّةً منذُ بدءِ المفاوضاتِ حتَّى الآن، خصَّصتِ للأعمالِ الإداريَّةِ مثلَ تحديثِ الإدارةِ المحليَّةِ أو تحديثِ وتطويرِ التعليمِ المهنيِّ أو لمرافقِ البنيةِ التحتيَّةِ مباشرةً كمحطَّاتِ الكهرباءِ والمياهِ والموانئِ، ولم يُخصَّصْ أيُّ قرضٍ أو منحةٍ للقطاعِ الإنتاجيِّ والصناعيِّ، ممَّا وضعَ سوريَّةً أمامَ خيارِ التطويرِ الداخليِّ الذاتيِّ بالتضامُنِ بينَ جهازِ الحكومةِ والقطاعِ الخاصِّ والخبراتِ المحليَّةِ والعملِ على جعلِ السوقِ السوريَّةِ سوقاً اجتماعيَّةً.

سوريَّةٌ ومنظمةُ التجارة العالمية (WOT):

تستمدُّ منظمةُ التجارة العالميةُ جذورها من اتِّفاقيَّةِ (الغات) التي أبرمت في عام ١٩٤٨م وكانت حتى تشكيلِ المنظمةِ تنظَّمُ التجارة الدولية، وبعدَ العديدِ من المفاوضاتِ اتَّفقتِ الدولُ الأعضاءُ لمنظمةِ التجارة العالميةِ على إنشاءِ منظمةِ التجارة العالميةِ WOT بدأ من ١/١/١٩٩٥م كإحدى المنظماتِ المتخصِّصةِ في إطارِ منظمةِ الأممِ المتَّحدةِ. وبتشكيلِ منظمةِ التجارة العالميةِ، إلى جانبِ كلِّ من صندوقِ النقدِ الدوليِّ والبنكِ الدوليِّ يكونُ بناءُ المؤسساتِ الرئيسيَّةِ التي تحكمُ وتنظِّمُ الاقتصادَ العالميِّ بمحاوَرِه التجاريَّةِ والنقديةِ والتنمويَّةِ قد تمَّ. (تنظيمُ تجارةِ السلعِ وتجارةِ الخدماتِ والجوانبِ التجاريَّةِ للملكيَّةِ الفكريةِ والجوانبِ التجاريَّةِ لإجراءاتِ الاستثمارِ وتجارةِ المنتجاتِ الزراعيَّةِ والنسيجيَّةِ). وبناءً على ذلكَ استمرَّ عددُ الدولِ الأعضاءِ بالزيادةِ حتَّى وصلَ حالياً إلى ١٥٠

دولة معظمها من الدول النامية، يُضاف إليها ٣٠ دولة مراقبة في طور الانضمام. وسورية كانت من الدول ٢٣ المؤسسة لاتفاقية الغات؛ إلا أنها انسحبت في ١٩٥١م، وقد تقدمت بطلب رسمي في ٢٠٠١م للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. وهي حالياً تقوم بمجموعة من الإجراءات تمهيداً لدخولها في منظمة التجارة العالمية.

سورية و السوق العربية المشتركة:

سعت الدول العربية منذ عام ١٩٤٥م لإنشاء السوق العربية المشتركة والتي هي صيغة من صيغ التعاون العربي، وخاصة التعاون في المجال الاقتصادي؛ لكن هذا التعاون الاقتصادي العربي لن يتحقق ما لم يصدر قراراً محدداً بإنشاء السوق العربية المشتركة.



تسهل التجارة العربية بنصيب كبير من التجارة السورية. ارجع إلى جدول التجارة الخارجية، وقارن بين قيمة الصادرات والواردات بين الدول العربية والجمهورية العربية السورية.

لم يتفاعل التعاون الاقتصادي العربي مع الشعوب العربية طوال نصف قرن، وبدقة أكثر منذ نشأة جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ حيث كان هذا التعاون من أهم البنود التي ركز عليها ميثاق الجامعة.

تلك السوق العربية المشتركة التي أقرت مبادئها في اتفاقية جماعية وقعتها أغلب الدول الأعضاء في مجلس الوحدة الاقتصادية العربية عام ١٩٦٤ وأقرت المبادئ الآتية التي بدأت تطبق البعض منها: حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال - حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والأجنبية - حرية الإقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي. وبناء على ذلك فقد أنشئ مجلس الوحدة الاقتصادي العربي التابع لجامعة الدول العربية؛ لتفعيل الاتحادات العربية الصناعية والتجارية والخدماتية للتواصل البنيني فيما بينها ولتحقيق التوافق الاقتصادي وتنفيذ أفضل أسلوب وأمثل نتائج فيما بين الدول العربية.

واتحاد المصدرين والمستوردين العرب من الاتحادات الناشئة التابعة لمجلس الوحدة الاقتصادي العربي والذي يُبنى عليها حلم التوافق الأمل للاقتصاد العربي ويأتي المكتب الإقليمي في سورية كنواة عمل متواصلة وقوية لتحقيق الغاية والحلم بإنشاء السوق العربية المشتركة، والتي يسعى دوماً لإيجاد الأسس والدعائم القوية لقيام هذه السوق والتوصل إلى مفهوم دائم لاقتصاد عربي متين.

إن المطلوب لإنشاء السوق العربية المشتركة يتعين أن ينطلق من ناحيتين:

أولاً: إنشاء مجموعة عمل تضم الخبراء العرب من داخل وخارج المنطقة العربية تتركز مهمتهم في التنسيق بين السياسات الاقتصادية العربية وعلى رأسها السياسات النقدية وسياسات الزراعة والصناعة والتصدير والاستيراد والجمارك والمالية العامة والتمويل والهجرة بين الدول العربية.

ومن الضروري أن تتقارب هذه السياسات، وتعالج الاختلافات الجوهرية التي تؤدي إلى منع قيام السوق العربية المشتركة أو تعطيل قيامها فترة طويلة.

ثانياً: ضرورة التقارب التنموي بين المناطق والأقاليم العربية، واستثمار الأموال والإمكانات العربية داخل المنطقة فليس من المناسب أن تتحقق السوق المشتركة بين إقليم فقير جداً وإقليم غني جداً حيث إن هناك فروقاً شاسعة بين الأوضاع التنموية في بعض الدول العربية تؤدي إلى تفاوت كبير جداً بين متوسط دخول الأفراد بها.

وبالتالي فالمطلوب بصفة عاجلة بث أنشطة تنموية داخل هذه الدول عن طريق إنشاء مشروعات عربية كبيرة لمصلحة الدول العربية الفقيرة، وتستفيد منها أيضاً باقي الدول العربية بما فيها الدول الغنية وبما يؤدي إلى تكامل اقتصادي عربي. ويمكن أن تساهم الأموال العربية في إنشاء هذه المشروعات.

لقد سجّلت السوق الأوروبية المشتركة منذ بدايتها نجاحاً كبيراً على عكس كل التوقعات في اتجاه تحقيق التكامل والوحدة الأوروبية بحيث أصبحت حجر الزاوية في هذه العملية وربما كان ذلك راجعاً بشكل أساسي إلى أن الاتفاقية التي أنشأت السوق الأوروبية المشتركة كانت في معظمها إطاراً للعمل أكثر منها كقواعد مفصلة لكل شيء.

و القرار الضروري الذي يجب أن يُصاحب قرار إنشاء السوق العربية المشتركة والذي سيُهد لها فعلاً وعملاً هو قرار إنشاء صندوق للتنمية العربية الذي يتولى مسؤولية تنمية الدول العربية الفقيرة دون عوائق وهو ما فعلته الدول الأوروبية قبل إنشاء السوق الأوروبية المشتركة والذي ساعدها على تنفيذ السوق في أقل مدة ممكنة حيث أنشأت الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية عام ١٩٧٩ بهدف تشجيع ودفْع التنمية الاقتصادية في الأقاليم الفقيرة داخل الجماعة الأوروبية.

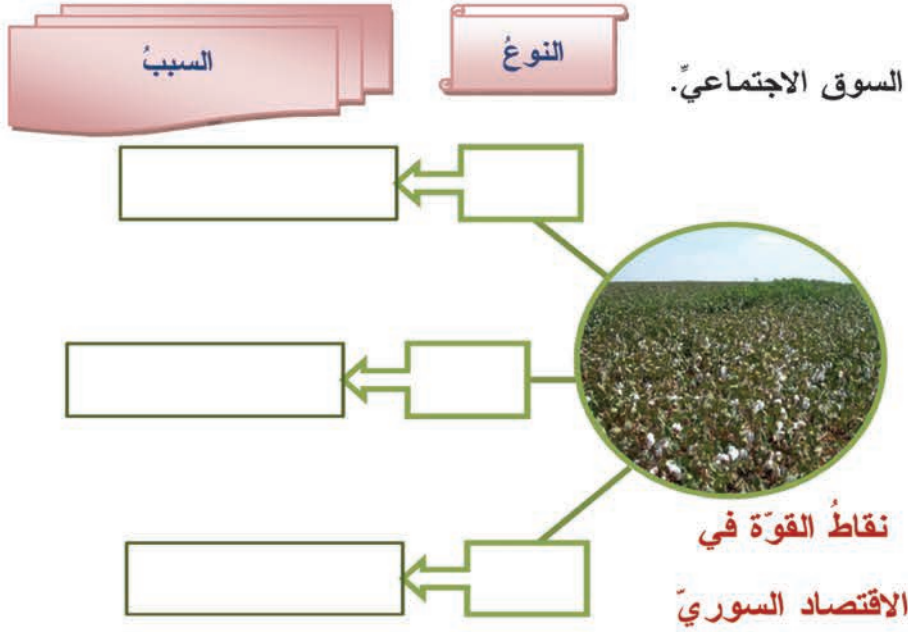
ويبدو أن حلم السوق العربية سوف يتحقق بعد أن ظهرت مجموعة من المنظمات (الآسيان - النافتا - الاتحاد الأوروبي) التي أثرت بشكل كبير على الاقتصاد العربي،

وأولى مراحل تحقق السوق العربية بدأت في ٢٠٠٥ بإنشاء منطقة التجارة العربية الحرة بانضمام ١٨ دولة عربية وهذه المنطقة حققت نجاحات كبيرة على أرض الواقع، وهي تسعى لوضع اتفاقية عربية لتحرير تجارة الخدمات والتي تشمل النقل والتأمين والسياحة.

ومن المؤكد أن التفاعلات الاقتصادية بين الدول العربية سوف تجعل العلاقات السياسية فيما بينها علاقات ذات مصالح مشتركة تعود بالفائدة على جميع الأطراف.

الأنشطة والتدريبات

- ١- رتب التكتلات الاقتصادية التي ساهمت فيها سورية بحسب الأسبقية:
 - الأتحاد الجمركي العربي.
 - الشراكة مع تركيا و إيران.
 - منظمة التجارة الحرّة العربيّة الكبرى.
 - تكتل الكومسيك.
- ٢- ما المقصود باقتصاد السوق الاجتماعي.
- ٣- أكمل الشكل الآتي:



- ٤- ما الهدف من دخول الدول المتوسّطية الاقتصاد العالمي من البوابة الأوروبية؟
- ٥- ما مصلحة سورية في الشراكة الأوروبية؟
- ٦- ما هي الإجراءات المطلوبة لإنشاء السوق العربيّة المشتركة؟
- ٧- أكمل الفراغات الآتية:
 - خصّصت سورية القروض الأوروبية للأعمال
 - أغلب صناعات سورية هي من النوع
 - استمدت أفكار منظمة التجارة العالميّة من

أنشطة الوحدة الخامسة

- ١- اختر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:
 - من دول الآسيان (الهند - الصين - كمبوديا).
 - بعد استقلال ماليزيا عام ١٩٥٧ م بدأت تطوّر (الزراعة - الصناعة - السياحة)
 - أهم القطاعات في الاقتصاد الصيني هو (الزراعة - الصناعة - الرعي).
 - التكتل الاقتصادي هدف الدول: (النامية - المتقدّمة - النامية و المتقدّمة معاً).

٢- أكمل الفراغات الآتية:

- المنطقة التجارية الأكبر عالمياً هي
- المنطقة الثانية بالتجارة الحرّة العالميّة هي
- أنشأت دولُ أوروبّة الشريقيّة منظّمة

٣- علّل ما يأتي:

- اشترك كندا بتكتلّ النافتا.
- هجرة المهنيّين من كندا إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة.
- احتلالُ الدولِ الرأسماليّة الدولِ الفقيرة.
- ٤- ضع كلمة صحّ أمام العبارة الصحيحة وغلط أمام العبارة الغلط مع التصحيح:
 - أهمُّ نقاطِ القوّة في الاقتصاد الكنديّ هو الفائضُ التجاريّ الكبير.
 - أنشئ الصندوقُ الأوربيُّ للتنميّة الإقليميّة لرفع اقتصاد الأقاليم الغنيّة الأوربيّة.
 - يقومُ نظامُ الاقتصادِ الرأسماليّ الموجّه إلى الملكيّة الجماعيّة لوسائل الإنتاج.
 - مشكلةُ نظامِ اقتصادِ السوق غيابُ رقابة الدولة في تنظيم الحياة الاقتصاديّة.
 - يرجعُ تشكّلُ التكتلات الاقتصاديّة إلى بداية القرن العشرين.

٥- أكمل الشكل الآتي:



٦- متى ظهرت المفاهيم الآتية:

- التقسيم الاجتماعيّ للعمل.
- الأذخار.
- النظام الإقطاعي.
- النظام الاشتراكيّ.

٧- نظّم جدولاً، ثمّ وزن فيه بين المملكة المتّحدة والولايات المتّحدة من حيث معدّل الإنتاج و دخل الفرد في كلا البلدين.

٨- عدّ إلى مصادر المعرفة المختلفة، ثمّ ابحث في إيجابيّات السوق العربيّة المشتركة أو مجلس التعاون الخليجيّ.